

جامعة الدول العربية
الأمانة العامة لإتحاد المؤرخين العرب
معهد التاريخ العربي والتراث العلمي
للدراسات العليا

موارد الزمخشري (٤٦٧ ـ ٥٣٨هـ / ١٠٧٤ ـ ١١٤٣ م) ومنهجه في كتابه ربيع الأبرار ونصوص الأخبار

رسالة تقدم بها

عبد الرسول توفيق طلال الحلفي

إلى

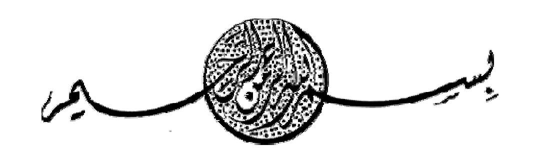
مجلس معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية

إشراف

أ . د . محمد جاسم المشهداني

١٤٣٦ هـ ٢٠١٥ م



> وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ <

صدق الله العلي العظيم

سورة المائدة :
الآية ٢

إقرار الأستاذ المشرف

أشهد بأن إعداد الرسالة الموسومة **(موارد الزمخشري (٤٦٧ ـ ٥٣٨هـ / ١٠٧٤ ـ ١١٤٣ م) ومنهجه في كتابه ربيع الأبرار ونصوص الأخبار)** للطالب (عبد الرسول توفيق طلال الحلفي) قد جرى تحت إشرافي في معهد التاريخ العربي للدراسات العليا . وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في قسم التاريخ والحضارة الإسلامية.

التوقيع :

المشرف : أ. د محمد جاسم المشهداني

بناء على توصية المشرف ، أرشح هذه الرسالة للمناقشة .

التوقيع :

رئيس القسم : أ . د سوادي عبد محمد

إقرار المقوم اللغوي

أشهد أنّي قرأت هذه الرسالة الموسومة :

(موارد الزمخشري (٤٦٧ . ٥٣٨هـ / ١٠٧٤ . ١١٤٣ م) **ومنهجه في كتابه ربيع الأبرار ونصوص الأخبار)** والمقدمة من طالب الماجستير **عبد الرسول توفيق طلال الحلفي** ، وقد صححتها من الناحية اللغوية بحيث أصبحت بأسلوب علمي سليم خال من الأخطاء والتعبيرات اللغوية والنحوية غير الصحيحة ولأجله وقعت .

التوقيع :

الاسم :

اللقب العلمي :

الكلية :

إقرار المقوم العلمي

أشهد أنّي قومت علمياً الرسالة الموسومة :

(موارد الزمخشري (٤٦٧ ـ ٥٣٨هـ / ١٠٧٤ ـ ١١٤٣ م) **ومنهجه في كتابه ربيع الأبرار ونصوص الأخبار)** والمقدمة من طالب الماجستير **عبد الرسول توفيق طلال الحلفي** ، في جامعة الدول العربية الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا .

التوقيع :

الاسم :

اللقب العلمي :

التاريخ :

إقرار لجنة المناقشة

نشهد نحن أعضاء لجنة المناقشة ، بأننا اطلعنا على الرسالة الموسومة (موارد الزمخشري (٤٦٧ ـ ٥٣٨هـ / ١٠٧٤ ـ ١١٤٣ م) ومنهجه في كتابه ربيع الأبرار ونصوص الأخبار) لطالب الماجستير (عبد الرسول توفيق طلال الحلفي) وقد ناقشنا الطالب في محتوياتها وفيما له علاقة بها . ونعتقد بأنها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في التاريخ والحضارة وبتقدير (جيد جدا).

التوقيع : **التوقيع :**

الاسم : أ . د ناجي حسن الموسوي **الاسم : أ . د علي عطية الكعبي**

رئيس اللجنة **عضو اللجنة**

التوقيع : **التوقيع :**

الاسم : أ . م . د شيماء سالم عبد الصاحب **الاسم : أ . د محمد جاسم المشهداني**

عضو اللجنة **عضو اللجنة (المشرف على الرسالة)**

صدقت من قبل مجلس معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا

التوقيع

أ . د محمد جاسم المشهداني

عميد معهد التراث العربي والتراث العلمي

للدراسات العليا / رئيس الهيئة العلمية

الإهداء ..

إلى كل عالم اهتدى بنور الحكمة الإلهية وجعل

غايته الوصول بعمله ... لمرضاة اللّه

إلى من غرست في نفسي حب العلم ... والدتي

إلى من وفر لي حياة سعيدة وعيش كريم ... والدي

إلى جميع أفراد أسرتي وعائلتي

إلى فلذتا كبدي ... فاطمة ورسل

إلى من وقف معي منذ بداية دراستي أخي وحبيبي

محمد عبد الغني إدريس السعيدي المعلم

الباحث

شكر وامتنان

يسعدني أن أتقدم بشكري الجزيل إلى أستاذي المشرف **(الدكتور محمد جاسم المشهداني)** الذي تفضل عليَّ بقبول الإشراف على الرسالة وأن أشيد بما كان لجهوده الحثيثة والمتواصلة من الأثر الكبير في إخراجها على الشكل الذي انتهت إليه .

ويسرني أن أتقدم بالشكر أيضاً لأساتذتي الأفاضل في معهد التاريخ العربي للدراسات العليا عمادة وأساتذة الذين قدموا لي ولزملائي في السنة التحضيرية وما بعدها، الذين ساعدوني في كثير من مواضيع الرسالة وتقديم المشورة وشكري متواصل إلى أصدقائي وزملائي وأسرتي التي ساعدتني على تحمل المشاق .

الباحث

الرموز المستخدمة في الرسالة

ت	الرمز	المعنى
	م . ن	المصدر نفسه
	د . ت	دون تاريخ طبع
	د . مط	دون مطبعة
	تصح	تصحيح
	تر	ترجمة
	تح	تحقيق
	قد	قدم له
	مج	مجلد
	هـ	هجري
	م	ميلادي
	ت	توفي
	ط	طبع
	ص	صفحة
	ج	جزء

المحتويات

الموضوع	الصفحة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

يعد محمود بن عمر الزمخشري « ت، ٤٦٧هـ/ ١٠٧٤م » من أهم أعلام التفسير واللغة والأدب ، وقد شكلت مساهماته في هذه المجالات إضافة نوعية لهذه الحقول ، وهو ينتمي وبجميع ما قدمه من إسهامات إلى روح وطابع الحضارة الإسلامية الفكري والعقائدي ، ذلك أنه وعلى الرغم من أن أصوله كانت غير عربية ، إلا أن ما عرف عنه هو اعتزازه بإسلامه وافتخاره باللغة العربية بلغتها وتاريخها ، بل أنه أستطاع ومن خلال شغفه بروافد الحضارة العربية الإسلامية أن يكون واحدا من الذين فاضت قريحتهم إبداعا ونبوغا في استيعاب تلك الروافد وهضمها بالشكل الذي أوصله إلى أن يكون أحد المساهمين الحقيقيين في التعريف بأصول تلك الحضارة عن طريق مؤلفاته في علومها المختلفة التي أظهرت درجة نبوغه وأصالته وقدرته على الإبداع والابتكار ، بحيث أصبحت تصانيفه تندرج ضمن التراث الفكري والعقائدي للحضارة الإسلامية وتكون علامات بارزة وشواهد مضيئة تعكس عمق وأصالة الزمخشري وقوة انتمائه لأصول ومنابع التراث الإسلامي .

لكن مما يلفت النظر في جهود الباحثين ـ وخاصة المحدثين منهم ـ من الذين اهتموا بدراسة تراث الزمخشري الفكري ، هو أن غالبيتهم كانوا يركزون على قيمته وأهميته كمفسر أو لغوي ، بحيث أن حجم الدراسات التي قدمت ـ وهي في أغلبها دراسات مهمة ـ قد جاءت للتأكيد على هذه الجوانب ، في حين أن الجوانب الأخرى عند الزمخشري كالجانب التاريخي أو الفكري أو العقائدي لم تحض باهتمام الدارسين إلا قليلا وفي نطاق محدود من الدراسات التي انشغلت ببحث هذه الجوانب ، لذلك وضمن هذه التوجهات البحثية التي اهتمت بتراث الزمخشري أنصب الاهتمام على أبراز مؤلفات له والاشتغال عليها وتغييب مؤلفات أخرى أو عدم أعطائها ما تستحقه من دراسات ، فكان ألاهتمام مثلا وعلى صعيد مناهج التفسير بكتابه « الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل » في حين أن كتبه « أساس البلاغة » و « جواهر اللغة » و « مقامات الزمخشري » أصبحت مدار اهتمام باحثي اللغة والبلاغة والأدب .

وعلى أساس هذه المعطيات وقع اختيارنا على دراسة أحد الآثار المهمة للزمخشري ، والذي لم يلق اهتماما كبيرا من قبل من اهتموا بدراسة آثار الزمخشري مقارنة بغيرة من مصنفاته الأخرى ، وبذلك أصبح موضوع هذه الدراسة يحمل عنوان « **موارد الزمخشري ومنهجه في كتابه ربيع الأبرار ونصوص الأخبار** » .

ونظرا إلى القيمة الفكرية والتاريخية والأدبية لهذا المصنف وقلة الدراسات التي تناولت أبعاده ، فلقد وقع اختيارنا عليه ليكون مساهمة متواضعة في كشف جانب آخر من الجوانب الفكرية والتاريخية والعقائدية ، والتي تظهر قدرة الزمخشري ونبوغه وتمكنه من الكتابة في مجالات أخرى غير حقول التفسير واللغة .

وبعد أن بينا دواعي اختيار الموضوع وطبيعة الدوافع الذاتية والموضوعية التي كانت وراء اختياره ، كان لابد من عمل خطة متكاملة تكون مستوفية لمقاصد ودلالات الموضوع وتعبر عن منهجية عمل هذه الدراسة ، فكانت خطة هذه الدراسة والتي اعتمدناها تستند في بنائها وهيكليتها العامة إلى « **مقدمة وأربعة فصول وخاتمة** » .

فالفصل الأول الذي كان بعنوان « **عصر الزمخشري** » تناولنا من خلاله ثلاث محاور تلخص بمجموعها المعالم والخصائص البارزة التي امتاز بها عصر الزمخشري ، حيث تطرقنا في المحور الأول إلى **الحياة السياسية** ، وفي المحور الثاني كان معالجة **الحياة الفكرية** ، أما المحور الثالث والأخير فتطرقنا فيه إلى معالجة **الحياة الاقتصادية** لعصر الزمخشري لما لها من تأثير وانعكاس يلقي بظلاله على الأبعاد السابقة .

أما بخصوص الفصل الثاني والذي جاء بعنوان «**السيرة الذاتية والعلمية للزمخشري**» ، وجاء متضمنا أربعة مباحث أساسية ، عني الأول منها بدراسة سيرة حياة الزمخشري من خلال معالجة كل ما يتعلق **بأسمه** ، **ونسبه** ، **وكنيته** ، **ونشأته** ، **وزواجه** انتهاء **بوفاته** ، أما المبحث الثاني فقد اهتم بدراسة « **نشأته العلمية** » عن طريق معرفة أهم **شيوخه** الذين تتلمذ على أيديهم ، وتطرقنا في السياق نفسه إلى أهم **رحلاته** العلمية التي أكتسب من خلالها الزمخشري الكثير من الخبرات والمؤهلات العلمية ، وجاء المبحث الثالث مهتما بمعالجة « **المكانة العلمية للزمخشري** » وذلك من خلال جمع وتصنيف **آراء العلماء فيه** ، وبيان مدى تقديرهم لمنزلته ومكانته وجهوده العلمية ، والتطرق وفي السياق نفسه إلى دراسة

مؤلفاته ، مع التأكيد على قيمة وأهمية كل مؤلف وتأثيره في حقله ، لأن الزمخشري كان متعدد الاتجاهات في الكتابة فهو مفسر ولغوي وأديب وشاعر ، فكان لابد من رصد جميع هذه الأبعاد ومعرفة أهم المصنفات التي تركها والتي لها علاقة بتلك المجالات ، ثم تطرقنا وفي المبحث الثالث نفسه لدراسة **تلامذته** ورواته ومعرفة مدى تأثير الزمخشري عليهم وطبيعة اهتمامهم بما تركه لهم من علوم مختلفة .

أما الفصل الثالث والذي جاء بعنوان « **موارد الزمخشري في كتابه ربيع الأبرار ونصوص الأخبار** » ، فهو يمثل بأبعاده ومعالجاته منطقة الاشتغال الحقيقية للدراسة ، وقد تضمن أربعة مباحث ، تضمن الأول **موارده من الذين روى عنهم من شخصيات قبل الإسلام** ، أما المبحث الثاني فقد جاء بعنوان **موارده من القرن الأول والثاني الهجري** ، في حين جاء المبحث الثالث بعنوان **موارده** من القرن الثالث والرابع الهجري ، أما المبحث الرابع والأخير فقد كان عنوانه **موارده الشفهية** .

وجاء الفصل الرابع والأخير ليكون دراسة عامة حول طبيعة المنهج الذي استخدمه الزمخشري في كتابه « **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار** » وقد جاء تحت عنوان « **منهجية الزمخشري في مروياته التي أوردها** » ، وتضمن **عشرة محاور** أساسية أهتم الأول منها بدراسة الروايات المدونة وهل جاءت بحسب منهجية الزمخشري **مسندة أو غير مسندة** أما الثاني فهو دراسة الروايات **الشفهية وكيفية توظيفها** في كتابه من ناحية كونها جاءت مسندة أو غير مسندة ، أما المحور الثالث فكان يهتم بمعالجة قضية **استشهاد الزمخشري بالقران الكريم** في مروياته ، وأثبتنا من خلاله أن منهجية استشهاده بالقرآن لم تكن منفصلة عن المنهج التفسيري الذي عرف به من خلال كتابه « الكشاف » ، وأما المحور الرابع فقد أهتم بمعالجة استشهاده بالحديث النبوي الشريف ، وفيما يخص المحور الخامس فقد أهتم بمعالجة **المرويات الطويلة** عنده ومعرفة الأسباب المنهجية لورودها في كتابه ، أما المحور السادس فقد تطرقنا فيه لدراسة **المرويات القصيرة** في كتابه والمنهجية التي اتبعها في تناولها بالشكل الذي جعلها تستأثر في معظم أبواب كتابه ، أما المحور السابع فقد أهتم بمعالجة منهج الزمخشري في استشهاده بالشعر في مروياته ، أما المحور الثامن فكان يهتم برصد **المواضع الجغرافية والأحداث الطبيعية** التي وردت في بعض أبواب كتابه وكيفية اختياره لمروياته في مثل هذه المسائل ، وتضمن المحور التاسع دراسة منهجية الزمخشري من حيث تنوع روايته

عن **الحدث الواحد** وتطرقنا فيه لأهم أشكال هذا التنوع والذي كان واضحا في تصنيف مادة كتابه ، أما المحور العاشر والأخير فكان مضمونه هو الإجابة عن سؤال مركزي في هذه الدراسة ، وهو هل كان الزمخشري **منحازا** ، أو **منصفا** ، أو **وسطا** ، وأثبتنا في معرض الإجابة عليه ومن خلال اعتمادنا على المنهج الوصفي الإحصائي في هذه الدراسة بأن القناعات الفكرية والعقائدية كان لها تأثير واضح في طريقة انتخاب الزمخشري واختياره لمروياته وخاصة في الجانب الاعتزالي منه الذي كان حاضرا بقوة في كتابه وذلك من خلال إعطاء الزمخشري للأئمة ومتكلمي الاعتزال أهمية من ناحية كثرة ما أورده عنهم من مرويات مقارنة بغيرهم .

ثم انتهينا من بعد ذلك إلى وضع **خاتمة** للدراسة تطرقنا فيها إلى أهم النتائج التي انتهينا إليها في معالجتنا لكتاب الزمخشري « **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار** » ، من ناحية موارده ومنهجه .

أما من ناحية **المنهج** الذي اتبعناه في هذه الدراسة ، فكان مبني على استخدام المنهج الوصفي الإحصائي في تناول موارد ومنهج كتاب الزمخشري « **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار** » ، حيث أن ضرورة هذا المنهج جاءت لأن سعة المادة التي وردت في الكتاب هي التي أفضت إلى اختياره والذي كان من جملة آلياته المسح العددي للنسب والإحصاءات لموارده ، بالإضافة إلى أهمية هذا المنهج في كشف طبيعة طريقة الزمخشري ومنهجيته التي سار عليها في كتابه من ناحية تعامله مع تلك المرويات من خلال أسلوب عرضه لها وتصنيفه .

أما بخصوص ما يتعلق **بتحليل المصادر** التي قد تم الاعتماد عليها في هذه الدراسة فقد توزعت أهميتها بحسب الفصول والمباحث التي عالجت موضوعات هذه الدراسة ... ويمكن تصنيف تلك المصادر وبحسب أهمية الاعتماد عليها وكما يلي :

§ مؤلفات الزمخشري

ـ **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار** ، وهو المتن الأساسي الذي تمحورت هذه الدراسة حوله والذي تم الاعتماد عليه وبشكل كامل في جميع فصوله ومباحثها ، وقد اعتمدنا في دراستنا

على تحقيق « د . سليم النعيمي » الذي جاء بـ « أربع أجزاء » ، وكذلك تحقيق الأستاذ عبد الأمير مهنا والذي جاء بـ « خمسة أجزاء » .

أما باقي مؤلفات الزمخشري فكان الاعتماد عليها متفاوتا بحسب الحاجة وضمن فصول محددة وخاصة في الفصل الثاني الذي تناولنا فيه السيرة الذاتية والعلمية للزمخشري ... وكان من أهم تلك المصادر ما يلي :

ـ كتاب ديوان الزمخشري ، و كتاب أطواق الذهب في المواعظ والخطب ، وكتاب مقامات الزمخشري ، و كتاب أساس البلاغة .

§ مصادر التاريخ العام

شكلت هذه المصادر بعدا أساسيا في هذه الدراسة ، خاصة في الفصل الأول الذي تناولنا فيه عصر الزمخشري ، حيث تم الاعتماد عليها بشكل رئيسي ، وذلك لأن تلك المصادر زودتنا بصورة تكاد تكون متكاملة عن أحوال العصر العباسي وخاصة في الجوانب السياسية والفكرية منه ونذكر منها.

كتاب (تاريخ الرسل والملوك) للطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت، ٣١٠هـ/ ٩٢٢م) ؛ كتاب (تجارب الأمم وتعاقب الهمم) لأبن مسكويه ، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب (ت، ٤٢١ هـ/ ١٠٣٠ م) ؛ كتاب(المنتظم في تاريخ الملوك والأمم) لأبن الجوزي ، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن (ت، ٥٩٧ هـ/١٢٠٠م) ؛ كتاب(أخبار الدولة السلجوقية) للحسيني ، أبو الحسن علي بن ناصر بن علي (ت، ٦٢٢هـ/١٢٢٥م) ؛ كتاب(الكامل في التاريخ) لأبن الأثير ، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني الموصلي الجزري (ت، ٦٣٠ هـ/١٢٣٢م) ؛ كتاب(مختصر تاريخ دولة آل سلجوق) للبنداري ، الفتح بن علي بن محمد الأصفهاني (ت، ٦٤٣هـ/١٢٤٥م) ؛ كتاب (المختصر في أخبار البشر) لأبي الفداء ، عماد الدين إسماعيل (٧٣٢هـ/١٣٣١م) ؛ كتاب(البداية والنهاية) لأبن كثير ، أبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت، ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م).

§ كتب الحديث

وهي كثيرة وعديدة نذكر أهمها فيما يتعلق بتراجم الصحابة ، وتخريج الأحاديث والروايات .

كتاب (صحيح البخاري) للبخاري ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة (ت، ٢٥٦ هـ / ٨٦٩ م) ؛ كتاب(صحيح مسلم) لمسلم ، مسلم بن الحجاج القرشي النيسابوري (ت، ٢٦١ هـ / ٨٧٤ م) ؛ كتاب(سنن أبن ماجة) لأبن ماجة ، محمد بن يزيد القزويني (ت، ٢٧٥ هـ / ٨٨٨ م) ؛ كتاب(السنن الكبرى) ، للنسائي ، عبد الرحمن أحمد بن شعيب (ت، ٣٠٣ هـ / ٩١٥ م) ؛ كتاب(المستدرك على الصحيحين) للحاكم النيسابوري ، أبي عبد الله محمد بن عبد الله (ت، ٤٠٥ هـ / ١٠١٤ م) .

§ التراجم والسير

شكلت هذه المصادر وغيرها بعدا أساسيا في هذه الدراسة ، حيث تم الاعتماد عليها خاصة في الفصل الثاني والذي عالجنا فيه السيرة الذاتية للزمخشري ، بالإضافة إلى أنها كانت ذات فائدة مهمة بالتعريف بالرواة وترجمة حياتهم خاصة ممن أعتد عليهم الزمخشري في موارده والتي كانت مدار الفصل الثالث من هذه الدراسة ، لذلك تعتبر هذه المصادر جزءا أساسيا من عمل هذه الدراسة ومن أهم الركائز الأساسية فيها.

كتاب(تاريخ بغداد أو مدينة السلام) للخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي (ت، ٤٦٣ هـ /١٠٧٠م) ؛ كتاب (أنباه الرواة على أبناء النحاة) للقفطي ، جمال الدين أبو الحسن علي (ت، ٦٢٤هـ/١٢٢٦م) ؛ كتاب(معجم الأدباء) لياقوت الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله الرومي البغدادي (ت، ٦٢٦ هـ/ ١٢٢٨م) ؛ كتاب(اللباب في تهذيب الأنساب) لأبن الأثير ؛ كتاب(مرآة الزمان في تاريخ الأعيان) لسبط أبن الجوزي ، أبو المضفر شمس الدين يوسف قزأوغلي (ت، ٦٥٤ هـ/١٢٥٦م) ؛ كتاب(وفيات الأعيان وأنباء أبناء أهل الزمان) لأبن خلكان ، شمس الدين أحمد بن محمد إبراهيم البرمكي(ت، ٦٨١ هـ/ ١٢٨٢م) ؛ كتاب(الجواهر المضية في طبقات الحنفية) للقرشي ، محي ألدين أبو محمد أبو الوفاء المصري (ت، ٧٥٧ هـ/ ١٣٥٦م) ؛ كتاب(طبقات النحاة واللغويين) للشافعي ، تقي الدين بن قاضي شهبة الأسدي (٨٥١هـ/ ١٤٤٧م) ؛ كتاب(طبقات المفسرين) للداوودي ، شمس الدين محمد بن علي بن أحمد (ت، ٩٤٥هـ/ ١٥٣٨م) ؛ كتاب(شذرات الذهب في أخبار من ذهب) لأبن العماد الحنبلي ، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد الدمشقي (ت، ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م) .

§ كتب الجغرافيين

وقد تم اعتماد أغلب هذه المصادر بمسألة التعريف بالأمكنة التي عاش فيها الزمخشري أو تلك التي أرتحل إليها في شبابه ، وتكمن فائدة هذه المصادر بأنها غطت ما يتعلق بهذه المواضيع وخاصة في الفصل الثاني الذي أهتم بمعالجة نشأة الزمخشري ومراحل حياته والرحلات التي قام بها ونذكر منها.

كتاب (البلدان) لليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب (ت، ٢٩٢ هـ/ ٩٠٤م) ؛ كتاب(مختصر كتاب البلدان) لأبن الفقيه ، أبي بكر أحمد بن محمد الهمذاني (ت، ٢٩٠هـ/ ٩٠٢م) ؛ كتاب(مسالك الممالك) للأصطخري ، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الكرخي (ت، ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م) ؛ كتاب(صورة الأرض) لأبن حوقل ، أبو القاسم محمد (ت، ٣٩٧هـ/ ١٠٠٦م) ؛ كتاب(معجم البلدان) ياقوت الحموي ؛ كتاب(آثار البلاد وأخبار العباد) للقزويني ، زكريا بن محمود (ت، ٦٧٢ هـ/ ١٢٧٣م) ؛ كتاب(مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع) للبغدادي ، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (ت، ٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م) ؛ كتاب(رحلة أبن بطوطة) لأبن بطوطة ، محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي الطنجي المغربي (ت، ٧٩٧هـ/ ١٣٩٤م) .

§ كتب اللغة

ولمعاجم اللغة العربية أهمية خاصة لتعريفها لعدد من الألفاظ والمصطلحات ولعل أبرز هذه المعاجم ، كتاب (لسان العرب) ، لأبن منظور، جمال الدين بن منظور محمد بن مكرم الأنصاري (ت، ٧١١هـ / ١٣١١ م) ، وكتاب (تاج العروس من جواهر القاموس) ، الواسطي ، محب الدين أبي الفيض السيد محمد مرتضى الحسين الزبيدي (ت، ١٢٠٥ هـ / ١٧٩٠ م) .

§ **مصادر النظم المالية والإدارية**

شكلت هذه المصادر بعدا أساسيا بالتعريف بالحالة الاقتصادية للعصر الذي عاش فيه الزمخشري ، وقد اعتمدنا على أغلبها في الفصل الأول من هذه الدراسة ونذكر منها .

كتاب (الخراج) لأبي يوسف القاضي ، يعقوب بن إبراهيم (ت، ١٨٣هـ/ ٧٩٩م) ؛ (كتاب الأموال) لأبن سلام ، الإمام أبي القاسم (ت، ٢٢٤ هـ/ ٨٣٨م) ؛ كتاب(الأحكام السلطانية والولايات الدينية) للماوردي ، أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت، ٤٥٠ هـ/ ١٠٥٨م) ؛ كتاب(الأحكام السلطانية) للفراء ، القاضي أبي يعلي محمد بن الحسين الحنبلي (ت، ٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م) ؛ كتاب(سراج الملوك) للطرطوشي ، أبي بكر محمد بن الوليد الفهري (ت، ٥٢٠هـ/١١٢٦م).

أما بالنسبة **للمراجع الحديثة** ، فقد كان التركيز على اختيار أهم الدراسات التي كتبت عن الزمخشري والتي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة في موضوع الدراسة ... ومن أهم تلك المراجع مايلي :

الجويني ، مصطفى الصاوي في كتابه ، (منهج الزمخشري في تفسير القران وبيان أعجازه) ؛ الحوفي ، أحمد محمد في كتابه ، (الزمخشري) ؛ الشيرازي ، مرتضى آية الله زادة في كتابه ، (الزمخشري لغويا

ومفسرا) ؛ متز ، آدم في كتابه ، (الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري) ؛ الملا حويش ، عمر في كتابه ، (أثر البلاغة في تفسير الكشاف) ؛ طه ، هند حسين في كتابها ، (الأدب العربي في إقليم خوارزم) ؛ الدوري ، عبد العزيز في كتابه ، (تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري)

وقد توزعت الفائدة من هذه المراجع بشكل يخدم أغراض فصول ومباحث الدراسة ، لكن لم يكن الاعتماد عليها بشكل رئيسي ، نظرا إلى طبيعة موضوعنا يستوجب الرجوع إلى المصادر الأساسية « الأولية » وليست المراجع الثانوية .

أما من ناحية **الصعوبات** التي واجهتها هذه الدراسة ، فتمثلت في غزارة وتنوع مادة كتاب الزمخشري « **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار** » والتي وصلت إلى أربع أجزاء من القطع الكبير ، مما جعل التنقيب والبحث عن موارده وضمن كثافة هذه المادة وتعدد روافدها أمرا فيه شيء من الصعوبة والمعاناة ، لكن اعتمادنا على المنهج الوصفي الإحصائي في دراستنا وتصنيفنا لتلك الموارد قد سهل من مهمة البحث وأختصر لنا كثيرا من الوقت والجهد ، وهنالك مسألة أخرى ضمن هذا السياق تجلت في عدم وجود دراسات تكون مشابه لموضوعنا يمكن الاسترشاد بها واعتماد منطلقاتها في عملنا ، فأغلب الدراسات التي وجدناها مهتمة بتراث الزمخشري كانت واقعة بدراسته من ناحية كونه مفسرا أو لغويا مثل : دراسة « مسعود أبو دوخة ، هيأة عالم الكتب ، أربد ،١٤٣٣هـ/ ٢٠١١م» ودراسة « النظم القرآنية في دراسة الزمخشري ، هيئة الرسالة مصر ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م» ، وكذلك دراسة « المختار مما فسره الزمخشري من ألفاض الحديث في أساس البلاغة ، محمد مفتاح ، دار الكتب العلمية ،١٤٣٣هـ/ ٢٠١١ م» ... وغيرها من الدراسات التي نسجت على هذه المنوال ، وحتى الرسائل الجامعية بقيت مقاربتها لتراث الزمخشري أخذت نفس الاتجاه مثل : « التوجيه اللغوي والنحوي للقراءات القرآنية ، رسالة تقدم بها عبد الله سليمان محمد أديب ، جامعة الموصل ، كلية الآداب ،١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢ م » ، أو « أثر معاني القران للاخفش الأوسط في الكشاف للزمخشري / دراسة نحوية ،رسالة تقدمت بها كواكب محمود حسين الزبيدي ، جامعة بغداد ، كلية التربية ، ابن رشد ،١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٤ م » .

ويظهر من طبيعة المعطيات التي ذكرناها سابقا وطبيعة المسح الذي أجريناه على الدراسات التي اهتمت بتراث الزمخشري أن الاهتمام بكتاب ربيع الأبرار ونصوص الأخبار بقي منحصرا في التحقيقات التي أجريت عليه ، ولم يأخذ نصيبه الكافي من الدارسين

والباحثين مقارنة بمؤلفات الزمخشري الأخرى ، وهذا الأمر شكل أحد الصعوبات المنهجية التي واجهتها هذه الدراسة .

في الختام ... لا يسعني ألا أن أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى الدكتور محمد جاسم المشهداني الذي تفضل مشكورا بالإشراف على هذه الدراسة ، والذي كان لدعمه الأبوي وآرائه وملاحظاته وتوجيهاته السديدة الأثر الكبير في انجاز هذه الرسالة ، فله مني كل التقدير مشفوعا بالدعاء بأن يحفظه الله برعايته ويديمه ذخرا وسندا للباحثين .

أخيرا ... تبقى هذه الدراسة بكل ما ورد فيها جهدا بشريا قد يرد فيها الضعف وعدم الدقة والإحاطة الشاملة بكل أبعاد الموضوع ، فالكمال يبقى لله وحده سبحانه وتعالى ، وغاية ما تريد أن تصل إليه هذه الدراسة هو أن تلقى الرضا والقبول وتكون قد استوعبت الشروط الأكاديمية للبحث ، وتشكل في الوقت نفسه مساهمة متواضعة يمكن أن تضاف إلى إسهامات الباحثين والدارسين للتراث الفكري والعقائدي للزمخشري الذي شكلت إسهاماته رافدا مهما يكشف أصالة التراث الفكري لعلماء المسلمين وعمق ابتكارهم وإبداعهم ... ومن الله التوفيق .

الفصل الأول

عصر الزمخشري (٤٦٧ ـ ٥٣٨هـ / ١٠٧٤ ـ ١١٤٣ م)

أولا : الحياة السياسية .

ثانيا : الحياة الفكرية

ثالثا : الحياة الاقتصادية

أولاً : الحياة السياسية :

عاش الزمخشري في الفترة ما بين عامي «٤٦٧ . ٥٣٨هـ / ١٠٧٤ . ١١٤٣ م » وكانت هذه الفترة حافلة بالأحداث والتطورات السياسية ، فقد شهد تقسيم العالم الإسلامي إلى العديد من الممالك والأمارات ، وعاصر بعض الملوك المشهورين في تاريخ الإسلام. وشهد آثار الحياة السياسية العاصفة وتأثيراتها في شتى الجوانب من ثقافة واجتماع وآداب ، واقتصاد .

ومن الدول التي عاصرها الزمخشري والتي قامت في أرجاء العالم الإسلامي :

١ . الخلافة العباسية ، وقد كانت في عهد ضعف سياسي ظاهر .

٢ . الدولة الغزنوية في بلاد الهند والسند (٣٥١ ـ ٥٨٢ هـ / ٩٦٢ ـ ١١٨٦م) .

٣ . الدولة العبيدية (الفاطمية) في مصر والشام (٢٩٧ ـ ٥٦٧ هـ / ٩٠٩ ـ ١١٧١ م) .

٤ . دولة المرابطين في مراكش (٤٨٣ هـ / ١٠٩٠ م) .

٥ . دولة الأشراف الحسنيين في مكة (٤٨٧ ـ ٥١٨ هـ / ١٠٩٤ ـ ١١٢٤ م) .

أما بالنسبة لخوارزم[(١)] (البلد الذي نشأ الزمخشري فيه) وبلاد ما وراء النهر ، فقد خضعت تلك البلاد للحكم العربي مدة ثم آل الأمر فيها إلى ثلاث دول متتابعة .

---

(١) خوارزم : (ينطق أوله بين الضمة والفتحة والألف مسترقة) ، وهو إقليم واسع له قصبتان ، أولهما في الجانب الغربي من نهر جيحون وهو الفارسي ويسمى الجرجانية أو أوركنج ، والآخر في الجانب الشرقي وهو التركي من النهر ويقال له كاث وقد فتح الأقليم ٩٣هـ/ ٧١٢م بقيادة قتيبة بن مسلم الباهلي ، ينظر : ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله الحموي الرومي البغدادي(ت، ٦٢٦ هـ/١٢٢٨م) ، معجم البلدان ، دار أحياء التراث العربي ، د . ط ، مج ٢ ، (بيروت ، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م) ، ص ٢٥٢ ؛ البغدادي ، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (ت، ٧٣٩هـ/١٣٣٨م) ، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، تح : علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، ط ١ ، مج ١ ، (بيروت ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢ م) ، ص ٤٨٧ ؛ لسترنج ، كي ، بلدان الخلافة الشرقية ، نقله للعربية بشير فرنسيس . كوركيس عواد ، مطبعة الرابطة ، ط ١ ، (بغداد ، ١٤٢٧ هـ/٢٠٠٥م) ، ص ٤٨٩ .

أولها الدولة السامانية[1]من سنة (٢٦١ ـ ٣٨٩هـ / ٨٧٤ ـ ٩٩٨م) وكانوا في فترتهم الذهبية أصحاب النفوذ والسلطان بالمشرق كله ، ثم قضى الغزنويون على دولتهم سنة (٣٨٩ هـ/ ٩٩٨م) ، الدولة الثانية : الدولة السلجوقية[2]وحكمت من سنة (٤٢٩ ـ ٥٥٢ هـ/ ١٠٣٧ ـ ١١٥٧م) ، وقد خلفوا آل بويه[3] في الاستيلاء على النفوذ والسلطان والملك

(١) نسبة إلى سامان (خداة بن جثمان) جد الملوك السامانية ينحدر من أسرة فارسية وقد اعتنق الإسلام ، حكمت هذه الدولة في بلاد ما وراء النهر وأجزاء من فارس وأفغانستان ، وقد نشأ هؤلاء في بلخ ، وأتخذوا بخارى عاصمة لهم ومن ثم قضى دولتهم الغزنويين سنة٣٨٩ هـ / ٩٩٨م ينظر : أبن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني الموصلي الجزري (ت، ٦٣٠هـ / ١٢٣٣ م) ، الكامل في التاريخ ، تح : مكتب التراث ، دار أحياء التراث العربي ، ط ٢ ،ج ٧ ، (بيروت ، ١٤٣٠ هـ/ ٢٠٠٩ م)، ص ٢٧٩ ؛ أبن خلكان ، شمس الدين أبو عباس شمس الدين أحمد بن محمد إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الأربلي (ت، ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تح : محمد عبد الحميد ، منشورات مكتبة النهضة المصرية ، ط ١، ج ١،(القاهرة ،١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤ م)، ص ١٧٤ .

(٢) هم أقوام أصلهم من الترك الخزر وكانوا يخدمون ملوك الترك وسكنوا بلاد ما وراء النهر وسموا بهذا الأسم نسبة إلى جدهم سلجوق بن دقاق ، والتي أمتلكت خوارزم سنة ٤٣٤هـ /١٠٤٢م ثم خراسان وبلاد الري وأصبهان وآذربيجان ، ومؤسسها طغرل بك ، وانتهت دولتهم على يد علاء الدين تكش . ينظر : الحسيني ، أبو الحسن علي بن ناصر بن علي (ت، ٦٢٢هـ/١٢٢٥م) ، أخبار الدولة السلجوقية ، تصح : محمد إقبال ، نشرات مكتبة بنجاب ، د . ط ،(لاهور ،١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣ م) ، ص ١ ؛ البنداري ، الفتح أبن علي بن محمد الأصفهاني (ت، ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م) ، مختصر تاريخ دولة آل سلجوق ، تح : لجنة أحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة ، ط ٣ ، (بيروت ،١٤٠١هـ/ ١٩٨٠ م) ، ص ٧ . ١١ ؛ أبن الطقطقي ، محمد بن طباطبا (ت، ٧٠٩ هـ / ١٣٠٩ م) ، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ، مطبعة الرحمانية ، د . ط ، (مصر ،١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧ م) ، ص ٢١٤ ـ ٢١٥.

(٣) ينسبون إلى الديلم وهم من سلالة أحد ملوك الفرس وموطنهم الأراضي الواقعة جنوب بحر قزوين ، وسموا بالديلم لأنهم سكنوا بلاد الديلم ، وحكمت غرب إيران والعراق وقد أستمدوا أسمهم من أبي شجاع بويه ، للمزيد من التفاصيل ، ينظر : الأصطخري ، أبو إسحق إبراهيم بن محمد المعروف بالكرخي (ت، ٣٤٦ هـ/ ٩٥٧م) ، مسالك الممالك ، مطبعة بريل ، د . ط ، (ليدن ،١٣٢٦هـ/ ١٩٢٧ م) ، ص ٢٠٣ . ٢١٧ ؛ أبن حوقل ، أبو القاسم محمد (ت، ٣٩٧ هـ / ٩٧٧ م) ، صورة الأرض ، مطبعة منشورات الحياة ، د . ط ، (بيروت ، د . ت) ، ص ٣١٨ ـ ٣٢٦ ؛ القزويني ، زكريا بن محمود (ت، ٦٧٢ هـ /١٢٨٣ م) ، آثار البلاد وأخبار العباد ، مطبعة دار صادر، د . ط ، (بيروت ،١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م) ، ص ٣٣٠ ـ ٣٣١ ؛ أبن الطقطقى ، الفخري ، ص ٢٠٥ ـ ٢٠٧ .

في دولة الخلافة العباسية في هذه الفترة وحكموا رقعة واسعة من العالم الإسلامي ، وكان من ضمنها خوارزم التي استولوا عليها عام(٤٣٤ هـ/١٠٤٢م)، وقد كان الخلفاء من بني العباس مع هذه الدولة أحسن حالا منهم مع بني بويه ، لكون السلاجقة سنيين يحترمون الخلفاء ويعظمونهم تدينا بعكس آل بويه .

الدولة الثالثة التي حكمت خوارزم : الدولة الخوارزمية [١] ، وقد كانت في بدايتها إمارة في خوارزم ، ثم جعلت تتقوى وتتوسع على حين أن الدولة السلجوقية تضعف وتضيق فلما سقط السلاجقة ، خلفهم الخوارزميون وضموا تحت لوائهم الأقاليم التي كان يحكمها السلاجقة وكان من ضمنها بلاد العراق العجمى ، وقد حكموه من قبل الخليفة العباسي وطلبوا من الخليفة بأن يحل أسمهم في خطبة الجمعة محل أسلافهم السلاجقة [٢] .

وأمتد حكم هذه الدولة من سنة (٤٩١ هـ/١٠٩٦م) إلى أن قضى عليها المغول سنة (٦٢٨ هـ/ ١٢٣٠م) ، وقد عاصر الزمخشري تأسيس هذه الدولة وأدرك ثلاثة من سلاطينها[٣] ، هم : نوشكتين(٤٧٠ ـ ٤٩٠ هـ/ ١٠٧٧ ـ ١٠٩٦ م) ، و قطب الدين محمد بن نوشكتين (٤٩٠ ـ ٥٢١ هـ/ ١٠٩٦ ـ ١١٢٧ م) ، و أتسز بن محمد (٥٢١ ـ ٥٥١ هـ/ ١١٢٧ ـ ١١٥٦ م) ، وقد كان بين الزمخشري والأمير محمد بن نوشكتين علاقة وثيقة ، حيث مدحه الزمخشري بقصيدة أولها :

أبن الملوك تلاقت في مجالسه غرائب العلم والآداب والحكم [٤] .

---

(١) نسبة إلى مدينة خوارزم التي أنشأت فيها ، وضع نواتها الأول أنوشتكين (٤٧٠ ـ ٤٩٠ هـ / ١٠٧٧ ـ ١٠٩٦م) ، والمؤسس الحقيقي لها أبنه محمد (٤٨٧ ـ ٤٩٨ هـ/ ١٠٩٤ ـ ١١٠٤ م) ، وقد عمرت تلك الدولة ما يقارب من ١٦٠ عاما ، وقد حكمت أجزاء كبيرة من آسيا الوسطى وغرب إيران ، ينظر: الزمخشري ، الكشاف ، تح : أحمد عادل عبد الموجود وآخرين ، مكتبة العبيكان ، ط ١ ، ج ١ ، (الرياض ،١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م) ص ٦ .

(٢) ينظر : أبن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ١٢ ، ص ١٠٨ ؛ الغامدي ، صالح بن عزم ، المسائل الأعتزالية في تفسير الكشاف للزمخشري ج ١ ، ص ١٢ ـ ١٤ .

(٣) ينظر: الحوفي ، أحمد محمد، الزمخشري ، مطبعة دار الفكر ، ط ١ ، (بيروت ، ١٩٦٠ م) ص ١٤ .

(٤) ينظر: الشيرازي ، مرتضى آية الله زاده ، الزمخشري لغويا ومفسرا ، مطبعة دار الثقافة ، د . ط ، (القاهرة ،١٣٩٨هـ/ ١٩٧٧م) ، ص ٢٤ . ٢٥ .

غير أن الحدث المهم والأكبر والذي كان صداه الواسع في هذا القرن . الخامس الهجري . حيث شهد الشرق الأدنى حدثا جسيما وهو العدوان الصليبي على البلدان الإسلامية ، وأستطاع الصليبيون خلال سنوات قليلة أن ينتزعوا الكثير من بلاد الشام واستولوا على بيت المقدس كما استولوا على مدينة أنطاكية بعد حصار شديد سنة (٤٩١ هـ/ ١٠٩٧ م) ، وكان مسيرهم إلى الشام سنة (٤٩٠ هـ/ ١٠٩٦ م)[١] ، وبذلك أسسوا أربع كيانات صليبية هي : الرها[٢] ، أنطاكية[٣] ، بيت المقدس ، طرابلس ، وذلك في فترة زمنية وجيزة ، حيث أن منطقة الشرق الأدنى كانت تمر في تلك الفترة بمرحلة تمزق داخلي ، ما ساعد كثيرا على تحقيق انتصارات للصليبيين ، وكان سوء الطالع أن يأتي هذا التمزق والانقسام في الوقت الذي كانت فيه البابوية في غرب أوربا تدعوا الأوربيين للقيام بحرب صليبية مقدسة ضد المسلمين ببلاد الشام[٤] .

ومن الأمور التي كانت ظاهرة في ذلك العصر ، كثرة النزاع بين أهل السنة والشيعة[٥] ، فكان البويهيون شيعة ، وكان الغزنويون والسلاجقة والخوارزميون سنيين[٦] .

كما كثر الخلاف حول الاعتزال والمسائل الكلامية فقد كانت خوارزم مرتعا خصبا للاعتزال ، ثم ذاع الاعتزال وأستقر في الشرق حتى لقد كان الشيعة في بلاد العجم معتزلة ،

---

(١) ينظر : أبن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٩ ، ص ١٣ ؛ الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت،٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م) ، سير أعلام النبلاء ، تح : شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، ط ٤ ، ج ١٩، (بيروت ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م) ، ص ٥٠٦ ؛ أبن كثير ، الإمام الحافظ أبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت، ٧٧٤ هـ / ١٣٧٣ م) ، البداية والنهاية ، أ : عبد الرحمن اللادقي . و محمد غازي بيضون ، دار المعرفة ، ط ١٠ ، ج ١٢ ، (بيروت ، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م) ، ص ١٥٥ .

(٢) بضم أوله والمد والقصر ، وهي مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام سميت باسم الذي أستحدثها وهو الرهاء بن البلندي بن مالك بن دعر ، وأسمها بالرومية أذاسا ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ١٠٦ .

(٣) بالفتح ثم السكون والياء مخففة ، أول من بنى أنطاكية أنطيخس وهو الملك الثالث بعد الأسكندر ... ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٢١٣ .

(٤) في عام (٤٨٨هـ/١٠٩٥ م) عقد البابا أوريان الثاني مجمع ديني في كلير مونت دعا فيه الغرب الأوربي للقيام بالحرب الصليبية ، ينظر : عاشور ، سعيد عبد الفتاح ، كتاب الحركة الصليبية ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط ١ ، ج ١ ، (القاهرة ،١٤٠٧هـ/ ١٩٧٦ م) ، ص ٢٠ ، ٧٤

(٥) ينظر : أبن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٦٥ ؛ أبن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٩٤ .

(٦) ينظر : متز ، الحضارة الإسلامية ، ج ١ ، ص ١٣٠ .

وأكثر فقهائهم على مذهب الاعتزال ، وكثيرا ما كانت المشاحنات تقع بين العامة بسبب ذلك [١] .

أما المشهد السياسي في بغداد فلم يكن بأحسن حال ، فقد تزعزعت عاصمة الخلافة حيث تعاقب على مقاليد الأمور فيها أكثر من دولة ، فبعد آل بويه ، كانت السلاجقة ، وكان دخولهم إلى بغداد بدعوة من الخليفة العباسي القائم بأمر الله(٣٩١. ٤٦٧هـ / ١٠٠٠ . ١٠٧٤ م) [٢] ، وذلك بسبب ازدياد النفوذ الفاطمي في بلاد العراق ، على يد هبة الله الشيرازي[٣] ، الذي قام بدور مهم في نشر الدعوة الفاطمية للخليفة المستنصر بالله الفاطمي[٤](٢٤٧ ـ ٤٨٧هـ / ٨٦١ ـ ١٠٩٤ م) في بلاد العراق وفارس ، وأستطاع جذب الملك الرحيم إلى دعوته[٥] ، وإزاء هذه الأحداث التي هددت الخلافة العباسية داخليا وخارجيا ، فكر الخليفة العباسي القائم بأمر الله في استدعاء السلاجقة

---

(١) ينظر : المقدسي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء البشاري (ت، ٣٨٠ هـ / ٩٩٠ م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، قد : د . محمد مخزوم ، دار أحياء التراث العربي ، د . ط ، (بيروت ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م) ، ص ٣٩٥ ـ ٤٣٩ .

(٢) القائم بأمر الله : أبو جعفر عبد الله بن القادر بالله أحمد بن الأمير إسحاق بن المقتدر بالله جعفر بن المعتضد العباسي البغدادي ، ولد سنة ٣٩١ هـ/ ١٠٠٠م ، وبويع له بالخلافة عام ٤٢٢ هـ/ ١٠٣٠م ، وكانت مدة خلافته ٤٥ عاما، عاش ٧٦ سنة ، توفي سنة ٤٦٧ هـ/ ١٠٧٤م . الذهبي، سير أعلام النبلاء ، ج ١٨ ، ص ٣٠٧.

(٣) هو هبة الله أبي عمران موسى بن داوود الشيرازي السليماني ، ولد في مدينة شيراز جنوب إيران سنة ٣٩٠ هـ / ٩٤١ م ، من أبوين إسماعيليين ، وكان والده من دعاة الخلفاء الفاطميين ، وبعد وفاة والده عهد إليه برتبة (داعي إقليم) ، فكانت باكورة أعماله اتصاله بالملك أبي كاليجار البويهي الذي أعجب به ، وحضر مجالسه ، وأعتنق مذهبه ، واستعان به في حركته الانفصالية عن الخلافة العباسية ، وله العديد من المؤلفات ، منها : مذكرات داعي الدعاة ، والمجالس المؤيدية ، وكان حجة في الإقناع ، ينظر : المؤيد في الدين هبة الله الشيرازي ، سيرة المؤيد في الدين داعي الدعاة ، ترجمة حياته بقلمه ، تح : محمد كامل حسين ، دار الكتب المصرية ، د . ط ، (القاهرة ،١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩ م) ، ص ٩ ـ ١٠ .

(٤) هو أبو تميم معد بن الظاهر المعروف بالمستنصر بالله الفاطمي ، هو الثامن من خلفاء الفاطميين ، والإمام الثامن عشر عند الإسماعيلية ، ينظر : السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن (ت،٩١١هـ/ ١٥٠٥م) ، تاريخ الخلفاء ، دار الكتب العلمية ، ط ٢ ، (بيروت ،١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٥ م) ، ص ٣٨١ .

(٥) الشيرازي ، السيرة المؤيدية ، ص ٤٩ .

لحمايته وضبط الأمور في العراق وحماية المذهب السني (مذهب الخلافة العباسية والسلاجقة)[١] .

وقد أقام السلطان السلجوقي نظاما جديدا للحكم في بغداد ، أتبعه معظم السلاطين السلاجقة من بعده ، وهو الفصل بين سياسة الخليفة وسلطانه الروحي ، وبين السلطات في المدينة ، وبهذا أصبح الخليفة العباسي هو القائد الروحي بينما سلاطين السلاجقة هم الحكام الفعليون المدنييون ، وبذلك عكف الخليفة في داره ولزم الصلاة والصيام[٢] وأصبح الخليفة في ظل السيطرة السلجوقية مجرد أسم لا أكثر إذ لم يكن له من « الأمر إلا الاسم لا يتعدى حكمه بابه ولا يتجاوز جنابه ، ... »[٣] .

لذلك لم يكن بمقدور الخلافة العباسية في بغداد القضاء على هذه الدول التي حكمت البلدان سواء كانت الدولة السلجوقية أو الفاطمية أو الخوارزمية أو دولة المرابطين أو غيرها ، وكسر شوكتها من سبيل ، غير أنه كانت هناك محاولات من بعض الخلفاء العباسيين لإعادة هيبة الخلافة ، وذلك بعد ما بدا الضعف يدب في جسم الدولة السلجوقية وخصوصا بعد موت السلطان ملك شاه السلجوقي[٤] ، حيث تعرضت الدولة السلجوقية لإحداث ونزاعات نشبت بين أولاده من اجل السلطة [٥] ، فقد أستغل الخليفة المسترشد بالله العباسي

---

(١) الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي (ت، ٤٦٣ هـ / ١٧٠ م) ، تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ج ٩ ، (بيروت ،١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢ م) ، ص ٣٩٩ ؛ أبن تغري بردي ، أبو المحاسن جمال الدين يوسف (ت، ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، دار الكتب المصرية ، د . ط ، ج ٥ ، (القاهرة ،١٣٢٨هـ/ ١٩٢٩ م) ، ص ٥٧ .

(٢) ينظر : السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٤١٨ .

(٣) ينظر : ابن دحية ، أبو الخطاب عمر بن أبي علي حسن بن علي (ت، ٦٣٣هـ / ١٢٣٥ م) ، النبراس في تاريخ بني العباس ، تح : مديحه الشرقاوي ، مكتبة الثقافة الدينية ، ط ١ ، (بور سعيد ،١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م) ، ص ١٣٣ .

(٤) ملك شاه هو السلطان جلال الدين والدولة أبو الفتح ملك شاه ابن أبي شجاع ألب أرسلان بن داوود ، ملك بعد أبيه ، وامتدت مملكته من أقصى بلاد الترك إلى أقصى بلاد اليمن ، وراسله الملوك من سائر الأقاليم ، وكان له خصال حسنة ، وسيرة صالحة . ينظر : أبن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ٢٨٣ ؛ أبن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ١٤٢ .

(٥) عن هذه النزاعات التي حدثت بين أبناء السلطان ملك شاه من أجل الاستئثار بالسلطة ، ينظر : ابن الجوزي ، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت، ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ م) ، المنتظم في تاريخ

(٥١٢ ـ ٥٢٩ هـ / ١١٠٨ ـ ١١٣٤ م) هذه النزاعات والانقسامات بين أسرة آل سلجوق وحاول التخلص منهم غير أن السلطان محمود[١] أحس بزيادة قوة المسترشد بالله العباسي فرأى أن يدخل بغداد وليضع حدا لتطلعات الخليفة ، فعزم السلطان محمود دخول بغداد سنة (٥٢٠هـ ـ ١١٣٦ م)، مما دفع الخليفة إعلان الحرب على السلطان ، ومنعه من دخول بغداد بالقوة ، غير أن النصر كان حليفا للسلطان محمود، فنهبت دار الخلافة وانتهى الأمر بعقد صلح بين الطرفين[٢] ،

في عام (٥٢٨ هـ/ ١١٣٣م) ، زج الخليفة المسترشد بالله بنفسه مرة ثانية في صراع مع السلاجقة ولكن هذه المرة مع السلطان مسعود[٣] ، وقطع الخطبة وسار إلى همدان[٤] لمحاربته ، غير أن الخليفة أنهزم وأنحاز بعض جنده إلى السلطان مسعود واسر الخليفة إلا أن السلطان مسعود أطلقه وتركه عريانا وكان ذلك في سنة (٥٢٩ هـ/ ١١٣٤م)[٥] .

الملوك والأمم ، تح : أ . د . سهيل زكار ، دار الفكر للطباعة ، ط ١ ، ج ٩ ، (بيروت ،١٤١٦هـ/ ١٩٩٥ م) ، ص ٦٤٣ ، ج ١٠ ، ص ٤٤ ، ص ٥٩ ، ص ٦٨ ؛ أبن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٨ ، ص ١٦٤ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٦ ، ٢٨٧ ، ج ١٢ ، ص ٤٤ ؛ البنداري ، مختصر تاريخ دولة آل سلجوق ، ص ١١٠ ؛ أبن أبي الدم الحموي ، أبو الحسن إبراهيم بن عبد الله (ت، ٦٤٢ هـ/ ١٢٤٤م) ، التاريخ المظفري ، مكتبة البلدية ، ط ١ ، (الإسكندرية ، د . ت) ، ص ٩٤ ؛ أبو الفداء ، عماد الدين إسماعيل (ت، ٧٣٢ هـ/ ١٣٣١م) ، المختصر في أخبار البشر ، دار البحار ، ط ١ ، ج ٥ ، (بيروت ،١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠ م) ، ص ١٩ .

(١) السلطان محمود مغيث الدين بن السلطان محمد بن ملك شاه بن ألب أرسلان ، كان ذكيا ، فطنا ، وله معرفة بالنحو وميال إلى العلم ، توفي ٥٢٥هـ ، ينظر : أبن الأثير ، الكامل ، ج ١٠ ، ص ٦٦٩ .

(٢) ينظر : أبن أبي الدم الحموي ، تاريخ المظفري ، ص ٩٤ ؛ أبن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ١٠ ، ص ٢٤٢ ـ ٢٤٥ .

(٣) السلطان غياث الدين أبو الفتح بن السلطان محمد بن ملك شاه السلجوقي ، ولد سنة ٥٠٢هـ / ١١٠٨م ، وكانت مدة سلطنته ١٩ عام ، ينظر : أبن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٩ ، ص ٣٢ .

(٤) سميت همذان بالتحريك والذال معجمة وآخره نون في الأقاليم الرابع ، فتحت في جماد الأول على ستة أشهر ، فتحها المغيرة بن شعبة سن ٢٤ هـ ، من أخصب البلاد وأطيبها ، ومازالت محلا للملوك ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج : ٤ ، ص ٤٨٢ .

(٥) ينظر : أبو الفداء ، المختصر في أخبار البشر ، ج ٥ ، ص ١٦ .

بعد وفاة الخليفة المسترشد العباسي تولى من بعده أبنه الراشد (٥٢٩ ـ ٥٣٠ هـ / ١١٣٥ ـ ١١٣٦ م) ، الذي نقم على السلاجقة ، واظهر الكره والبغض للسلطان مسعود السلجوقي ، غير أن السلطان مسعود قام بإحضار القضاة والفقهاء وكتبوا محضرا يفيد أن الخليفة الراشد العباسي أتى من الظلم وسفك الدماء مما يستوجب خلعه والاستبدال بغيره من أهل بيته ، فاستبدلوه بعبد الله عم الخليفة الراشد الذي لقب بالخليفة المقتفي ، الذي لم يتخل عن فكرة الصراع مع السلاجقة ، ولكنه استخدم أسلوبا أخر ، وهو تكوين جيش قوي ببغداد ويكون تابعا للخلافة العباسية [١] .

إضافة إلى ما تقدم من الأحداث السياسية الخطيرة التي عاصرها الزمخشري ، كانت هناك فتن سياسية ودينية شهدتها العاصمة بغداد بصورة خاصة ومن أهم هذه الفتن والحروب الدامية التي تعرضت لها بغداد فتنة سنة (٤٨٨ هـ/ ١٠٩٥م)، حيث تعرضت بغداد إلى هجمة تركية ، بالرغم من أنها تعيش في ظل الحكم السلجوقي التركي ، فهاجمها جماعة من التركمان ، بقيادة آبق التركماني[٢] ، والذي أرسله تتش ، فدخلوا إلى بغداد ونهبوها ، ولكنهم رحلوا عنها[٣] .

ومن الفتن الدينية والمذهبية التي تميز بها عصر الزمخشري في بغداد ، فقد كان التناحر بين الطوائف قائما على قدم وساق ، بحيث يؤدي إلى صراعات دموية وأحداث جسام يصعب على الدولة حلها ، فتارة يتجلى هذا النزاع بين أبناء المذاهب [٤] ، إضافة إلى

---

(١) ينظر : الراوندي ، محمد بن علي بن سليمان (ت، ٥٥٩هـ / ١١٦٣ م) ، راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية ، تر : إبراهيم الشواربي وآخرون ، دار القلم ، ط ١ ، (القاهرة ،١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٥ م) ، ص ١٧٧ ـ ١٨١ ؛ غانم ، الصراع السياسي ، ص ٢٩ .

(٢) هو يوسف بن آبق التركماني ، توفي سنة ٤٨٩ هـ / ١٠٩٦ م ، أرسله تتش شحنة لبغداد من قبله ، فحاول صدقة بن مزيد صاحب الحلة أن يقف بوجهه ، وعندما دخل بغداد أراد نهبها ، ولكن فاجئه خبر موت تتش فأنسحب إلى حلب ، وهنا قتله المجن وهو صاحب الأحداث وله أتباع كثيرون . ينظر : أبن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ١٠ ، ص ٢٤٤ . ٢٥٥ .

(٣) ينظر : أبن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ١٠ ، ص ٢٤٤ ـ ٢٥٥ .

(٤) م ، ن ، ج ٨ ، ص ٦٥ ؛ أبن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٦٤ .

انتشار تعاليم الصوفية بين الناس[١] ، ومما ميز هذا العصر بروز الجدل والنقاش في أعظم ما يكون من صور وهو ما عبر عنه بعلم الكلام والمتكلمين[٢] .

والملفت للنظر أن هذه الفتن المذهبية ليست وليدة الاحتلال السلجوقي بل كانت موجودة أيضا أبان الاحتلال البويهي للعراق ، وفي بداية الاحتلال السلجوقي للعراق تجددت وبشكل علني إذ اندلعت الفتن بين أبناء المذاهب عام ٤٤٧ هـ/ ١٠٨٤ م [٣] .

وهنالك أوضاعا أخرى شهدتها بغداد في القرن الخامس الهجري هي ظاهرة العيارين[٤] ، الذين غالبا ما كانوا يستغلون تردي الأوضاع السياسية وعدم استقرارها في تنفيذ أفعالهم وخاصة عند الاضطرابات وكثرة الفتن .

ففي سنة (٤٥٦ هـ/ ١٠٦٣م) كثر العيارون نتيجة الاضطرابات التي سادت بغداد بسبب انتشار الأعراب وفسادهم فيها [٥] ، وفي سنة (٤٩٠ هـ/ ١٠٩٦م) أستفحل أمرهم

---

(١) ينظر : نظام الكنجوي ، الحسن بن عمر (ت، ٥٥٠ هـ / ١١٥٥م) ، مجمع النوادر أو جهار مقالة ، نقله للعربية : عبد الوهاب عزام . يحيى الخشاب ، مكتبة الثقافة الدينية ،(القاهرة ، ١٣٦٨ هـ) ، ص ٧٥ .

(٢) ينظر : الحسيني ، أخبار دولة آل سلجوق ، ص ٣٠٢ .

(٣) ينظر : أبن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ١٢ ، ص ٥٨ .

(٤) العيارين : لفظة العيار تعني الكثير المجيء والذهاب في الأرض ، وقيل الذي هو كثير التطواف ، ويقال فلان غلام عيار نشط في المعاصي ، وغلام عيار نشط في طاعة الله عزوجل ، إذ أن العرب تمدح بالعيار وتذم به وقد برزت حركة العيارين أثناء العصر البويهي ، وقد ركزوا هجماتهم على بيوت الأغنياء والتجار وأصحاب الشرطة ، وكان لهم تنظيم خاص ، ومن أشهر العيارين (البرجمي) الذي استبد ببغداد سنة ٤٢١ هـ/١٠٣٠م ، ينظر : الجوهري ، إسماعيل بن حماد (ت، ٣٩٣ هـ/ ١٠٠٢م) ، الصحاح المسمى بـ (تاج اللغة وصحاح العربية) ، تح : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، ط ١ ، ج ٢ ، (بيروت ،١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م) ، ص ٧٦٤ ؛ أبن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ٢٢٦ ـ ٢٢٩ ـ ٢٣٣ ـ ٢٢٧ ـ ٢٣٨ ـ ٢٤٧ ـ ٢٤٨ ؛ أبن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٨ ، ص ٧ ـ ٨ ؛ أبن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المصري (ت، ٧١١ هـ / ١٣١١ م) ، لسان العرب ، تح : عامر أحمد حيدر ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ج ٣ ، (بيروت ،١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٥ م) ، ص ٥٨٠ ؛ الزبيدي ، أبو الفضل محب الدين مرتضى الحسيني الواسطي (ت، ١٢٠٥ هـ / ١٧٩٠ م) ، تاج العروس في جواهر القاموس ، تح : علي شيري ، دار الفكر للطباعة ، ط ١ ، مج ٧ ،(بيروت ،١٤١٥هـ/ ١٩٩٤ م) ، ص ٢٨٢ .

(٥) أبن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ٤٥٣ .

وظهروا بالجانب الغربي من بغداد وقاموا بقتل الناس فيها [١] ، وفي سنة (٤٩٢ هـ/ ١٠٩٨م) ارتفعت أسعار المواد الغذائية فأشتد أمر العيارين وقاموا بسرقة المحال التجارية [٢] ، وفي سنة (٤٩٣ هـ/ ١٠٩٩م)، زاد أمرهم في الجانب الغربي من بغداد وعظم خطرهم وألحقوا الأذى بالناس [٣] .

وفي سنة (٥١٢ هـ/ ١١١٨م) كثر أمر العيارين في الجانب الغربي وقاموا بنهب أموال الناس[٤] ، وتكرر تمردهم ببغداد سنة ٥١٤ هـ/ ١١٢٠ م ، وأخذوا الدور جهرا حتى أنهم اخذوا زوارق منحدرة من الموصل ، وفتكوا بأهل السواد [٥] .

قام بعض الخلفاء العباسيين ومنهم الخليفة المسترشد بالله والمقتفي لأمر الله بتتبع أمر العيارين ونهضا لقمعهم [٦]، وقام الخليفة المقتفي لأمر الله بالتصدي للعيارين فقام بإعدام أحد عشر عيارا حيث صلبوا في الأسواق [٧].

---

(١) أبن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠ ، ص ٣١ .

(٢) م . ن ، ج ١٠ ، ص ٤٠ .

(٣) م . ن ، ج ١٠ ، ص ٤٤ .

(٤) أبن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٨ ، ص ٢٨٥ .

(٥) الكتبي ، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن هارون (ت، ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م) ، عيون التواريخ ، تح : فيصل السامرائي . نبيلة عبد المنعم داوود ، وزارة الأعلام العراقية . سلسلة كتب التراث ، ط ١ ، ج ١٢،(بغداد ،١٣٩٨هـ/ ١٩٧٧ م) ، ص ٨٣ ؛ أبن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ١٥٧ .

(٦) أبن الطقطقي ، الفخري ، ص ٣١٠ .

(٧) م . ن ، ص ٣١٠ .

ثانيا : الحياة الفكرية (الثقافية) :

كان عصر الخلافة العباسية عصر ازدهار العلم والثقافة ، إذ ترجمت كتب الفلسفة اليونانية إلى اللغة العربية فتأثر المسلمون بهذه الأفكار وحاولوا التوفيق بينها وبين الآراء الدينية الجديدة ، فكان من نتائج التزاوج بين الثقافة الأجنبية ، والثقافة الدينية بسبب نشاط حركة الترجمة ، إذ ظهر كثير من المفكرين والفلاسفة ، والعديد من الفرق والمذاهب العقائدية الدينية أو الفكرية المختلفة ، وكانت هذه الفرق والمذاهب تمثل ردود فعل مختلفة ومتباينة إزاء هذا الاختلاط والتزاوج الثقافي ، وكانت المناظرات والمجادلات الكلامية تجري على أشدها ، وكثرت الاتهامات بالكفر والزندقة بين الملل والطوائف المختلفة [(١)] .

أما من الناحية العلمية في القرن الخامس الهجري في بغداد ، فعلى الرغم من تدهور الحالة السياسية فيها ، إلا أن الحالة العلمية كانت ناشطة ، حيث شهد أروع وأزهى مراحل تاريخ الحضارة الإسلامية ، فالعصر الذي عاش فيه الزمخشري يعتبر ثمرة العصور السابقة في ميدان العلم والأدب ، فقد نبغ فيه الكثير من العلماء والأدباء والكتاب والشعراء ، وخصوصا في منطقة خوارزم ، فقد كانت الثقافة الإسلامية تلقى بها تشجيعا كبيرا من الحكام والسلاطين ، فكان بذلك الأثر الكبير في دفع الحركة العلمية إلى الأمام ، حتى أن الناس أصبحوا يتسابقون إلى اقتناء الكتب في جميع فروع المعرفة ، وازدادت حركة التأليف وتغيرت طرائق التدريس ، فكان الطلاب يقرؤون في الكتب والأستاذ يشرح [(٢)] .

وكان من مميزات هذا العصر ظهور الكثير من المراكز الثقافية ومنها ما يلي :

١ . المساجد :

كان للمسجد دور علمي إلى جانب الدور الديني ، هو مكان للعبادة من جهة ، ومن جهة أخرى مدرسة للعلوم الدينية المتمثلة بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والفقه ،

---

(١) ينظر : الحسيني ، أخبار دولة آل سلجوق ، ص ٣٠٢ ؛ باستيل ، فكتور سعيد ، منهج البحث عن المعرفة عند الغزالي ، دار الكتب اللبنانية ، د . ط ، (بيروت ، د . ت) ، ص ٨ ؛ الطائي ، زينب عبد فرحان ، منهج الإمام الغزالي في كتابه (ميزان العمل) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم أصول الدين / كلية العلوم الإسلامية / جامعة بغداد ،١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٥م، ص ٨ .

(٢) متز ، آدم ، تاريخ الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الإسلام ، نقله للعربية : محمد عبد الهادي أبو ريدة ، مكتبة وهبة ، ط ٢ ، ج ١،(القاهرة ،١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م)، ص٢٩٨.

وكان المسجد في ذلك اليوم يقوم بعمل ما تقوم به المدارس في وقتنا الحاضر(١) ، وكذلك ما أن يفتح المسلمون بلدا حتى يقيموا فيه مسجدا ، وصار من السنن أن يبنى مسجد أو أكثر في أي مكان يدخله المسلمون لنشر تعاليم الإسلام (٢) .

المسجد منذ عهد النبي الأكرم محمد | وحتى وقتنا الحاضر ينهض بتدريس مختلف العلوم ، كما نعرف أن الأزهر الذي تطور فيما بعد وأصبح يعرف باسم جامعة الأزهر ، ومسجد أحمد بن طولون في مصر(٣) ، ومسجد الكوفة ، ومسجد البصرة ، والحرم المكي والمدني ، وكذلك مسجد القرويين بمدينة فاس، ومسجد الزيتونة في تونس ، ومساجد قرطبة التي اجتذبت الأوربيين للعلم والتزود بالثقافة الإسلامية ، وغيرها من المساجد المنتشرة في بقاع العالم الإسلامي .

فالمسجد إضافة إلا أنه مكان للعبادة فقد كانت تعقد فيه الاجتماعات السياسية ، وكان محلا للقاء الوفود ، وفيه يتم تحديد العقود والمواثيق والاتفاقات ، ويعلن فيه الجهاد ، ومنه انطلقت مؤثرات الثقافة الإسلامية إلى الآفاق(٤)، كما كان المسجد دارا للقضاء ، وساحة لتجمع الجيوش(٥) .

---

(١) أمين ، أحمد ، ضحى الإسلام ، مطبعة لجنة التأليف والنشر ، ط ٣ ، ج ٢ ، (القاهرة ،١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨ م) ، ص ٥٢ .

(٢) شلبي ، أحمد ، تاريخ التربية الإسلامية ، مكتبة الإنجلوا المصرية ، ط ١،(القاهرة ،١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢) ، ص ٨٤.

(٣) حسن ، حسن إبراهيم ، التاريخ السياسي والديني والثقافي ، مطبعة دار جيل ، ط ٥ ، ج ٤ ، (بيروت ،١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١ م) ، ص ٤٢١ ؛ النجار ، عبد الحميد قاسم ، الزمخشري آثاره ومنهجه النحوي ، رسالة ماجستير ، جامعة الفاتح (ليبيا) ، كلية التربية ، قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية ،١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م، ص ١٨ .

(٤) النبراوي ، فتحية عبد الفتاح ، تاريخ النظم والحضارة الإسلامية ، دار المعارف ، ط ١ ، (القاهرة ، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م) ، ص ٢٣٥ .

(٥) شلبي ، تاريخ التربية الإسلامية ، ص ٥٨ .

٢ . المكتبات :

إن الكتاب له قيمة واضحة في القران الكريم حيث قال عزوجل(**فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ**)[١]، حتى سمي القران الكريم بالكتاب ، كما سمي الذميون بأهل الكتاب .

ويبدو أن المكتبات لم تظهر بشكل واسع . ولم تتسع الكتب نفسها . إلا منذ القرن الثالث الهجري خصوصا بعد انتشار الورق ، وكان امتلاك مكتبة في أي منزل علامة ارستقراطية وغنى ، وكان لنشاط حركة الترجمة والتأليف وصناعة الورق ، يتبع ذلك ظهور كثير من الوراقين واتخاذ العلماء والأدباء أماكن يجتمعون فيها للتزود من العلم والمعرفة ، فكثرت المكتبات التي تزخر بالكتب الدينية والعلمية [٢] .

تعتبر المكتبات وخزائن الكتب من أهم المؤسسات الثقافية التي تفتخر بها الحضارة العربية الإسلامية ، حيث قامت بنشر العلوم والمعارف بين المسلمين[٣] وكانت من أهم المكتبات المحيطة ببيئة الزمخشري هي مكتبة مرو ، والتي كانت تضم خزانة للوزير السلجوقي نظام الملك ، وكذلك خزانات للسمعانيين [٤] ،ومكتبة نوح بن سامان والتي حوت الكثير من الكتب النادرة ومن ضمنها مكتبة الصاحب بن عباد وغيرها [٥] .

٣ . المدارس :

إن إنشاء المدارس بمدينة بغداد هو الحدث الأكبر والأهم الذي حققته الحضارة العربية الإسلامية ، ويعتبر قفزة في سلم التطور العلمي بعد أن كان التدريس محصورا بالمساجد ، ونظرا لما كانت تتركه عملية التدريس في المسجد من آثار سلبية على المصلين بسبب ما تخلفه من ضجيج يؤثر على الناس أثناء الصلاة أصبحت الحاجة ماسة إلى إنشاء

---

(١) سورة البينة آية ٣ .

(٢) النجار ، الزمخشري آثاره ومنهجه النحوي ، ص ١٩ .

(٣) عليان ، د . يحيى مصطفى ، المكتبات في الحضارة العربية ، دار صفا للنشر والتوزيع ، ط ١ ، (عمان ،١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م) ، ص ٢٣ .

(٤) ينظر : معجم البلدان ، ج ٥ ، ص ١١٤ .

(٥) حسن ، تاريخ الإسلام ، ج ٣ ، ص ٤٣١ .

دور أخرى للعلم غير المساجد ، فأنشأت المدارس[١] ، وأول مدرسة أنشأت وأنتظم فيها الطلاب للتعليم هي المدرسة البيهقية ، للإمام البيهقي (ت،٤٥٤ هـ/ ١٠٦٢م) في نيسابور[٢] ، ومن ثم بنيت بعد ذلك المدرسة الحنفية في ١٨ صفر ، (٤٥٩ هـ / ١٠٦٦ م)، وبذلك تعد أقدم من نظامية بغداد ، وقد تم افتتاحها في ١٠ ذي القعدة من نفس العام ، أي قبل افتتاح المدرسة النظامية بأربعة أشهر[٣] .

والثابت أن الوزير نظام الملك أسس بعد ذلك المدرستين اللتين تعرفان بأسمه في بغداد ونيسابور ، وتعرف كل منهما بالمدرسة النظامية[٤] .

من الأسباب التي دعت الوزير نظام الملك السلجوقي لإنشاء هذه المدارس ، هي أسباب سياسية ودينية ، منها نشر المذهب الشافعي في البلاد الإسلامية ، وذلك لما رآه الوزير نظام الملك من أن نشر العلم وتوجيه الناس هو الطريق الأمثل لتحقيق هذا الهدف[٥]، وأراد أن يسلك طريقا مضمونا وملائما لمواجهة الحركات الدينية المعارضة ، والحد من

---

(١) شلبي ، تاريخ التربية ، ص ٨٤ .

(٢) نيسابور : مدينة عظيمة تقع بين الري وسرخس ذات فضائل جسيمة من بلاد خراسان ، معدن الفضلاء ، منبع العلماء ، افتتحت أيام الخليفة الثالث عثمان بن عفان ، عام ٣١ هـ/ ٦٥١م صلحا ، وتعد من أشهر المدن بالثقافة والتجارة والعمران في العصر العباسي ، وقد خربت بعد أن غزاها المغول (٦١٨ هـ / ١٤٢١ م) ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٥ ، ص ٣٣١ .

(٣) رؤوف ، عبد السلام ، مدارس بغداد في العصر العباسي ، مطبعة البصري ، ط ١ ، (بغداد ،١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦ م) ، ص ٣٥ .

(٤) للمزيد من التفاصيل عن المدارس النظامية ، ينظر : نظام الملك ، ، سياسة نامة ، ص ٤٨٥ ؛ أبن الجوزي ، المنتظم ، ج ٨ ، ص ٢٤٦ ؛ أبن الأثير ، التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية في الموصل ، تح : عبد القادر طليحات ، مطبعة دار الكتب الحديثة ، ط ١ ، (القاهرة ،١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣) ، ص ٩ ؛ القزويني ، آثار البلاد وأخبار العباد ، ص ٢١٢ . ٢١٣ ؛ الدبيثي ، محمد بن سعيد بن محمد ، (من علماء القرن السابع الهجري) ، المختصر المحتاج إليه (أختصره الإمام الذهبي) ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ج ١ ، (بيروت ، ١٤٠٥ هـ/١٩٨٤م) ، ص ١١٦ ؛ أبن الساعي ، شهاب الدين عبد الرحمن المقدسي (ت،٦٦٥هـ/ ١٢٦٦م) ، الروضتين في أخبار الدولتين الصلاحية والنورية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ج ١ ، (القاهرة ،١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢ م) ، ص ٦٥ .

(٥) نظام الملك ، سياسة نامة ، ص ٤٨٥ .

انتشارها ومحاربتها بسلاح العلم [(١)] ، وقد اخطأ بعض المؤرخين القدامى واعتقدوا أن الوزير نظام الملك السلجوقي هو أول من بنى المدارس في الإسلام ، بينما الواقع أنه أول من عين راتبا ثابتا للطلاب ، وأوقف الأموال الكثيرة لتغطية رواتبهم ورواتب الفقهاء[(٢)] ، وانفق بسخاء على المباني[(٣)] .

٤ . الربط والخوانق والزوايا :

الربط : ملجأ الفقراء من الصوفية جمعها ربط[(٤)] ، وفي الأصل هي دور للعبادة كان الهدف من إنشائها في بداية الأمر مراقبة الثغور الإسلامية خشية هجوم الأعداء ، وكان القاطنون بهذه الربط أو الثغور يعدون من المجاهدين في سبيل الله ، لذا فقد أتسم طابعها بالسمة الحربية ، بالإضافة إلى وظائفها الدينية ، إذ عكف الكثير من هؤلاء المرابطين على قضاء أوقاتهم بالعبادة وتلاوة القرآن والتفقه بالدين، كما كان يتوافد مجاهدو المسلمين في سائر الأنحاء الإسلامية ليرابطوا فيها أيضا[(٥)] ، هذا فضلا على أن هذه الربط قد تتخذ أيضا كنزل يستريح بها المسافرون بعض الوقت أثناء سفرهم[(٦)] ، ونظرا لتوافر الكتب والعلماء في تلك الربط قد أضحت أمكنة صالحة لقراءة الكتب أو سماعها ، ومناقشتها مع هؤلاء العلماء ، إذ كان الرباط عامرا دوما بالفقهاء والعلماء والصالحين ، مما جعله مركزا من مراكز الإشعاع

---

(١) البنداري ، تاريخ دولة آل سلجوق ، ص ٥٢ .

(٢) الطرطوشي ، أبي بكر محمد بن الوليد الفهري (ت، ٥٢٠هـ / ١١٢٦م) ، سراج الملوك ، تح : محمد فتحي أبو بكر ، تقد : شوقي ضيف ، الدار المصرية اللبنانية ، ط ١ ، (بيروت ، ١٤١٤ هـ/١٩٩٣م) ، ص ١٩٩٨ .

(٣) السبكي ، طبقات الشافعية ، ج ٣ ، ص ١٣٧ ؛ الجميلي ،حامد درع عبد الرحمن ، الإمام الغزالي وآرائه الكلامية ، أطروحة دكتورا غير منشورة ، كلية العلوم الإسلامية ، جامعة بغداد ، قسم أصول الدين ،١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٤ م ، ص ١٢٨ .

(٤) مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، ط ٤ ، (القاهرة ، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م) ، ص ٣٢٣ ، مادة ربط .

(٥) حسن ، تاريخ الإسلام السياسي ، ج ٤ ، ص ٤٢٦ ـ ٤٢٨ .

(٦) خسرو ، ناصر أبو معين الدين ناصر خسرو القباذباني المروزي (ت، ٤٨٥ هـ / ١٠٩٢ م) ، سفر نامة ، تر : يحيى الخشاب ، مطبعة لجنة التأليف والنشر ، ط ١ ، (القاهرة ،١٣٦٥هـ/ ١٩٤٥ م) ، ص ١٨٥ .

الثقافي بالدولة ، إذ كانت تعنى عناية فائقة بالدراسة والعلم [١] ، وتبعا للتطور الحضاري لم تعد الربط قاصرة على مناطق الثغور الإسلامية فحسب بل وجدت طريقها إلى داخل المدن ، إذ أصبح لها دورا واضحا في رعاية المتصوفة ونشر مبادئهم ومن أشهر هذه الربط رباط الخدم ببغداد الذي شيده أبو الحسن الخادم الملقب بمجاهد الدين بهروز[٢] ، كما زخرت بغداد بالعديد من الربط الأخرى كرباط الأرجوانية والدة الخليفة العباسي المقتدى بالله وغيره [٣] ، ورباط الآثار الذي عمره الصاحب تاج الدين محمد بن الصاحب فخر الدين محمد[٤] .

وقد ظهرت في تلك الربط الكثير من التآليف والتصانيف المهمة لانقطاع الكثير من هؤلاء المرابطين إلى المطالعة والدرس ، ومن أشهر هذه الكتب التي ألفت في الربط في عصر السلطان سنجر كتاب التاريخ المجاهدي الذي ألفه وجيه الدين السهرودي [٥] .

الخوانق :

الخانق هو الشعب الضيق في الجبل ، والخانقاه هو ربى الصوفية[٦] ، ويشير المقريزي إلى أحد هذه الخوانق وهي الخانقاه الكبرى الصالحية [٧] التي كان يسكنها الصوفية ، ويبين أنهم كانوا يجعلون في تلك الخوانق دروسا في الفقه والدين والعربية والتصوف والحديث ، كما كانوا يجعلون فيها خزائن للكتب والمصاحف ، وربما وضعوا فيها بعض

---

(١) حسين ، أمين ، تاريخ العراق في العصر السلجوقي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط ٢ ، (بغداد ،١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٦ م) ، ص ٢٤٠ .

(٢) أبن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٩ ، ص ١٨٩ ؛ سبط أبن الجوزي ، أبو المظفر شمس الدين يوسف بن قز أوغلي (ت، ٦٥٤ هـ/ ١٢٥٦م) ، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، ط ١ ،(حيدر آباد ،١٣٧١هـ/ ١٩٥١ م) ، ص ٨ ، ١٨٦ .

(٣) أبن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ٢٣٨ .

(٤) عبد الدايم ، عبد الله ، التربية عبر التاريخ في العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين ، دار العلم للملايين ، ط ١ ، (بيروت ،١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣ م) ، ص ١٦١ .

(٥) محيسن ، سماح محمد عواد ، دولة الأتراك السلاجقة عصر السلطان سنجر(٥١١ ـ ٥٥٥ هـ / ١١١٧ ـ ١١٦٠ م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم التاريخ / كلية الآداب ، جامعة الزقازيق ، ص ٤٣٥ .

(٦) أبن منظور ، لسان العرب ، ج ٣ ، ص ٢٤٠ .

(٧) المقريزي ، أبو العباس تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر الحسيني العبيدي (ت، ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م) ، خطط المقريزي ، دار الطباعة المصرية ، ط ١ ، ج ٤ ، (بولاق ، ١٢٧٠ هـ/١٨٥٣م) ، ص ٢٩٦ .

الكتب الفلكية وآلاتها [١] وكانت تدرس فيها دروس عدة منها أربعة دروس لطوائف الفقهاء الأربعة ودروس للحديث النبوي ودروس لقراءة القرآن بالروايات السبع ، وقد جعل لكل مدرس وخصص له جماعة من الطلبة وشرط عليهم حضور الدرس والقيام بمراسيم التصوف. ورتب لكل طالب في اليوم الطعام واللحم والخبز وفي الشهر الحلوى والزيت والصابون[٢] .

أما الزوايا : وهي مأخوذة من الفعل أنزوى بمعنى أتخذ ركنا من اركان المسجد للأعتكاف والتعبد[٣] ، وكثيرا ما يلحق بتلك الزوايا حجرات ينزل فيها الضيوف والمنقطعون للعلم والعبادة [٤] .

كما كانت بمثابة مدارس دينية وديار لضيافة الغرباء والمسافرين ويؤكد لنا ذلك أبن بطوطة حيث يذكر أنه حينما قدم إلى أصفهان أثناء رحلته نزل بإحدى هذه الزوايا التي كان الطعام فيها للوارد والصادر ، والتي رأى فيها اجتهاد العباد وأهل العلم [٥] وكانت أكثر ما تكون هذه الزوايا في الصحاري والأمكنة الخالية من السكان ، وكانوا يوقفون هذه الزوايا ـ ومثلها التكايا . على الفقراء الصوفية ويجعلون لها شيخا واحدا أو أكثر من واحد ويحددون عدد من يباح لهم الإقامة الدائمة فيها ، ومن يحق لهم البقاء مؤقتا[٦] .

---

(١) عبد الدايم ، التربية عبر التاريخ ، ص ١٦٠ .

(٢) عبد الدايم ، التربية ، ص ١٦٠ .

(٣) حسن ، تاريخ الإسلام السياسي ، ج ٤ ، ص ٤٢٣ .

(٤) م . ن ، ص ٤٢٣ .

(٥) أبن بطوطة ، محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي الطنجي المغربي (ت،٧٧٩ هـ/ ١٣٧٧م) ، رحلة أبن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، علق : محمد السعيد محمد الزيني ، المكتبة التوفيقية ، د . ط ، (القاهرة ، د . ت) ، ص ١٥٣ .

(٦) عبد الدايم ، التربية عبر التاريخ ، ص ٦١ ـ ٦٢ .

٥ . حوانيت الوراقين :

لقد فتحت هذه الحوانيت في الأصل لإعمال تجارية ، ثم إذا هي تصبح مسرحا للثقافة والحوار العلمي ، ولم يكن بائعوا الكتب مجرد تجار ينشدون الربح وإنما كانوا في معظم الأحيان أدباء ذوي ثقافة يسعون للذة العقلية من وراء هذه الحرفة[١] .

كانت توجد حوانيت الوراقين ـ إلى جانب دور الكتب ـ وكانت هذه الحوانيت دكاكين صغيرة ، تقام بالقرب من المساجد ، ويجلس فيها باعة الكتب الذين كان أكثرهم من الخطاطين أو النساخين أو المتأدبين . وكانت بعض هذه الدكاكين من السعة بحيث تعرض فيها الكتب المختلفة ويلتقي فيها هواة الدرس والبحث العلمي والعلماء المتخصصون ، وكانت بذلك مركزا للبحوث العلمية الراقية[٢] .

وقد وصفت حوانيت الوارقين بأنها من أبرز الأماكن التي أرست دعائم الحركة الثقافية وكانت مقصد طلاب العلم والمعرفة ، وقد كانت هذه الحوانيت فيضا غزيرا للثقافة ومجالا واسعا للمناظرات الأدبية والحوار العلمي ، يؤمها المثقفون والأدباء ويتخذونها منتدى لهم وملتقى لاجتماعاتهم ، ومكانا لعرض أبحاثهم وإقامة مناظراتهم ، ثم تحولت هذه الحوانيت رويدا رويدا لتصبح مقصدا لكل من أبتغى علما أو يهوى أدبا ، حتى أنهم يذكرون إن الجاحظ (كان يبيت فيها للبحث والنظر)[٣] .

وظهرت من الوراقين شخصيات لامعة كأبن النديم صاحب الفهرست ، وعلي بن عيس المعروف بأبن كوجك ، وكان وراقا أديبا ، ألف عدة كتب ، وياقوت الحموي صاحب المعجمين ، حيث كان نساخا وراقا يتاجر بالكتب ويزور أسواق الوراقين لغرض تجارته بدمشق[٤] .

---

(١) عبد الدايم ، التربية ، ص ١٤٨ .

(٢) حسنين ، عبد النعيم محمد ، إيران والعراق في العصر السلجوقي ، دار الراية البيضاء ، ط ١ ، (بيروت ، د . ت) ، ١٨٣ ـ ١٨٤ .

(٣) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، تح : أحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، ط ١ ، ج ٦ ، (بيروت ،١٤١٤هـ/ ١٩٩٣) ، ص ٥٦ .

(٤) أبن خلكان ، وفيات الأعيان ، م . س ، ج ٦ ، ص ١٦٧ .

العلوم النقلية (العلوم الشرعية) :

أولا . علم القراءات

وهو العلم الذي يبحث في كيفية النطق في ألفاظ القرآن الكريم ، وقراءة آياته وطريقة إطلاق حروفه[١] .

القرآن معجزة عظيمة على صدق النبي الأكرم محمد | ، بل هو أكبر المعجزات وأشهرها[٢] ، فعلم القراءات يعتبر المرحلة الأولى لتفسير القرآن ، وكان من أسباب ظهور هذا العلم نزول القرآن على الرسول الأكرم محمد | بلهجة قرشية والتي احتوت على الكثير من الكلمات الغامضة فسمح الرسول محمد | لإتباعه بقراءة القرآن حسب لهجاتهم الخاصة وقد جمعت هذه اللهجات فيما بعد بسبع لهجات ، ووصل بها بعضهم إلى عشر ، ووضع القراء قواعد وأسس لقراءة القران الكريم ولهجاته ، فجمعت بعلم التجويد[٣] .

ومن العلماء الذين برزوا بهذا العلم في الفترة التي عاش فيها الزمخشري هم كل من :

١ . أبو الوفاء علي بن عقيل البغدادي (ت، ٥١٣ هـ / ١١١٩ م) ، المقرئ المتكلم ، يقال له شيخ الحنابلة في عصره ، له مؤلفات منها (كتاب الفنون)[٤] .

٢ . أبو جعفر أحمد بن علي البيهقي (ت، ٥٤٤ هـ / ١١٤٩ م) ، كان إماما في القراءة ، في التفسير ، في النحو ، في اللغة ، له مؤلفات منها (كتاب تاج المصادر)[٥] .

---

(١) ينظر : التهاوني ، محمد بن علي الفارقي (ت،١١٨٥هـ/١٧٧١م) ، كشاف إصلاح الفنون ، تح : لطفي عبد البديع ، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والنشر ، د . ط ، ج ١ ، (القاهرة ،١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣ م) ، ص ٣٧ .

(٢) الطوسي ، أبي جعفر محمد بن الحسن (ت، ٣٨٥ هـ/ ٩٩٥م) ، البيان في تفسير القرآن ، قد : الشيخ أغا بزرك الطهراني ، دار أحياء التراث العربي ، ط ١ ، ج ١ ، (لبنان ، د . ت) ، ص ٣ .

(٣) جرجي ، زيدان ، تاريخ التمدن الإسلامي ، مطبعة دار مكتبة الحياة ، ط ٣ ، ج ٣ ، (بيروت ،١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧ م) ، ص ٢٢١ .

(٤) أبن الجوزي ، المنتظم ،ج ٩ ، ص ٢١٢ ؛ الذهبي ، معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار ، تح : محمد سيد جاد الحق ، دار الكتب الحديثة ، ط ١ ، ج ١ ، (القاهرة ، د . ت) ، ص٣٨٠ .

(٥) السيوطي ، طبقات المفسرين ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، (بيروت ، د . ت) ، ص ١٤ ـ ١٥ .

ثانيا . علم التفسير

التفسير لغة : هو التبيين والإيضاح ، ومنه قوله تعالى (**وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا**)(١) ، أما اصطلاحا فهو علم يبحث فيه عن أصول القرآن الكريم من حيث دلالته عن مراد الله تعالى بقدر الطاعة البشرية ، وجعل أبن خلدون التفسير على صنفين : تفسير نقلي مسند إلى الآثار المنقولة عن السلف ... وتفسير يرجع إلى اللسان من معرفة اللغة والأعراب ، والبلاغة في تأدية المعنى حسب المقاصد والأسانيد(٢) .

وكان من أسباب ظهور هذا العلم هو أن الأمم الإسلامية الأخرى كان يصعب عليها إدراك معاني الآيات والظروف التي أحاطت بنزولها ، ولهذا نشأ علم التفسير(٣) .

وأشهر من كتب في علم التفسير في عصر الزمخشري هم :

١ . أبو الحسن القيرواني ، وهو علي بن فضال بن علي بن غالب بن جابر من ذرية الفرزدق الشاعر ، كان إماما في اللغة والنحو والأدب والتفسير والسير ، له من المصنفات(برهان العميدي) في التفسير ، وهو مكون من عشرين مجلدا ،(الإكسير في علم التفسير) وهو يتكون من خمسة وثلاثين مجلدا ، وغيرها من المصنفات ، توفي سنة(٤٧٩ هـ / ١٠٨٦ م) (٤) .

٢ . أبو نصر عبد الرحيم بن أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري (ت، ٥١٤ هـ / ١١٢٠ م) ، له مؤلف (تفسير القرآن) ، الموضح في فروع الشافعية(٥) .

---

(١) سورة الفرقان ، أية ٣٣ .

(٢) ينظر : أبن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت،٨٠٨ هـ/ ١٤٠٥م) ،المقدمة ، مكتبة المثنى ،ط ١ ، ج ٢ ، (بغداد ، د . ت) ، ص ٩٩٧ .

(٣) حسن ، تاريخ الإسلام ، ج ٤ ، ص ٤١٨ .

(٤) أبن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ٣٣ ؛ ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج ١٤ ، ص ٩١ ؛ السيوطي ، طبقات المفسرين ، ص ٢٤ .

(٥) البغدادي ، إسماعيل باشا بن محمد الباباني ، هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، مطبعة وكالة المعارف ، ط ١ ، مج ٥ ، (اسطنبول ،١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥ م) ، ص ٥٥٩ .

٣ . محمد بن عبد الملك بن محمد بن أبي طالب الكرجي (ت، ٥٣٢ هـ / ١١٣٨ م) ، له مؤلفات منها (تفسير القرآن) ، (الأرائع في علم الشرائع)[١] .

ثالثا . علم الحديث

الحديث لغة : ضد القديم ويستعمل في قليل الكلام[٢]،أما اصطلاحا فيقصد به العلم الذي يدرس بما ورد عن النبي محمد | ، من أقواله وأفعاله [٣] ، وقد اهتم المسلمون بالحديث النبوي الشريف وأولوه عناية خاصة بما وضعوا له من قوانين في نقل الرواية وأخبارها ، وفي بداية القرن الخامس الهجري كان لزاما على من يدلي بدلوه في علم الحديث أن يعرف أسانيد رجال الحديث وأسمائهم ومراتبهم إضافة إلى أن يحفظ قدرا من الأحاديث[٤]، وكانت الأسباب التي أدت إلى الاهتمام بعلم الحديث كونه مصدرا من مصادر التشريع الإسلامي ، وقد وضح السمعاني[٥] هذه الأهمية الكبيرة للحديث حيث قال : «أعلم وفقك الله أن علم الحديث أشرف العلوم بعد العلم بكتاب الله سبحانه وتعالى، إذ ألأحكام مبنية عليها ومستنبطة منها » ، وترجع أهميته أيضا إلى أنه أحد أصلين قام عليهما التشريع الإسلامي بأتفاق جميع المذاهب[٦] ، وقد برز علماء كثر في هذا المجال منهم :

١ . محمد بن محمد بن زيد بن علي بن موسى بن جعفر بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الملقب بالمرتضى[٧] ذو الشرفين : سمع الحديث الكثير ، وصحب أبا بكر الخطيب وأخذ عنه علم الحديث ، فصارت لديه معرفة حسنة ، له مصنفات كثيرة توفي سنة (٤٨٠ هـ / ١٠٨٧ م) .

---

(١) البغدادي ، هدية العارفين ، مج ٦ ، ص ٨٧ .

(٢) الجرجاني ، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن علي المعروف بالسيد الشريف (ت، ٨١٦ هـ / ١٤١٣ م) ، التعريفات ، دار الشؤون العامة ، ط ١ ، (بغداد ،١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦ م) ، ص ٢٥١ .

(٣) التهواني ، كشاف إصلاح الفنون ، ص ٣٧ .

(٤) حلمي ، أحمد كمال الدين ، السلاجقة في التاريخ والحضارة ، مطبعة ذات السلاسل ، ط ٢ ، (الكويت ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م) ، ص ٣٨٣ .

(٥) السمعاني ، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي (ت، ٥٦٢ هـ/ ١١٦٦م) ، آداب الإملاء والإستملاء ، تح : فاكس فايسقايلر ، دار الكتب العلمية ، ط ١، (بيروت ، د . ت) ، ص ٣ .

(٦) حسن ، تاريخ الأسلام السياسي ، ج ٤ ، ص ٤٢٢ .

(٧) أبن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ٤٠ - ٤١ .

٢ . أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد البغوي (ت، ٥١٦ هـ /١١٢٢ م)[١] المعروف بالفراء ، له مؤلفات في علم الحديث منها:(المصابيح)،(الجمع بين الصحيحين)، (شرح السنة في الحديث)[٢].

رابعا . الفقه

لغة : يدل على فهم غرض المتكلم من كلامه[٣] ، أما اصطلاحا : فيعرف بعلم الدراية[٤] ، أي معرفة الأحكام الشرعية المستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية[٥].

أما ألأسباب التي كانت وراء الاهتمام بهذا العلم لأنه يمثل حاجة ماسة في فكر المسلمين واهتماماتهم ، وذلك لرغبة الناس وحاجتهم لهذا العلم في أمورهم الدينية والدنيوية ، وكذلك اهتمام الخلفاء العباسيين والسلاطين الذين حكموا البلاد الإسلامية بهذا العلم لمناهضة الحركات الدينية المعارضة وإجهاضها من خلال الفقه والفقهاء ، لذلك أحتل الفقهاء منزلة رفيعة في المجتمع الإسلامي[٦] .

من أشهر علماء الفقه في عصر الزمخشري هم :

١ . الإمام أبو سعيد المتولي عبد الرحمن بن محمد الفقيه الشافعي ، كان جامعا بين العلم والدين ، له دور كبير في المسائل الفقهية والمناظرة والخلاف[٧] ، درس بالمدرسة النظامية ببغداد بعد أبو إسحاق الشيرازي[٨] . له مؤلفات منها : كتاب (التتمة على الإبانة) ، (مختصر الفرائض)،(الخلاف)[٩] ،

---

(١) السيوطي ، طبقات المفسرين ، ص ٣٨ ؛ البغدادي ، هدية العارفين ، مج ٥ ، ص ٣٦٢ .
(٢) السيوطي ، طبقات المفسرين ، ص ٣٨ ـ ٣٩ .
(٣) الجرجاني ، التعريفات ، ص ٩٦ .
(٤) التهواني ، كشاف إصلاح الفنون ، ج ١ ، ص ٣٨ .
(٥) أبن خلدون ، المقدمة ، ص ٥٤٥ .
(٦) العجيلي ، السلطنة السلجوقية في عصر السلطان آلب أرسلان ، ص ١٢٢ .
(٧) أبن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ١٣٣ ؛ السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج ٥، ص ١٠٦.
(٨) أبن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ١٨ ؛ السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج ٥ ، ص ١٠٦ .
(٩) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج ٥ ، ص ١٠٦ .

ومصنف في أصول الدين[١] ، توفي عام ٤٧٨ هـ / ١٠٨٥ م ، ودفن في بغداد[٢] .

٢ . أبو القاسم الحسين بن محمد بن مفضل الإمام الأصفهاني ، المعروف بالراغب ، توفي سنة ٥٠٠ هـ/ ١١٠٦م ، كان فقيها عالما باللغة والأدب وله علم واسع في تأليف الكتب منها :(أخلاق الراغب)،(أفانين البلاغة)،(تحقيق البيان في تأويل القرآن)،(تفسير القرآن) ، (تفصيل النشائين)، وغيرها[٣].

العلوم العقلية (العلوم الصرفة) :

أولا . علم الفلسفة :

هي مشتقة من كلمة يونانية وهي فيلا سوفيا وتفسيرها (محبة الحكمة) فلما عربت قيل فيلسوف ، ثم اشتقت الفلسفة منه ، أو معنى الفلسفة هي علم حقائق الأشياء والعلم بما هو أصلح[٤] ، وقد تأخرت الدراسات الفلسفية في العصر الذي عاش فيه الزمخشري ، نظرا لموقف العلماء من دراسات علوم الأوائل ، بالإضافة إلى موقف السلطة المساندة لهم ، ومثال على ذلك إن كل من أتهم بميله إلى الدراسات الفلسفية وعلوم الأوائل تحرق مؤلفاته وربما يتعرض إلى السجن [٥] ، ويعكس لنا هذا نظرة مثقفي هذا العصر للفلسفة والمشتغلين بها ، إذ كانوا يعدون أن دراسة الفلسفة لا تساوي شيئا أمام علم الشرع والدين [٦] .

ومن أشهر العلماء في مجال الفلسفة في عصر الزمخشري هم :

١ . الإمام أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالي الطوسي (ت،٥٠٥ هـ / ١١١١ م) ، الذي برع في الكثير من العلوم ومنها الفلسفة ، ومن أشهر مؤلفاته في ذلك

---

(١) أبن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ١٣٤ ؛ السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج ٥، ص ١٠٦.

(٢) أبن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ١٨ ؛ أبن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ١٣٣ .

(٣) البغدادي ، هدية العارفين ، ج ١ ، ص ٣١١ .

(٤) الخوارزمي ، محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب (ت، ٣٦٦هـ/ ٩٧٦م) ، مفاتيح العلوم ، ط ٢ ، د . ط ، (القاهرة ، ١٩٨١م) ، ص ٧٩ .

(٥) الوزنة ، د . يحيى حمزة عبد القادر ، الدولة السلجوقية في عهد السلطان سنجر (٤٩٠ ـ ٥٥٢ هـ / ١٠٩٦ ـ ١١٥٧ م) ، مكتبة الثقافة الدينية ، ط ١ ،(بور سعيد ، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٤ م) ، ص ٢٧٧ .

(٦) محيسن ، دولة الأتراك السلاجقة ، ص ٥١٧ .

كتاب (تهافت الفلاسفة) ، (المقاصد في بيان اعتقاد الأوائل) ،(المقصد الأقصى في أسماء الله الحسنى) ، (الغاية القصوى) ، وغير ذلك من المؤلفات الكثيرة[١] .

٢ . الحكيم والفيلسوف عمر الخيام غياث الدين أبو الفتوح عمر بن إبراهيم (ت، ٥١٥ هـ / ١١٢١ م)[٢] ، كان يعد واحدا من كبار أساتذة عصره في الفلسفة حتى أسبغ عليه معاصروه سيد حكماء المشرق والمغرب[٣] ، له من المؤلفات في هذا المجال « رسالة ميزان الحكمة » ، « عيون الحكمة » ، « رسالة في تحقيق معنى الوجود » ، « رسالة الكون والتكليف » ، « رسالة ضياء العلى » ، وغير ذلك من المؤلفات الكثيرة [٤] .

ثانيا . علم الفلك والنجوم

الفلك : هو العلم الذي يدرس الكواكب وتشكيلاتها ، ومعرفة حركات النجوم[٥] .

وأطلق أبن خلدون [٦] على علم الفلك (علم الهيئة) وقال : « هو العلم الذي ينظر في حركات الكواكب الثابتة والمتحركة والمتحيزة ويستدل من تلك الحركات على أشكال وأوضاع للأفلاك لزمت عنها بهذه الحركات المحسوسة بطرق هندسية ... » .

وقد كان لعلم الفلك أهمية كبيرة لدى المسلمين ، لأنه يقوم بتعيين القبلة ووقت الزوال وأوائل الشهور التي لها أهمية بالغة لتحديد شهر رمضان والحج ومسائل دينية أخرى[٧] .

---

(١) ينظر : أبن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ٢١٦ ـ ٢١٩ ؛ شفق ، رضا زادة ، تاريخ الأدب الفارسي ، تر : محمد موسى هنداوي ، دار الفكر العربي ، ط ١ ، (بيروت ،١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧ م) ، ص ٦٤.

(٢) البيهقي ، أبو الفضل محمد بن حسين (ت، ٤٧٠هـ/ ١٠٧٧م)، تاريخ حكماء الإسلام ، تح : محمد كرد علي ، مطبعة الفكر ، ط ١ ، (دمشق ،١٣٦٦هـ/ ١٩٤٦ م) ، ص ١١٩ ـ ١٢٣ .

(٣) ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٢١ .

(٤) م . ن ، ج ٨ ، ص ١٢١ .

(٥) الخوارزمي ، مفاتيح العلوم ، ص ١٦٧ ؛ نظامي الكنجوي ، جهار مقالة ، ص ٦٢ .

(٦) ينظر : المقدمة ، ص ٢٨٧ .

(٧) مريزن ، الحياة العلمية في العراق ، ص ٥٠٤ .

أما علم التنجيم :

هو علم ينظر في النجوم باعتبار علاقتها بحوادث العالم من حيث الحرب والسلم والولادة والوفاة والسعد والنحس ، ويسمى هذا بالتنجيم[١] ، وكان السبب في اهتمام المسلمين بدراسة علم النجوم أو التنجيم باعتباره علم مساعد للفلك ، وقد حظى أصحاب هذا العلم باهتمام الخلفاء والسلاطين الذين كانوا يستشيرونهم في مهمات الأمور ويأخذون برأيهم[٢] .

ومن أشهر علماء هذين العلمين هم :

١ . أبو حاتم المضفر بن إسماعيل الأسفزازي ، من كبار علماء الرياضة ، ومن عظماء المنجمين في عصره ، توفي سنة ٥١٥هـ / ١١٢١ م ، من مؤلفاته : « أصول أقليدس » ألفه باللغة العربية ، « دراسة آثار علوي أو كائنات جو » ألفه في اللغة الفارسية ، « رسالة الشبكة » ألفه في اللغة العربية[٣] .

٢ . بهاء الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي بشر الخرق المروزي المتوفي سنة ٥٣٣هـ /١١٣٨ م ، من مؤلفاته : « منتهى الإدراك في تقسيم الأفلاك »، « التبصرة في علم الهيئة »[٤] .

ثالثا . علم الطب

الطب : هي صناعة النظر في بدن الإنسان من حيث يمرض ويصح فيحاول صاحبها حفظ الصحة ، وبرأ المرض بالأدوية ، والأغذية ، بعد أن يتبين المرض الذي يخص كل عضو من أعضاء البدن[٥] .

---

(١) زيدان ، تاريخ التمدن الإسلامي ، ج ٣ ، ص ٢١٠ .

(٢) نظامي الكنجوي ، جهار مقالة ، ص ٦٨ ـ ٦٩ .

(٣) نظامي الكنجوي ، جهار مقالة ، ص ١٥٨ ـ ١٥٩ ؛ البيهقي ، تاريخ حكماء الإسلام ، ص ١١٩ ـ ١٢٣.

(٤) البغدادي ، هدية العارفين ، مج ٦ ، ص ٨٨ .

(٥) ينظر : أبن خلدون ، المقدمة ، ص ٤٩٣ .

في حين يعرفه أبن أبي أصيبعة : « ... الطب هو أشرف الصنايع وأربح البضائع وقد ورد تفضيلها في الكتب الإلهية والأوامر الشرعية ، حتى جعل علم الأبدان قرينا لعلم الأديان »[١].

وقد كان الخلفاء العباسيون كالمستظهر بالله يقرب إليه الأطباء المشهورين ويستعينهم في مسائل الخلافة إلى جانب علمهم الأساسي في التطبب والسهر على سلامة الناس[٢] .

ومن أشهر أطباء العصر الذين عاصرهم الزمخشري هم :

١ . أبو الخطاب محمد بن محمد بن أبي طالب الطبيب البغدادي (ت، ٥١٥هـ / ١١٢١م)، له من المؤلفات « الشامل في الطب » ، « الأعمال الجراحية » ، « مفردات في الطب »[٣] .

٢ . زين الدين أبو إبراهيم إسماعيل بن محمد الحسين الجرجاني ، صاحب كتاب « ذخيرة خوارزم شاه » الذي تناول فيه ذكر الأدوية والسموم والأمراض المختلفة التي تصيب الإنسان ، ومن مؤلفاته « أعراض الطب » ألفه بالفارسية ، توفي سنة « ٥٣١ هـ /١١٣٦ م»[٤].

٣ . شرف الزمان محمد ألإيلافي « ت، ٥٣٦ هـ / ١١٤١ م » ، من مؤلفاته « الفصول الإيلافية » [٥].

(١) أبن أبي أصيبعة ، أحمد بن سديد الدين القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي الأنصاري ، موفق الدين أبو العباس (ت، ٦٦٨ هـ/ ١٢٦٩ م) ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، مكتبة الحياة ، ط ١ ، (بيروت ،١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥ م) ، ص ٥ .

(٢) شندب ، محمد حسين ، الحضارة الإسلامية في بغداد في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري (٤٦٧ هـ/ ٥١٢ م) ، دار النفائس ، ط ١ ، (بيروت ،١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤ م) ، ص ٢٢٧ .

(٣) البغدادي ، هدية العارفين ، مج : ٦ ، ص ٨٣ ـ ٨٤ .

(٤) البيهقي ، تاريخ حكماء الإسلام ، ص ١٧٢ ـ ١٧٤ .

(٥) م . ن ، ص ١٣١ .

ثالثا : الحياة الاقتصادية :

لقد ازدهرت الحياة الاقتصادية في العصر العباسي ، واتسمت بالتأنق والتفنن في المطعم ، والملبس ، والمسكن ، وجادت الصناعات الضرورية والكمالية ، وتعددت موارد بيت المال مما كان له كبير الأثر على ازدهار الحياة الاقتصادية .

وكان لخصوبة بغداد واعتدال مناخها وعذوبة مياهها الوفيرة ، وطيب ثمارها وكثرتها ، وموقعها الجغرافي سواء من الناحية الطبيعية أو المناخ أو السهول ، قد أدى إلى وفرة الإنتاج الزراعي فيها ، مع ما تتمتع به من موقع سياسي أدى إلى تطور تجاري وصناعي بشكل متميز ، فتراكمت في بغداد الثروات ، وبالتالي تصدرت بل تألقت فيها الحياة الاقتصادية ، وكأن بغداد سيقت إليها خيرات الأرض ، وجمعت فيها ذخائر الدنيا ، وتكاملت بها بركات العالم[١] .

أما الوضع الاقتصادي لإقليم خوارزم ـ موطن الزمخشري ـ كان يتصف ، بالرخاء والازدهار ، كما كان لموقعها الجغرافي أهمية كبرى ، في هذا الازدهار ، وذاك الرخاء ، الذي نتج عنه ازدهار الزراعة والتجارة ، وهما الدعامتان اللتان قام عليهما اقتصاد تلك البلاد .

الزراعة :

أن العباسيين عنوا بالزراعة وفلاحة البساتين التي قامت على دراسة عملية ، بفضل انتشار المدارس الزراعية ، كما أنهم توسعوا في البحث النظري ، ودرسوا أنواع النباتات وصلاحية التربة لزراعتها ، واستعملوا الأسمدة المختلفة لأنواع النباتات ، كما عملوا على

---

(١) اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب (ت،٢٩٢هـ/٩٠٤م) ، كتاب البلدان ، دار إحياء التراث العربي ، ط ١ ، (بيروت ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م) ، ص ٧٣ .

تنظيم الري في مصر والعراق واليمن وشمال شرق فارس وبلاد ما وراء النهر ، وعنوا بشق الترع وصيانة السدود[١].

وجعلوا لماء الري ديوانا أطلقوا عليه « ديوان الماء »[٢]، كما عنوا بحراثة الأرض وتسميدها واستخدموا لذلك الأبقار واهتموا بتربية الحيوانات ، وخاصة البقر وبتربية الجاموس الذي جلبوه من الهند وتفريخ الدجاج وتربية وحفظ الحمام في أبراج لوقايته من الأفاعي[٣].

كما كان الاهتمام واضحا في القرنين الرابع والخامس الهجري بالزراعة وكذلك فقد اهتم سلاطين السلاجقة بالزراعة والاهتمام بأسبابها ، باعتبار أن ذلك من أبرز مسؤوليات الحاكم وواجباته ، وهو ما عبر عنه الوزير السلجوقي نظام الملك « ... يأخذ السلطان نفسه بتعمير الأرض من شق مسارب المياه وحفر الجداول ومد الجسور على المياه العظيمة وتعمير القرى والمزارع ... »[٤] .

أما الوضع الاقتصادي في إقليم خوارزم فكان مناسبا لكثرة منتوجاته المتنوعة ومن أهم منتوجات هذا الإقليم : البندق ، العنب ، السمسم ، القطن ، الأرز[٥].

الصناعة :

كان للصناعة نصيب كبير في عناية الخلفاء العباسيين ، فاهتموا باستخراج المعادن ، فاستخرجوا الفضة والنحاس والرصاص والحديد من مناجم فارس وخراسان ، وقد اشتهرت

---

(١) مسكويه ، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب (ت، ٤٢١ هـ/ ١٠٣٠م)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، تح : سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ،ج ٢ ، (بيروت ،١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣ م) ، ص ٢٩٦ ـ ٢٩٧ .

(٢) الخوارزمي ، مفاتيح العلوم ، ص ٤٥ .

(٣) متز ، آدم ، الحضارة الإسلامية ، ج ٢ ، ص ٢٨١ ـ ٢٩٤ ؛ وللمزيد من التفاصيل ينظر : حسن ، تاريخ الإسلام السياسي والديني ، ج ٤ ، ص ٣٨٧ .

(٤) نظام الملك ، سياسة نامة ، ص ٣٤ .

(٥) الغرناطي ، أبو حامد الأندلسي (ت، ٥٦٥ هـ/ ١١٦٩ م) ، تحفة الألباب ، تح : سيزاري دوبر ، د . م ، د . ط ،(مدريد ، ١٩٥٣ م) ، ص ٣٩ .

صناعة الزجاج ولاسيما في عهد الخليفة العباسي المعتصم بالله الذي شيد لها مصانع جديدة في بغداد وسامراء وغيرها[١].

ومن الصناعات التي اشتهرت بها بغداد ودمشق وطبريا وطرابلس والشام وسمرقند هي صناعة الورق ، حتى قيل أن كواغيد سمرقند عطلت قراطيس مصر وبغداد[٢] .

وأنشأ العباسيون دورا للطراز في مناطق متعددة ، وتفوق المسلمون في صناعة الحرير ، والمنسوجات الحريرية المشجرة ، والسجاجيد ... واشتهرت الكوفة بكوفياتها الحريرية وغيرها ، وتفوقت خوزستان بمنسوجاتها[٣] .

واشتهرت بغداد بالصياغة ، وبلغت صناعتهم شأوا بعيدا في الدقة والجمال . حتى أنهم كانوا يرصعون الزجاج بالجواهر ، ويكتبون عليه بالذهب ، واشتهرت مصر أيضا بصناعة المعادن ، ولاسيما صياغة الذهب والفضة ، وضربوا بسهم وافر في صناعة الأدوية والعقاقير[٤] .

أما إقليم خوارزم فقد أشتهر في صناعة المنسوجات والشمع ، الذي يتخذ من لحاء الشجر ، والحور الأبيض المسمى « التوز » الذي يتخذ غلاف للدروع . وغراء السمك وأسنانها وغير ذلك[٥] .

التجارة :

أما التجارة مما لا شك فيه أنها تحتاج في نشاطها وازدهارها إلى توفر عناصر متعدد أهمها انتشار الأمن ، وسهولة الانتقال من مكان إلى آخر دون عائق ، لتوفر الحماية

---

(١) حسن ، تاريخ الإسلام ، ج ٢ ، ص ٣٠٨ .

(٢) سرور ، محمد جمال الدين ، الحضارة الإسلامية في الشرق ، دار الفكر ، ط ٢ ، (بيروت ،١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦ م) ، ص ١٣٤ ـ ١٣٥ .

(٣) حسن ، تاريخ الإسلام السياسي ، ج ٢ ، ص ٣٠٩ .

(٤) بيطار، أمينة ، تاريخ العصر العباسي ، منشورات جامعة دمشق ، ط ٤،(دمشق،١٤١٨هـ/ ١٩٩٧ م)، ص ٣٦٧.

(٥) ينظر : لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٥٠٢ .

لأموال التجار من المصادر وغيرها . إلى جانب وجود أسواق مزدهرة تصرف فيها هذه البضائع .

وقد أهتم الخلفاء العباسيون بتسهيل سبل التجارة ، فأقاموا الآبار والمحطات في طريق القوافل كما أنهم جهدوا لبناء الأساطيل لحماية السواحل من غارات لصوص البحر ، وكان لذلك اثر بعيد في نشاط التجارة الخارجية والداخلية ، وأصبحت قوافل المسلمين تجوب البلاد وسفنهم تمخر عباب البحر .

وقد شجع الخلفاء العباسيون التجارة وذلك بتأسيس مدينة بغداد ، التي ساعد موقعها على أن تفتح سوقا تجاريا من الطراز الأول [١] .

أما خوارزم فكان لموقعها أثره في ازدهار التجارة فقصبة خوارزم تعتبر أهم مركز تجاري على الطريق البري ، من شرق أوربا إلى شرق آسيا[٢] ، ومنها تخرج القوافل إلى جرجان والخزر وخراسان [٣] .

أما أهم البضائع التي يصدرها هذا الإقليم : السجاجيد ، والمنسوجات الحريرية ، والصوفية ، والقطنية ، التي تشتغلها نساؤهم بالمغزل[٤] .

موارد بيت المال :

تعمل السياسة المالية لكل دولة على تحقيق التوازن بين مواردها ومصاريفها ، وقد سارت الدول الإسلامية على هذه السياسة منذ نشأتها ، فأنشأت بيتا للمال يقوم على صيانته

---

(١) بيطار ، تاريخ العصر العباسي ، ص ٣٦٨ .

(٢) ينظر : الشنتاوي ، أحمد ، دائرة المعارف الإسلامية ، مطبعة لجنة الترجمة ، ط ١ ، ج ٩ ، (د . م ، ١٣٥٢ هـ/ ١٩٣٣م) ، ص ٧ .

(٣) ينظر : أبن حوقل ، صورة الأرض ، ص ٣٩ .

(٤) طه ، هند حسين ، الأدب العربي في إقليم خوارزم ، منشورات وزارة الأعلام . جمهورية العراق . دار الحرية ، ط ١ ، (بغداد ،١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م) ، ص ٥١

وحفظه والتصرف فيه للمصالح العامة للمسلمين ، وهو بهذا يشبه وزارة المالية في يومنا الحالي ، وصاحب بيت المال كذلك هو بمثابة وزير للمالية .

والمال الوارد لبيت مال المسلمين إما أن يكون زكاة[١]، أو خراجا ، أو ضريبة على الأرض أو عن أشياء أخرى غير الأرض كنصيبه من الفيء والغنيمة ، أو كجزية عن الرؤوس كالتي يدفعها أهل الكتاب عن أشخاصهم ، أو العشر « العشور » الذي يدفعه المشركون عن متاجرهم وسفنهم التي تدخل بلاد المسلمين وموانئهم[٢] .

أولا : الزكاة

هي أحد أركان الإسلام الخمس[٣] . والزكاة مفروضة على كل شيء يملكه المسلم ، وتعتبر أصلا من أصول المنافع المتبادلة في الحياة العامة ، من الأموال والممتلكات الظاهرة ، ويشترط أن يمضي عليها حولا كاملا في ذمة أصحابها ومن أهمها: [٤]

المواشي : (كالإبل والأبقار والأغنام ، وسميت ماشية لرعيها وهي تمشي) ، ثمار النخيل ، الكروم وما شابهها ، الزروع ، المعادن ، الفضة والذهب ، الركاز (هو كل مال وجد مدفونا[٥]) .

---

(١) الماوردي ، أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت، ٤٥٠ هـ/ ١٠٥٨م) ، الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، تح : د . أحمد مبارك البغدادي ، مكتبة دار أبن قتيبة ، ط ١ ، (الكويت ،١٤١٠هـ/ ١٩٨٩ م) ، ص ١٠٩ .

(٢) حسن ، تاريخ الإسلام السياسي ، ج ٣ ، ص ٣٧٦ .

(٣) الماوردي ، الأحكام السلطانية ، ص ١٤٦ . ١٥٣ .

(٤) الفراء ، القاضي أبي يعلي محمد بن الحسين الحنبلي (ت، ٤٥٨ هـ/ ١٠٦٥م) ، الأحكام السلطانية ، تصح : محمد حامد الفقي ، دار الكتب العلمية ، د . ط ، (بيروت ، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م) ، ص ١٣٦ .

(٥) م . ن ، ص ١١١ ـ ١١٢ .

وقد أشرفت الدولة العباسية على جباية الأموال من رعاياها المسلمين ، وكانت هذه الأموال تجبى وفق نسب قدرها الشارع الإسلامي ، ولا تستطيع الدولة أن تزيدها أو تنقصها[١] .

ثانيا : الخراج

هو مقدار معين من المال كان يفرض على الأرض الزراعية التابعة للدولة[٢] ، ويقدر على الأراضي وفقا لعدة اعتبارات منها جودة الأرض ، نوعية محاصيلها ، وحالة سقيها من حيث توفر وسائل الري وأنواعه ، وهناك ثلاث أنواع من الأراضي لا يفرض عليها الخراج ، إنما يدفع أصحابها عنها عشر ثمارها وهي كالتالي :

أ . الأرض التي أسلم أهلها وهم عليها دون حرب .

ب . الأرض التي ملكها المسلمون عنوة وقسمها الخليفة على الفاتحين .

ج . الأرض التي كانت تؤخذ من المشركين عنوة ، وهذه تعتبر غنيمة تقسم بين الفاتحين.

وقد كان الخلفاء يعينون عمالا مستقلين عن الولاة والقادة ، لجباية الخراج ، فيدفعون منه أرزاق الجند وما تحتاج إليه المصالح العامة ، ويرسلون الباقي إلى بيت المال ليصرف فيما خصص له .

ثالثا : الجزية

هي جزاء رؤوس أهل الذمة[٣] ، وهي ضريبة كانت تفرض على أهل الذمة من اليهود اليهود والنصارى[٤]﴿ **قَاتِلُواْ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللّهُ**

---

(١) أبي يوسف القاضي ، يعقوب بن إبراهيم (ت، ١٨٣ هـ/ ٧٩٩م) ، الخراج ، دار المعرفة ، د . ط ، (بيروت ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م) ، ص ٨٤ .

(٢) أبن سلام ، الإمام أبي القاسم (ت، ٢٢٤ هـ / ٨٣٨م) ، كتاب الأموال ، تح : محمد خليل هراس ، نشر دار الفكر للطباعة والنشر ، د . ط ، (القاهرة ، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥ م) ، ص ٦٩ .

(٣) أبي يوسف ، الخراج ، ص ١٢٢ ؛ الماوردي ، الأحكام السلطانية ، ص ١٨١ .

(٤) أبن سلام ، الأموال ، ص ٣٤ ـ ٣٥ .

وَرَسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُواْ الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾[1] ، وتؤخذ أيضا من المجوس ، وتسقط الجزية بالإسلام[2].

وقد فرضت الدولة الجزية على الذكور القادرين على العمل واعفي منها (الرهبان ، الشيوخ ، النساء ، العجزة ، الأطفال) .

رابعا : الفيء : هو ما أفاء به الله (منحه) على المسلمين دون قتال وما يتصالح به الكفار مع المسلمين من خراج وجزية[3] .

خامسا : الغنيمة ، هي ما يغنمها المسلمون في الحروب مع الأعداء[4] .

سادسا : المكوس ، ضرائب غير شرعية أي أنها لم ترد في القرآن والسنة وإنما عرفت فيما بعد ولها أربعة أنواع[5] :

أ . الجمارك : أموال تفرض على التجارة الداخلة لبلاد المسلمين .

ب . أعشار السفن : تفرض على السفن المارة في الموانىء الإسلامية .

ج . خمس ما يستخرج من البحار كاللؤلؤ والعنبر وغيره .

د . المواريث: أراضي وأموال مات أصحابها دون وريث تذهب مباشرة إلى بيت المال ،هذه هي موارد بيت المال ومن المؤكد أن لها الدور الكبير في إنعاش إقتصاد الدولة والمواطن .

---

(١) سورة التوبة ، آية ٢٩ .

(٢) أبن سلام ، الأموال ، ص ٣٩ ـ ٥٩ .

(٣) أبو يوسف ، الخراج ، ص ٢٣ ؛ الماوردي ، الأحكام السلطانية ، ص ١٦١ ؛ الفراء ، الأحكام السلطانية ، ص ١٣٦ .

(٤) الماوردي ، الأحكام السلطانية ، ص ١٦١ .

(٥) الدوري ، عبد العزيز ، تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط ٤ ، (بيروت ، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩ م) ، ص ٢٢٢ .

نفقات بيت المال :

كان المال الذي يأتي من الموارد التي تطرقنا لها ينفق على المصالح العامة للدولة على حسب ما يراه الخليفة أو الحاكم ، فتدفع منه أرزاق الجند وأرزاق القضاة والولاة والعمال وصاحب بيت المال وغيرهم من العاملين في الدولة ، ولا يصرف للولاة والقضاة شيء من اموال الصدقة ، وكانت زيادة أرزاق القضاة والولاة ونقصها من حق الخليفة[١] .
يمكن القول أن نفقات بيت مال[٢] المسلمين تكون على الشكل التالي :
١ . نفقات الجيش : مرتبات الجند والعسكر ، ونفقات المؤسسة العسكرية ، حيث يحتل الإنفاق على الجنود ومعداتهم سواء كانوا في البر أو البحر النصيب الأوفى في الدخل المالي ، بأعتبار أن الجهاد أحتل ركنا هاما في نشاط ولاة الأمر في الدولة العربية الإسلامية ، كذلك تجهيز الجيوش ، وشراء أو تصنيع آلات القتال .

٢ . المرتبات[٣] : شكلت المرتبات والأرزاق الوجه الثاني من أوجه الإنفاق من بيت مال المسلمين وكان ولاة الأمر في الدولة يجرون المرتبات والأرزاق على الهيئة الإدارية بالبلاد ومن هؤلاء ، مرتبات الولاة ، والقضاة ، وموظفي الدولة ، والعمال في المصلحة العامة وكذلك الفقهاء والعلماء ، ومن هؤلاء أيضا الخليفة نفسه .
٣ . نفقات التعمير والبناء[٤] : أهتم الخلفاء والأمراء والولاة بالبناء والتعمير ، وتنوعت هذه المباني وشملت مبان عسكرية كالقلاع والحصون والأسوار ، ومنشآت عامة كالمساجد ، والتكايا ، والمدارس ، والمكتبات ، والربط ، والحمامات ، ودور الإستراحة ، والقناطر ، والسدود، والجسور، والطرق ، وهذه المنشآت تستلزم المبالغ الضخمة حتى يتم إنجازها[٥].

---

(١) حسن ، تاريخ الإسلام ، ج ٣ ، ص ٣٨٧ .
(٢) حسن ، علي حسن ، تاريخ الحضارة العربية الإسلامية ، مكتبة الفلاح ، ط ١ ، (الكويت ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م) ، ص ٢٣١ .
(٣) حسن ، تاريخ الحضارة ، ص ٢٣٥ .
(٤) م . ن ، ص ٢٣٦ .
(٥) م . ن ، ص ٢٣٦ .

٤ . نفقات متنوعة[١] : لم تكن مصاريف بيت المال قاصرة على الجيش والمرتبات والإنشاء والتعمير فحسب ، بل كانت هناك أوجه أخرى للإنفاق لجأ إليها الخلفاء وولاة الدولة نظرا لظروفهم وأوضاعهم التي يواجهونها ، هذا من جانب ومن جانب آخر هناك مصروفات المؤسسات الإجتماعية مثل البيمارستانات ، والسجون وغيرها من مرافق الدولة .

٥ . توزيع الأرزاق على الفقراء والأيتام والأرامل ، وكل من لا عائل له ، فكانت الدولة هي من تقوم برعايته والتكفل به .

الصادرات والواردات :

الصادرات :

ويذكر لسترنج ((أن أهم تجارات خوارزم ، الطعام والحبوب والفواكه وهي بلاد خصبة ، ويرتفع منها قطن كثير ، ومن أغنامها الصوف ، وترعى في مناقعها قرب آرال قطعان الماشية ، وكان يحمل منها أصناف كثيرة من الجبن واللبن ، وفي أسواق الجرجانية أشهر أنواع الفراء وأغلاها وتجلب إليها من بلاد البلغار على الفولكا ... ، ومن غلات خوارزم وصناعاتها : الشمع ولحاء شجر والحور الأبيض المسمى التوز وهو يتخذ غلافا للدروع ، وغراء السمك وأسنان السمك والعنبر والخلنج والعسل والبندق والسيوف والدروع والقسي ، وعرفت خوارزم أيضا بالبزاة ، ويرتفع منها ايضا عنب وسمسم كثير ، ويعمل فيها البسط وثياب اللحف والديباج المنسوج من القطن والحرير)) [٢] .

ومن البضائع التي يصدرونها : السجاجيد والمنسوجات الحريرية والصوفية ، والقطنية التي تشتغلها نسائهم بالمغزل [٣] .

---

(١) م . ن ، ص ٢٣٧ .

(٢) ينظر : بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٥٠٢ .

(٣) ينظر : طه ، هند ، الأدب في أقليم خوارزم ، ص ٥١ .

الواردات :

كان العراق يستورد من مناطق متعددة ويورد الجاحظ قائمة مفصلة بما كان يتم إستيراده[١] :

كان العراق يستورد من بلاد فارس : البسط ، والطنافس ، والسجاد ، و وثياب الكتان ، والثياب الرقاق، والطيالسة من الصوف، والثياب، والأبريسم الجيد، والقلانس، والفواكه من تفاح وخوخ وزبيب وسفرجل وكمثرى ، والشراب ، وماء الورد ، ودهن الياسمين ،والكحل ، والزعفران ، والزمرد ، والسكر[٢] .

أما ما كان يستورده العراق من بلاد ما وراء النهر : القطن ، والمنسوجات الحريرية ، والملابس الصوفية ، وفرو السمور والسنجاب ، والرقيق التركي ، والأسلحة كالسيوف والأقواس ، والكاغذ[٣] .

أما من الهند فكان العراق يستورد : التوابل ، والأحجار الكريمة وخاصة الياقوت ، والعقاقير ، والكافور ، والعنبر ، و العود الهندي ، و جلود النمور ، والصندر الأبيض ، و الأبنوس ، و جوز الهند ، و الفيلة ، والرماح[٤] .

وكانت تحمل من بلاد خوارزم الأرز والمقانع من القطن والحرير وغيرها من الثياب الملونه ، والحدادون يعملون الأقفال ، وتنحت فيها السفن وجذوع الأشجار[٥] .

---

(١) الجاحظ ، أبي عثمان عمر بن بحر البصري (ت، ٢٥٥هـ/ ٨٦٨ م) ، التبصر بالتجارة (في وصف ما يستظرف في البلدان من الأمتعة الرفيعة ، والأعلاق النفيسة والجواهر الثمينة) ، تصح : حسن حسني عبد الوهاب التونسي ، المطبعة الرحمانية ، ط ٢ ، (القاهرة ، ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٥ م) ، ص ٣٣ ؛ الثعالبي ، أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوري (ت، ٤٢٩ هـ / ١٠٣٧ م) ، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، ط ١ ، (بيروت ، ١٤٣٤ هـ / ٢٠٠٣ م) ، ص ٤٢٧ .

(٢) الجاحظ ، التبصر بالتجارة ، ص ٢٩ . ٣٢ ؛ المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص ٣٦٧ .

(٣) الجاحظ ، التبصر بالتجارة ، ص ٣٤ ؛ المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص ٣٢٤ .

(٤) أبن خرداذبة ، أبو القاسم عبيد الملك بن عبد الله (ت، ٩١٢هـ/ ١٥٠٦م) ، المسالك والممالك ، قد: د . محمد مخزوم ، دار احياء التراث العربي ، ط ١ ، (بيروت ، ١٤٠٨ هـ /١٩٨٧م) ، ص ٧٠ .

(٥) ينظر : لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٥٠٢ .

أما الفراء ففي الأسواق الجرجانية ، أشهر الأنواع وأغلاها والذي يجلب إليها من بلاد البلغار [١] ، ويحمل من هذا الأقليم أيضا إلى الأقاليم الأخرى جلود الحمر الوحشية ، وجلود الأرانب ، والمعزى المدبوغة [٢] .

---

(١) طه ، هند ، الأدب في أقليم خوارزم ، ص ٥١ .

(٢) م . ن ، ص ٥٢ .

الفصل الثاني

السيرة الذاتية والعلمية للزمخشري

المبحث الأول : سيرة حياته

أولا : اسمه ، نسبه ، كنيته ، نسبته

ثانيا : مولده

ثالثا : نشأته

رابعا : زواجه وأبناؤه

خامسا : وفاته

المبحث الثاني : نشأته العلمية

أولا : شيوخه

ثانيا : رحلاته

المبحث الثالث : مكانته العلمية

أولا : آراء العلماء فيه

ثانيا : مؤلفاته

ثالثا : تلامذته ورواته

المبحث الأول : **سيرة حياته** (أولا : أسمه ، نسبه ، كنيته ، نسبته)

اسمه : هو أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر[1]، وقيل محمود بن عمر بن أحمد[2] ، وقيل محمود بن عمر بن محمد بن أحمد[3] ، في حين يذكر بعض الباحثين المحدثين أن أسمه (محمود بن عمر بن أحمد) ، وقاله لم نجد في نسبه ذكرا وثيقا لأحد بعد هذا الجد [4] .

---

(١) ينظر في ترجمته : السمعاني ، عبد الكريم بن محمد بن منصور المروزي ، الأنساب ، مكتبة المثنى ، ط ١ ، ج ٦ ، (بغداد ،١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦ م) ، ص ٢٩٧ ؛ القفطي ، جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف (ت، ٦٢٤ هـ/١٢٢٦م) ، أنباء الرواة على أنباء النحاة ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الكتب العربية ، د . ط ، ج٣ ، (القاهرة ،١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥ م) ، ص ٢٦٥ ؛ ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج ٥ ، ص ٤٨٩ ؛ أبن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ١١ ، ص ٩٧ ؛ أبن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ١٦٨ اليمني ، عبد الباقي بن عبد المجيد (ت، ٧٤٣هـ/ ١٣٤٢م) إشارة اليقين في تراجم النحاة واللغويين ، تح : عبد المجيد دياب ، مركز الملك فيصل ، ط ١ ، (الرياض ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م) ، ص ٥٣ ؛ الادفوي ، كمال الدين وعد الله أبي الفضل جعفر بن ثعلب الشافعي المصري (ت، ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م) ، البدر السافر عن أنس المسافر ، تح : محمد فتحي محمد فوزي ، عن الجمعية المصرية لرعاية المواهب باللغة العربية ،(مصر ، د . ت) ، ص ١٩٣ ؛ القرشي ، محي الدين أبو محمد أبن أبي الوفاء المصري (ت، ٧٥٧ هـ/١٣٥٦م) ، الجواهر المضية في طبقات الحنفية ، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية ، ط ١ ، ج ٤ ،(حيدر آباد . الدكن ، ١٣٣٢ هـ) ، ص ٤٤٧ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٢ ، ص ١٥١ ؛ أبن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٢٣٥ ؛ السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن (ت، ٩١١ هـ/ ١٥٠٥م) ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة البابي الحلبي ، ط ١ ، ج ٢ ،(القاهرة ،١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤ م) ، ص ٢٧٩ ؛ الداودي ، شمس الدين محمد بن علي بن أحمد(ت، ٩٤٥هـ/١٥٣٨م) ، طبقات المفسرين للداودي ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ج ٢ ، (بيروت ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣) ، ص ٣١٤ ؛ أبن العماد الحنبلي ، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد الدمشقي(ت، ١٠٨٩ هـ/١٦٧٨م) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، نشر مكتبة القدسي ، د . ط ، ج ٤ ،(د . م ، ١٣٥٠ هـ) ، ص ١٢١ .

(٢) ينظر : ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج ١٩ ، ص ١٢٧ .

(٣) ينظر : السيوطي ، بغية الوعاة ، ج ٢ ، ص ٣٨٨ .

(٤) ينظر : الحوفي ، الزمخشري ، ص ٣٥ .

نسبه : ينتسب الزمخشري إلى قرية تدعى « زمخشر »[١] ، وهي أحدى القرى القريبة من خوارزم ، وقد ذكر القفطي أن زمخشر دخلت في جملة مدينة خوارزم ، وأن العمارة لما كثرت وصلت إليها ، وشملتها فصارت من جملة محالها[٢] .

كنيته :

يكاد يجمع المؤرخون و الباحثون على أن الزمخشري يكنى أبا القاسم[٣] .

لقبه :

جار الله[٤] ، لأنه أقام بمكة مدة من الزمن[٥] ، ويقال أن الذي لقبه بهذا اللقب شيخه علي بن وهاس حين حظر عليه وقد جاوره فأطلق عليه هذا اللقب ، ومن ألقابه أيضا : فخر خوارزم[٦] ، ومن ألقابه نسبتان ، هما الزمخشري والخوارزمي ، وقد سار على النسبة الأولى كثير من المؤرخين وغيرهم [٧] ، و وافقهما بعض المحدثين[٨] ، أما نسبه (الخوارزمي) فقد نسبه بها : الذهبي في كتابه (العبر في خبر من غبر) والزبيدي في

---

(١) قرية صغيرة عليها حصن وخندق ومحبس ، ينظر : المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ج ، ص ٢٨٩.

(٢) أنباء الرواة ، ج ٣ ، ص ٢٦٥ .

(٣) ينظر : السمعاني ، الأنساب ، ج ٦ ، ص ٣١٥ ؛ القفطي ، أنباء الرواة ، ج ٣ ، ص ٢٦٥ .

(٤) يقول في لقبه : أنا الجار جار الله مكة مركزي ومضرب أوتادي ومعقد أطنابي

الحوفي ، الزمخشري ، ص ٤٦ ؛ الشيرازي ، الزمخشري لغويا ومفسرا ، ص ١٠٥ .

(٥) ينظر : أبن يعيش ، موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي الموصلي (ت، ٦٤٣ هـ/١٢٤٥م) ، شرح المفصل للزمخشري ، قد : د . راميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ج ١ ، (بيروت ،١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م) ، ص ٣ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٢٠ ، ص ١٥٣ .

(٦) أبن الأنباري ، نزهة الألباء ، ص ٢٧٤ ؛ القفطي ، أنباء الرواة ، ج ٣ ، ص ٢٦٧ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج ٢ ، ص ٢٧٩ .

(٧) ينظر: القزويني ، آثار البلاد وأخبار العباد ، ص ٥٣٣ .

(٨) ينظر ، السامرائي ، فاضل صالح ، الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري ، دار النذير للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ١ ، (د . م ،١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠ م) ، ص ١٠ ؛ موسى ، محمد حسين ، البلاغة القرآنية وأثرها في الدراسات البلاغية ، دار الحجاب ، ط ١ ، (القاهرة ، د . ت) ، ص ٢١ .

معجمه (تاج العروس) [١]، وهناك من يجمع بين النسبتين فيقول : (الزمخشري الخوارزمي) [٢]، غير أن النسبة التي طغت عليه وأشتهر بها هي الزمخشري [٣]

نسبته :

مما لا شك فيه أنه كان أعجميا يتعصب للعربية ولدينها وللغتها ، والأرجح أنه كان فارسيا لأن بيئته فارسية ، وكان يكتب باللغتين العربية والفارسية ، وكان معنيا بتعليم الفرس اللسان العربي[٤].

أما حبه للعرب والعربية ، فكان يرى في نفسه شموخا ورفعه عندما يتحدث عن العرب ، فقد كان صادق الأيمان ، منافحا عن الدين الإسلامي ، والعروبة ، ضد الشعوبية ، وضد من أراد النيل من الدين الإسلامي ، ومن العرب والعربية ، فنرى ذلك جليا واضحا في أقواله حيث يقول : « فرقك بين الرطب والعجم ، هو فرقك بين العرب العجم »[٥] ، كما قال: « الله أحمد على أن جعلني من علماء العربية ، وجبلني على الغضب للعرب والعصبية ، وأبى لي أن أنفرد عن صميم أنصارهم وأمتاز ، وانضوي إلى لفيف الشعوبية وأنحاز ، وعصمني من مذهبهم ، الذي لم يجد عليهم ، إلا الرشق[٦]بألسنة اللاعنين ، المشق بأسنة الطاعنين .

وقد نراهيكرر بفضل العرب على العجم في مواطن كثيرة ويجهر بفضلهم ، فيقول : « العربي نبع صلب المعاجم ، والغرب مثل الأعاجم[٧] » .

ثانيا : مولده

---

(١) ينظر : تاج العروس ، ج ٣ ، ص ٣٤٣ .
(٢) أبن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج ٥ ، ص ٢٧٤ ؛ أبن العماد ، شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ١٢١ .
(٣) النجار ، الزمخشري آثاره ومنهجه ، ص ٢٧ .
(٤) ينظر : أبو موسى ، البلاغة القرآنية ، ص ٢٢ .
(٥) ينظر : الزمخشري ، نوابغ الكلم ، مطبعة وادي النيل ، ط ١ ، (القاهرة ، ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م) ، ص ٩٠
(٦) الرشق : الرمي بالنبال ، ويستعار للقول . ينظر : طه ، الأدب في إقليم خوارزم ، ص ٣٩٨ .
(٧) ينظر : الزمخشري ، نوابغ الكلم ، ص ٧ .

قد ذكر أصحاب التراجم أن ولادة الزمخشري كانت في السابع والعشرين من رجب سنة (٤٦٧ هـ/١٠٧٤م)[١] ، إلا أن ابن كثير ذكر أنه ولد سنة(٤٦٢ هـ/١٠٦٩م)[٢] ، وقد ذهب إلى أنه توفي سنة (٥٣٨ هـ/١١٤٣م) عن عمر يناهز ستا وسبعين سنة ، وهذا يخالف ما ذكره أبن العماد من أنه عاش إحدى وسبعين سنة[٣] ، لكن إجماع المؤرخين أن مولده كان سنة ٤٦٧ هـ/١٠٧٤م ، وأن ما ذكره أبن العماد الحنبلي أنه توفي سنة ٥٣٨ هـ/١١٤٣م ، بعد أن عاش ٧١سنة ، يجعلنا نستبعد ما ذكره أبن كثير ، وكذلك يجعلنا نطمئن أكثر إلى أن مولد الزمخشري كان في يوم ٢٧ رجب سنة ٤٦٧ هـ/١٠٧٤م ، وهذا التاريخ كان قد أكده أبن أخت الزمخشري ((أبو عمر عامر بن الحسن السمسار)) ، حيث قال : ((ولد خالي بزمخشر من أعمال خوارزم يوم الأربعاء السابع والعشرين من رجب سنة ٤٦٧ هـ))[٤].

من المؤكد أن ما أورده إسماعيل باشا البغدادي من أن ولادته كانت سنة ٤١٧هـ/١٠٢٦م [٥]، وما أورده السيوطي من أن ولادته كانت سنة ٤٩٧ هـ/ ١١٠٣م [٦] ، هو خطأ واضح في النسخ [٧].

---

(١) ينظر : أبن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ١٧٣ ؛ السيوطي ، طبقات المفسرين ، ص ١٢٠ ؛ اللكنوي ، أبو الحسنات محمد بن عبد الحي (ت، ١٣٠٤ هـ/١٨٨٧م) ، الفوائد البهية في تراجم الحنفية ، مكتبة ندوة المعارف ، د . ط ، (دلهي ،١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧ م) ، ص ٢٠٩ .

(٢) ينظر : أبن كثير، البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٢١٩ .

(٣) ينظر : أبن العماد ، شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ١١٨ .

(٤) ينظر : القفطي ، أنباه الرواة ، ج ٣ ، ص ٢٦٦ ؛ اليافعي ، أبي محمد عبد الله سعد (ت،٧٦٨هـ/ ١٣٦٦م) ، مرآة الجنان وعبرة اليقضان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ج ٣ ، (بيروت ،١٤١٨هـ/ ١٩٩٧ م) ، ص ٢٦٩ ، أبن حجر العسقلاني ، شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد (ت، ٨٥٢ هـ/ ١٤٤٨م) ، لسان الميزان ، منشورات مؤسسة الأعلمي ، ط ٢ ، ج ٦ ، (بيروت ،١٣٩١هـ/ ١٩٧١ م) ، ص ٤ .

(٥) ينظر : البغدادي ، هدية العارفين ، ج ٦ ، ص ٤٠٢ .

(٦) ينظر : السيوطي ، بغية الوعاة ، ص ٣٨٨ .

(٧) ينظر : الزبيدي ، كواكب محمود حسين ، آثر معاني القرآن للأخفش الأوسط في الكشاف ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية التربية (أبن رشد) ، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ ، ص ٢٢ .

أما بالنسبة لأكثر الباحثين المحدثين فأنهم متفقون على أن ولادة الزمخشري كانت في يوم ٢٧ رجب سنة ٤٦٧ هـ/ ١٠٦٤ م [١].

أما بالنسبة لصفاته الجسدية ، كان الزمخشري ممتنعا بإحدى رجليه ، وعندما وصل إلى سن الطلب أقعده عن ممارسة الحياة ، فأصبح زمنا مبتلى وكان يعاني أشد الآلام من جراء ذلك .

أما سبب قطع رجله ، كانت هناك آراء متعددة ، ولكن عندما دخل إلى بغداد سأله الدامغاني الفقيه الحنفي عن سبب قطعها ، فقال دعاء الوالدة : ذلك أنني في صباي أمسكت عصفورا وربطت برجله خيط فافلت من يدي ودخل خرقا فجذبته ، فانقطعت رجله ، فتألمت والدتي ، وقالت : قطع الله رجلك كما قطعت رجل العصفور !! فلما رحلت إلى بخارى في طلب العلم سقطت من الدابة في إثناء الطريق فانكسرت رجلي وأصابني الألم مما أوجب بترها[٢] ، وقد أكد تلك الرواية أبن خلكان حيث قال : ((سمعت من بعض المشايخ أن احد رجليه كان ساقطة ، وانه كان يمشي في جاون خشب ، وسبب قطعها ، كان في بعض أسفاره ببلاد خوارزم أصابه ثلج كثير وبرد شديد في الطريق فسقطت رجله ثم قال : والبرد والثلج كثيرا ما يؤثر في الأطراف في تلك البلاد فتسقط أطرافهم بهذا السبب فلا يستبعده من لا يعرفه)) [٣] .

ويؤكد السيوطي عن سبب قطعها ، أصابه خراج في رجله مما أدى إلى قطعها[٤] .

ثالثا : نشأته

---

(١) ينظر : الحوفي ، الزمخشري ، ص ٣٥ ؛ أبو موسى ، البلاغة القرآنية ، ص ٢١ ؛ الجندي ، درويش ، النظم القرآني في كشاف الزمخشري ، ص ٣ ؛ السامرائي ، الدراسات النحوية ، ص ١١ ؛ عويضة ، كامل محمد محمد ، الزمخشري المفسر البليغ ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، (بيروت ، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م) ، ص ٥ ؛ هلال ، أحمد هنداوي ، الجناس في أساس البلاغة ، مكتبة وهبة ، ط ١ ، (القاهرة ، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م) ، ص ٨ .

(٢) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج ١٩ ، ص ١٩٧ ، أبن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٤ ،

(٣)١ ينظر : وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ٢٤٤ .

(٤) ينظر : بغية الوعاة ، ج ٢ ، ص ٢٧٩ .

ولد ونشأ الزمخشري في مدينته الصغيرة (زمخشر) ولاشك أنه بدا يتعلم مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم في قريته وهو بين والديه ، وعندما وصل إلى سن التعلم أصابه مرض أفقده ممارسة الحياة كما كان يتمنى هو ويتمنى له أبوه [١]، أراد له أبوه تعلم صنعة الخياطة فرفض ، وطلب بإلحاح إلى والده أن يرسله إلى المدينة ، فأخذه أبوه إلى المدينة ، ووصى به بعض أقاربه ، يروى أبن خلكان : « أنه لما بلغ سن الطلب رحل إلى بخارى لطلب العلم[٢] » حتى ألم بكثير من أصول الفقه ، والحديث ، والتفسير ، والتوحيد ، والمنطق ، والفلسفة ، ثم تاق إلى زيارة بيت الله الحرام ، فرحل إلى مكة سنة ٥٠٢ هـ/١١٠٨م ، واطمأنت نفسه إلى الإقامة فيها[٣] ولذلك لقب بـ « جار الله » ومن أجل ذلك قال :

أنا الجار جار الله مكة مركزي ومضرب أوتادي ومعقد أطنابي[٤]

أما من حيث عقيدة الزمخشري فقد كان على مذهب الاعتزال ، بل كان مبالغا في اعتزاله ، مجاهرا به وقد صرح بعقيدته في تفسيره ، حتى أن القفطي(٦٢٤هـ/١٢٤٨م) يقول : « وكان الزمخشري أعلم فضلاء العلم بالعربية ... وكان محققا بالاعتزال »[٥] ، أما الحموي (٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م) فيقول : «كان إماما بالتفسير ، والنحو ، واللغة ، والأدب ، واسع العلم ... معتزلي المذهب ، متجاهرا بذلك » [٦] ، وقال أبن خلكان (٦٨١هـ / ١٢٨٢ م) في مجاهرته في اعتزاله : « إن الزمخشري المذكور ، معتزلي الاعتقاد ، متظاهر به ، حتى نقل عنه أنه إذا قصد صاحبا واستأذن عليه في الدخول ، يقول لمن يأخذ الأذن : أبو القاسم المعتزلي في الباب »[٧] ، أما الذهبي (٧٤٨هـ/ ١٣٤٨ م) عده

---

(١) ينظر : الشيرازي ، مرتضى آية الله ، الزمخشري لغويا ومفسرا ، ص ٨٦ .

(٢) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٢ ، ص ١٧ .

(٣) علي ، سعدون أحمد ، أثر معاني القرآن للفراء ، ومعاني القرآن وأعرابه للزجاج ، في الكشاف للزمخشري ، رسالة دكتورا ، جامعة بغداد ، كلية التربية (أبن رشد) ، فلسفة في اللغة العربية ، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م ، ص ٢٠

(٤) ينظر : أبن الأنباري ، نزهة الألباء ، ص ٢٧٤ .

(٥) ينظر : أنباه الرواة ، ج ٣ ، ص ٣٧٠ .

(٦) ينظر : معجم الأدباء ، ج ١٩ ، ص ٤ .

(٧) ينظر : وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ١٦٩ .

« كبيـر المعتزلـة[١]» ، ويقـول أبـن العمـاد الأصـفهاني (١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م) : « وكـان الزمخشري معتزلي الاعتقاد متظاهرا به » [٢] .

أمـا أسـرته ، فقد أكد جميـع مـن كتـب عـن الزمخشري وأسرته أنـها أسـرة مشـهود لـها بالتقوى والصلاح والعفة ، وأنها أسرة محافظة ومتمسكة بأداء شعائر الدين ، عرف عنها ذلك بين الناس ، ولم تسعفنا المصادر التي بين أيدينا عن هذه الأسرة وأحوالها إلا ما عثرنا عليه بين أبيات شعر الزمخشري والتي يقول فيها :

هات التي شبهت ظلما بشمس ضحى   لو عارضتها لغـــطتها بإشـــراق

أستـــغـفر الله أني قــــد نسـبت بها   ولـــم أكـــن لحمياها بـــذواق

ولـم يذقـــها أبي كـــــلا ولا أحد   من أسرتي واتفاق الناس مصداقي[٣]

أما والده فقد كان إماما ورعا تقيا ، يقضـي أوقاته في تـلاوة القرآن الكريم ، إلـى هذا يثبت الزمخشري بقوله :

لم يأل ما عاش جدا في تقاه يرى   إن الحريص على دنـياه منخدع

صام النهار وقـام الليل وهو شج   من خشية الله كابي اللون ممتقع[٤]

وكان حسن الطباع ودمث الأخلاق ، حلو الكلام ، ذو مروءة وأن كان فقيرا من المال ، ولكنه غني النفس وغير حريص على الدنيا وزخرفها الزائل .

ومــن خــلال شــعر الزمخشــري قـد تبــين أن والــده كــان ســجين مؤيـد الملـك[١] « ت، ٤٩٢هـ/ ١٠٩٨م » الزمخشري يستعطفه لإطلاق سراح أبيه المعيل :

---

(١) ينظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٤ ، ص ١١٨ .

(٢) ينظر : شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ١٢٠ .

(٣) ديوان الزمخشري ، تح : عبد الستار ضيف ، المختار للنشر ، ط ١ ، (القاهرة ،١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٤ م) ، ص ٨٥ .

(٤) م . ن ، ص ٧٢ .

أكفي الكفاء مؤيد الملك الذي　　　خضع الزمان لعزه وجـــلاله

أرحم أبي لشـــبابه ولفــضله　　　وأرحمه للضعفاء من أطفاله

أرحم أسيرا لو رآه من العدى　　　أقســاهم قلبا لـــــرق لحاله [٢]

وقد اكتنف الغموض أسباب سجن والده ؟ ولم يصور لنا الزمخشري من خلال شعره سببا شافيا عن سجنه إلا إشارة صغيرة بين أنه كان أسيرا وهذا ما لمسناه من قوله :

ارحم أسيرا لو رآه من العدى　　　أقساهم قلبا لرق لحاله[٣]

غير أن أبن الأثير يرى أن السبب كان سياسيا بوصفه لمؤيد الملك هذا : (بأنه كان سيء السيرة) [٤] ، لأن الزمخشري يستشفع مؤيد الملك بفضل أبيه وعلمه . في حين يرى البعض أن السبب هو اختلاف في المذاهب[٥] ، ورغم استعطاف الزمخشري لمؤيد الملك لأخلاء سبيل والده لكنه مساعيه ذهبت أدراج الرياح ولم يستجيب لنداء الزمخشري في طلب العفو والرحمة ، لأنه كان سياسيا حريصا ، شديد الحيطة.

وقد مات والد الزمخشري بالسجن ولم يتجاوز عمر ولده الزمخشري في ذلك الحين أحدى وعشرين سنة ، وكان أبوه قريب عهد بالشباب حين توفي وهذا ما لمحناه في شعر الزمخشري الذي يقول :

أرحم أبي لشبابه ولفضله　　　وأرحمه للضعفاء من أطفاله[٦]

---

(١) مؤيد الملك هو عبد الله بن نظام الملك ، كان رئيس ديوان الإنشاء ، أيام السلطان أبي الفتح ملك شاه ، ينظر : البنداري ، تاريخ آل سلجوق ، ص ٧٩ .

(٢) ديوان الزمخشري ، ص ٩٧ .

(٣) ديوان الزمخشري ، ص ٩٧ .

(٤) أبن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٨ ، ص ١٩٨ .

(٥) طه ، الأدب العربي في إقليم خوارزم ، ص ٢١٥ .

(٦) ديوان الزمخشري ، ص ٩٧ .

أما والدته ، فقد شهد لها أيضا بورعها وزهدها ورقة عواطفها، يشهد لها على ذلك ما يرويه الزمخشري في حديثه عن قطع رجله ، ويرجعه إلى دعائها عليه ، لأنه تسبب في قطع رجل عصفور ، رأته يجر رجله من عشها، ليلعب بها وقد أزداد ألمها حين رأته يقطع رجل العصفور [(١)] .

كان الزمخشري شديد الحب لأمه ، وكان يرثيها وتسلى بأنها في رضوان الله فهي تناديه في عالمه فتقول :

إبنـــي أني في الجنـــان مقيمة   أختال بين ظـــليلة الأفيـــــاء

حر الجحيم رضا الرحيم أعاذني   منه وأنـــــزلني مع العـــلماء

في جنة الفردوس فوق أريــــكة   في قبــــــة في وردة زهــــــراء

واعلم بأنـــــــي قد دعـــوت الله   تعطي رضاه فأستجاب دعائي [(٢)]

ويحدثنا الزمخشري عن جماعة من أقاربه شعرا تخطفهم الموت واحدا تلو الآخر فبدأ بجده ، ثم بأخيه ، ثم بعد ذلك عمه وخاله . فصاغ ذلك شعرا ورثاء فقال :

مال للنـوائب لا ينفـــك ديدنـــــــها   عني وهـجيرها قهـري وإذلالـــــي

أودت بجدي وما أبقت أخي وطوت   وحادت بأســـــباب الردى خـــالي [(٣)]

رابعا : زواجه وأبنائه

أمضى الزمخشري شطرا كبيرا من حياته في حبه للعلم والتأليف وذلك لأنه منذ صباه أبتعد عن ما يشغله فاعتزل النساء ونسلهن ، كما نراه لا يكتفي بإضرابه عن الزواج بل كان يدعوا ويحرض على عدم الزواج ، بل يرى عدم الزواج أكمل ، ونرى ذلك جليا في قوله : « لا تخطب المرأة لحسنها ولكن لحصنها فأن أجتمع الحصن والجمال فذاك هو الكمال .

---

(١) لمعرفة القصة ينظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٢ ، ص ١٠٧ ؛ ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج ١٩ ، ص ١٢٧ ـ ١٢٨ .

(٢) ديوان الزمخشري ، ص ٤ .

(٣) ديوان الزمخشري ، ص ١٧ .

وأكمل من ذلك أن تعيش حصورا وإن عمرت عصورا [١] » ، فهو يرى الانصراف إلى العلم أجدر من الزواج « تسديد بخط الكاتب أملح من توريث بخد الكاعب [٢] » .

غير أن هناك إشارة المح إليها الأستاذ عبد الأمير مهنا أن الزمخشري قد تزوج غير أنه لم يوفق في زواجه هذا وذلك لأنه قد أستند على قول الزمخشري :

تزوجت لم أعلم وأخطأت لم أصب فياليتني قد مت قبل التزوج

فوالله ما أبكي على ساكن الثرى ولكنني أبكي على المتزوج [٣]

على كل حال أن إضراب الزمخشري عن الزواج هو ليس غريبا فقد سبقه في ذلك الكثير في هذا الأمر ، فكان هناك الطبري ، التوحيدي ، الكسائي [٤].

خامسا : وفاته

لقد أتفق كل المؤرخين وأصحاب التراجم على أن الزمخشري توفي في جرجانية خوارزم على شاطئ جيحون سنة(٥٣٨ هـ / ١١٤٤ م)[٥] ، وذكر أبن خلكان أنه سمع من بعض فضلاء حلب أن الزمخشري ، أوصى أن تكتب على لوح قبره هذه الأبيات :

يا من يرى مد البعوض جناحها في ظلمة الليل البهيم الأليل

ويرى عروق نياطـــها في نحره والمخ في تلك العظام النحل

---

(١) الزمخشري ، أطواق الذهب في المواعظ والخطب ، تح : أسماء أبو بكر محمد ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ،(بيروت ، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م) ، مقالة ٢٦ ، ص٢٤ ، ٣٥ .

(٢) الزمخشري ، نوابغ الكلم ، ص ٨ .

(٣) ينظر : الزمخشري ، ربيع الأبرار ، تحقيق عبد الأمير مهنا ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، ط ١ ، ج ١ ، (بيروت ، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م) ، مقدمة المحقق ص ٨ .

(٤) طه ، الأدب في إقليم خوارزم ، ص ٢٢٣ ـ ٢٢٤ .

(٥) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج ١٩ ، ص ١٢٩ ؛ أبن الأثير ، اللباب في تهذيب الأنساب ، مكتبة المقدسي ، د . ط ، ج ١ ، (القاهرة ، ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م) ، ص ٥٠٧ ؛ وأنفرد ابن قاضي شهبة بقوله بأن الزمخشري توفي سنة ٥٣٣ هـ/١١٣٨م ينظر : الشافعي ، تقي الدين بن قاضبي شهبة الأسدي (ت، ٨٥١ هـ/١٤٤٧م) ، طبقات النحاة واللغويين ، نح : د . محسن غياض ، مطبعة النعمان ، ط ١ ، (النجف ، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م) ، ص ٢٥١.

أغـــفر لعبـد تاب عن فرطاتـه ما كان فيه من الزمان الأول[١]

ويقال أنه أوصى أن يكتب هذان البيتان :

إلهي قد أصبحت ضيفك في الثرى وللضيف حق عند كل كريم

فهب لي ذنوبي في قراي فأنها عظيم ولا يقري بغير عظيم [٢]

ويقال أن قبره ظل قائما إلى أيام أبن بطوطة حيث شاهده هناك عندما زار خوارزم في أوائل القرن الثامن الهجري ، وقال : « بخارج خوارزم قبر الإمام العلامة أبي القاسم محمود الزمخشري ، وعليه قبة » [٣].

---

(١) وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ٢٥٩ .

(٢) م . ن ، ج ٢ ، ص ١٢٣ .

(٣) أبن بطوطة ، الرحلة ، ج ٣ ، ص ٣ .

المبحث الثاني : النشأة العلمية لأبي القاسم الزمخشري

أولا : شيوخه

ثانيا : رحلاته

أولا : شيوخه

لا شك أن والد الزمخشري كان يمثل اللبنة الأولى لتعليم أبنه الثقافة الإسلامية فأورثه علمه وفضله وأخذ عنه شمائله وبذلك أصبح الزمخشري قد وهب نفسه للثقافة والإفادة والتأليف ، عاش راهبا في محراب العلم والمعرفة ، ومن ثم تتلمذ على يد مجموعة كبيرة من علماء وأساتذة عصره من خوارزم ، وبخارى ، والعراق ، ومكة ، ومن هؤلاء العلماء :

١. أبو علي الحسن بن المظفر النيسابوري (٤٤٢ هـ/ ١٠٥٠م) ، قال ياقوت : « الحسن بن المظفر النيسابوري أبو علي ، أديب نبيل ، شاعر مصنف ، وله من المؤلفات « تهذيب ديوان الأدب ، وتهذيب أعلام المنطق ، ومحاسن من أسمه الحسن » ذكره أبو أحمد محمود بن أرسلان في تاريخ خوارزم فقال : مات أبو علي الحسن بن المظفر الأديب الضرير النيسابوري ثم الخوارزمي في الرابع عشر سنة (٤٤٢ هـ/ ١٠٥٠م) وهو شيخ أبي القاسم الزمخشري ، وله نظم ونثر»[(١)] ، وأخذ منه الزمخشري علوم الأدب[(٢)] .

٢. الدامغاني : أبو عبد الله أحمد بن علي بن محمد أبي الحسن (٤٦٨ هـ/١٠٧٥م) ، كان من بيت علم ، وهو قاضي القضاة ، ولي قضاء بغداد مدة ، وكان فقيها فاضلا ، توفي ببغداد[(٣)] ، وكان حنفي المذهب ، وقد ناظر الشيرازي[(٤)] .

٣. أبو الخطاب نصر بن عبد الله بن البطر أحمد البغدادي البزاز (٣٩٨ ـ ٤٩٤هـ / ١٠٠٧ ـ ١١٠٠م) ، مسند العراق ، وأخذ عنه الزمخشري ، وحدث عنه وطال عمره ، ورحل إليه من الآفاق ، وكان صحيح السماع [(٥)].

٤. أبو السعد المحسن بن محمد بن كرامة الجشمي البيهقي (٤١٣ . ٤٩٤ هـ/ ١٠٢٢ ـ ١١٠٠ م) ، وكان معتزليا زيديا ، وقال القاضي الحافظ : هو شيخ الإمام الزمخشري ، وله

---

(١) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج ١٩ ، ص ٢٩١ ـ ٢٩٢ .

(٢) أبن قطلو بغا ، أبو العدل زين الدين قاسم (ت، ٨٧٩ هـ/ ١٤٧٤م) ، تاريخ التراجم لطبقات الحنفية ، مطبعة العاني ، ط ١ ، (بغداد ، ١٩٦٢ م) ، ص ٥٧ .

(٣) السمعاني ، الأنساب ، ص ٢١٩ ؛ أبن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ٢٥٥ .

(٤) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج ٣ ، ص ١٠٠ .

(٥) ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ١٩٢ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ١٩ ، ص ٤٦ ـ ٤٩ ؛ السيوطي ، طبقات المفسرين ، ص ٤١ ؛ أبن العماد ، شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ١٤١ .

تفسير كبير يتميز عن سائر التفاسير بالترتيب والتنسيق ويعرف بأسم « التهذيب » ، وقد قيل أن تفسير الكشاف من هذا التفسير بزيادة تعقيد[١] .

٥. أبو سعيد الشاقاني (ت، ٥٠٦ هـ/ ١١١٢م) ، وهو من أهل نيسابور، وكان فقيها محدثا ، أنفق عمره بالكتابة وسماع الحديث ، وصحبة الأكابر ، ولزم المجالس ، والطواف على المشايخ ، وإفادة الصبيان والشباب ، وكان أبوه من أفذاذ أئمة الأصول [٢] .

٦. أبو مضر محمود بن جرير الضبي الأصفهاني (ت، ٥٠٧ هـ/١١١٣م) ، يعتبر من أعظم أساتذته أثرا في نفسه ، وهو الذي قال فيه ياقوت:« كان يلقب بفريد العصر ، ووحيد الدهر ، في علم اللغة والنحو ، يضرب به المثل في أنواع الفضائل ، وهو الذي أدخل على خوارزم مذهب المعتزلة ، ونشره بها فاجتمع عليه خلق وتمذهبوا بمذهبه ومنهم الزمخشري ، له كتاب (زاد الراكب) »[٣] .

٧. أبو بكر عبد الله بن طلحة بن محمد بن عبد الله اليابري الأندلسي(ت، ٥١٨ هـ/ ١١٢٤م) ، وهو من بلاد الأندلس ، نحوي أصولي ، فقيه ، روى عن أبي الوليد الباجي ، وقرأ عليه الزمخشري كتاب سيبويه ، وشرح رسالة أبن أبي زيد ، ورد على أبن حزم [٤] .

٨. أبو الحسن علي بن موسى بن حمزة بن وهاس بن أبي الطيب العلوي (٥٢٦هـ/١١٣١م) ، وكان عالما فاضلا ، وكان من أهل مكة وأمرائها[٥] .

٩. أبو منصور الجواليقي (٤٤٦ . ٥٣٩ هـ/ ١٠٥٤ ـ ١١٤٤م) موهوب بن احمد بن محمد بن الخضر بن الحسن ، إمام الخليفة المقتفي بالله العباسي ، كان إماما في فنون الأدب ، وهو من مفاخر بغداد ، درس الأدب في المدرسة النظامية بعد الخطيب التبريزي ، وكان في اللغة أقل منه في النحو ، له من التصانيف « شرح أبيات أدب الكاتب » ،

---

(١) ينظر : المؤيد بالله ، إبراهيم بن القاسم (ت، ١١٥٢ هـ/١٧٣٩م) ، طبقات الزيدية الكبرى (بلوغ المراد إلى معرفة الإسناد) ، تح : عبد السلام بن عباس الوجيه ، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية ، ط ١ ، (عمان ـ الأردن ، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م) ، ص ٢٣ .

(٢) السمعاني ، الأنساب ، ص ٣٣٦ .

(٣) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج ١٩ ، ص ١٢٣ . ١٢٤ ؛ أبن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ١١٩ ؛ أبن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ٢٥٤ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ص ٣٨٨ .

(٤) ينظر : السيوطي ، بغية الوعاة ، ص ٢٨٤ .

(٥) ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ١٩٤ .

« المعرب من الكلام الأعجمي » ، « التكملة فيما يلحن به العامة » ، توفي سنة ٥٣٩هـ/١١٣٤م [١]

١٠. الشريف أبو السعادات أبن الشجيري ، هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة بن علي الهاشمي العلوي (ت، ٥٤٢ هـ/ ١١٤٧م) ، لقيه الزمخشري في بغداد ، واثنى كل واحد منهما على ألآخر، وكان فريد زمانه في علوم العربية والنحو ، له من المؤلفات : « الأمالي » ، « الانتصار على أبن الخشاب » ، « الحماسة » ، « شرح اللمع لإبن جني » ، « كتاب ما أتفق لفظه وأختلف معناه » ، « شرح التعريف الملكي » [٢].

١١. ركن الدين محمد الأصولي : أخذ الزمخشري عنه علم الأصول ، وأخذ هو بدوره من الزمخشري علم التفسير[٣] .

١٢. شيخ الإسلام أبو منصور نصر الحارثي[٤] .

١٣. الشيخ السديد الخياطي[٥] .

ثانيا رحلاته :

كانت الرحلة لطلب العلم في عصر الزمخشري والعصور التي سبقته من المكونات الحقيقية لطالب العلم ، إذ لا يستطيع أن يلم الطالب بمختلف الفنون والثقافات وهو ثاو في قطر من الأقطار ، فلا بد له أن يشد الرحال ليتصل بالعلماء كي يستفيد من علمهم ويدرس على أيديهم ويسمع منهم ، وقد كان للوضع الذي امتازت به دولة الإسلام في ذلك الوقت دورا كبيرا في تشجيع هذه الرحلات وتثمينها ، حيث لم تكن هناك حدود سياسية فاصلة بين

---

(١) ينظر : أبن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ٤٢٤ ؛ ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج ١٩ ، ص ٢٠٥ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ص ٤٠١ .

(٢) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج ١٩ ، ص ٧٨٢ .

(٣) اللكنوي ، أبو الحسنات محمد عبد الحي (ت، ١٣٠٤ هـ/ ١٨٨٦م) ، التعليقات السنية عن الفوائد البهية ، مطبعة ندوة المعارف ، ط ١ ، (الهند ،١٤١٨هـ/ ١٩٩٧ م) ، ص ٣٢ .

(٤) السيوطي ، بغية الوعاة ، ج ٢ ، ص ٢٧٩ .

(٥) طاش كبري زادة ، أحمد بن مصطفى (ت، ٩٦٨ هـ/١٥٦٠م) ، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ، تح : كامل بكري . عبد الوهاب أبو النور ، مطبعة الاستقلال دار الكتب الحديثة ، ط ١ ، ج ١ ،(القاهرة ،١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨ م) ، ص ٤٣٣ .

الأقطار الإسلامية لتقف حائلا في وجوه العلماء أو المسافرين أو التجار فتمنع الانتقال من بلد إلى آخر.

لقد كان هناك أربطة ساعد وجودها على تسهيل الرحلة ، إذ هيأت للمسافرين . لاسيما العلماء . أماكن الإقامة المجانية والمثابة للقاء العلماء ، هذا إضافة إلى الوضع الاقتصادي القوي الذي كانت تتمتع به معظم بلاد الإسلام في ذلك الوقت . ومن شأن الأمم القوية التي يزيد فيها أمر المعاش عن حاجة السكان أن تتطلع إلى ما وراء حدودها ، وتتولد لدى أبنائها الرغبة في السفر لمعرفة ما لدى الأمم الأخرى ، والإنسان الذي يتشوق بفطرته للعلم لا بد له من الرحلة من أجله(١) .

ويبدو أن أهم دوافع رحلة الزمخشري ، هو حبه للعلم والإطلاع ، والرغبة الجامحة للوصول إلى عطف الملوك والوزراء ، لذلك يرى الجويني « أن المعتزلة منذ بدء نشأتهم كانوا يمكنون لمذهبهم الاتصال بالسلطان الحاكم »(٢).

وهذا ليس غريبا عن المعتزلة ، حيث كان اتصالهم بالمأمون يمثل اللبنة الأساسية في ذلك الوقت وقد سار عليها أسلافهم بعد ذلك .

لذلك كانت أول رحلات الزمخشري إلى مدينة (بخارى)(٣) لطلب العلم في مطلع حياته ، وهذا ما أكده ياقوت الحموي بالقول : « أن الزمخشري رحل إلى بخارى لطلب العلم »(٤) ، ويؤيد هذا أبن خلكان فيقول : « ... أنه . أي الزمخشري . لما بلغ سن الطلب رحل إلى بخارى لطلب العلم »(٥) . ومما لا شك فيه أن بخارى كانت ذات شهرة علمية

---

(١) أبن خلدون ، المقدمة ، ص ٤٣٤ .

(٢) الجويني ، منهج الزمخشري ، ص ٣١ .

(٣) بخارى : بالضم ، مدينة بالجزء الغربي من جمهورية أوزبكستان السوفياتية ، يرجع تاريخها إلى القرن الأول للميلاد . فتحها المسلمون عام (٩٠ هـ / ٧٠٩ م) ، ازدهرت في القرنين الثالث والرابع الهجريين بوصفها عاصمة للدولة السامانية ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٤١٩ .

(٤) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج ١٩ ، ص ١٢٧ ـ ١٢٨ .

(٥) أبن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٢ ، ص ١٧ .

واسعة ، وهذا ما أكده الثعالبي في القول : « كانت بخارى في الدولة السامانية مثابة المجد وكعبة الملك ومجمع أفراد الزمان ومطلع نجوم أدباء الأرض ، وموسم فضلاء الدهر »[١] .

لقد كان الزمخشري صاحب طموح عالي وآمال عريضة ، يأمل أن يتبوأ المكانة التي تكافؤ علمه وأدبه وذكائه وأن ينال من المال ما يكفل له رغد الحياة ، كما نال غيره ممن هم دونه مقدرة وكفاءة ، وكانت الدولة الخوارزمية ما تزال في نشأتها ولاية تابعة للسلاجقة ، فصوب الزمخشري نظره إلى الدولة الكبيرة التي يتولى شؤونها الوزير نظام الملك الطوسي ، فمدحه بقصيدة [٢] ، غير أن الزمخشري لم يدرك ما كان يتمناه من الوزير نظام الملك وذلك لأسباب دينية مذهبية[٣] ، لذلك قرر الرحيل من خوارزم وعلى مضض فأتجه إلى إقليم آخر وهو خراسان[٤] ، وفي أهل خراسان يقول :

شهدت من أهل خراسان ما ليس   يوازي بعض مشهودي [٥]

وقد مدح بخراسان جماعة من أصحاب الدولة والنفوذ منهم مجير الدولة أبو الفتح علي بن الحسين الأردستاني ، نائب تاج الدولة في ديوان الطغراء والإنشاء ، في عهد السلطان أبي الفتح ملك شاه [٦] ، وعرض عليه مؤلفه « الأنموذج » في النحو لعله يكون له شاهدا على علمه ، فمدحه بقصيدة [٧] ، ومدح كذلك مؤيد الملك عبيد الله بن نظام الملك ، وكان رئيس ديوان الإنشاء ، أيام السلطان أبي الفتح ملك شاه[٨] ، غير أنه لم يحظ من

---

(١) الثعالبي ، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ، تح : مفيد محمد قميحة ، دار الكتب العلمية ، ج ٤ ، (بيروت ،١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣ م) ص ١٠١ .

(٢) ينظر : ديوان الزمخشري ، ص ٩٤ .

(٣) ينظر أبن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج ٥ ، ص ٧٦ .

(٤) خراسان : بالضم : مقاطعة بين الجزء الشمالي الشرق من إيران . يحدها الإتحاد السوفياتي شمالا ، وأفغانستان شرقا ، خضعت للحكم الأخميني ، وحكم الساسانيين ، فتحها المسلمون عام (٣١ هـ / ٦٥ م) ، واجتاحها جنكيز خان سنة (٦١٧ هـ / ١٢٢٠ م) ، وتيمورلنك عام (٧٣٨ هـ / ١٣٨٣ م) ، عاصمتها مشهد ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٤٠١ .

(٥) ينظر : ديوان الزمخشري ، ص ٤١ .

(٦) البنداري ، تاريخ دولة آل سلجوق ، ص ٥٨ .

(٧) ينظر : ديوان الزمخشري ، ص ٢٣ .

(٨) البنداري ، تاريخ دولة آل سلجوق ، ص ٧٩ .

هؤلاء بشيء فغادر خراسان متوجها إلى أصبهان[١] ، قاصدا السلطان محمد بن أبي الفتح ملك شاه [٢] ومدحه في قصيدة ، ومرت سنوات بعد حكم أبي الفتح ملك شاه (٤٦٥ . ٤٨٥ هـ/ ١٠٧٢ ـ ١٠٩٢ م) ، وإذا بالزمخشري يمدح السابع من ملوك السلاجقة ، وهو معز الدين سنجر (٥١١ ـ ٥٣٣ هـ / ١١١٧ ـ ١١٣٨م) ، بقصيدة يقول فيها :

كأنما السلطان سنجر كعبة   للملك منتخب الملوك رتاجها [٣]

وكذلك أتصل برجال الدولة الخوارزمية الناشئة ، ولاسيما خوارزم شاه ، محمد بن نوشكتين (٤٩٠ ـ ٥٢١ هـ/ ١٠٩٦ ـ ١١٢٧ م) ، ومدحه . كما أشار في مقدمة كتابه «مقدمة الأدب » إلى رعاية أبنه أتسز (٥٢١ ـ ٥٥١ هـ/ ١١٢٧ ـ ١١٥٦م) ، ورعايته لكل العلماء والأدباء ، وأمر أتسز بنسخ الكتاب هذا لخزانته[٤] ، والظاهر أن حظه من الخوارزميين لم يكن بأحسن منه ، مع السلاجقة ، لذلك قرر الرحيل إلى مرو[٥]، وكان حاله فيها كحاله في خراسان ، فتركها بعد فترة من الزمن .

وفي سنة (٥١٢ هـ/ ١١١٨م) مرض الزمخشري مرضا شديدا ترك لفكره العنان يستعرض ما مر به من أحداث وصور في حياته ، وعاهد ربه في نجواه الفكرية إن هو شفي من مرضه هذا الذي سماه (الناهكة)[٦] أن لا يطأ عتبة سلطان أو يمدحه أو يطمع في منصب [٧] ، أغذ السير إلى بغداد حيث ناظر وسمع من علمائها[٨] ، ثم واصل الزمخشري

---

(١) أصبهان : منهم من يفتح الهمزة ، وهم الأكثر ، وكسرها آخرون ، ويقال أيضا أصفهان : وهي مدينة في الجزء الغربي من وسط إيران ، يرتقي تاريخها إلى عهد الميديين ، فتحها المسلمون عام (٢١ هـ / ٦٤٢ م) ، بلغت أوجها في عهد الصفويين ، واشتهرت بصناعة السجاد ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٢٤٤ .

(٢) أبن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ١٠ ، ص ١٨٤ ؛ أبن يعيش ، شرح المفصل ، ص ٦ .

(٣) ينظر : ديوان الزمخشري ، ص ٨٦ .

(٤) طه ، الأدب العربي في إقليم خوارزم ، ص ٢٥٥ .

(٥) يقول السمعاني : أنه ورد مرو في زمانه ، وأنه لم يتفق له رؤيته والاقتباس منه ، ينظر : الأنساب ، ج ٦ ، ص ٣١٥ .

(٦) الناهكة : الشديدة

(٧) الزمخشري ، المقامات ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، (بيروت ، ١٩٨٢ م) ، ص ٨ .

(٨) أبي الفداء ، المختصر في أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ١٦ .

سفره إلى مكة وجوارها ، وكان هذا جواره الأول ، وقد لقي الزمخشري في مكة عناية وحفاوة من قبل أميرها أبي الحسن علي بن حمزة بن وهاس العلوي ، وكان شريفا جليلا من أهل مكة وشرفائها وأمرائها ، وذو فضل وعلم [١] . فعرف قدره ورفع أمره ، وأكثر من الاستفادة منه، وأخذ الزمخشري عنه [٢] .

وفي مكة قرأ الزمخشري كتاب سيبويه [٣] ، على عبد الله بن طلحة اليابري ، ولبث في جوار هذا عامين ، زار فيها بقعة من بقاع أرض العرب ، وفي ذلك يقول : « وطئت كل تربة في أرض العرب فوجدت « تربة » أطيب الترب ، وهي واد على مسيرة أربع ليال من الطائف ، ورأيت ناسا من أهلها » [٤] .

ثم أشتاق إلى وطنه فرحل إليه ، ثم ما لبث أن ندم على ذلك ، فعاد أدراجه إلى مكة ، وفي طريقه إلى مكة مر بالشام وامتدح صاحب دمشق ، تاج الملوك [٥] ، واخذ السير نحو مكة المكرمة حيث دخلها سنة ٥٢٦ هـ/ ١١٣١م ، وجاور بها جواره الثاني ثلاث سنين ، ألف فيها كتابه الكشاف .

---

(١) ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ١٩٤ .

(٢) القفطي ، أنباء الرواة ، ج ٣ ، ص ٢٦٨ .

(٣) سيبويه : هو عمر بن عنان بن قنبر الحارثي بالولاء ، أبو بشر إمام النحاة ، وأول من بسط علم النحو ، ولد في أحدى قرى شيراز عام (١٤٨ هـ/٧٦٥م) ، وقدم البصرة فلزم الخليل بن أحمد الفراهيدي حتى وفاته ، وعاد إلى الأحواز ، فتوفي بها سنة ١٨٠ هـ/٧٩٦م ، من آثاره كتاب سيبويه في النحو ، ينظر في ترجمته : أبن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٤٦٣ ؛ أبن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٠ ، ص ١٨٢ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج ٢ ، ص ٢٢٩ .

(٤) الزمخشري ، أساس البلاغة ، تح : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، ط ١ (بيروت ،١٤١٩هـ/ ١٩٩٨ م) ، ص ٣٧ ، مادة ترب .

(٥) تاج الملوك : بوري بن طفتكين . صاحب دمشق . سد مسد أبيه وفاق عليه ، وكان ممدوحا ، أكثر الشعراء في مدحه ، لاسيما أبن الخياط ، توفي على أثر جرح كان به من الأسماعيلية في الحادي والعشرون من رجب سنة ٥٢٦ هـ/ ١١٣١ م ، وكان قد قتل جماعة كثيرة من الإسماعيلية ، ينظر في ترجمته : أبن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ١٠ ، ص ٦٧٩ ـ ٦٨٠ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ١٩ ، ص ٥٧٣ ـ ٥٧٤ ؛ أبن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج ٥ ، ص ٢٤٩ .

ثم أنه عاوده الحنين إلى بلده ، فأرتحل إليه ، وفي الطريق عرج على بغداد سنة ٥٣٣ هـ/ ١١٣٨ م ، ثم أقام بخوارزم إلى أن توفي فيها سنة ٥٣٨ هـ/ ١١٤٣م [1] .

(١) ينظر أبن خلكان ، وفيات ألاعيان ، ج ٥ ، ص ١٧٣ .

المبحث الثالث : المكانة العلمية لأبي القاسم الزمخشري

أولا : آراء العلماء فيه

ثانيا : مؤلفاته

ثالثا : تلامذته ورواته

أولا : آراء العلماء فيه

لقد كان الزمخشري عالما وفطحلا من فطاحل العلم والمعرفة وقد أعترف بقدره وعلمه القاصي والداني ، حيث أجمع العلماء بالثناء عليه ، ومدحه بسعة العلم ، وكثرة الفضل ، والتفنن بالعلوم ، وقد لقبوه بفخر خوارزم وعلامة الدنيا ، إمام وقته ، إمام عصره ، فريد عصره ، ووحيد دهره ، ورأس الأفاضل ، لذلك نرى كثيرا من العلماء أثنوا عليه وعلى علمه منهم :

- الأمير أبو الحسن علي بن عيسى بن حمزة بن وهاس العلوي(ت،٥٢٦هـ/١١٣١م) قال فيه شعرا :

وكم للإمام الفرد عنــدي من يد	وناهيك مما قد أطـــاب وأكثرا
أخي العزمة البيضاء والهمة التي	أنــافت بعلامة العـصر والورى
جميع قرى الدنيا سوى القرية التي	تبــوأها دارا فـــداء زمــخشـــرا
وأحر بأن تزهوا زمخشــر بأمرىء	إذا عد في أسد الثرى زمخ الشرا
فلو لاه مـا طـن البـــلاد بذكــره	ولا طــار فيه منـــجدا ومــغورا [١]

- السمعاني (ت، ٥٦٢هـ / ١١٦٦م) قال فيه : ((كان يضرب به المثل في علم الأدب والنحو))[٢] .

- أبن الأنباري(ت، ٥٧٧هـ/١١٨١م) قال فيه : ((كان نحويا فاضلا))[٣] ، ويحكي أبن الانباري رأى أبن الشجري اللغوي الزمخشري فيقول : وقدم الزمخشري إلى بغداد للحج فجاءه شيخنا الشريف أبن الشجري مهنئا له بقدومه فلما جالسه أنشده الشريف :

كانت مسائلة الركبان تخـبرني	عن أحمد بن دؤاد طيـــب الخبر

---

(١) ينظر ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٣٤٠ .

(٢) الأنساب ، ص ٢٧٧ .

(٣) نزهة الألباء ، ج ١ ، ص ٢٦٩ .

حتى التقينا فلا والله ما سمعت إذني بأحسن ما قد رأى بصري

وأنشده أيضا :

واستكبر الأخبار قبل لقائه فلما إلتقينا صغر الخبر الخبرا[١]

- القفطي(ت، ٦٢٤هـ / ١٢٢٦م) يقول : « ألقت العلوم إليه أطراف الأزمة ، واتفقت على إطرائه الألسنة ، وتشرفت بمكانه وزمانه الأمكنة والأزمنة ، ولم يتمكن في دهره واحد من جلاء رذاله النظم والنثر ، وصقال صوارم الأدب والشعر ، إلا الاهتداء بنجم فعله ، والأقتداح بزند عقله »[٢] ، وقال فيه أيضا : « وكان علامة ونسابة العرب ، أقام بخوارزم ، تضرب إليه أكباد الإبل وتحط بفنائه رحاب الرجال وتحدى بأسه مطايا الآمال »[٣] .
- ياقوت الحموي (ت، ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) قال : « كان إماما في التفسير ، والنحو ، واللغة ، والأدب ، واسع العلم ، كبير الفضل ، متفنن بعلوم شتى »[٤] .
- أبن خلكان(ت، ٦٨١ هـ / ١١٨٥م) ووصفه قائلا : « كان إمام عصره ، غير مدافع ، تشد إليه الرحال في فنونه »[٥] ، وقال فيه أيضا : « أفضل علماء العجم بالعربية في زمانه ، وأكثرهم اكتسابا وإطلاعا على كتبها ، وبه ختم فضلائهم وكان معتزليا » .
- القزويني(ت، ٦٧٢هـ / ١٢٧٣م) ، يقول : « أنه كان بالغا في علم العربية وعلم البيان ، وله التصانيف الحسنة ، ليس لأحد مثلها في فصاحة الألفاظ وبلاغة المعاني ، مع إيجاز في اللفظ حتى لو ان أحدا أراد أن ينقص في كلامه حرفا أو يزيد فيه حرفا لبان الخلل ، وانه كان من أهل العلم والفضل »[٦] .
- أبن قطلو بغا(ت، ٨٧٩هـ/ ١٤٧٤م) قال : « كان إمام عصره بلا مدافعة »[٧].
- السيوطي(ت، ٩١١هـ / ١٥٠٥م) فيقول فيه : « كان واسع العلم ، كثير الفضل ، غاية في الذكاء وجودة القريحة ، متفننا في كل علم ، معتزليا قويا في مذهبه »[٨] .

---

(١) نزهة الألباء ، ج ١ ، ص ٤٧٠ ـ ٤٧١ .

(٢) أنباء الرواة ، ج ٣ ، ص ٢٦٥ .

(٣) م . ن ، ج ٣ ، ص ٢٦٥ ـ ٢٦٦ .

(٤) معجم الأدباء ، ج ١٩ ، ص ١٢٦ .

(٥) وفيات الأعيان ، ج ٢ ، ص ١٠٧ .

(٦) آثار البلاد ، ص ٥٣٣ .

(٧) ينظر : تاريخ التراجم في طبقات الحنفية ، ص ١٧ .

(٨) بغية الوعاة ، ج ٢ ، ص ٢٧٩ .

- طاش كبري زادة(ت، ٩٦٨هـ / ١٥٦٠م) قال : « إمام الدنيا في علم الأعراب واللغة ، والمعاني والبيان ، والزهد وحسن السيرة ، وفي السير والأعلام ، كما كان واسع العلم كثير الفضل ، غاية في الذكاء ، وجودة القريحة ، متفننا في كل علم »[١] .
- صدر الأمة ، الموفق بن أحمد المكي حيث يقول فيه : « خوارزم قبل فخرها ، مزهوة بأبي بكرها ، متباهية به ، مباهاة ببكرها ، تعده لغرائبه من غرائبها ، وأخطأت خوارزم باعتقاد صافية »[٢] .
- الأمير شبل الدولة أبو الهيجاء ، مقبل بن عطية البكري ، ختن نظام الملك بقوله :

هذا أديب فاضل ... مثل الدراري درره

زمخشري فاضل ... أنجبه زمخشره

كالبحر أن لم أره ... فقد أتاني خبره [٣]

- المستشرق كراتشكوفسكي قال فيه : « أن مكانة الزمخشري في الثقافة الإسلامية ، اعتمدت على شهرته كمفسر ممتاز ، على مذهب المعتزلة ، ذلك المذهب الذي طاف البلاد لأجل نشره ، ونشر علمه ، وكان الناس يجتمعون عليه أينما حل ، فيتمذهبون بمذهبه الذي قضى حياته ، يدافع وينافح عنه »[٤].
- هند حسين طه تقول فيه : « ونحن نراه من أكبر المؤلفين باللغة العربية ، ومؤلفاته لها مكانة علمية ودينية مهمة »[٥].

---

(١) ينظر : طاش كبري زادة ، مفتاح السعادة ، ج ٢ ، ص ٥٧ .

(٢) أي الزمخشري ، لأنه يسمى فخر خوارزم ، أي أن خوارزم قبل الزمخشري كانت تزهوا بأبي بكر الخوارزمي ، وهو أهل لذلك . ينظر : طه ، ص ٣٨٤ .

(٣) ينظر : القفطي : أنباء الرواة ، ج ٣ ، ص ٢٧١ .

(٤) كراتشكوفسكي ، أغناطيوس يوليانوس ، تاريخ الأدب الجغرافي العربي(القسم الأول) ، نقله للعربية ، صلاح الدين عثمان هاشم ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، ط ١ ، (القاهرة ، ١٩٦٣ م) ، ص٣١٧ .

(٥) طه ، الأدب في إقليم خوارزم ، ص ٣٨٣ .

ثانيا : مؤلفاته

يمثل الزمخشري موسوعة علمية شاملة أثرت المكتبة الإسلامية بمؤلفات قيمة وفي شتى العلوم ، منها العلوم الدينية ورجالها ، واللغة ، والنحو ، والعروض ، والأدب وغيرها ، وقد ذكرت له المصادر أثنين وخمسين مصنفا ذكر منها ياقوت الحموي تسعة وأربعين وأتبعها بقوله وغير ذلك .

المؤلفات :

١. الأجناس (كتاب في الأدب)[١] .
٢. الأحاجي النحوية أو المحاجاة بالمسائل النحوية (كتاب في النحو)[٢].
٣. أساس البلاغة (معجم باللغة العربية)[٣].
٤. الأسماء[٤].
٥. أطواق الذهب أو النصائح الصغار(مئة مقالة في الوعظ والنصائح والحكم)[٥].
٦. أعجب العجب في شرح لامية العرب (في اللغة)[٦].
٧. الأماني في كل فن (كتاب في النحو)[٧].
٨. الأمكنة والجبال والمياه والبقاع المشهورة في أشعار العرب (في اللغة)[٨].
٩. الأنموذج (كتاب في النحو)[٩].
١٠. تسلية الضرير (من كتب الأدب)[١٠] .

---

(١) ينظر : ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج ١٩ ، ص ١٣٤ .
(٢) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج ١٩ ، ص ١٣٤ .
(٣) ينظر : الزمخشري ، ربيع الأبرار ونصوص الأخبار ، ج ١ ، ص ٢٠ ، مقدمة المحقق .
(٤) ينظر : ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج ١٩ ، ص ١٣٤ .
(٥) ينظر : ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج ١٩ ، ص ١٣٤ .
(٦) ينظر : الزمخشري ، المفضل في صنعة الأعراب ، ج ١ ، ص ١٢ .
(٧) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ١٦٩ .
(٨) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج ١٩ ، ص ١٣٤ .
(٩) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ١٦٩ .
(١٠) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج ١٩ . ص ١٣٤ .

١١. جواهر اللغة[١].

١٢. حاشية على المفصل[٢].

١٣. خصائص العشرة الكرام البررة[٣].

١٤. الدر الدائر المنتخب في كتابات واستعارات وتشبيهات العرب[٤].

١٥. ديوان التمثيل (من كتب الأدب)[٥].

١٦. ديوان خطب (من كتب الأدب)[٦].

١٧. ديوان الرسائل (من كتب الأدب)[٧].

١٨. ديوان شعر[٨].

١٩. رؤوس المسائل (في الفقه)[٩].

٢٠. ربيع الأبرار ونصوص الأخبار[١٠].

٢١. رسالة الأسرار (من كتب الأدب)[١١].

٢٢. رسالة التصرفات[١٢].

٢٣. رسالة في كلمة الشهادة[١٣].

٢٤. رسالة في المجاز والاستعارة[١٤].

---

(١) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج ١٩ ، ص ١٣٤ .

(٢) م . ن ، ج ١٩ ، ص ١٣٤ .

(٣) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ١٦٨ .

(٤) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ١٦٨ .

(٥) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج ١٩ ، ص ١٣٤ ؛ أبن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ١٩ ؛ أبن العماد ، شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ١١٩ .

(٦) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج ١٩ ، ص ١٣٤ .

(٧) م . ن ، ج ١٩ ، ص ١٣٤ .

(٨) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج ١٩ ، ص ١٣٤ .

(٩) أبن العماد ، شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ١١٩ .

(١٠) أبن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ١٦٨ .

(١١) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج ١٩ ، ص ١٣٤ .

(١٢) أبن العماد ، شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ١١٩ .

(١٣) أبن العماد ، شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٢٣١ .

(١٤) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ١٦٩ .

٢٥. رسالة المسأمة (من كتب الادب)[١].
٢٦. الرسالة الناصعة (من كتب الأدب)[٢].
٢٧. سوائر الأمثال (من كتب الأدب)[٣].
٢٨. شافي العي من كلام الشافعي (في العلوم الدينية ورجالها)[٤].
٢٩. شرح أبيات سيبويه (في النحو)[٥].
٣٠. شرح بعض مشكلات المفصل (في النحو)[٦].
٣١. شرح المقامات (في اللغة)[٧].
٣٢. شقائق النعمان في حدائق النعمان (من كتب العلوم الدينية ورجالها)[٨].
٣٣. صميم العربية (من كتب اللغة)[٩].
٣٤. ضالة الناشد والرائض في علم الفرائض (من كتب الفقه)[١٠].
٣٥. عقل الكل (من كتب الأدب)[١١].
٣٦. الفائق في غريب الحديث (من كتب اللغة)[١٢] .
٣٧. القسطاط (من كتب العروض)[١٣] .

---

(١) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج ١٩ ، ص ١٣٤ ؛ أبن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ١٦٩ .

(٢) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج ١٩ ، ص ١٣٤ ؛ أبن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ١٦٩ ؛ أبن العماد ، شذرات الذهب ، ج ٤ ،ص ١١٩ .

(٣) أبن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ١٦٩ ؛ أبن العماد ، شذرات الذهب ، ج ٤ ،ص ١١٩ .

(٤) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج ١٩ ، ص ١٣٤ ؛ أبن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ١٦٩ ؛ أبن العماد ، شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ١١٣ .

(٥) السيوطي ، بغية الوعاة ، ج ٢ ، ص ٢٨٠ .

(٦) م . ن ، ج ٢ ، ص ٢٨٠ .

(٧) أبن العماد ، شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ١١٩ .

(٨) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج ١٩ ، ص ١٣٤ ؛ أبن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ١٦٩ .

(٩) السيوطي ، بغية الوعاة ، ج ٢ ، ص ٢٨٠ .

(١٠) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج ١٩ ، ص ١٣٤ ؛ أبن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ١٦٨

(١١) الزمخشري ، المفصل في صنعة الأعراب ، ج ١ ، ص ١٤ ، مقدمة المحقق .

(١٢) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج ١٩ ، ص ١٣٤ .

(١٣) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج ١٩ ، ص ١٣٤ .

٣٨. الكلم النوابغ[١] .

٣٩. متشابه أسامي الرواة (من كتب اللغة)[٢] .

٤٠. مختصر الموافقة بين أهل البيت والصحابة (من كتب العلوم الدينية ورجالها)[٣].

٤١. القصيدة البعوضية (في الأدب)[٤].

٤٢. قصيدة في سؤال الغزالي على جلوس الله على العرش (في الأدب)[٥].

٤٣. الكشاف في حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (من كتب التفاسير)[٦].

٤٤. الكشف في القراءات[٧].

٤٥. المستقصي في أمثال العرب (معجم للأمثال العربية)[٨].

٤٦. معجم الحدود في الفقه[٩].

٤٧. المفرد والمؤلف في النحو[١٠].

٤٨. المفصل (من كتب النحو)[١١].

٤٩. المقامات[١٢].

٥٠. مقدمة الأدب (معجم عربي فارسي)[١٣].

٥١. المنهاج (من كتب الأصول)[١٤].

---

(١) ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ١١٩ .

(٢) السيوطي ، بغية الوعاة ، ج ٢ ، ص ٢٨٠ .

(٣) الزمخشري ، المفصل في صنعة الأعراب ، ج ١ ، ص ١٤ ، مقدمة المحقق .

(٤) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج ١٩ ، ص ١٣٤ .

(٥) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج ١٩ ، ص ١٣٤.

(٦) الزمخشري ، المفصل في صنعة الأعراب ، ج ١ ، ص ١٤ ، مقدمة المحقق .

(٧) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ١٦٩ .

(٨) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ١٦٩ .

(٩) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج ١٩ ، ص ١٣٤ ؛ أبن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ١٦٥ .

(١٠) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج ١٩ ، ص ١٣٥ ؛ أبن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ١٦٩ .

(١١) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ١٩ ، ص ١٣٤ .

(١٢) الزمخشري ، المفصل في صنعة الأعراب ، ج ١ ، ص ١٥ ، مقدمة المحقق .

(١٣) أبن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ١٩ ، ص ١٣٤ .

(١٤) الزمخشري ، ربيع الأبرار ونصوص الأخبار ، ج ١ ، ص ١٢ ، مقدمة المحقق .

٥٢. نزهة المتأنس ونزهة المقتبس[١].
٥٣. النصائح الصغار[٢].
٥٤. النصائح الكبار[٣].
٥٥. نكت الأعراب في غريب الأعراب[٤].
٥٦. نوابغ الكلم[٥].

ثالثا : تلامذته ورواته

كان الزمخشري صاحب عقلية فذة وعلمية واسعة لذلك نراه ما أن دخل بلدا إلا واجتمعوا عليه ، وتلمذوا له ، لذلك يقول السمعاني : ((وظهر له جماعة من الأصحاب والتلاميذ ، وروى عنه أبو المحاسن إسماعيل بن عبد الله الطويلي بطبرستان ، وأبو المحاسن عبد الرحيم بن عبد الله البزاز بآبيورد ، وأبي عمر ، وعامر بن الحسن السمار بزمخشر ، وأبي سعيد أحمد بن محمود الشاني بسمرقند ، وأبو طاهر سلمان بن عبد الملك الفقيه بخوارزم ، وجماعة سواهم))[٦] .

ومنهم محمد بن أبي القاسم بن بابجوك البقالي الخوارزمي الآدمي النحوي أبو الفضل الملقب زين المشايخ ، قال ياقوت : ((كان إماما في الأدب وحجة في لسان العرب ، أخذ اللغة والأعراب عن الزمخشري ، وجلس بعده مكانه ، وسمع الحديث منه ، ومن غيره ، وكان جم الفوائد حسن الاعتقاد وكريم النفس ، نزه العرض ، وله من التصانيف مفتاح

---

(١) السيوطي ، بغية الوعاة ، ص ٤٠١ .
(٢) وهو كتاب أطواق الذهب نفسه أسماه ياقوت الحموي وجرجي زيدان بالنصائح الصغار ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج ١٩ ، ص ١٣٤ ؛ زيدان ، تاريخ الأدب العربي ، ج ٣ ، ص ٤٨ .
(٣) وهو كتاب المقامات نفسه أسماه ياقوت الحموي بـ ((نصائح الكبار)) ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج ١٩ ، ص ١٣٤ .
(٤) السيوطي ، بغية الوعاة ، ص ٤٠١ .
(٥) أسماه السيوطي بالكلم النوابغ ، ينظر : السيوطي ، بغية الوعاة ، ج ٢ ، ص ٢٠٨ .
(٦) ينظر : السمعاني ، الأنساب ، ص ٢٨٨ .

التنزيل ، تقويم اللسان في النحو ، الأعاجيب في الأعراب ، وغيرها ، توفي سنة ٥٦٢ هـ/ ١١٦٦م)) [١] .

وتلقى العلم عنه يعقوب بن علي بن محمد بن جعفر أبو أيوب البلخي ، ثم الجندي ، أحد الأئمة في النحو والأدب[٢] ، وأخذ العلم عنه علي بن محمد بن علي بن أحمد بن مروان القمراني الخوارزمي أبو الحسن الأديب ، يلقب حجة الأفاضل ، وفخر المشايخ ، وفيه يقول صاحب تاج خوارزم : القمراني حجة الأفاضل سيد الأدباء قدوة مشايخ الفضلاء المحيط بأسرار الأدب والمطلع على غوامض كلام العرب ، قرأ الأدب على فخر خوارزم محمود بن عمر الخوارزمي ، فصار أكبر أصحابه ... وسمع الحديث من فخر خوارزم[٣].

وتلمذ له الموفق بن أحمد بن أبي سعيد إسحاق أبو المؤيد المعروف بأخطب خوارزم ، قال الصفدي : ((كان متمكنا في العربية غزير العلم فقيها فاضلا أديبا شاعرا قرأ على الزمخشري . ولد سنة ٤٨٤ هـ/ ١٠٩١ م وتوفى سنة ٥٦٨ هـ/ ١١٧٢ م)) [٤].

وتلمذ له كذلك علي بن عيسى بن حمزة بن وهاس أبي الطيب من ولد سليمان بن حسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، له تصانيف مفيدة وقريحة في النظم والشعر ، قرأ على الزمخشري بمكة[٥] .

كما طلب الإجازة والرواية من الزمخشري جماعة من العلماء منهم : أم المؤيد زينب بنت الشعري (ت، ٦١٥ هـ/ ١٢١٨م) ، كانت عالمة وأدركت جماعة من أعيان العلماء وأخذت عنهم الرواية وأجازة منهم العلامة أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري[٦] ، والحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي[٧] ، وممن أستجازوه محمد بن محمد بن عبد الجليل بن عبد الملك بن محمد بن عبد الله رشيد الدين الوطواط ، مولده ببلخ ، وتوفى

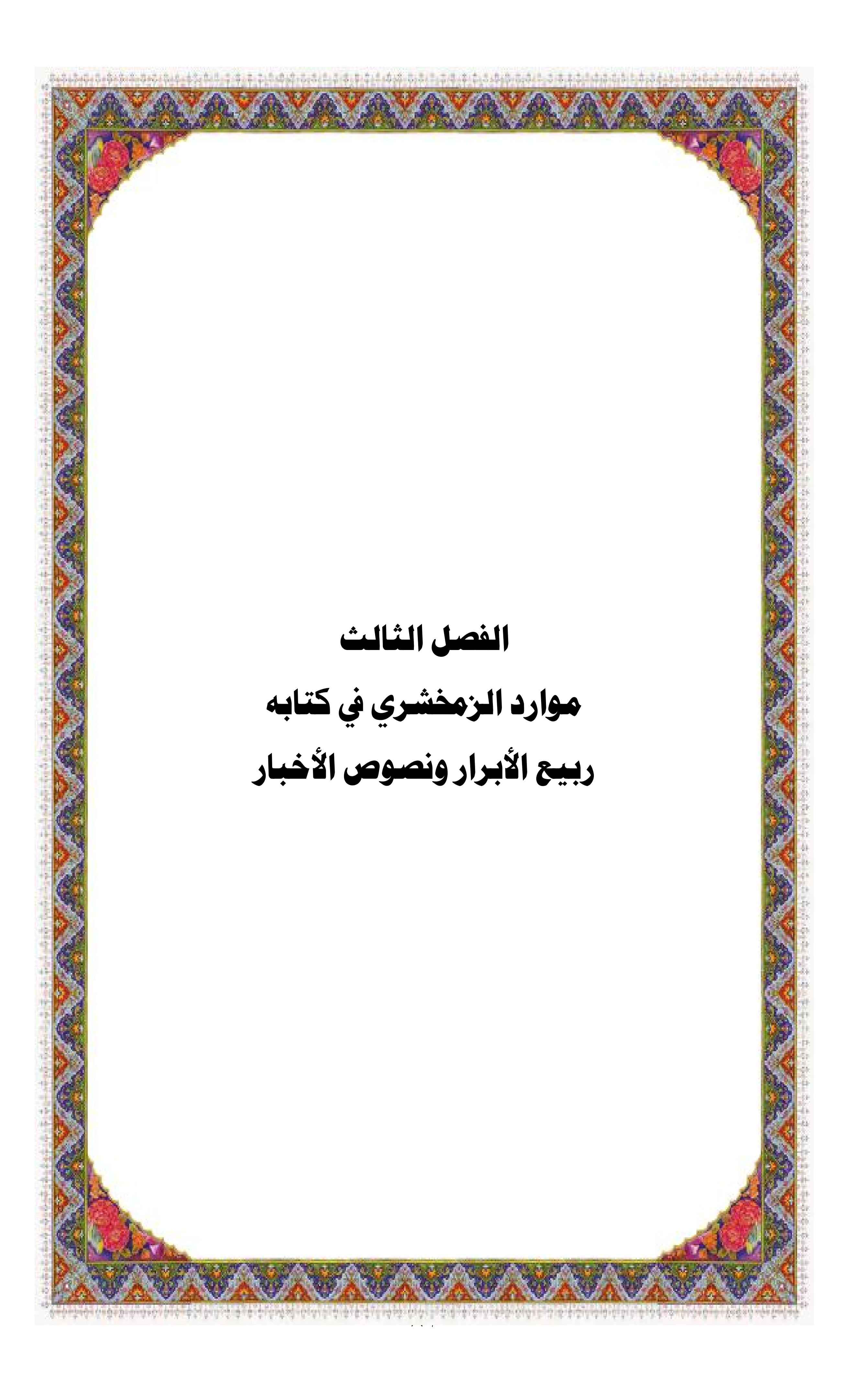
(١) ينظر : ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج ١٩ ، ص ٥ .
(٢) م . ن ، ج ٢٠ ، ص ٥٥ .
(٣) م . ن ، ج ١٥ ، ص ٦١ ـ ٦٥ .
(٤) السيوطي ، بغية الوعاة ، ص ٤٠١ .
(٥) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج ١٤ ، ص ٨٥ .
(٦) أبن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٢٤٧ .
(٧) م . ن ، ج ١ ، ص ٣٧ . ٣٨ .

بخوارزم سنة ٥٧٣ هـ/ ١١٧٧م ، ومن رسائله ما كتبه لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري هي :

لقــد حاز جار الله دام جمــاله	فضائل فيها لا يشق غباره
تجدد رسم الفضل بعد أندراسه	بآثــار جار الله فالله جــاره[١]

---

(١) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج ١٩ ، ص ٢٩ .



الفصل الثالث

موارد الزمخشري في كتابه

ربيع الأبرار ونصوص الأخبار

توطئة

يعد كتاب « **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار** » للزمخشري موسوعة معارف ضمت بأجزائه الأربعة علوم مختلفة ، فنجد فيه آثار المؤرخين وأخبارهم ومساهمات لمتكلمي الإسلام و مرويات للأئمة والصحابة والخلفاء في مراحل متنوعة من التاريخ الإسلامي تبدأ من العصر الراشدي وتنتهي بالعصور العباسية المتأخرة التي عاش فيها الزمخشري فترات منه ، كذلك لا يغيب عن هذا الكتاب ذكره للموروث الحضاري والفكري للأمم الأخرى كالفرس واليونان والرومان ، وكذلك نجد فيه ومن خلال أبوابه تنوعا هائلا وحضورا ملفتا للجانب الوعظي والحكمي والأخلاقي ، وهو يستقي روافده في كشف أبعاد هذا الجانب ـ أي الأخلاقي ـ من الموروث العقائدي للإسلام المتمثل بنصوص القرآن وسنن النبي | وسيرة الأئمة والصحابة .

أن طبيعة هذا التعدد في كتاب « **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار** » لعلوم عربية مختلفة كالتفسير والبلاغة والحديث والفلسفة والعقائد جعلت من عملية رصد موارده ومرجعياته التي شكلت روافد لهذه الموارد أمرا فيه من الصعوبة الشيء الكثير ، لكن هذا الأمر لا يعني عدم القدرة على تحديد وتصنيف هذه الموارد ، بقدر ما يعني اتساع حجم وطبيعة تلك الموارد نظرا لغزارة المرويات والأخبار التي جمعها الزمخشري في كتابه .

لذلك واستنادا إلى زاوية النظر هذه آثرنا تصنيف موارد هذه الكتاب بأربعة مباحث وجعلهما يشكلان قاعدة منهجية للانطلاق منها لكشف تصنيف آخر للموارد يستند ويستقي أبعاده ومعطياته من داخل كل محور من هذه المحاور .

لكن الملاحظ أن هذا التقسيم الذي ذكرناه يبقى في التحليل الأخير وسيلة إجرائية تتوخى رصد تلك الموارد وبيان حقيقتها ، وهو بذلك ـ أي هذا التصنيف ـ يصبح وسيلة لكشف هذه الموارد وليس هدفا لتصنيف الكتاب ، فالفرق بينهما أن كشفنا للموارد يحيلنا بالضرورة إلى تحديد طبيعة منهج الزمخشري في كتابه وهو الغرض الأساسي لهذه الدراسة ، في حين أن معالجتنا لتصنيفه من خلال جعلنا له ينتمي إلى حقل وجهود سابقة عليه يبقى مسألة خارج هذه الدراسة ، لأن طبيعة البحث في هذه المنهجية يستلزم عقد مقارنة مع

مصنفات أخرى اشتغلت على نفس آلية وطريقة الكتابة كأبن قتيبة في عيون ألأخبار مثلا أو أبن عبد ربه في العقد الفريد ... وهذا الأمر وأن كنا قد المحنا إليه في عرضنا للموارد ألا أنه يبقى خارج اهتمام ومحددات هذه الدراسة .

وهناك بعد آخر لكتاب الزمخشري « **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار** » ارتأينا أن نقف عنده قبل الدخول في دراسة موارده لأن له صلة بسياق موضوعنا إلا وهو أن الجانب الموسوعي والذي تجلى بمجموعة المعارف التي نوهنا عنها سابقا والتي تعبر بمجموعها عن الخلفيات الثقافية والعقائدية والفكرية التي تأثر بها الزمخشري خلال مسيرته العلمية ، أي أن دراستنا وتصنيفنا لموارده التي جاءت بكتابه ، وهي مستخلصة أصلا من استخدامه لهذه المعارف وتوظيفه لها في هذا الكتاب كشفت عن الميول والتأثيرات وطبيعة الاختيارات التي يتبناها الزمخشري نفسه ، فظهر لنا مثلا ومن خلال هذه الموارد الأثر الاعتزالي عنده عن طريق تركيزه في عرض آراء متكلمي المعتزلة من خلال قضايا كثيرة جاءت في سياق هذا الكتاب ، وكذلك ظهر البعد اللغوي والتفسيري والبلاغي والشعري ... وغيرهما وهي من الأبعاد التي بمجموعها تمثل رؤية الزمخشري وتعبر عن اختياراته التي كانت غير منفصلة عن قناعاته وتوجهاته الفكرية والعقائدية ، بل أن هذه القناعات أحيانا هي التي وجهت عملية تصنيف هذا الكتاب عن طريق اختيار الزمخشري للنماذج التي استدعاها في كتابه والتي بدت للوهلة الأولى أنها تعبر عن نفسها من خلال مروياتها ، لكنها ومن خلال الفحص وطريقة الاختيار والموضوع نجد أنها عبرت وبشكل غير مباشر عن الخلفيات الفكرية والعقائدية التي كان يريد الزمخشري إبراز معالمها من خلال هذه الكتاب .

وسيتضح لنا لاحقا ومن خلال التعمق في دراسة موارد الزمخشري في كتابه إضاءة كثير من الجوانب والخصائص المتعلقة بالقيمة العلمية والأدبية لهذا الكتاب من جهة والآثار الغير مباشرة لتوجهات الزمخشري وخلفياته الفكرية والعقائدية من جهة أخرى والتي بشكل أو بآخر لا يمكن لنا عزلها عن طبيعة اختياراته للموضوعات والأخبار التي وردت في كتابه ، الذي يعد وبحق من الآثار المهمة والتي ستبقى تشكل مساهمة حقيقية في مثل هذا الفن من الكتابة الذي يعبر عن قدرة الزمخشري على الإحاطة والتعمق بمجموعة كبيرة من المعارف وجمعها في مصنف واحد وبطريقة مزجت بين الصنعة والجودة ، بحث أصبحت موضوعات الكتاب تعكس قدرة الزمخشري على هذا الجمع وذلك باختياره ما يناسب تلك المواضيع

وإغنائها بشكل منظم ، فهو ينتقل بك في استرساله من الحديث والرواية والشعر والتاريخ والأدب بشكل متسلسل غير متنافر ، ولا يشعرك بأنه جامع لمجموعة معارف غير متجانسة ، بل كانت غايته الوصول بهذه المعارف إلى تبيان حقيقة وأبعاد الموضوع لكن بزوايا نظر مختلفة ، فكل المعارف التي وظفها في كتابه يعيد الزمخشري تشكيل آثارها ونماذجها في كل باب من أبواب كتابه لتصبح في النهاية مرتبطة عنده بوحدة موضوع الكتاب وغايته ، وهذه السمات وغيرها والتي سيأتي الحديث عنها عند دراسة موارده هي التي جعلت من كتاب الزمخشري « **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار** » يحتفظ بأهمية خاصة ويختلف عن باقي المصنفات العربية والإسلامية التي كتبت في المجال نفسه .

المبحث الأول

موارده من الذين روى عنـهم من شخصيات قبل الإسلام

- **أرسطوطاليس (٣٢٢ ق . م)**

أرسطو طاليس الفيلسوف اليوناني ، ويلقب بالمعلم الأول ، وهو تلميذ أفلاطون ، وهو معلم الأسكندر المقدوني ، ولد بأسطاغيرا على ساحل بحر أيجة ، ثم رحل إلى أثينا ، وتتلمذ أفلاطون سنوات طويلة ، ثم دعي لتعليم الأسكندر وقضى معه زمن ، وفي سنة ٣٥٠ ق . م عاد إلى أثينا وأسس اللوقيوم ، المتوفي سنة ٣٢٢ ق . م [١].

أخذ عنه الزمخشري ((١٦ رواية)) ومن أهم تلك المرويات ما يلي :

ـ أورد الزمخشري هذه الرواية عن أرسطوطاليس حيث يقول « العاقل يوافق العاقل ، والجاهل لا يوافق العاقل ولا الجاهل ، ومثال ذلك : المستقيم الذي ينطبق على المستقيم ، فأما المعوج فأنه لا ينطبق على المعوج ولا على المستقيم » [٢]، وقد أورد الزمخشري هذه الرواية في الباب السابع عشر والذي كان موضوعه « الجهل والنقص والخطأ والتصحيف والتحريف واللحن وما أشبه ذلك » [٣].

أما باقي الروايات فقد كانت موزعة على أجزاء الكتاب ، فالجزء الأول قد أشتمل على (روايتين) تضمنت الحديث ((عن الماء والبحار والأودية ، والبخت وذكر الإقبال))[٤] ، أما الجزء الثاني فقد أشتمل على روايتين ، والتي تناولت الحديث عن ((الجنايات والذنوب ، والخلق وصفاتها ، وذكر الحسن والقبيح)) [٥] ، أما الجزء الثالث فقد أشتمل على (٣ روايات) والتي تناولت الحديث عن ((الطاعة لله ولرسوله ، وعن الحسد والبغضاء

---

(١) أبن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ص ١٠ . ١٦ .

(٢) أبن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ١٨ ، ص ١٦٠ ؛ أبن حمدون ، التذكرة الحمدونية ، ج ٣ ، ص ٢٤٦ .

(٣) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ١ ، ص ٦٢١ .

(٤) م . ن ، ج ١ ، ص ١٩٣ ـ ١٩٤ .

(٥) م . ن ، ج ٢ ، ص ١٢٠ ، ص ١٨٤ .

والشماتة وعن التعجب [١] ، في حين أشتمل الجزء الرابع على (٨ روايات) تناولت الحديث عن ((الحكمة والعلم والأدب ، والأمراض والعلل والعاهات)) [٢] .

- **الإسكندر المقدوني(٣٢٤ ق . م)**

الأسكندر بن فيلبس المقدوني ولد سنة ٣٥٦ ق . م ، تعلم على أرسطو طاليس ، وتبوء الحكم في مقدونيا محل أبيه ، ملك ست سنين بعد قتله داريوش، وكان قد ملك قبل ذلك ست أخرى ، وفتح بلاد كثيرة حتى بلغ ملكه إلى أقصى الهند وأوائل حدود الصين، وحارب الفرس فدحرهم في آسيا الصغرى (أيسوسن ٣٣٤ ق . م) ثم سواحل فينيقيا ، بعد أن حاصر مدينة صور سبعة أشهر ، ثم في مصر فأسس الإسكندرية ، ثم ضيق على داريوس ملك الفرس في العراق فأنتصر عليه في أربيل سنة ٣٣١ ق . م ، وتابع زحفه إلى أطراف فارس وتجاوزها إلى ضفاف نهر هندوس ، ومات في بابل سنة ٣٢٤ ق . م ، يذكر المؤرخون أنه هو المقصود بالأسكندر ذو القرنين [٣].

أخذ عنه الزمخشري ((١٣ رواية)) ومن أهم تلك المرويات ما يلي :

- أورد الزمخشري هذه الرواية عن الأسكندر المقدوني حيث يقول « قال لأبنه : يا بن الحجامة فقال : أما هي فأحسنت التخير ، وأما أنت فلا » [٤]، وقد أورد الزمخشري هذه الرواية في الباب التاسع عشر والذي كان موضوعه « الجوابات المسكتة ، ورشقات اللسان ، وما يجري من الأستدراك والأعتراض ، والتبكيت ، والممارات ، واللجاج ، والجدل » .

أما باقي الروايات فقد كانت موزعة على أجزاء الكتاب ، فالجزء الثاني أشتمل على (٣ روايات) تناولت الحديث عن ((الجزاء والمكافئة ، والجنايات والذنوب ، والأسماء والكنى

---

(١) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ٣ ، ص ٢٩٢ ، ص ٣٧٤ ، ص ٤٢٢ .

(٢) م . ن ، ج ٤ ، ص ٢٥ ، ص ٤٢ ، ص ٦٨ ، ص ١٤٢ ، ص ١٦٣ ، ص ١٧٧ ، ص ١٣٥ ، ص ١٨٧

(٣) أبن العبري ، غريغوريوس أبي الفرج ابن أهرون الطبيب المالطي (ت، ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م) ، تاريخ مختصر الدول ، تصحيح : الأب أنطون صالحاني اليسوعي ، دار الرائد اللبناني ، (بيروت ، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م) ، ص ٩٦ .

(٤) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ١ ، ص ٦٧٤، أبن حمدون ، التذكرة الحمدونية ، ج ٧ ، ص ١٩٨ .

والألقاب)) [١] ، أما الجزء الثالث فقد أشتمل على (روايتين) تناولت الحديث عن ((العدل والأنصاف ، العقل والفطنة)) [٢] ، في حين أشتمل الجزء الرابع على (٧ روايات) تضمنت الحديث عن ((العقل والفطنة ، والغزو والقتل والشهادة ..)) [٣] .

- **سقراط الحكيم (٣٩٩ ق . م)**

فيلسوف يوناني ، ولد في أثينا سنة ٤٦٨ ق . م ، علم في أثينا وكان يلقي دروسه في الأزقة وبين الجماعات ، وبأسلوب السؤال والجواب ، فكان لها تأثير كبير ، قاوم تعاليم السفسطة ، فتحالف عليه أعداؤه ، وجروه أمام الحكام فحكم عليه بشرب السم بالسجن فشربه سنة ٣٩٩ ق . م ، أمتاز بنبل أخلاقه وشهامته ، و بلغت تعاليمه إلينا عن طريق تلميذه كسيونوفتش وأفلاطون [٤].

أورد عنه الزمخشري ((١٣ رواية)) ومن أهم تلك المرويات ما يلي :

ـ أورد الزمخشري هذه الرواية عن سقراط الحكيم حيث يقول « إذا رأت العامة منازل الخاصة حسدتها ، وتمنت أمثالها ، فإذا رأت مصارعها بدا لها ، واغتبطت بحالها » [٥]، وقد أورد الزمخشري هذه الرواية في الباب الخامس عشر والذي كان موضوعه « تبدل الأحوال واختلافها وتبدل الدول وانقلابها ووقوع الفتن والنوائب وعزل الولاة وسوء عواقبهم ».

أما باقي الروايات فقد توزعت على أجزاء الكتاب ، فالجزء الثاني فقد أشتمل على (٤ روايات) والتي تناولت الحديث عن ((الجوابات المسكتة ، ورشقات اللسان ، والأخلاق والعادات الحسنة ، والذم والهجو والشتم والسباب)) [٦] ، أما الجزء الثالث فقد أشتمل على (روايتين) تناولت الحديث عن ((الصدق و الحق والصواب ، والعدل والأنصاف)) [٧] ،

---

(١) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ٢ ، ص ٨ ، ص ٥٥ ، ص ٩٦ .
(٢) م . ن ، ج ٣ ، ص ٣٨٨ ، ص ٤٥٧ .
(٣) م . ن ، ج ٤ ، ص ١٠٤ ، ص ١٢٢ ، ص ١٣٥ ، ص ١٣٩ ، ص ١٤٥ ، ص ١٥٠ .
(٤) أبن الأثير ، الكامل ، ج ١ ، ص ٢٠٠ ـ ٢٠١ .
(٥) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ١ ، ص ٥٦٠ ، أبن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ٢٠ ، ص ٣٣٣ .
(٦) م . ن ، ج ٢ ، ص ٥٤ ، ص ٢٢٦ ، ص ٢٥٢ ، ص ٣١٩ .
(٧) م . ن ، ج ٣ ، ص ١٥٨ ، ص ٣٩٤ .

في حين أشتمل الجزء الرابع على (٦ روايات) تناولت الحديث عن ((العلم والحكمة والأدب ، والغزو والقتل والشهادة ، والقرابات والأنساب)) [١] .

- **أبرويز**

لقب كسرى الثاني خسرو بن هرمز بن أنو شروان ، غزا أرمينيا وأرض الجزيرة ، وسوريا وفلسطين ، واستولى على بيت المقدس سنة ٦١٤ م ، وحمل معه صليب يسميه النصارى الصليب الحقيقي ، ويقال : أنه هو الذي قتل النعمان بن المنذر ملك الحيرة ، وعلى عهده وقعت ذي قار لبكر بن وائل ومن معهم من عبس وتميم ، وجه إليه النبي محمد كتابا مع دحية الكلبي يدعوه فيه إلى الإسلام ، فمزق الكتاب ، ودعا عليه النبي محمد بان يمزق الله ملكه كل ممزق ، فقتله أبنه قباذ بعد أن حكم ٣٨ سنة [٢].

وقد أخذ عنه الزمخشري ((٨ روايات)) ومن أهم تلك المرويات ما يلي :

ـ أورد الزمخشري هذه الرواية عن أبرويز حيث يقول ((أطلع من فوقك يعطيك من دونك ، وكان يقول : إذا أرد أن تفتضح فمر من لا يمثل أمرك)) [٣] .

أما باقي الروايات فقد توزعت على أجزاء الكتاب ،فالجزء الثالث قد أشتمل على (روايتين) تناولت الحديث عن ((الطاعة لله ولرسوله)) [٤] ، في حين أشتمل الجزء الرابع على (٥ روايات) تناولت الحديث عن ((النساء ونكاحهن وأخلاقهن ، والوحوش والسباع)) [٥] .

أردشير

---

(١) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ٤ ، ص ٤٤ ، ص ٥٩ ، ص ٦٧ ، ص ١٣٢ ، ص ٢٤٦ ، ص ٢٥٩ .
(٢) ينظر في ترجمته : أبن الأثير ، الكامل ، ج ١ ، ص ٤٢٩ ـ ٤٣٣ .
(٣) أبن شمس الخلافة ، جعفر بن محمد (ت، ٦٢٢هـ) ، الآداب النافعة في الألفاظ المختارة الجامعة ، ج ١ ، ص ٢٢ .
(٤) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ٣ ، ص ٢٧٧ ، ص ٢٩٣ .
(٥) م . ن ، ج ٤ ، ص ٢٥٩ ، ص ٣٥٠ ، ص ٣٩٢ ، ص ٣٩٣ ، ص ٣٩٤ .

أردشير الثاني بن هرمز بن نرسي بن بهرام بن سابور بن اردشير بن بابك، ولقبه الجميل وهو الملك العاشر من ملوك الساسانيين ،وهم ملوك الطبقة الرابعة من ملوك الفرس [١] .

وقد أخذ عنه الزمخشري ((٢ رواية)) ومن أهم تلك المرويات ما يلي :

ـ أورد الزمخشري هذه الرواية عن أردشير حيث يقول « العاقل من ملك عنان شهوته » [٢]، وقد أورد الزمخشري هذه الرواية في الباب السابع والخمسين والذي كان موضوعه « العقل ، والفطنة ، والشهامة ، والرأي ، والتدبير ، والتجارب ، والنظر في العواقب ».

أما باقي الروايات فقد توزعت على أجزاء الكتاب فالجزء الرابع فقد أشتمل على (١ رواية) والتي تناولت الحديث عن ((الشر والفجور وذكر الأشرار)) [٣] .

- **طرفة بن العبد (ت، ٦٠ ق . هـ / ٦٧٩م)**

طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد البكري الوائلي ، أبو عمرو ، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى ، ولد في بادية البحرين ، وتنقل في بقاع نجد ، وأتصل بالملك عمرو بن هند بالحيرة فجعله من ندمائه ، قتله المكعبر شابا في هجر سنة ٦٠ ق . هـ /٦٧٩م[٤] .

ـ أورد الزمخشري في كتابه « **ربيع ألأبرار ونصوص الأخبار** » للشاعر طرفة بن العبد « ٣ » مواضع اشتملت على « ٧ » أبيات توزعت في أبواب وضمن موضوعات مختلفة في كتابه ... ومن أبرز ما ورد من تلك الأبيات ما يلي :

أصرمت حبل الوصل أم صرموا   يا صـاح بل صرموا الــــحبال هم

إن اللئـــام كـــذاك خلتـــهم   كانـــــوا إذا أحـــببتهم سئــموا [١]

---

(١) ينظر في ترجمته : الثعالبي ، الأعجاز في الإيجاز ، مصر ، ط ١ ، ج ١ ، (مصر ، ١٨٩٧ م) ، ص ٦٥ .

(٢) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ٣ ، ص ١٤١ ، أبن ورام ، تنبيه الخواطر ، ج ١ ، ص ٢٠٢ .

(٣) م ، ن ، ج ٤ ، ص ٧٠ .

(٤) ينظر في ترجمته : البغدادي ، المحبر ، ص ١٥٨ .

وردت هذه الأبيات في الباب الثاني عشر والذي كان موضوعه « الإخاء ، والمحبة ، والصحبة ، والألف وما يقع بين الأخوان من الجفوة » [٢].

أما باقي الأبيات فقد توزعت على أجزاء الكتاب ، فالجزء الثالث أشتمل على (١ بيت) تضمنت ذكر ((الظلم وذكر الظلمة)) [٣] ، أما الجزء الرابع أشتمل على (٤ أبيات) تضمنت ذكر ((الملك والسلطان)) [٤] .

- **امرؤ القيس(ت، ٨٠ ق . هـ)**

امرؤ القيس بن حجر بن عمرو الكندي ، من أهل نجد ، وهو يعد من الطبقة الأولى وأحد شعراء المعلقات(ت، ٨٠ ق . هـ) [٥].

ـ أورد الزمخشري في كتابه « **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار** » للشاعر امرؤ القيس « ٥ » مواضع اشتملت على« ٨ » أبيات شعرية توزعت أغلبها في أبواب وضمن موضوعات مختلفة في كتابه ... ومن أبرز ما ورد من تلك الأبيات ما يلي :

إذا قلت هذا صاحب قد رضيته　　　وقرت به العينان بدلت آخرا

كذلك جدي لا أصاحب صاحبا　　　من الناس إلا خانني وتغيرا [٦]

وردت هذه الأبيات في الباب الثاني عشر والذي كان موضوعه «الإخاء ، والمحبة ، والصحبة ، والألف وما يقع بين الأخوان من الجفوة » [٧].

---

(١) ينظر : ديوان طرفة بن العبد ، قد : مهدي محمد ناصر الدين ، دار الكتب العلمية ، ط ٣ ، (بيروت ، ٢٠٠٢ م) ، ص ٧٧ .

(٢) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ١ ، ص ٤٤٢ .

(٣) م . ن ، ج ٣ ، ص ٣١١ .

(٤) م . ن ، ج ٤ ، ص ٢٢٧ .

(٥) ينظر : الزمخشري ، الكشاف ، ج ١ ، ص ٢٦٢ ؛ ديوان امرؤ القيس ، تح : مصطفى عبد الشافي ، دار الكتب العلمية ، ط ٥ ، (بيروت ، ٢٠٠٤) ، ص ٥ .

(٦) ينظر : ديوان أمرؤ القيس ، ص ٤٦ .

(٧) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ١ ، ص ٤٤٢ .

أما باقي الأبيات فقد توزعت على أجزاء الكتاب ، فالجزء الأول والثاني أشتمل على (٣ أبيات) تضمنت ذكر ((السماء والكواكب وذكر العرش ، والإخاء والمحبة والصحبة والألف)) [١] .

في حين أشتمل الجزء الثالث والرابع على (٥ أبيات) تضمنت ذكر ((الفأل والزجر والطيره))[٢] .

---

(١) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ١ ، ص ٨٤ ، ج ٢ ، ص ٣٦٧ .

(٢) م . ن ، ج ٣ ، ص ٢٠٣ ، ج ٤ ، ص ٢٢٣ .

المبحث الثاني

موارده من القرنين الأول والثاني الهجري

- **النبي محمد | (ت، ١١هـ / ٦٣٢ م)**

جاءت أخبار ومرويات الأنبياء في كتاب الزمخشري « **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار** » متفاوتة من حيث العدد ، ذلك أن الزمخشري أعتمد وبشكل كبير على إيراد أحاديث النبي محمد | وأخباره بنسبة أكبر مقارنة بغيره من الأنبياء ، بحث وصل مجموع ما أورده عن مرويات النبي محمد | وحده « ٢٢٣ حديثا » بينما جاءت نسبة ما أورده من مرويات لباقي الأنبياء كالآتي : يعقوب بن أسحق بن إبراهيم (عليه السلام) « ٤ روايات »، وليوسف بن يعقوب بن إسحق (عليه السلام) « ٣ رواية » ، ولداود بن أيشا (عليه السلام) « ١٣ رواية » ، وللقمان (عليه السلام)« ١٤ رواية » ، ولموسى بن عمران (عليه السلام) « ١١ رواية » ، ولعيسى (عليه السلام) « ٣٤ رواية » ... والملاحظ ضمن هذا السياق ورود مرويات قليلة لباقي الأنبياء في هذا الكتاب ، فآدم (عليه السلام) مثلا لم يرد ذكره إلا في « ٣ روايات » ، ، أما سليمان (عليه السلام) فقد ورد ذكره في « روايتين فقط » .

وبناء على هذه النسب التي استخرجت من كتاب الزمخشري ، يمكن القول أن كثير من أخبار و مرويات الأنبياء كإدريس ونوح وهود وصالح قد غاب ذكرها في هذا الكتاب ، لذلك وبناءا على هذه المعطيات العددية سيكون تركيزنا على معالجة مرويات النبي محمد | لحضورهما وبشكل كبير في أغلب أبواب كتاب « **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار** » ... وسنحاول إبراز نماذج من تلك الأحاديث مع تحديد طبيعة السياق الذي وردت فيه :

ـ أورد الزمخشري هذا الحديث عن النبي الأكرم محمد | حيث يقول « أن الأيمان ليأزر إلى المدينة كما تأزر الحية إلى جحرها »[(١)]، وقد ورد ذكرها في الباب التاسع والذي كان موضوعه « البلاد والديار والأبنية وما يتصل بها من ذكر العمارة والخراب وحب الوطن».

---

(١) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ١ ، ص ٣٠٢ ، أبن أبي حاتم ، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس التميمي الرازي (ت، ٣٢٧هـ/٩٣٨م) ، علل الحديث ، تح : سعد بن عبد الله الحميد ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ج ١ ، (بيروت ، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٥م) ، ص ٢٢٠ ؛ الهيثمي ، علي بن أبي بكر بن سليمان (ت، ٥٤٨ هـ/١١٥٣م) ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، تح : محمد عبد القادر أحمد عطا ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ج ٣ ، (بيروت ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م) ، ص ٦٢٤

ـ أورد الزمخشري هذا الحديث عن النبي الأكرم محمد | حيث يقول « من فتح نهاره بذكر الله تعالى ؟ وختم ليلته بالاستغفار غفر له ما بين ذلك » [١]، وقد ورد ذكرها في الباب التاسع والعشرون والذي كان موضوعه « ذكر الله ، والاستغفار والمناجاة والتحميد والتسبيح والاستعاذة ، والصلاة على رسول الله | ونحو ذلك ».

ـ أورد الزمخشري هذا الحديث عن النبي الأكرم محمد | حيث يقول « استعينوا على أموركم بالكتمان ، فأن كل ذي نعمة محسود » [٢]، وقد ورد ذكرها في الباب الواحد والخمسون والذي كان موضوعه « العداوة ، والحسد ، والبغضاء ، والشماتة ، وذكر الإضغان ، والطوائل ، والوعيد ، والتهديد ».

ـ أورد الزمخشري هذا الحديث عن النبي الأكرم محمد | حيث يقول « خيانة الرجل في عمله أشد من خيانته في ماله » [٣]، وقد ورد ذكرها في الباب الستين والذي كان موضوعه « العلم ، والحكمة ، والأدب ، والكتاب ، والقلم ، وما اتصل بذلك وناسبه ».

أما باقي الأحاديث فقد توزعت على أجزاء الكتاب ، فالجزء الأول أشتمل على (٤٠ حديثا) تناولت ذكر ((الأوقات وذكر الدنيا ، و البلاد والديار والأبنية ، والإخاء والمحبة والصحبة ، والتأديب والتعليم)) [٤] .

---

(١) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ٢ ، ص ٢٩٣ ، أحمد ، أبو عبد الله أحمد بن محمد الشيباني الهذلي (ت، ٢٤١هـ / ٨٥٥ م) ، مسند أحمد بن حنبل ، بقلم : أبي صهيب الكرمي ، عالم الكتب ، ط ١ ، ج ٣ ، (بيروت ، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م) ، ص ١٢٢ .

(٢) م . ن ، ج ٣ ، ص ٥٠ ، أحمد ، مسند أحمد ، ج ٣ ، ص ١٢٢ ؛ أبن أبي الحديد (ت، ٦٥٦ هـ /١٢٥٨م) ، شرح نهج البلاغة ، دار مكتبة الحياة ، ط ١ ، ج ١١ ، (بيروت ، د . ت) ، ص ٣٢١ ؛ النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت، ٦٧٧هـ/١٢٤٨م) ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ج ٩ ، (بيروت ،١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٤م) ، ص ١٣٤.

(٣) م . ن ، ج ٣ ، ص ١٩٦ ، أحمد ، مسند أحمد بن حنبل ، ج ٣ ، ص ١٣٥ .

(٤) الزمخشري ، ج ١ ، ص ٣٦ ، ص ٣٧ ، ص ٤٣ ، ص ٥٤ ، ص ٥٦ ، ص ٥٧ ، ص ٨٩ ، ص ١٤٥ ، ص ١٤٦ ، ص ١٤٧ ، ص ١٦٩ ، ص ٢٠٩ ، ص ٢٢٨ ، ص ٢٣٠ ، ص ٢٣٨ ، ص ٢٤٨ ، ص ٢٥١ ص ٢٥٦ ، ص ٢٧٥ ، ص ٢٨٠ ، ص ٢٨١ ، ص ٣٠٥ ، ص ٣٠٩ ، ص ٣١٥ ، ص ٣١٨ ، ص ٣٢٩ ، ص ٣٣٠ ، ص ٣٣٤ ، ص ٣٥٤ ، ص ٣٥٥ ، ص ٣٥٨ ، ص ٣٦٢ ، ص ٣٩١ .

أما الجزء الثاني فقد أشتمل على (٦١ حديثا) تناولت ذكر ((الجزء والمكافئة ، والجنايات والذنوب ، والأخلاق والعادات الحسنة ، والدين و الدين وما يتعلق به من ذكر الصلاة ، والذم والهجو وذكر الله والدعاء والأستغفار)) [١] .

أما الجزء الثالث فقد أشتمل على (٥٦ حديثا) تناولت ذكر ((السفر والسير والفراق ، والشر والفجور ، والصبر والاستقامة وضبط النفس ، والعقل والفطنة ، والعمل والتعب))[٢].

أما الجزء الرابع فقد أشتمل على (٦٣ حديثا) تناولت ذكر ((العز والشرف ، والعلم والحكمة والأدب والفرج بعد الشدة ، اللباس والحلي ، والنصح والموعظة ، والنعمة وشكرها))[٣] .

---

(١) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ٢ ، ص ١٤ ، ص ٤٧ ، ص ٨٦ ، ص ٩٣ ، ص ١٠٦ ، ص ١٠٨ ، ص ١١٩ ، ص ١٢٠ ، ص ١٢٢ ، ص ١٢٥ ، ص ١٣٠ ، ص ١٣٣ ، ص ١٣٧ ، ص ١٥٥ ، ص ١٥٩ ، ص ١٨٩ ، ص ٢٠٧ ، ص ٢٠٩ ، ص ٢١٢ ، ص ٢١٧ ، ص ٢٣٤ ، ص ٢٣٥ ، ص ٢٣٦ ، ص ٢٤٣ ، ص ٢٤٤ ، ص ٢٤٨ ، ص ٢٥٠ ، ص ٢٦١ ، ص ٢٦٤ ، ص ٢٦٦ ، ص ٢٧٥ ، ص ٢٧٩ ، ص ٢٧٨ ، ص ٢٨٠ ، ص ٢٨٢ ، ص ٢٨٣ ، ص ٢٨٩ ، ص ٢٩١ ، ص ٣٣٩ ، ص ٣٤٠ ، ص ٣٤٤ ، ص ٣٥٢ ، ص ٣٧٠ ، ص ٣٧٦ ، ص ٣٨٠ ، ص ٣٨٢ ، ص ٣٨٤ ، ص ٣٩٥ ، ص ٣٩٧ ، ص ٤٢١ ، ص ٤٢٩ ، ص ٤٤١ ، ص ٤٤٦ ، ص ٤٤٩ ، ص ٤٧٧ ، ص ٤٧٨ ، ص ٤٧٩ .

(٢) م . ن ، ج ٣ ، ص ١٦ ، ص ٣٠ ، ص ٣١ ، ص ٣٧ ، ص ٤٥ ، ص ٨٠ ، ص ٩٣ ، ص ٩٤ ، ص ١٣٥ ، ص ١٤٥ ، ص ١٤٧ ، ص ١٥٩ ، ص ١٦٠ ، ص ١٦٩ ، ص ١٧٨ ، ص ٢٠٥ ، ص ٢٠٧ ، ص ٢١٠ ، ص ٢١١ ، ص ٢١٢ ، ص ٢٢٥ ، ص ٢٣٠ ، ص ٢٥١ ، ص ٢٥٤ ، ص ٢٥٦ ، ص ٢٥٧ ، ص ٢٥٩ ، ص ٢٦٠ ، ص ٢٦٩ ، ص ٢٨٢ ، ص ٢٩٩ ، ص ٣٠٠ ، ص ٣٠١ ، ص ٣١٢ ، ص ٣١٧ ، ص ٣١٨ ، ص ٣٢٩ ، ص ٣٤٩ ، ص ٣٥٠ ، ص ٣٥١ ، ص ٣٦٧ ، ص ٣٧٣ ، ص ٣٧٤ ، ص ٣٧٩ ، ص ٣٨٧ ، ص ٤٠٣ ، ص ٤٢١ ، ص ٤٢٧ ، ص ٤٤١ ، ص ٤٤٢ ، ص ٤٤٧ ، ص ٤٥٩ ، ص ٤٦٠، ص ٤٦١ .

(٣) م . ن ، ج ٤ ، ص ٨ ، ص ٩ ، ص ١٦ ، ص ١٨ ، ص ١٩ ، ص ٢٤ ، ص ٢٥ ، ص ٢٦ ، ص ٢٨ ، ص ٣٦ ، ص ٣٧ ، ص ٣٨ ، ص ٦٧ ، ص ٧١ ، ص ٧٣ ، ص ٩٣ ، ص ٩٤ ، ص ٩٩ ، ص ١٠٦ ، ص ١١٥ ، ص ١٢٣ ، ص ١٢٥ ، ص ١٥٣ ، ص ١٧٠ ، ص ١٧١ ، ص ١٧٦ ، ص ١٧٨ ، ص ١٩١ ، ص ٢١٧ ، ص ٢٥٩ ، ص ٢٦٤ ، ص ٢٦٧ ، ص ٢٧٠ ، ص ٢٨٦ ، ص ٢٩١ ، ص ٢٩٢ ، ص ٣٤٠ ، ص ٣٤٣ ، ص ٣٤٥ ، ص ٣٤٦ ، ص ٣٤٧ ، ص ٣٤٨ ، ص ٣٥٥ ، ص ٣٥٦ ، ص ٣٦٩ ، ص ٤٠٧ ، ص ٤١٥ ، ص ٤١٨ ، ص ٤١٩ ، ص ٤٣٢ ، ص ٤٣٥ ، ص ٤٤٠ ، ص ٤٤٢ ، ص ٤٤٣ ، ص ٤٤٥ ، ص ٤٤٦ ، ص ٤٤٧ ، ص ٤٤٩ ، ص ٤٥٠ ، ص ٤٥٣ ، ص ٤٥٤ ، ص ٤٥٥.

- **أبو بكر الصديق**(رضي الله عنه) **(ت، ١٣هـ / ٦٣٤م)**

أخذ عنه الزمخشري ((٢٢ رواية)) ... ومن أهم تلك الأخبار و المرويات التي وردت بهذا الخصوص ما يلي :

ـ أورد الزمخشري هذه الرواية عن أبي بكر[١] حيث يقول ((لا تحقرن أحدا من المسلمين فأن فأن صغيرهم عند الله كبيرا)) [٢]، وقد أوردها الزمخشري في الباب الحادي والثلاثين والذي كان موضوعه ((الرسوم في معاشرة الناس ، وملاقاتهم ، ومصافحتهم ، ومجالستهم ، ومراسلتهم ، وذكرهم ، وزيارتهم ، وذكر السلام والتحية ، وآداب النفس ، وما يتصل بذلك)).

ـ أورد الزمخشري هذه الرواية عن أبي بكر حيث يقول ((لقيه راهب فقال : صف لي محمدا كأني أنظر إليه ، فأني رأيت صفته في التوراة والإنجيل ، فقال : لم يكن حبيبي بالطويل البائن ولا بالقصير فوق الرابعة ، أبيض اللون مشرب بالحمرة ، جعد ليس بالقطط ، جمته إلى شحمة أذنه ، صلت)) [٣] ، في الباب الرابع والعشرين والذي كان موضوعه

---

(١) ينظر في ترجمته : أبن الأثير الجزري ، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تح : علي محمد معوض ، عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ج ٣ ،(بيروت ، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٦م)، ص ٣١٠ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٢٨ ، ص ٧ ؛ أبن حجر العسقلاني ، الإصابة في تمييز الصحابة ، ضبط : صدقي جميل العطار ، دار الفكر ، ط ١ ، ج ٢ ،(بيروت ، ١٤٢١هـ/ ٢٠١١م)، ص ٣٤١ ؛ أبن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٣ ، ص ٣٩ ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢١ . ٨٣ .

(٢) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ٢ ، ص ٣١١ ، أبن ورام ، بن أبي فراس المالكي الأشتري الحسيني (ت، ٦٠٥ هـ/١٢٠٨م) ، تنبيه الخواطر ونزهة النواظر ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، ط ١ ، ج ١ ، (بيروت ، د . ت) ، ص ٣١ ؛ الريشهري ، محمد ، ميزان الحكمة ، مطبعة دار الحديث ، ط ١ ، ج ١ ، (قم ، ١٤١٦ هـ) ، ص ٦٥٢ .

(٣) هذه الرواية عن علي بن أبي طالب وليس للأبي بكر ، الصدوق ، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت، ٣٨١هـ/٩٩١م) ، الخصال ، تح : علي أكبر غازي ، مؤسسة النشر الإسلامي ، ط ١ ، (قم ، ١٤٠٣ هـ) ، ص ٥٩٨ .

« الخلق وصفاتها ، وذكر الحسن والقبح ، والطول والقصر ، والكبر والصغر ، والسمن والهزال وغير ذلك » [1].

أما باقي الروايات فقد كانت موزعة على أجزاء الكتاب ، فالجزء الثاني أشتمل على (٦ روايات) تضمنت الحديث عن ((الخلق وصفاتها ، وذكر الحسن والقبيح وذكر الله والدعاء ، والرسوم في معاشرة الناس ، والأسماء والكنى والألقاب)) [2] .

أما الجزء الثالث فقد أشتمل على (٥ روايات) تضمنت الحديث عن ((العداوة والحسد والبغضاء ، والعفاف والورع ، والعقل والفطنة)) [3] ، في حين أشتمل الجزء الرابع على (١١ رواية) تضمنت الحديث عن ((المدح والثناء وطيب الذكر و الموت وما أتصل به من ذكر القبر ، والملك والسلطان والإمارة ، والوفاء وحسن العهد)) [4] .

- **عمر بن الخطاب**(رضي الله عنه) **(ت، ٢٣هـ / ٦٤٤م)**

أخذ عنه الزمخشري « ٧٤ رواية » جاءت موزعة في أبواب وضمن موضوعات مختلفة في الكتاب ... ويمكن لنا الاستشهاد بنماذج من تلك المرويات وكما يلي :

ـ أورد الزمخشري هذه الرواية عن عمر بن الخطاب[5] حيث يقول :

---

(١) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ١ ، ص ٨٣٩ .

(٢) م . ن ، ج ٢ ، ص ١٨١ ، ص ٣٥٦ ، ص ٣٨٧ ، ص ٤٢٩ ، ص ٤٣١ ، ص ٤٦٨ .

(٣) م . ن ، ج ٣ ، ص ٣٦٧ ، ص ٤٠٧ ، ص ٤١٢ ، ص ٤٤٦ ، ص ٤٥٤ .

(٤) م . ن ، ج ٤ ، ص ٩٦ ، ص ١٢٩ ، ص ١٤٥ ، ص ١٥٣ ، ص ٣٥٧ ، ص ٣٠٦ ، ص ٣٩٩ .

(٥) ينظر في ترجمته : إبن إسحاق، محمد بن إسحاق بن سيار (ت، ١٥١هـ/ ٧٦٨م) ،سيرة ابن اسحاق ، تح : سهيل زكار، دار الفكر ، ط ١ ، (إيران ـ قم ، ١٤١٩هـ/ ١٩٧٨م) ، ص ١٨١ ؛ أبن سعد ، محمد بن سعيد بن منيع الزهري (ت، ٢٣٠هـ/ ٨٤٤م) ، الطبقات الكبرى ، تح : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ج ٣ ، (بيروت ، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠ م) ، ص ٢٦٥ ، ص ٢٧٢ ؛ أبن عساكر ،أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (ت، ٥٧١هـ/ ١١٧٤م)، تاريخ دمشق الكبير ، تح : أبي عبد الله علي عاشور ، دار أحياء التراث ، ط١ ، ج ٤٤ ، (بيروت ، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م) ، ص ٩ ؛ أبن الأثير الجزري ، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ج ٢ ، ص ٣١٤ ؛ أبن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٢ ، ص ٣٥٩ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٢٨ ، ص ٦٨ . ٧١ ؛ أبن كثير ، البداية والنهاية ، مج ٤ ، ج ٧ ، ص ٩٠ ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٨٦ . ١١٦.

« قال عمر للأحنف : أي الطعام أحب إليك ؟ قال الزبد والكمأ . فقال : ماهما بأحب الطعام » [1] ، وقد أوردها الزمخشري في الباب الرابع والأربعون والذي كان موضوعه « الطعام وألوانه ، وذكر الطعام والبضاعة والأكل والأكله والجوع والشبع وما يتعلق بذلك ».

ـ أورد الزمخشري هذه الرواية عن عمر بن الخطاب حيث يقول « كتب إلى عماله فقال : أمنعوا الناس من المزاح ، فأنه يذهب بالمروءة ويوغر الصدور » [2]، وقد أوردها الزمخشري في الباب الثمانين والذي كان موضوعه « الملح ، المداعبات ، والمضاحك ، وما جاء من النهي عن المزاح ، والترخيص فيه ، ونحو ذلك » .

أما باقي الروايات فقد كانت موزعة على أجزاء الكتاب ، فالجزء الأول فقد أشتمل على (١٦ رواية) تناولت الحديث عن ((الأوقات وذكر الله ، والأرض والجبال ، والشجر والنبات والفواكه ، والأخاء والمحبة ، والبخت وذكر الإقبال)) [3] ، أما الجزء الثاني فقد أشتمل على (٣٤ رواية) تضمنت الحديث عن ((الجهل والنقص والخطاء ، والجنايات والذنوب ، والخير والصلاح ، والدين وما يتعلق به ، والذل والهوان)) [4] ، في حين أشتمل الجزء

---

(١) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ٢ ، ص ٧٢٨ ؛ الدينوري ، أبي بكر أحمد بن مروان بن محمد القاضي المالكي (ت، ٣٣٣ هـ/٩٤٤م) ، المجالسة وجواهر العلم ، تح : أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ، دار أبن حزم ، ط ١ ، ج ٣ ، (بيروت ، ١٩٩٨ م) ، ص ٤٥ ؛ أبن حمدون ، محمد بن الحسين بن محمد بن علي البغدادي (ت، ٥٦٢ هـ/١١٦٦م) ، التذكرة الحمدونية ، تح : إحسان عباس ، بكر عباس ، دار صادر ، ط ١ ، ج ٣ ، (بيروت ، ١٩٩٦) ، ص ٢٧ .

(٢) م . ن ، ج ٤ ، ص ١٦٧ ؛ الابشيهي ، شهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح (ت، ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م) ، المتسطرف في كل فن مستظرف ، تح : مفيد محمد قميحة ، دار الكتب العلمية ، ط ٢ ، ج ٢ ، (بيروت ، ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٦م) ، ص ٧٩٦ .

(٣) م . ن ، ج ١ ، ص ٧٧ ، ص ١٠١ ، ١١٣ ، ص ١٧٠ ، ص ١٧٨ ، ص ٢٠٨ ، ص ٢٥٢ ، ص ٢٧٤ ، ص ٢٧٨ ، ص ٢٨١ ، ص٢٨٦ ، ص ٣٥٦ ، ص ٣٧٦ ، ص ٣٨٣ ، ص ٤٣٥ .

(٤) م . ن ، ج ٢ ، ص ١٧ ، ص ١٩ ، ص ٣٤ ، ص ٤٧ ، ص ٥٠ ،ص ٩٤ ، ص ١٠٤ ، ص ١١٨ ، ص ١٢٤ ، ص ١٣٠ ، ص ١٤٥ ، ص ١٤٨ ، ص ١٥٦ ، ص ١٧٠ ، ص ١٩٣ ، ص ١٥٩ ، ص ٢١٧ ، ص ٢٢٢ ، ص ٢٢٨ ، ص ٢٥٦ ، ص ٢٦٦ ، ص ٢٩٠ ، ص ٣٠٣ ، ص ٣١١ ، ص ٣١٩ ، ص ٣٣٩ ، ص ٣٦٥ ، ص ٣٩٩ ، ص ٤٠٩ ، ص ٤١١ ، ص ٤٢٩ ، ص ٤٧٧ ، ص ٤٨١ .

الثالث على (٢٢ رواية) تناولت الحديث عن ((السفر والسير ، والشوق والحنين إلى الأوطان ، والشر والفجور ، والأصوات والألحان ، والطعام ولألوانه)) [١] .

- **أبن مسعود (ت، ٣٢هـ/ ٦٥٢م)**

عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي ، أبو عبد الله ، صحابي ، وهو من أهل مكة ، من السابقين إلى الإسلام ، وأول من جهر بقراءة القرآن بمكة وكان خادم رسول الله | الامين ، يدخل عليه في كل وقت ، ولي بعد وفاة النبي| ببيت مال الكوفة ، ثم قدم المدينة في خلافة عثمان ، له ٨٤٨ حديثا [٢].

أخذ عنه الزمخشري « ٣٢ حديثا » ، وهذه الأحاديث قد توزعت أبعادها ضمن موضوعات مختلفة تطرق إليها الكتاب ... ويمكن لنا اختيار أهم تلك الأحاديث وجعلها نماذج تعكس طريقة توظيف الزمخشري لها في كتابه وكما يلي :

ـ أورد الزمخشري هذا الحديث عن أبن مسعود حيث يقول « لا تسبوا الدنيا، فنعم مطية المؤمن عليها يبلغ الخير ، وبها ينجو من الشر » [٣] ، وقد ورد ذكره في الباب الأول والذي

---

(١) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ٣ ، ص ٣٩ ، ص ٤٧ ، ص ٦١ ، ص ٦٦ ، ص ٦٩ ، ص ١١٥ ، ص ١١٧ ، ص ١٥٠ ، ص ١٦٧ ، ص ٢١٢ ، ص ٢١٦ ، ص ٢٢٠ ، ص ٢٢٧ ، ص ٢٥٢، ص ٢٥٣ ، ص ٢٦٩ ، ص ٢٩٨ ، ص ٣٤٣ ، ص ٣٨٧ ، ص ٤٠٣ ، ص ٤١٢ ، ٤٥١ .

(٢) ينظر في ترجمته : المقدسي ، مطهر بن طاهر (٥٠٧ هـ/١١١٣م) ، البدء والتاريخ ، مكتبة الأسدي ، ط ١ ، ج ٥ ، (طهران ،١٣١٩هـ/ ١٩٠١ م) ، ص ٩٧ ؛ أبن الجوزي ، صفوة الصفوة ، تصح : محمد الفاخوري ، دار المعرفة ، ط ٣ ، ج١، (بيروت ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م) ، ص ١٥٤ ؛ أبو نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصفهاني (ت،٤٣٠هـ/١٠٣٨م) ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، دار الفكر ، ط١ ، ج ١ ، (بيروت ،١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م)، ص ١٣٤ ؛ الجاحظ ، البيان والتبيين ، تح : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، ط ٧ ، ج ٢ ،(القاهرة ، د . ت) ، ص٥٦ ؛ البغدادي: أبو جعفر محمد بن حبيب ، المحبر ، تصح : د . إليزة ليختن شتيتر ، دار الآفاق الجديدة ، ط ١ ، (بيروت ، د . ت) ، ص ١٦١ .

(٣) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ١ ، ص ٦٦ ؛ الشاشي ، أبي سعيد الهيثم بن كليب بن سريح بن معقل (ت، ٣٣٥ هـ/٩٤٦م) ، المسند ، تح : د . محفوظ الرحمن زين الله ، مكتبة العلوم والحكم ، ط ١ ، (المدينة المنورة ، ١٤١٠ هـ/١٩٨٩م) ، ص ٣٨٣ ؛ أبن حبان ، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان أبو حاتم التميمي البستي السجستاني (ت، ٣٥٤ هـ/ ٩٦٥م) ، المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين ، تح : حمدي بن عبد الحميد ، دار الصميعي ، ط ١ ، ج ١ ،

كان موضوعه « الأوقات وذكر الدنيا والأخرى » .

. أورد الزمخشري هذا الحديث عن أبن مسعود حيث يقول « الصلاة مكيال ، فمن وفى وفي له ومن طفف فقد علم ما قال الله في المطففين »[1]، وقد ورد ذكره في الباب السادس والعشرون والذي كان موضوعه « الدين وما يتعلق به من ذكر الصلاة والصوم والحج والصدقات وسائر العبادات والقربات » .

أما باقي الأحاديث فقد كانت موزعة على أجزاء الكتاب ، فالجزء الأول أشتمل على (٩ أحاديث) تضمنت ذكر ((الأوقات وذكر الدنيا ، والسماء والكواكب ، و الأرض والجبال ، والبلاد والديار ، والأخاء والمحبة)) [2] ، أما الجزء الثاني فقد أشتمل على (١٠ أحاديث) تضمنت ذكر ((الجنايات والذنوب ، والخير والصلاح ، و الأخلاق والعادات الحسنة ، والدين وما يتعلق به ، والروائح وما جاء في الطيب)) [3]، أما الجزء الثالث فقد أشتمل على (٥ أحاديث) تضمنت ذكر ((الطعام وآلوانه ، والعدواة والحسد والبغضاء ، والعمل والكد

(جدة ، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م) ، ص ٣٥٥ .

(١) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ٢ ، ص ١٠٧ ؛ السمرقندي ، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم (ت، ٣٧٣هـ/٩٨٣م) ، تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين ، تح : يوسف علي بديوي ، دار أبن كثير ، ط ٣ ، (دمشق ، ١٤٢١ هـ/٢٠٠٠م) ، ص ٧٨ ؛ أبو طالب المكي ، محمد بن علي بن عطية (ت، ٣٨٦ هـ/٩٩٦م) ، قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد ، تح د . محمود إبراهيم محمد الرضواني ، مكتبة دار التراث ، ط ١ ، ج ٢ ،(القاهرة ،١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١ م) ، ص ١٦ ؛ أبن عبد البر ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عاصم النمري القرطبي (ت، ٤٦٣هـ/١٠٧٠م) ، الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار في ما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار وشرح ذلك كله بالأيجاز والاختصار ، تح :عبد المعطي أمين قلعجي ، دار قتيبة ، ط ١ ، ج ٧ ، (مكة ، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م) ، ص ٢٧٩ .

(٢) م . ن ، ج ١ ، ص ٥٠ ، ص ٥٧ ، ص ٨٣ ، ص ١٦٧ ، ص ١٧٩ ، ص ٢٤٦ ، ص ٢٨٨ ، ص ٣٥٨ ، ص ٣٩١ .

(٣) م . ن ، ج ٢ ، ص ١٤٣ ، ص ١٦٨ ، ص ٢٢١ ، ص ٢٤٧ ، ص ٢٦٢ ، ص ٢٧٥ ، ص ٢٧٦ ، ص ٢٩٠ ، ص ٣٨٥ ، ص ٣٩٥ .

والتعب)) [١] ، فيحين تضمن الجزء الرابع على (٧ أحاديث) تضمنت ذكر ((العلم والحكمة والأدب ، والفرج بعد الشدة ، والقضاء وذكر القضاة)) [٢] .

- **عثمان بن عفان**(رضي الله عنه) **(ت، ٣٥هـ / ٦٥٦م)**

أخذ عنه الزمخشري « ١٨ رواية » ، ولقد جاءت تلك المرويات متوزعة ضمن أبواب مختلفة من الكتاب ... ومن أهم تلك المرويات ما يلي :

ـ أورد الزمخشري هذه الرواية عن عثمان بن عفان[٣] حيث يقول « إذا نودي للصلاة : مرحبا بالقائلين عدلا ، وبالصلاة مرحبا وأهلا » [٤] ، وقد أوردها الزمخشري في الباب السادس والعشرين والذي كان موضوعه « الدين وما يتعلق به من ذكر الصلاة والصوم والحج والصدقات وسائر العبادات والقربات » .

ـ أورد الزمخشري هذه الرواية عن عثمان بن عفان حيث يقول « أراد عثمان بن عفان أستقضاء عبد الله بن عمر ، فقال : أليس سمعت النبي | يقول : من أستعاذ بالله فقد عاذ بمعاذ ؟ قال : بلا ، فقال : فأني أعوذ بالله منك أن تستقضيني » [٥]، وقد أوردها الزمخشري في الباب السبعين والذي كان موضوعه « القضاء ، وذكر القضاة ، والشهود ، والديون ، والإيمان ، والخصومات ، وما يليق بذلك » .

أما باقي الروايات فقد كانت موزعة على أجزاء الكتاب ، فالجزء الثاني أشتمل على (٨ روايات) تناولت الحديث عن ((الدين وما يتعلق به من ذكر الصلاة ، والروائح وما جاء

---

(١) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ٣ ، ص ٢٥٧ ، ص ٣٢٠ ، ص ٣٦٧ ، ص ٤٦٠ .

(٢) م . ن ، ج ٤ ، ص ٣٧ ، ص ٧٢ ، ص ١١٦ ، ٢٤١ ، ص ٢٧٣ ، ص ٣٠٩ ، ص ٣٥١ .

(٣) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، دار أحياء التراث العربي ، ط ١،ج ٢ ،(بيروت ، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٨م)، ص ٦٩٢ ؛ أبن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٣ ، ص ٧٤ ؛ أبن الجوزي ، صفوة الصفوة ، ج ١ ، ٢٩٥ .

(٤) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ٢ ، ص ١١١ ؛ الطبراني ، سليمان بن أحمد (٣٦٠ هـ/٩٧٠م) ، الدعاء ، تح : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ج ١ ، (بيروت ، ١٤١٣ هـ/١٩٩٢م) ، ص ١٥٩ .

(٥) م . ن ، ج ٣ ، ص ٦٣١ ؛ أبن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ١٧ ، ص ٩٧ ، أبن حمدون ، التذكرة الحمدونية ، ج ٣ ، ص ١٨٧ .

في الطيب)) [١] ، أما الجزء الثالث والرابع فقد اشتملا على (٦ روايات) تناولت الحديث عن ((الشر والفجور ، والشفاعة والعناية ، والصحة والسلامة ، والعبيد والإماء ، والقضاء وذكر الصلاة ، واليأس والقناعة والرضا)) [٢] .

- **الإمام علي بن أبي طالب × (ت، ٤٠هـ/ ٦٦٠م)**

أخذ عنه الزمخشري (٢٨٨ رواية) ، وهذه الروايات قد توزعت أبعادها ضمن موضوعات مختلفة تطرف إليها الكتاب ... ويمكن لنا اختيار أهم تلك الروايات وجعلها نماذج تعكس طريقة توظيف الزمخشري لها في كتابه وكما يلي :

ـ أورد الزمخشري هذه الرواية عن الإمام علي[٣]× حيث يقول « أول غرض الحليم من حلمه أن الناس أنصاره على الجاهل » [٤]، وقد ورد ذكرها في الباب الخامس والعشرين والذي كان موضوعه « الأخلاق ، والعادات الحسنة والقبيحة ، والغضب » .

ـ أورد الزمخشري هذه الرواية عن الإمام علي × حيث يقول « وربما أخطأ البصير قصده ، وأصاب الأعمى رشده » [٥]، وقد ورد ذكرها في الباب السابع والسبعون والذي كان موضوعه « الأمراض ، والعلل ، والعاهات ، والطب ، والدواء ».

ـ أورد الزمخشري هذه الرواية عن الإمام علي × حيث يقول « أن الأيمان يبدوا لمظة في القلب كلما أزداد الإيمان ازدادت اللمظة » [٦]، وقد ورد ذكرها في الباب السادس والعشرون والذي كان موضوعه « الدين وما يتعلق به من ذكر الصلاة والصوم والحج والصدقات ».

---

(١) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ٢ ، ص ٢٦٣ ، ص ٢٦٤ ، ٢٧٩ ، ص ٢٨٦ ، ص ٣٠١ ، ص ٣٠٤ ، ص ٣٠٥ ، ص ٣٩٧ .

(٢) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ٣ ، ص ٦٩ ، ص ٧٧ ، ص ٨١ ، ص ١٦٠ ، ص ٣٥٣ ، ج ٤ ، ص ٣٣٢ ، ص ٣٤٦.

(٣) أبن إسحاق ، سيرة أبن إسحاق ، ص ١٣٧ ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٥ ، ص ١٤٣ ؛ أبن الأثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٤٠ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٣ ، ص ٤٦ .

(٤) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ٢ ، ص ٢١ ؛ أبن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ٤ ، ص ٣٣٥ .

(٥) م . ن ، ج ٤ ، ص ٩٨ ؛ أبن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ٣ ، ص ٦٦ .

(٦) م . ن ، ج ٢ ، ص ٥٥ ؛ أبن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ٤ ، ص ٥٩ .

ـ أورد الزمخشري هذه الرواية عن الإمام علي × حيث يقول « كفى بالعلم شرفا أنه يدعيه من لا يحسنه ، ويفرح به إذا نسب إليه ، وكفى بالجهل ضعه أنه يتبرأ منه من هو فيه ، يغضب إذا نسب إليه » [١]، وقد ورد ذكرها في الباب الستون والذي كان موضوعه « العلم ، والحكمة ، والأدب ، والكتاب ، والقلم وما أتصل بذلك وناسبه » [٢] .

أما باقي الروايات فقد كانت موزعة على أجزاء الكتاب ، فالجزء الأول أشتمل على (٧٥ رواية) تضمنت الحديث عن ((الأوقات وذكر الدنيا ، والسماء والكواكب ، والشجر والنبات والفواكه ، والأخاء والمحبة)) [٣] ، أما الجزء الثاني فقد أشتمل على (٧٢ رواية) تضمنت الحديث عن ((الجزاء والمكافئة والجهل والنقص ، والجنون والحمق ، والجوابات المسكتة ، والجنايات والذنوب ، والأحتيال والكيد والمكر)) [٤] ، أما الجزء الثالث فقد أشتمل على (٧١ رواية) تضمنت الحديث عن ((السفر والسير ، والشوق والحنين إلى الأوطان والشر والفجور ، والصبر والأستقامة والصدق والحق ، والطلب والأستجداء ، والطمع والرجاء ،

---

(١) أبن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ٢ ، ص ٣٥٠ .

(٢) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ٤ ، ص ٣٧ .

(٣) م . ن ، ج ١ ، ص ٢٣ ، ص ٢٨ ، ص ٣٢ ، ص ٣٧ ، ص ٤٧ ، ص ٤٨ ، ص ٤٩ ، ص ٥٣ ، ص ٥٦ ، ص ٥٧ ، ص ٦٢ ، ص ٦٣ ، ص ٧٤ ، ص ٧٦ ، ص ٧٨ ، ص ٨٠ ، ص ٨٢ ، ص ٨٣ ، ص ٩٧ ، ص ١٠٠ ، ص ١٣١ ، ص ١٣٤ ، ص ١٤٤ ، ص ١٦١ ، ص ١٦٣ ، ص ١٧٩ ، ص ١٨٢ ، ص ١٨٤ ، ص ١٩٥ ، ص ٢٠٩ ، ص ٢٣٤ ، ص ٢٣٧ ، ص ٢٣٩ ، ص ٢٤٦ ، ص ٢٥٣ ، ص ٢٥٧ ، ص ٢٧٧ ، ص ٢٨١ ، ص ٣٠٠ ، ص ٣١٠ ، ص ٣٢٣ ، ص ٣٢٤ ، ص ٣٢٦ ، ص ٣٣٠ ، ص ٣٣١ ، ص ٣٣٢ ، ص ٣٣٥ ، ص ٣٣٨ ، ص ٣٥٥ ، ص ٣٥٦ ، ص ٣٦٠ ، ص ٣٦٢ ، ص ٣٦٣ ، ص ٣٦٥ ، ص ٣٧٩ ، ص ٣٩٧ ، ص ٤٠١ ، ص ٤٠٥ ، ص ٤١٨ ، ص ٤٣٢ ، ص ٤٣٥ ، ص ٤٤٥ ، ص ٤٤١ ، ص ٤٦٣ ، ص ٤٦٥ .

(٤) م . ن ، ج ٢ ، ص ٧ ، ص ٢٣ ، ص ٤٠ ، ص ٤٨ ، ص ٥٦ ، ص ٦٦ ، ص ٨٠ ، ص ٨٥ ، ص ٩٤ ، ص ١٠٢ ، ص ١٠٦ ، ص ١٠٨ ، ص ١١٣ ، ص ١١٩ ، ص ١٢٢ ، ص ١٢٩ ، ص ١٣٦ ، ص ١٣٧ ، ص ١٥٥ ، ص ١٥٧ ، ص ١١٧ ، ص ١٧٣ ، ص ١٨٢ ، ص ١٨٤ ، ص ٢١٥ ، ص ٢١٧ ، ص ٢٢٠ ، ص ٢٢٣ ، ص ٢٣٧ ، ص ٢٣٨ ، ص ٢٤١ ، ص ٢٤٢ ، ص ٢٤٣ ، ص ٢٤٤ ، ص ٢٤٧ ، ص ٢٤٨ ، ص ٢٥٥ ، ص ٢٥٧ ، ص ٢٥٨ ، ص ٢٦٢ ، ص ٢٦٥ ، ص ٢٧٠ ، ص ٢٧٧ ، ص ٢٨٢ ، ص ٢٨٣ ، ص ٢٨٦ ، ص ٢٩٧ ، ص ٢٩٩ ، ص ٣٢٨ ، ص ٣٣٢ ، ص ٣٤٢ ، ص ٣٤٥ ، ص ٣٢٥ ، ص ٣٦٠ ، ص ٣٧٢ ، ص ٣٧٤ ، ص ٣٧٦ ، ص ٣٨٤ ، ص ٣٨٥ ، ص ٣٨٩ ، ص ٤٢٠ ، ص ٤٢٤ ، ص ٤٤١ ، ص ٤٥٤ ، ص ٤٥٨ .

والطاعة لله ولرسوله ، والضن والفراسة ، والعتاب والتثريب)) [1] ، في حين أشتمل الجزء الرابع على (٦٧ رواية) تضمنت الحديث عن ((العز والشرف ، والحكمة والعلم ، والقتل والغزو والغدر والخيانة والغموم والمكاره ، و الفخر والكبر واللباس والحلي ، والمال والكسب)) [2] .

- **أبو موسى الأشعري(ت، ٤٤هـ / ٦٦٤م)**

عبد الله بن قيس بن سليم بن حظار من بني الأشعر من قحطان ، أبو موسى الأشعري ، صحابي ، ولد في زبيد في اليمن ، وقدم مكة عند ظهور الإسلام فأسلم ، وهاجر إلى الحبشة ، ثم أستعمله الرسول محمد ﷺ على زبيد وعدن ، ثم ولاه عمر بن الخطاب على البصرة سنة ١٧ هـ/٦٣٨م ، توفي سنة ٤٤ هـ/٦٦٤م ، له ٣٥٥ حديثا [3].

أورد الزمخشري عن أبو موسى الأشعري ((١٣ رواية)) توزعت بنسب متفاوتة في أجزاء الكتاب الأربعة ... وكان من أهم تلك المرويات ما يلي :

---

(١) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ٣ ، ص ١٢ ، ص ٢٣ ، ص ٣٣ ، ص ٤١ ، ص ٧٥ ، ص ٨٠ ، ص ٩٠ ، ص ٩٣ ، ص ٩٤ ، ص ٩٦ ، ص ١٠١ ، ص ١٠٢ ، ص ١٠٧ ، ص ١١٩ ، ص ١٤٦ ، ص ١٤٨ ، ص ١٦٠ ، ص ١٦٣ ، ص ١٨٦ ، ص ١٩٠ ، ص ١٩٤ ، ص ٢٠٢ ، ص ٢٠٦ ، ص ٢٣٢ ، ص ٢٥٧ ، ص ٢٦٩ ، ص ٢٧٠ ، ص ٢٧٣ ، ص ٢٧٩ ، ص ٢٨٠ ، ص ٢٨٦ ، ص ٢٨٩ ، ص ٢٩١ ، ص ٢٩٤ ، ص ٢٩٦ ، ص ٢٩٧ ، ص ٣٠٢ ، ص ٣٠٧ ، ص ٣٠٨ ، ص ٣١٠ ، ص ٣١٢ ، ص ٣٦١ ، ص ٣١٧ ، ص ٣١٩ ، ص ٣٢١ ، ص ٣٤٣ ، ص ٣٤٤ ، ص ٣٥٤ ، ص ٣٧٢ ، ص ٣٨٢ ، ص ٣٨٥ ، ص ٣٨٧ ، ص ٣٩٩ ، ص ٤٠٣ ، ص ٤٠٧ ، ص ٤٤٢ ، ص ٤٤٥ ، ص ٤٥١ ، ص ٤٥٤ ، ص ٤٥٥ ، ص ٤٥٩ ، ص ٤٦١ ، ص ٤٦٣ ، ص ٤٦٩ .

(٢) م . ن ، ج ٤ ، ص ٥ ، ص ٦ ، ص ١٦ ، ص ١٩ ، ص٢١ ، ص ٢٥ ، ص ٣٧ ، ص ٣٩ ، ص ٤٠ ،ص ٤١ ،ص ٦٧ ، ص ٦٨ ، ص ٧٢ ، ٨٧ ، ص ٧٩ ، ص ٨٠ ، ص ٩٠ ، ص ٩١ ، ص ١٠٢ ، ص ١٠٦ ،ص١٠٨ ، ص ١١٢ ، ص ١٣٣ ، ص ١٤٣ ، ص ١٥٨ ، ص ١٧٠ ، ص ١٧٣ ، ص ١٧٥ ، ص ١٨٥ ، ص ١٩٥ ، ص ٢٠٩ ، ص ٢١٦ ، ص ٢١٧ ، ص ٢٤١ ، ص ٢٥٣ ، ص ٢٦٠ ، ص ٢٨٠ ، ص ٢٨٢ ، ص ٢٩٣ ، ص ٣٠٠ ، ص ٣١٦ ، ص ٣٢٢ ، ص ٣٢٧ ، ص ٣٤١ ، ص ٣٤٦ ، ص ٣٦٩ ، ص ٣٩٣ ، ص ٤٢٠ ، ص ٤٢٦ ، ص ٤٢٩ ، ص ٤٣٣ ، ص ٤٣٥ ، ص ٤٣٦ ، ص ٤٣٧ ، ص ٤٣٩ ، ص ٤٤٠ ، ص ٤٤٢ ، ص ٤٤٥ ، ص ٤٤٦ ، ص ٤٥٠ ، ص ٤٥٢ ، ٤٥٥ .

(٣) ينظر في ترجمته : أبن سعد ، الطبقات ، ج ٤ ، ص ٧٩ ؛ أبن الجوزي ، صفوة الصفوة ، ج ١ ، ص ٢٢٥ ؛ أبو نعيم الأصفهاني ، حلية الأولياء ، ج ١ ، ص ٢٥٦ .

ـ أورد الزمخشري هذه الرواية عن أبو موسى الأشعري حيث يقول « مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة ، طعمها طيب وريحها طيب ، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة ، طعمها طيب ولا ريح لها ، ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ، ريحها طيب وطعمها مر ، ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها »[(١)]، وقد أوردها الزمخشري في الباب الثامن والذي كان موضوعه « الشجر والنبات والفواكه والرياحين والبساتين والرياض وذكر الجنة » .

ـ أورد الزمخشري هذه الرواية عن أبو موسى الأشعري حيث يقول « أن الله يملي للظالم فإذا أخذه لم يفلته ، وقرأ : **وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيد**[(٢)] » [(٣)]، وقد أوردها الزمخشري في الباب الثامن والأربعون والذي كان موضوعه « الظلم وذكر الظلمة وما عليهم ، والأذى وقسوة القلب ، وما أتصل بذلك ».

أما باقي الروايات فقد كانت موزعة على أجزاء الكتاب ، فالجزء الأول أشتمل على (روايتين) تضمنت الحديث عن ((الشجر والنبات والفواكه ، والبلاد والديار)) [(٤)] ، أما الجزء الثاني فقد أشتمل على (٤ روايات) تضمنت الحديث عن ((الجهل والنقص ، والجنايات والذنوب)) [(٥)] ، أما الجزء الثالث فقد أشتمل على (٣ روايات) تضمنت الحديث عن ((الشفاعة والعناية ، والأصوات والألحان)) [(٦)] ، في حين أشتمل الرابع على (روايتين) تضمنت الحديث عن ((الموعظة والنصيحة))[(٧)] .

---

(١) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ١ ، ص ٢٦١ ؛ الجاحظ ، البيان والتبيين ، ج ١ ، ص ٧٥ .

(٢) سورة هود ، آية ١٠٢ .

(٣) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ٢ ، ص ٨٤٢ ؛ أبن ماجه ، محمد بن يزيد القزويني (ت، ٢٧٥هـ / ٨٨٨ م) ، سنن ابن ماجة ، تح : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ج ٢ (بيروت ، د . ت) ، ص ١٣٣٢ .

(٤) م . ن ، ج ١ ، ص ٢١٥ ، ص ٢٨١ .

(٥) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ٢ ، ص ٤٦ ، ص ٩٣ ، ص ١١٩ ، ص ٤١٠ .

(٦) م . ن ، ج ٣ ، ص ٨٢ ، ص ١٣٦ ، ص ٣٢٥ .

(٧) م . ن ، ج ٤ ، ص ٢٧١ ، ص ٢٧٢ .

- **الحطيئة (ت، ٤٥ هـ/٦٦٥م)**

جرول بن أوس بن مالك العبسي ، أبو مليكة ، شاعر ، من الفحول المخضرمين ، كان هجاء لم يكد يسلم من لسانه أحد ، هجا أمه وأباه وهجا نفسه توفي سنة ٤٥ هـ/٦٦٥م [١].

ـ أورد الزمخشري في كتابه « **ربيع ألأبرار ونصوص الأخبار** » للشاعر الحطيئة « ٧ » مواضع أشتملت على « ١٠ » أبيات شعرية توزعت أغلبها في أبواب وضمن موضوعات مختلفة في كتابه ... ومن أبرز ما ورد من تلك الأبيات ما يلي :

متى تأته تعشو إلى ضوء ناره   تجد خير نار عندها خير موقد[٢]

وردت هذه الأبيات في الباب الخامس والذي كان موضوعه « النار وأنواعه وأحوالها ، وذكر نار جهنم وأحوالها » [٣].

أما باقي الأبيات فكانت موزعة على أجزاء الكتاب ، فالجزء الأول أشتمل على (بيت واحد) تضمن ذكر ((النار وأنواعها)) [٤] ، أما الجزء الثاني فقد أشتمل على (٥ أبيات) تضمنت ذكر ((الدين وما يتعلق به من ذكر الدعاء ، والأسماء والكنى)) [٥] ، أما الجزء الرابع فقد أشتمل على (٣ أبيات) تضمنت ذكر ((الغزو والقتل والشهادة ، المدح والثناء)) [٦] .

---

(١) ينظر في ترجمته : أبن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٩٩ .
(٢) ينظر : ديوان الحطيئة ، شرح : أبي سعيد السكري ، دار صادر ، ط ١ ، (بيروت ،١٤٠٢هـ/ ١٩٨١ م) ، ص ٥١ .
(٣) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ١ ، ص ١٥٨ .
(٤) م . ن ، ج ١ ، ص ١٨٥ .
(٥) م . ن ، ج ٢ ، ص ٢٧٢ ، ص ٤٦٢ ، ص ٤٧٨ .
(٦) م . ن ، ج ٤ ، ص ١٠٨ ، ص ١١٠ .

- **حسان بن ثابت (ت،٥٠ هـ/٦٧٠م)**

حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو الخزرجي الأزدي ، عاش مائة وعشرين سنة ، ستون منها في الجاهلية وستون في الإسلام ، وقيل أنه ولد قبل مولد النبي محمد | ، توفي سنة ٥٠ هـ/٦٧٠م [١].

ـ أورد الزمخشري في كتابه « **ربيع ألأبرار ونصوص الأخبار** » للشاعر حسان بن ثابت « ١٢ » موضعا أشتملت على« ٢٠ » بيت شعري و من تلك الأبيات ما يلي :

لا يجـــهلون وأن حاولت جـــهلهم   في فضل أحـلامهم عن ذاك متـــــسع

أن كان في الناس سباقون بعدهم   فكل ســـبق لأدنى ســـبقهم تبـــــع [٢]

وردت هذه الأبيات في الباب السادس والستين والذي كان موضوعه « التفاضل ، والتفاوت ، والاختلاف ، والاشتباه ، وما قارب ذلك ووافاه » [٣].

أما باقي الأبيات فقد كانت موزعة على أجزاء الكتاب ، فالجزء الثاني أشتمل على (٦ أبيات) تضمنت ذكر ((الجزاء والمكافئة ، الجهل والنقص ، والجنايات والذنوب والأسماء والكنى)) [٤] ، في حين أشتمل الجزء الثالث والرابع على (١٢ بيت) ، تضمنت ذكر ((الطعام وألوانه ، والعلم والحكمة ، والغزو والقتل ، والغدر والخيانة ، والفأل والزجر ، والفرج بعد الشدة ، والقضاء وذكر القضاة)) [٥] .

---

(١) ينظر في ترجمته : ديوان حسان بن ثابت ، تح : جمانة يحيى الكعكي ، دار الفكر العربي ، ط ١ ، (بيروت ، ٢٠٠٣م) ، ص ٨ .

(٢) م . ن ، ص ١٣٤ .

(٣) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ٣ ، ص ٤٩١ .

(٤) م . ن ، ج ٢ ، ص ٨ ، ص ٣٠ ، ص ١٢٥ ، ص ٤٦٦ .

(٥) م . ن ، ج ٣ ، ص ٢٥٥ ، ج ٤ ، ص ٣٥ ، ص ١٣٤ ، ص ١٤٨ ، ص ٢٣٠ ، ص ٢٧٦ ، ص ٤٠٧ .

* **الحسن بن علي بن أبي طالب × (ت، ٥٠ هـ / ٦٧٠م)**

الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي ، أبو محمد ، خامس الخلفاء الراشدين ، وثاني الأئمة الأثنا عشر عند الإمامية ، ولد في المدينة المنورة ، أمه فاطمة الزهراء بنت رسول الله | ، وهو أكبر أولادها وأولهم ، توفي مسموما سنة ٥٠ هـ/٦٧٠م ، وكانت مدة خلافته ستة أشهر وخمسة أيام[١].

أخذ عنه الزمخشري (١٥ رواية) ، وهذه الروايات قد توزعت أبعادها ضمن موضوعات مختلفة تطرف إليها الكتاب ... ويمكن لنا اختيار أهم تلك الروايات وجعلها نماذج تعكس طريقة توظيف الزمخشري لها في كتابه وكما يلي :

ـ أورد الزمخشري هذه الرواية عن الإمام الحسن بن علي × حيث يقول « حباني رسول الله | بكلتا يديه وردا وقال : أما أنه سيد رياحين الجنة سوى الآس » [٢]، وقد ورد ذكرها في الباب الثامن والذي كان موضوعه « الشجر والنبات والفواكه والرياحين والبساتين والرياض وذكر الجنة » .

ـ أورد الزمخشري هذه الرواية عن الإمام الحسن بن علي × حيث يقول « أن الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم ، وأنه ليكتب جبارا وما يملك إلا أهله » [٣]، وقد ورد ذكرها في الباب الخامس والعشرون والذي كان موضوعه « الأخلاق ، والعادات الحسنة والقبيحة والغضب والرفق ، والعنف والرقة، والقسوة ، وخفة الروح ، والثقل ».

أما باقي الروايات فقد كانت موزعة على أجزاء الكتاب ، فالجزء الأول أشتمل على (٣ رواية) ، تضمنت الحديث عن ((الأوقات وذكر الدنيا ، والشجر والنبات ، والبلاد والأبنية)) [٤] ، أما الجزء الثاني فقد أشتمل على (٦ روايات) تضمنت الحديث عن ((الجزاء

---

(١) ابن الجوزي ، صفوة الصفوة ، ج ١ ، ص٣٨٥ ؛ أبن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٢ ، ص ٥٣ .

(٢) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ١ ، ص ٢٩٧ ـ ٢٩٨ ؛ البروجردي ، حسين الطباطبائي (١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م) ، جامع أحاديث الشيعة ، المطبعة العلمية ، ط ١ ، ج ١٩ ، (قم ، ١٣٩٩ هـ /١٩٧٨م) ، ص ٦٦٢

(٣) م . ن ، ج ٢ ، ص ١١ ؛ أحمد ، مسند أحمد بن حنبل ، ج ٦ ، ص ١٣٣.

(٤) م . ن ، ج ١ ، ص ٥٤ ، ص ٢٤٣ ، ص ١٨١ .

والمكافئة والجوابات المسكتة ، والأخلاق والعادات الحسنة والدين وما يتعلق به)) [١] ، أما الجزء الثالث فقد أشتمل على (روايتين) ، تضمنت الحديث عن ((الطعام وألوانه ، والظلم وذكر الظلمة)) [٢] ، أما الجزء الرابع فقد اشتمل على (١ رواية) تضمنت الحديث عن ((الفخر والكبر)) [٣] .

- **زياد بين أبيه (ت، ٥٣هـ / ٦٧٢ م)**

زياد بن أبيه ، خطيب ، بليغ ، داهية ، أدرك النبي محمد | ولم يره ، كان واليا للإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام) على بلاد فارس ، ومن القادة الفاتحين والولاة من أهل الطائف، ألحقه معاوية بن أبي سفيان بنسبه سنة ٤٤ هـ ، توفي سنة ٥٣ هـ/٦٧٢م [٤].

أخذ عنه الزمخشري « ٨ مرويات » توزعت أغلبها في الجزء الثاني من الكتاب ... وكان من أهمها ما يلي :

ـ أورد الزمخشري هذه الرواية عن زياد بن أبيه حيث يقول « أحسنوا إلى المزارعين فأنكم لا تزالون سمانا ما سمنوا » [٥] ، وقد أوردها الزمخشري في الباب السادس والذي كان موضوعه « الأرض والجبال والحجارة والحصى وجواهر الأرض والمفاوز وذكر الرجفة والخسف ».

أما باقي الروايات فقد كانت موزعة على أجزاء الكتاب ، فالجزء الأول أشتمل على (روايتين) تضمنت الحديث عن ((الأرض والجبال ، وتبدل الأحوال وأختلافها)) [٦] ، في حين أشتمل الجزء الثاني على (٥ روايات) تضمنت الحديث عن ((الجزاء والمكافئة ، والجنايات والذنوب والأخلاق والعادات الحسنة)) [٧] .

---

(١) الزمخشري ن ربيع الأبرار ، ج ٢ ، ص ١٦ ، ص ٨٧ ، ص ٨٩ ، ص ٢٠٧ ، ص ٢٦٧ ، ص ٣٠٧ .

(٢) م . ن ، ج ٣ ، ص ٢٦٦ ، ص ٣٢٢ .

(٣) م . ن ، ج ٤ ، ص ١٨١ .

(٤) ينظر في ترجمته : العسقلاني ، لسان الميزان ، ج ٢ ، ص ٤٩٣ .

(٥) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ١ ، ص ١٩٩ ؛ أبن حمدون ، التذكرة الحمدونية ، ج ١ ، ص ٣٠١ .

(٦) م . ن ، ج ١ ، ص ١٧٠ ، ص ٤٥٢ .

(٧) م . ن ، ج ٢ ، ص ٧ ، ص ٩٧ ، ص ١٤٦ ، ص ٢٢٣ ، ص ٢٢٤ .

- **السيدة عائشة أم المؤمنين(ت، ٥٨هـ / ٦٧٧م)**

هي السيدة عائشة[١] بنت الخليفة الأول أبو بكر الصديق **(رضي الله عنه)** ، زوج النبي محمد | ، ولدت قبل البعثة بأربع سنين ، روت العديد من الأحاديث النبوية عن النبي محمد | ، بلغ عددها ٢٢١٠ حديث ، منها ٣١٦ في صحيح البخاري ومسلم ، توفيت سنة ٥٨ هـ .

أخذ عنها الزمخشري (٣٩ حديثا) ، وهذه الأحاديث قد توزعت أبعادها ضمن موضوعات مختلفة تطرف إليها الكتاب ... ويمكن لنا اختيار أهم تلك الأحاديث وجعلها نماذج تعكس طريقة توظيف الزمخشري لها في كتابه وكما يلي :

ـ أورد الزمخشري هذه الرواية عن السيدة عائشة أم المؤمنين حيث تقول « ما رأيت رسول الله | مستجمعا ضاحكا حتى أرى منه لهواته ، إنما كان يتبسم ، وكان إذا رأى غيمة أو ريحا عرف ذلك في وجهه » [٢]، وقد ورد ذكرها في الباب الرابع والذي كان موضوعه « الهواء والريح والنسيم والحر والبرد والظل ».

ـ أورد الزمخشري هذه الرواية عن السيدة عائشة أم المؤمنين حيث تقول « عنه عليه الصلاة والسلام أحب البلاد إلى الله مساجدها ، وأبغضها إليه أسواقها »[٣]، وقد ورد ذكرها في الباب التاسع والذي كان موضوعه « البلاد والديار والأبنية وما يتصل بها من ذكر العمارة والخراب وحب الوطن ».

أما باقي الأحاديث فقد كانت موزعة على أجزاء الكتاب ، فالجزء الأول قد أشتمل على (٥ أحاديث) تضمنت ذكر ((السحاب والمطر ، والهواء والريح ، والبلاد والديار ، والتأديب والتعليم)) [٤] ، أما الجزء الثاني فقد أشتمل على (١٠ أحاديث) تضمنت ذكر ((الجنايات والذنوب ، والأخلاق والعادات الحسنة ، والدين وما يتعلق به ، والروائح وما جاء في

---

(١) ينظر في ترجمتها : أبن سعد ، الطبقات ، ج ٨ ، ص ١٠٦ ؛ أبن حجر العسقلاني ، الإصابة في تميز الصحابة ج ٨ ، ص ١٤ .

(٢) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ١ ، ص ١٦٤؛ مسلم ، صحيح مسلم ، ج ٣ ، ص ٢٦ .

(٣) م . ن ، ج ١ ، ص ٢٠٤ ؛ السيوطي ،الديباج على صحيح مسلم ، تحقيق : أبو إسحاق الجويني الأثري ، دار بن عفان ، ط ١ ، ج ٢ ، (مكة المكرمة ، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م) ، ص ٣٠٨

(٤) م . ن ، ج ١ ، ص ١١٢ ، ص ١٤١ ، ص ١٤٢ ، ص ٢٥٠ ، ص ٤١١ .

الطيب))[١] ، أما الجزء الثالث فقد أشتمل على (١٢ حديثا) تضمنت ذكر ((الصبر والأستقامة ، والصدق والحق ، والصحة والسلامة والعفاف والورع والعشق وذكر من بلي به)) [٢] ، في حين أشتمل الجزء الرابع على (١١ حديثا) تضمن ذكر ((الغدر والخيانة والفأل والزجر والقضاء والموت وما يتعلق به))[٣] .

- **أبو هريرة (ت، ٥٩ هـ / ٦٧٨ م)**

أشتهر بكنيته لهرة كان يحملها معه وفي أسمه خلاف ويرجح أن اسمه عبد الرحمن بن صخر الدوسي ، كان من أكثر الصحابة حفظا للحديث ، نشأ في الجاهلية يتيما ضعيفا ، وقدم المدينة ورسول الله | بخيبر . فأسلم سنة ٧ هـ/٦٢٨م ولزم صحبة النبي | وروى عنه ٥٣٧٤ حديثا . وولي أمرة المدينة مدة . وقد استعمله عمر بن الخطاب على البحرين ثم عزله . وأراده بعد زمن على العمل فأبى . وكان أكثر مقامة في المدينة وفيها توفي [٤] .

أخذ عنه الزمخشري « ٩٨ حديثا » ، وهذه الأحاديث قد توزعت أبعادها ضمن موضوعات مختلفة تطرق إليها الكتاب ... ويمكن لنا اختيار أهم تلك الأحاديث وجعلها نماذج تعكس طريقة توظيف الزمخشري لها في كتابه وكما يلي :

---

(١) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ٢ ، ص ١٣٢ ، ص ٢٣٣ ، ص ٢٣٤ ، ص ٢٣٦ ، ص ٢٦٦ ، ص ٢٨٥ ، ص ٣٩٧ ، ص ٤٤٩ ، ص ٤٨٤ .

(٢) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ٣ ، ص ٩٣ ، ص ١٤٥ ، ص ١٦١ ، ص ٢١٢ ، ص ٢١٧ ، ص ٢١٩ ، ص ٢٢٠ ، ص ٢٧٨ ، ص ٤٠٧ ، ص ٤١٨ ، ص ٤٢٧ .

(٣) م . ن ، ج٤ ، ص ١٣٩ ، ص ١٣٤ ، ص ١٣٥ ، ص ١٥٢ ، ص ٢٠٦ ، ص ٢٠٨ ، ص ٣٣٢ ، ص ٤٢٣ ، ص ٤٣٩ .

(٤) أبن حجر العسقلاني ، الإصابة ، ص ١١٧٩ ؛ القرشي ،الجواهر المضية في طبقات الحنفية ، ص ٤١٨ ؛ أبن الجوزي ، صفوة الصفوة ، ج١، ص ٢٨٥ ؛ أبو نعيم ، حلية الأولياء ، ج ١ ، ص ٣٧٦ .

ـ أورد الزمخشري هذا الحديث عن أبو هريرة حيث يقول « في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة لا يقطعها، اقرأوا إن شئتم: وَظِلٍّ مَمْدُودٍ »[١] ، وقد ورد ذكره في الباب الثامن والذي كان موضوعه « الشجر والنبات والفواكهة والبساتين والرياض وذكر الجنة » [٢] .

ـ أورد الزمخشري هذا الحديث عن أبو هريرة حيث يقول « أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافع، وأول مشفع »[٣]، وقد ورد ذكره في الباب السادس والعشرون والذي كان موضوعه « الدين وما يتعلق به من ذكر الصلاة والصوم والحج والصدقات وسائر العبادات والقربات » [٤] .

---

(١) ورد ذكر هذا الحديث في كتب الصحاح والحديث والتفاسير... ينظر : أحمد ، مسند أحمد بن حنبل ، ج ١٥ ، ص ٢٢٦ ؛ النسائي ، عبد الرحمن أحمد بن شعيب (ت، ٣٠٣هـ/٩١٥م) ، السنن الكبرى للنسائي ، تح : حسن عبد المنعم شلبي ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، ج ٦ ، (بيروت ، ١٤٢١ هـ/٢٠٠٠م) ، ص ٤٧٩ ؛ الدينوري ، عبد الله بن مسلم بن قتيبة المروزي(ت، ٢٧٦هـ/٨٨٩م) ، غريب الحديث ، تح : عبد الله الجبوري ، مطبعة العاني ، ط ١ ، ج ١ ، (بغداد ،١٣٩٨هـ/ ١٩٧٧ م) ، ص ١٢٧ ؛ أبن كثير ، تفسير أبن كثير ، تح : محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ج ٤ ، (بيروت ، ١٤١٩ هـ/١٩٩٣م) ، ص ٤٥٦

(٢) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ١ ، ص ٢٨٤ .

(٣) ورد ذكر هذا الحديث في كتب الصحاح والحديث والتفاسير ... ينظر : مسلم ، الإمام مسلم بن الحجاج بن مسلم القريشي النيسابوري (ت، ٢٦١هـ/٨٧٤م) ، صحيح مسلم (المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ ، تح : نظر بن محمد الفارابي أبو قتيبة ، دار طيبة ، ط ١ ، ج٤ ، (السعودية ، ١٤٢٧هـ /٢٠٠٥م) ، ص ١٧٨٢ ؛ أبن كثير ، تفسير أبن كثير، ج ٥ ، ص ١١٠ ؛ الحميدي ، محمد بن فتوح (ت، ٤٨٨ هـ/١٠٩٥م) ، الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم ، تح : علي حسين البواب ، دار أبن حزم ، ط ١ ، ج ٣ ، (الرياض ، د . ت) ، ص ٢٤٢ ؛ السيوطي ، جمع الجوامع أو الجامع الكبير للسيوطي ،تح : مختار إبراهيم الهائج ، وآخرون ، مجمع البحوث الإسلامية في الأزهر الشريف ، ط ٢ ، ج ١ ، (القاهرة ، ١٤٢٦هـ /٢٠٠٤م) ، ص ٧٧ .

(٤) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ٢ ، ص ٦٩ .

ـ أورد الزمخشري هذا الحديث عن أبو هريرة حيث يقول « ليرعفن جبار من جبابرة بني أمية على منبري هذا »[١] ، وقد ورد ذكره في الباب السابع والسبعون والذي كان موضوعه « الأمراض والعلل ، والعاهات ، والطب ، والدواء ، والعيادة ، ونحو ذلك » [٢]

ـ أورد الزمخشري هذا الحديث عن أبو هريرة حيث يقول « لا يزال الكبير شابا في اثنتين حب المال وطول الأمل »[٣] ، وقد ورد ذكره في الباب الخامس والأربعين والذي كان موضوعه « الطمع والرجاء ، والحرص ، والتمني ، والوعد وإنجازه وإخلافه ، والمطل والتسويف »[٤] .

ـ أورد الزمخشري هذا الحديث عن أبي هريرة حيث يقول « أن الفتنة تجيء فتنسف العباد نسفا . وينجو العالم منها بعلمه »[٥] ، وقد ورد ذكره في الباب الستين والذي كان موضوعه « العلم ، والحكمة ، والأدب ، والكتاب ، والقلم ، وما أتصل بذلك وناسبه » [٦] .

أما باقي الأحاديث فقد كانت موزعة على أجزاء الكتاب ، فالجزء الأول أشتمل على (١٩ حديثا) تضمنت ذكر ((الأوقات وذكر الدنيا ، والسحاب والمطر ، والشجر والنبات ،

---

(١) ورد ذكر هذا الحديث في كتب الصحاح والحديث والتفاسير ... ينظر : مسند أحمد بن حنبل ، ج ٣ ، ص ٣٣٠ ؛ أبن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٨ ، ص ٧١٤ ؛ أبن حجر العسقلاني ، المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ، تح : عبد القادر عبد الكريم جوندل ، دار العاصمة للنشر والتوزيع ، ط ١ ، ج ١٨ ، (الرياض ،١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٠ م) ، ص ٢٩٥.

(٢) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ٤ ، ص ١٣٤ .

(٣) ورد ذكر هذا الحديث في كتب الصحاح والحديث والتفاسير ... ينظر : البخاري ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة (ت، ٢٥٦ هـ/٨٦٩م) ، صحيح البخاري ، تح : محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النجاة ، ط ١ ، (الرياض ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م) ؛ البرهان فوري ، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي (ت، ٩٧٥هـ/١٥٦٧م) ، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، دار أحياء التراث العربي ، ط ١ ، ج ٣ ،(بيروت ،١٤٣٢هـ/ ٢٠١٠ م) ، ص ٤٩٠ .

(٤) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ٢ ، ص ٧٧١.

(٥) أبو نعيم الأصفهاني ، حلية الأولياء ، ج ٣ ، ص ٣٦٥ ؛ الشافعي ، محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن محمد الحبيشي الوصابي (ت، ٧٨٦ هـ/١٣٨٤) ، نشر طي التعريف في فضل حملة العلم الشريف والرد على ما قتهم السخيف ، دار المنهاج ، ط ١ ، ج ١ ، (جدة ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م) ، ص ٧٥ ؛ السيوطي ، الجامع الكبير ، ج ١ ، ص ٦٦٦ ؛ البرهان فوري ، كنز العمال ، ج ١٠ ، ص ١٥٠ .

(٦) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ٣ ، ص ٢٢٠ .

والبلاد والديار ، والأخاء والمحبة)) [١] ، أما الجزء الثاني فقد أشتمل على (٢٣ حديثا) تضمنت ذكر ((الجنايات والذنوب ، والخير والصلاح ، والأخلاق والعادات الحسنة ، والدين وما يتعلق به ، والأسماء والكنى)) [٢] ، أما الجزء الثالث فقد أشتمل على (٢٠ حديثا) تضمنت ذكر ((السفر والسير ، والشر والفجور ، والقناعة والعناية ، والطاعة لله ولرسوله)) [٣] ، في حين أشتمل الجزء الرابع على (٣٢ حديثا) تضمنت ذكر ((العز والشرف ، والعلم والحكمة ، والغزو والقتل والغدر والخيانة ، والفأل والزجر ، وذكر القضاء)) [٤] .

- **معاوية بن أبي سفيان(ت، ٦٠ هـ/ ٦٧٩ م)**

أبو عبد الرحمن معاوية بن أبي سفيان بن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي القرشي ، ولد سنة ٦٠٢ م ، أول خلفاء الدولة الأموية ٤١ هـ/ ٦٦١م ، تولى ولاية الأردن والشام سنة ٢١ هـ/ ٦٤١م في أيام عمر بن الخطاب ، توفي في دمشق سنة ٦٠ هـ / ٦٧٩م ، وخلف من بعده أبنه يزيد على خلافة المسلمين[٥] .

---

(١) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ١ ، ص ٧٦ ، ص ٨٨ ، ص ١٠٦ ، ص ١٢٧ ، ص ١٤٢ ، ص ١٤٥ ، ص ١٧٨ ، ص ٢١٠ ، ص ٢١٢ ، ص ٢٣٤ ، ص ٢٤٩ ، ص ٢٥٠ ، ص ٢٧٩ ، ص ٢٨١ ، ص ٢٨٢ ، ص ٣٠٤ ، ص ٣٣٠ ، ص ٣٣٤ ، ص ٣٨٧ .

(٢) م . ن ، ج ٢ ، ص ١١٩ ، ص ١٥٩ ، ص ١٦٧ ، ص ٢١٢ ، ص ٢٢١ ، ص ٢٣٧ ، ص ٢٥١ ، ص ٢٨١ ، ص ٢٨٤ ، ص ٢٨٥ ، ص ٢٨٦ ، ص ٣٣٦ ، ص ٣٥٢ ، ص ٣٥٩ ، ص ٣٨٠ ، ص ٣٨٢ ، ص ٣٨٧ ، ص ٤٠٥ ، ص ٤٠٧ ، ص ٤١٣ ، ص ٤٥٢ ، ص ٤٥٦ .

(٣) م . ن ، ج ٣ ، ص ٥ ، ص ٣٠ ، ص ٧٦ ، ص ٨٧ ، ص ١٣٦ ، ص ١٥٩ ، ص ١٨٩ ، ص ٢١٠ ، ص ٢١١ ، ص ٢١٩ ، ص ٢٧٦ ، ص ٢٩٠ ، ص ٢٩٨ ، ص ٣٠١ ، ص ٣٠٧ ، ص ٣٠٨ ، ص ٣٢٥ ، ص ٣٤٥ ، ص ٣٤٦ .

(٤) م . ن ، ج ٤ ، ص ٩ ، ص ٣٥ ، ص ٤٦ ، ص ٧٣ ، ص ٨٩ ، ص ٩٠ ، ص ٩٣ ، ص ٩٥ ، ص ١٣٩ ، ص ١٤١ ، ص ١٧٣ ، ص ١٧٤ ، ص ١٩٢ ، ص ١٩٣ ، ص ١٩٤ ، ص ٢٠٠ ، ص ٢٧١ ، ص ٢٧٢ ، ص ٢٧٤ ، ص ٢٧٥ ، ص ٢٧٦، ص ٣٠٥ ، ص ٣٢٤ ، ص ٣٢٥ ، ص ٣٥٣ ، ص ٣٥٦ ، ص ٣٦٧ ، ص ٣٧٩ ، ص ٤٤١ .

(٥) صحيح البخاري ، ج ١ ، ص ١٢٢ ؛ صحيح مسلم ، ج ٤ ، ص ١٨٧١ ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٤ ، ص ١٨٨ ؛ أبن عساكر، تاريخ دمشق الكبير ، ج ٥٩ ، ص ١٧١؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٢ ، ص ١٨٧ .

أخذ عنه الزمخشري « ٤٧ رواية » ... ويمكن لنا الاستشهاد بأمثلة من تلك المرويات التي وردت في الكتاب وكما يلي :

ـ أورد الزمخشري هذه الرواية عن معاوية بن أبي سفيان حيث يقول « معروف زماننا منكر زمان قد مضى ، ومنكره معروف زمان لم يأت »[١]، وقد أوردها الزمخشري في الباب الخامس عشر والذي كان موضوعه « تبدل الأحوال واختلافها وتبدل الدول وانقلابها ووقوع الفتن والنوائب وعزل الولاة وسوء عواقبهم ونحو ذلك » .

ـ أورد الزمخشري هذه الرواية عن معاوية بن أبي سفيان حيث يقول « لأحدهم : أنك لا تقدر على حفظ العلم كله ، فأحفظ منه ما يحسن نشره ، وأترك الغث ، فأنك لا تنتفع به ، ولا ينتفع منه منك » [٢]، وقد أوردها الزمخشري في الباب الستين والذي كان موضوعه « العلم والحكمة ، والأدب ، والكتاب ، والقلم ، وما أتصل بذلك وناسبه ».

أما باقي الروايات فقد كانت موزعة على أجزاء الكتاب ، فالجزء الأول أشتمل على (١١ رواية) تضمنت الحديث عن ((الأوقات وذكر الدنيا ، والسماء والكواكب ، والهواء والريح ، والبلاد والديار ، وتبدل الأحوال وأختلافها)) [٣] ، أما الجزء الثاني فقد أشتمل على (١٦ رواية) تضمنت الحديث عن ((الجوابات المسكتة ، والجنايات والذنوب ، والأحتيال والكبر ، والذم والهجوا ، والرسوم في معاشرة الناس)) [٤] ، أما الجزء الثالث فقد أشتمل على (١٠ روايات) تضمنت الحديث عن ((الصبر والأستقامة ، الصدق والحق ، والطعام وألوانه ، والظلم وذكر الظلمة ، والعبيد والإماء)) [٥] ، في حين أشتمل الجزء الرابع على (٩ روايات

---

(١) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ١ ، ص ٥٥٦ ؛ الأبشيهي ، ج ٢ ، ص ١٣٢ .

(٢) م . ن ، ج ٣ ، ص ٢٤٥ ؛ أبن حمدون ، التذكرة الحمدونية ، ج ٤ ، ص ١٥٥ .

(٣) م . ن ، ج ١ ، ص ٦٥ ، ص ٧٥ ، ص ٨١ ، ص ١٠١ ، ص ١٦٤ ، ص ٢١١ ، ص ٣٣٣ ، ص ٤١٢ ، ص ٤١٣ ، ص ٤٤٧ ، ص ٤٥٢ .

(٤) م ، ن ، ج ٢ ، ص ٤٩ ، ص ٥١ ، ص ٥٦ ، ص ٦١ ، ص ٦٥ ، ص ٩٩ ، ص ١٠٨ ، ص ١١٧ ، ص ١٤٥ ، ص ١٥٠ ، ص ١٧٧ ، ص ٢٧١ ، ص ٣٢١ ، ص ٣٣٥ ، ص ٤١٦ ، ص ٤٢٥ .

(٥) م . ن ، ج ٤ ، ص ١٥٢ ، ص ١٥٦ ، ص ٢١٢ ، ص ٢٥١ ، ص ٢٧٩ ، ص ٣١٣ ، ص ٣٤٦ ، ص ٣٤٩ ، ص ٣٦٠ .

) تضمنت الحديث عن ((العز والشرف ، والغزو والقتل ، والغموم والمكاره ، والفرج بعد الشدة ، والقضاء وذكر القضاء)) [١] .

- **السيدة أم سلمه(ت، ٦١هـ/ ٦٨٠م)**

هي السيد أم سلمه أم المؤمنين بنت أبو أمية حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وأمها عاتكة بنت عامر بن ربيع بن مالك ، ولدت سنة ٢٩ ق . هـ / ٦٤٩م في مكة ، هاجرت الهجرتين ، روت عن النبي محمد | ١٥٨ حديثا ، وتعد من أكمل النساء عقلا وخلقا ، توفت ودفنت في البقيع سنة ٦١ هـ/٦٨٠م [٢] .

أخذ عنها الزمخشري « روايتين » ... ويمكن لنا الاستشهاد بأمثلة من تلك المرويات التي وردت في الكتاب وكما يلي :

ـ أورد الزمخشري هذه الرواية عن السيدة أم سلمه أم المؤمنين حيث تقول « أنهشوا اللحم فأنه أهنأ وأمرأ وأبرأ ورفعت : لا تشموا الطعام كما تشمه السباع » [٣] ، وقد ورد ذكرها في الباب الرابع والأربعون والذي كان موضوعه « الطعام وآلوانه ، وذكر الإطعام والضيافة ، والأكل والأكلة ، والجوع والشبع ، وما يتعلق بذلك ».

ـ أورد الزمخشري هذه الرواية عن السيدة أم سلمه أم المؤمنين حيث تقول « قال رسول الله | لي جارية في بيتها ، رأى في وجهها سعفة ، بها نظرة فاسترقوا لها » [٤]، وقد ورد ذكرها في الباب الخامس والستون والذي كان موضوعه « الفأل ، والزجر ، والطيره ، والعيافة ، والكهانة ، والرقي ، والسحر ، والشعودة ، والعين ، واللغز ، والاحاجي ونحوها ».

---

(١) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ٤ ، ص ١٢ ، ص ٥٧ ، ص ٦٨ ، ص ١٣٥ ، ص ١٦٩ ، ص ٢٥٦ ، ص ٢٦٤ ، ص ٢٧٥ ، ص ٤١٧ .

(٢) أبن سعد ، الطبقات ، ج ٨ ، ص ٩٦ .

(٣) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ٢ ، ص ٧٣٥ ؛ الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت، ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م) سنن الترمذي ، تح : عبد الوهاب عبد اللطيف ، دار الفكر للطباعة ، ط ١ ، ج٣ ، (بيروت ،١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣ م) ص ١٨٠ ؛ أبن حجر ، فتح الباري ، دار المعرفة ، ط ١ ، ج ٩ ، (بيروت ، د . ت) ، ص ٤٧٧ .

(٤) م . ن ، ج ٣ ، ص ٤٦٠ ؛ الصنعاني ، محمد بن إسماعيل الأمير ، تنوير التنوير شرح الجامع الصغير ، تح : محمد إسحاق محمد إبراهيم ، دار السلام ، ج ٢ ، (الرياض ، ١٤٣٢) ، ص ٣٢٠ .

- **أبن عباس(ت، ٦٨هـ/ ٦٨٧م)**

عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن عبد مناف القرشي الهاشمي ، أبن عم النبي محمد | ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنوات ، حبر الأمة ، الصحابي الجليل ، كان يحضر مجلسه أصحاب الفقه ، وأصحاب القرآن ، وأصحاب الشعر ، وكان يسمى البحر لكثرة علمه ، وله في الصحيحين ١٦٦٠ حديثا ، ولاه عليا على البصرة ، وكان على الميسرة في يوم صفين ، توفي بالطائف ، وكانت وفاته سنة خمس وستين ، وقيل : سبع ، وقيل : ثمان وهو الصحيح في قول الجمهور [١].

أخذ عنه الزمخشري « ٨٤ حديثا » ، وهذه الأحاديث قد توزعت أبعادها ضمن موضوعات مختلفة تطرق إليها الكتاب ... ويمكن لنا اختيار أهم تلك الأحاديث وجعلها نماذج تعكس طريقة توظيف الزمخشري لها في كتابه وكما يلي :

ـ أورد الزمخشري هذا الحديث عن أبن عباس حيث يقول « آخر أربعاء في الشهر يوم نحس مستمر » [٢] ، وقد ورد ذكره في الباب الأول والذي كان موضوعه « الأوقات وذكر الدنيا والأخرة » [٣] .

ـ أورد الزمخشري هذا الحديث عن أبن عباس حيث يقول « أن الخلق الحسن يذيب الخطايا كما تذيب الشمس الجليد ، وأن الخلق السيئ يفسد العمل كما يفسد الخل العسل » [٤] ، وقد

---

(١) ينظر في ترجمته : الأصفهاني، ج١ ، ص ٣١٤ ؛ أبن الجوزي ، ج١ ، ص ٧٤٦ ؛ أبن حجر العسقلاني ، الإصابة في تميز الصحابة ، ج ٢، ص ٣٣٠ ؛ أبن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ، دار صادر ، ط ١ ، ج ٥ ، (بيروت ، ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م) ، ص ٢٧٦ ؛ الصفدي ، خليل بن أيبك (ت، ٧٦٤هـ / ١٣٦٢ م) ، نكت الهميان في نكت العميان ، المطبعة الجمالية ، ط ١، (القاهرة ، ١٣٢٩ هـ / ١٩١١ م) ، ص ١٨٠ .

(٢) ورد ذكر هذا الحديث في كتب الصحاح والحديث والتفاسير ... ينظر : أبن جزي ، محمد بن أحمد الكلبي(ت،٧٥٧هـ/١٣٥٦م) ، التسهيل لعلوم التنزيل ، تح : محمد سالم هاشم ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ج ٢ ، (بيروت ،١٤١٦هـ/ ١٩٩٥ م) ، ص ١٠٦ ؛ أبن عطية ، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن المحاربي الأندلسي (ت، ٥٤٦ هـ /١١٥١م) ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، دار أبن حزم ، ط ١ ، ج ٦ ، (الرياض ، د . ت) ، ص ٢٤٤ .

(٣) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ١ ، ص ٨٣ .

(٤) ورد ذكر هذا الحديث في كتب الصحاح والحديث والتفاسير ... ينظر : أبن أبي الدنيا ، عبد الله محمد عبيد البغدادي (٢٨١هـ/٨٩٤م) ، التواضع والخمول ، تح محمد عبد القادر أحمد عطا ، دار الكتب العلمية ، ط ١

ورد ذكره في الباب الخامس والعشرون والذي كان موضوعه « في الأخلاق ، والعادات الحسنة والقبيحة ، والغضب والرفق ، والعنف والرقة ، والقسوة ، وخفة الروح ، والثقل » [١].

ـ أورد الزمخشري هذا الحديث عن أبن عباس حيث يقول « أكرموا الشهود ، فأن الله يستخرج بهم الحقوق ، ويدفع بهم الظلم » [٢] ، وقد ورد ذكره في الباب السبعين والذي كان موضوعه « في القضاء ، وذكر القضاء ، والشهود ، والديون ، والإيمان ، والخصومات ، وما يليق بذلك » [٣] .

ـ أورد الزمخشري هذا الحديث عن أبن عباس حيث يقول « تداووا فأن الله لم يخلق داء إلا خلق له شفاء إلا السام » [٤] ، وقد ورد ذكره في الباب السابع والسبعين والذي كان موضوعه « في الأمراض ، والعلل ، والعاهات ، والطب ، والدواء ، والعيادة ، ونحو ذلك » [٥] .

أما باقي الأحاديث فقد كانت موزعة على أجزاء الكتاب ، فالجزء الأول أشتمل على (١٩ حديثا) تضمنت ذكر ((الأوقات وذكر الدنيا ، والسماء والكواكب ، البلاد والديار والأبنية))

، ج ١ ، (بيروت ، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٩ م) ، ص ١٩١ ؛ زغلول ، محمد السعيد ، موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف والذيل ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ج ١ ، (بيروت ، د . ت) ، ص ١٣٥ .

(١) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ٢ ، ص ٤٩ .

(٢) ورد ذكر هذا الحديث في كتب الصحاح والحديث والتفاسير ... ينظر: أبن الفراء ، أبو يعلي الحنبلي (ت، ٤٥٨ هـ/١٠٦٥م) ، ست مجالس في أمالي الفراء ، تح : محمد بن ناصر العجمي ، دار البشائر الإسلامية ، ط ١ ، (بيروت ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٣م)، ص ١٢٣ ؛ السخاوي ، عبد الرحمن (٩٠٢ هـ/١٤٩٦م) ، المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة ، تح : محمد عثمان الخشت ، دار الكتاب العربي ، ط ١ ، (بيروت ، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥ م) ، ص ١٥١ ؛ السيوطي ، الدرر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة ، تح : محمد لطفي الصباغ ، جامعة الملك سعود ، ط ١ ، ج ١ ، (الرياض ، د . ت) ، ص ٦ .

(٣) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ٣ ، ص ٦٣٢ .

(٤) ورد ذكر هذا الحديث في كتب الصحاح والحديث والتفاسير ... ينظر : الأندلسي ، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري(ت، ٤٦٣هـ/١٠٧٠م) ، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ، تح : مجموعة من المحققين ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية ، ط ٢ ، ج ٥ ، (الرباط . المغرب ، ١٤١٢ هـ/ ١٩٩١م) ، ص ٢٨٤ ؛ السيوطي ، الجامع الكبير ، ج ١ ، ص ٥٧ .

(٥) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ٤ ، ص ١٢٧ .

[1] ، أما الجزء الثاني فقد أشتمل على (٢٣ حديثا) تضمنت ذكر ((الجزاء والمكافئة ، والخير والصلاح والدين وما يتعلق به ، والذم والهجوا والرسوم في معاشرة الناس)) [2] ،أما الجزء الثالث فقد أشتمل على (٢٦ حديثا) تضمنت ذكر ((السفر والسير ، والشر والفجور ، والصحة والسلامة ، والطلب والاستجداء ، والطمع والرجاء ، والضن والفراسة))[3] ، في حين أشتمل الجزء الرابع على (١٤ حديثا) تضمنت ذكر ((العلم والحكمة ، والغموم والمكاره ، والفأل والزجر ، والفرج بعد الشدة ، واللباس والحلي)) [4] .

- **جابر بن عبد الله(٧٨ هـ/ ٦٦٧ م)**

جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الخزرجي الأنصاري ، صحابي من المكثرين في الرواية عن النبي | وروى عنه جماعة من الصحابة ، وكان أبوه من الصحابة أيضا، أشترك جابر في تسع عشرة غزوة وكانت له في أواخر أيامه حلقة في المسجد النبوي يؤخذ عنه العلم ، وعمر طويلا ، وتوفي سنة(٧٨هـ/٦٩٧م) ، روى له البخاري ومسلم وغيرهما ١٥٤٠ حديثا[5] .

---

(١) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ١ ، ص ٢٣ ، ص ٥٨ ، ص ٦٨ ، ص ٧٠ ، ص ٧٦ ، ص ٩٧ ، ص ١٠١ ، ص ١٠٥ ، ص ١٢٧ ، ص ١٢٨ ، ص ١٤٢ ، ص ١٤٦ ، ص ١٦٦ ، ص ٢٤٥ ، ص ٢٤٦ ، ص ٢٨٦ ، ص ٣٢٥ ، ص ٣٣٤ ، ص ٤٠٧ .

(٢) م . ن ، ج ٢ ، ص ٥ ، ص ٨٠ ، ص ١٣٢ ، ص ١٥٩ ، ص ١٧٤ ، ص ١٨٨ ، ص ١٨٩ ، ص ٢٠٨ ، ص ٢٣٧ ، ص ٢٥٥ ، ص ٢٦٣ ، ص ٢٧٦ ، ص ٢٨٥ ، ص ٣١٩ ، ص ٣٧٤ ، ص ٣٧٥ ، ص ٣٨٠ ، ص ٤١٣ ، ص ٤١٦ ، ص ٤١٧ ، ص ٤٤٨ ، ص ٤٥٣ .

(٣) م . ن ، ج ٣ ، ص ١٦ ، ص ٢٣ ، ص ٢٩ ، ص ٤٤ ، ص ٨٠ ، ص ٨١ ، ص ٨٥ ، ص ١٢٦ ، ص ١٦٠ ، ص ١٦١ ، ص ١٦٣ ، ص ١٦٦ ، ص ١٧١ ، ص ١٧٨ ، ص ٢١٩ ، ص ٢٤٦ ، ص ٢٥٠ ، ص ٢٦١ ، ص ٢٦٧ ، ص ٢٦٩ ، ص ٢٩٧ ، ص ٣٠٤ ، ص ٣٠٥ ، ص ٣٠٦ ، ص ٣٠٧ .

(٤) م . ن ، ج ٤ ، ص ٤٩ ، ص ٧٣ ، ص ٩١ ، ص ١٥٩ ، ص ١٩٣ ، ص ٢٠٠ ، ص ٢٠٨ ، ص ٢٤١ ، ص ٢٩٧ ، ص ٣٢٤ ، ص ٣٣٣ ، ص ٣٥٦ ، ص ٤٣٢ ، ص ٤٣٣ .

(٥) ينظر في ترجمته : الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير(٣١٠هـ/٩٢٢م) ، المنتخب من ذيل المذيل من تاريخ الصحابة والتابعية ، مؤسسة الأعلمي ، ط ١ ، (بيروت ، د . ت) ، ص ٢٢ ؛ أبن حجر ، الإصابة ، ج ١ ص ٢١٣ ؛ النووي ، أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف (ت، ٦٧٦ هـ/١٢٧٧م) ، تهذيب الأسماء واللغات ، دار الفكر ، ط ١ ، ج ١ ، (بيروت ،١٤١٧هـ/ ١٩٩٦ م) ، ص١٤٢ .

أخذ عنه الزمخشري « ٣٥ حديثا » ، وهذه الأحاديث قد توزعت أبعادها ضمن موضوعات مختلفة تطرق إليها الكتاب ... ويمكن لنا اختيار أهم تلك الأحاديث وجعلها نماذج تعكس طريقة توظيف الزمخشري لها في كتابه وكما يلي :

ـ أورد الزمخشري هذا الحديث عن جابر بن عبد الله حيث يقول « إذا دخل أهل الجنة الجنة ، قال الله تعالى : أتشتهون شيئا فأزيدكم ؟ قالوا : يا ربنا ؟ وما خير مما أعطيتنا ؟ قال : رضوان أكبر » [(١)]، وقد ورد ذكره في الباب الثامن والذي كان موضوعه « الشجر والنبات والفواكه والرياحين والبساتين والرياض وذكر الجنة » .

ـ أورد الزمخشري هذا الحديث عن جابر بن عبد الله حيث يقول « لقد بارك الله للرجل في حاجة أكثر الدعاء فيها ، أعطيها أو منعها » [(٢)] ، وقد ورد ذكره في الباب التاسع والعشرين والذي كان موضوعه « ذكر الله ، والدعاء والاستغفار والمناجاة والتحميد والتسبيح ، والاستعاذة ، والصلاة على رسول الله | ، ونحو ذلك » .

ـ أورد الزمخشري هذا الحديث عن جابر بن عبد الله حيث يقول « لا يدخل الجنة من نبت لحمه من حرام ، النار أولى به »[(٣)] ، وقد ورد ذكره في الباب الرابع والخمسون والذي كان موضوعه « العفاف ، والورع ، والعصمة ، وذكر الحلال والحرام ، ومن تحرج وتنزه من الرجال والنساء » .

---

(١) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ١ ، ص ٢٤٧ ـ ٢٤٨؛ البخاري ، صحيح البخاري ، ص ٢٧١ ؛ الألباني ، محمد ناصر الدين ، التعليقات الحسان على صحيح أبن حبان ، دار باوزير ، ج ٥٢ ، ط ١ ، (الرياض ، ١٤٢٤ هـ /٢٠٠٢م) ، ص ١١٦٤ .

(٢) م . ن ، ج ٢ ، ص ٢٠٨ ؛ البيهقي ، شعب الأيمان ، مكتبة الرشد ، ط ١ ، ج ٢ ، (الرياض ، ١٤٢٣ هـ/٢٠٠٣م) ، ص ٥٠ ؛ أبن عساكر ، ، تاريخ دمشق الكبير ، ج ١٨ ، ص ٢٤٤ ؛ البرهان فوري ، كنز العمال ، ج ٤ ، ص ٤٢ .

(٣) م . ن ، ج ٣ ، ص ٩٩ ؛ الحاكم النيسابوري ، أبي عبد الله محمد بن عبد الله (ت، ٤٠٥ هـ/١٠١٤م) ، المستدرك على الصحيحين ، تح : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، ط ٢ ، ج ٤ ، (بيروت ، ١٤٢٢ هـ . ٢٠٠٢ م) ، ص ٢٤٤ ؛ الديلمي ، أبي شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الهمداني (ت، ٥٠٩ هـ/١١١٥م) ، جامع الأحاديث ، تح : السعيد بن بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ج ٣ ، (بيروت ،١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦ م) ، ص ٥٩١ .

أما باقي الأحاديث فقد توزعت على أجزاء الكتاب ، فالجزء الأول أشتمل على (٤ أحاديث) تضمنت ذكر ((الشجر والنبات ، والديار والأبنية ، والإخاء والمحبة)) [١] ، أما الجزء الثاني فقد أشتمل على (٩ أحاديث) تضمنت ذكر ((الجنون والحمق ، والخير والصلاح ، والذم والهجوا)) [٢] ، أما الجزء الثالث فقد اشتمل على (١٠ أحاديث) تضمنت ذكر ((الصبر والاستقامة ، والأصوات والألحان ، الطلب و الاستجداء ، والعجز والتواني))[٣]، في حين أشتمل الجزء الرابع على (٩ أحاديث) تضمنت ذكر ((العلم والحكمة ، والغزو والقتل ، والغموم والمكاره ، والفأل والزجر ، والقضاء وذكر القضاة)) [٤] .

- **عبد الملك بن مروان(ت، ٨٦هـ / ٧٠٥م)**

أبو الوليد عبد الملك بن مروان ، ولد سنة ٢٦ هـ/٦٤٦م ، تولى الخلافة بعد وفاة أبيه ، عرف بالفصاحة والبلاغة ، وكان أديبا ، عالما بنقد الشعر ، وكان فقيها واسع العلم ، وهو أول من ضرب الدراهم والدنانير بسكة أسلامية ، توفى ٨٦ هـ/٧٠٥م[٥] .

أخذ عنه الزمخشري « ٣٢ رواية فقط » ... ويمكن لنا الاستشهاد بأمثلة من تلك المرويات التي وردت في الكتاب وكما يلي :

ـ أورد الزمخشري هذه الرواية عن عبد الملك بن مروان حيث يقول « قال لأعرابي : الناقة إذا كانت تمنع الحلب قومتها العصا ، فقال أذن تكفأ الإناء وتكسر أنف الحالب »[٦] ، وقد أوردها الزمخشري في الباب التاسع عشر والذي كان موضوعه « الجوابات المسكتة ورشقات اللسان وما يجري من الاستدراك والاعتراض ، والتبكيت، والمماراة، واللجاج، والجدل » .

---

(١) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ١ ، ص ٢٠٣ ، ص ٢٤١ ، ص ٢٩٥ ، ص ٣٩٥ .

(٢) م . ن ، ج ٢ ، ص ٤٢ ، ص ١٧٥ ، ص ٢٥١ ، ص ٢٥٢ ، ص ٢٧٠ ، ص ٣١١ ، ص ٣٥٢ ، ص ٣٥٣ ، ص ٤١٣ .

(٣) م . ن ، ج ٣ ، ص ٩٤ ، ص ١٣٦ ، ص ١٦٥ ، ص ١٦٨ ، ص ٢١٩ ، ص ٣٠٥ ، ص ٣٠٧ ، ص ٣٢٥ ، ص ٤٠٥ ، ص ٤١٢ .

(٤) م . ن ، ج ٤ ، ص ٩٣ ، ص ١٢١ ، ص ١٦٣ ، ص ٢٠٧ ، ص ٣١٧ ، ص ٣٢٤، ص ٣٣٠ ، ص ٣٥٥ ، ص ٤٢٧ .

(٥) ينظر في ترجمته : الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١٠ ، ص ٣٠٨ ؛ أبن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج ١ ، ص ٢٨٢ ؛السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٥٤.

(٦) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ١ ، ص ٦٧٥ ؛ أبن حمدون ، التذكرة الحمدونية ، ج ٧ ، ص ٢٢٩ .

ـ أورد الزمخشري هذه الرواية عن عبد الملك بن مروان حيث يقول « لأن أخطي وقد استشرت أحب ألي من أن أصيب وقد استبددت » [١]، وقد أوردها الزمخشري في الباب السابع والخمسين والذي كان موضوعه « العقل ، الفطنة ، والشهامة ، والرأي ، والتدبير ، والتجارب ، والنظر في العواقب ».

أما باقي الروايات فقد توزعت على أجزاء الكتاب ، فالجزء الأول (٨ مرويات) تضمنت ذكر ((الأوقات وذكر الدنيا ، والماء والبحار ، والإخاء والمحبة ، والتأديب والتعليم)) [٢] ، أما الجزء الثاني فقد أشتمل على (٧ روايات) تضمنت ذكر ((الجوابات المسكتة ، والجنون والحمق ، والجنايات والذنوب ، والرسوم في معاشرة الناس)) [٣] ، أما الجزء الثالث والرابع فقد اشتملا على (١٦ رواية) تضمنتا ذكر ((السفر والسير ، والصدق والحق ، والطعام وألوانه ، والطاعة لله ولرسوله ، والعقل والفطنة ، والعز والشرف)) [٤] .

أنس بن مالك (ت، ٩٣ هـ / ٧١١م)

هو أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم البخاري الخزرجي الأنصاري ، أبو ثمامة أو أبو حمزة ن صاحب رسول الله | ، روى عنه رجال الحديث ٢٢٨٦ حديث ، وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة ، توفي سنة ٩٣ هـ [٥] .

أخذ عنه الزمخشري « ١٠٩ حديثا » ، وهذه الأحاديث قد توزعت أبعادها ضمن موضوعات مختلفة تطرق إليها الكتاب ... ويمكن لنا اختيار أهم تلك الأحاديث وجعلها نماذج تعكس طريقة توظيف الزمخشري لها في كتابه وكما يلي :

---

(١) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ٣ ، ص ١٤٣ ؛ أبن الحداد ، محمد بن منصور بن حبيش (ت، ٦٧٣ هـ) ، الجوهر النفيس في سياسة الرئيس ، ، د . م ، ط ١ ، ج ١ ، (د . م) ، ص ١٦٨ .

(٢) م . ن ، ج ١ ، ص ٥٣ ، ص ٦١ ، ص ٨٢ ، ص ١٩٢ ، ص ٣٧٨ ، ص ٣٨٠ ، ص ٤٢٥ ، ص ٤٣٨ .

(٣) م . ن ، ج ٢ ، ص ٨٦ ، ص ١٣٦ ، ص ١٦٨ ، ص ٤٢٢ ، ص ٤٤١ ، ص ٤٨٠ .

(٤) م . ن ، ج ٣ ، ص ٢٦ ، ص ٣٢ ، ص ١٢٧ ، ١٥٨ ، ص ٢٠٩ ، ص ٢٥٢ ، ص ٢٩٥ ، ص ٣٧٨ ، ص ٤٤٦ ، ج ٤ ، ص ٥٩ ، ص ٦٤ ، ص ١٢٧ ، ص ٢٢٠ ، ص ٢٧٩ ، ص ٢٩٤ .

(٥) أبن سعد ، الطبقات ، ج ٧ ، ص ١٠ ؛ أبن الجوزي ، صفوة الصفوة ، ج ١٠ ، ص ٢٩٨ .

ـ أورد الزمخشري هذا الحديث عن أنس بن مالك حيث يقول « ما رأيت أحدا أشبه صلاة برسول الله | ... »[1] ، وقد ورد ذكره في الباب السادس والعشرين والذي كان موضوعه « الدين وما يتعلق به من ذكر الصلاة والصوم ... » .

ـ أورد الزمخشري هذا الحديث عن أنس بن مالك حيث يقول « لا تعجزوا عن الدعاء فأنه لن يهلك مع الدعاء أحد »[2] ، وقد ورد ذكره في الباب التاسع والعشرين والذي كان موضوعه « ذكر الله ، والدعاء والأستغفار والمناجات ... » .

أما باقي الأحاديث فقد توزعت على أجزاء الكتاب ، فالجزء الأول أشتمل على (٢٦ حديثا) تضمنت ذكر ((الأوقات وذكر الدنيا ، والسحاب والمطر ، والماء والبحار ، وتبدل الأحوال وأختلافها))[3] ، أما الجزء الثاني فقد أشتمل على (٢٨ حديثا) تضمنت ذكر ((الجنون والحمق ، والخلق وصفاتها ، والأخلاق والعادات ، والدين وما يتعلق به ذكر الله ، والروائح)) [4] ، أما الجزء الثالث فقد أشتمل على (٣٢ حديثا) تضمنت ذكر ((السفر والسير ، والأصوات والألحان ، والطمع والرجاء والعتاب والتثريب ، والعمل والكد)) [5] ، في حين

---

(١) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ٢ ، ص ٢٦٩ ؛ البيهقي ، السنن الكبرى ، تح : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، ط ٣ ، ج ٢ ، (بيروت ، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م) ، ص ٣٨٨ .

(٢) م . ن ، ج ٢ ، ص ٣٥٢ ؛ أبن رجب الحنبلي ، زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين البغدادي الدمشقي (ت، ٧٩٥هـ/ ١٣٩٢م) ، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم ، تح : شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، ج ٢ ، (بيروت ،١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١ م) ، ص ٤٠٠ .

(٣) م . ن ، ج ١ ، ص ٤٧ ، ص ٤٨ ، ص ٥١ ، ص ٥٦ ، ص ٥٧ ، ص ٧٨ ، ص ١١٢ ، ص ١٢٦ ، ص ١٤٢ ، ص ١٤٥ ، ص ١٤٩ ، ص ١٦٠ ، ص ١٩٤ ، ص ١٩٥ ، ص ١٩٦ ، ص ٢٣٠ ، ص ٢٣١ ، ص ٢٣٣ ، ص ٢٣٥ ، ص ٢٩٧ ، ص ٣١٠ ، ص ٣٨٩ ، ص ٤٨٨ ، ص ٤٨٩ ، ص ٤٩٠ .

(٤) م . ن ، ج ٢ ، ص ٣٩ ، ص ٩٤ ، ص ١٣٢ ، ص ١٦٢ ، ص ١٨٢ ، ص ١٨٩ ، ص ٢١٢ ، ص ٢٣٣ ، ص ٢٣٦ ، ص ٢٥٦ ، ص ٢٦٩ ، ص ٢٧١ ، ص ٢٨١ ، ص ٣١١ ، ص ٣١٢ ، ص ٣٥٢ ، ص ٣٧٥ ، ص ٣٧٦ ، ص ٣٨٠ ، ص ٣٨٥ ، ص ٣٩٨ ، ص ٤٠١ ، ص ٤١٠ ، ص ٤٢٠ ، ص ٤٣١ ، ص ٤٣٢ ، ص ٤٤٩ .

(٥) م . ن ، ج ٣ ، ص ٢٣ ، ص ٢٤ ، ص ٢٥ ، ص ٢٩ ، ص ٣٥ ، ص ٤٥ ، ص ٧٦ ، ص ١٠٩ ، ص ١٢١ ، ص ١٢٣ ، ص ١٢٤ ، ص ١٢٥ ، ص ١٢٦ ، ص ١٩٠ ، ص ٢١٦ ، ص ٢١٧ ، ص ٢١٩ ، ص ٢٧٥ ، ص ٢٧٦ ، ص ٣٢٣ ، ص ٣٢٩ ، ص ٣٣٠ ، ص ٣٣١ ، ص ٣٧٦ ، ص ٤٠٤ ، ص ٤٤١ ، ص ٤٧٠ ، ص ٤٧١ ، ص ٤٧٢ ، ص ٤٧٣ .

أشتمل الجزء الرابع على (٢٢ حديثا) تضمنت ذكر ((العلم والحكمة ، والغزو والقتل ، والغموم والمكاره ، والفأل والزجر ، والقضاء ، اللباس والحلي)) [١] .

- **عمر بن أبي ربيعة (ت، ٩٣ هـ/٧١١م)**

عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي القرشي ، أبو الخطاب ، ولد في الليلة التي توفي فيها عمر بن الخطاب سنة ٢٣ هـ/٦٤٣م ، فسمي باسمه ، كان شاعر الغزل في الحجاز ، ولم يكن في قريش أشعر منه ، ونهاه عمر بن عبد العزيز إلى دهلك ، ثم غزا في البحر فاحترقت السفينة فمات فيها غرقا سنة ٩٣ هـ/٧١١م [٢].

ـ أورد الزمخشري في كتابه « **ربيع ألأبرار ونصوص الأخبار** » للشاعر عمر بن أبي ربيعة « ١١ » موضع أشتملت على « ٢٢ » بيتا شعريا توزعت أغلبها في أبواب وضمن موضوعات مختلفة في كتابه ... ومن أبرز ما ورد من تلك الأبيات ما يلي :

وإنا ليـجري بــــيننا حين تلــــتقي　　　حديث له وشي كوشي المطارف

حديث كوقع القطر بالمحل يستقي　　　به الوجد في داخل الوجه شاعف[٣]

وردت هذه الأبيات في الباب الحادي والثلاثون والذي كان موضوعه « الرسوم في معاشر الناس ، وملاقاتهم ، ومصافحتهم ، ومجالستهم ، ومراسلتهم ، وذكرهم ، وزيارتهم ، وذكر السلام والتحية ، وآداب النفس وما يتصل بذلك » [٤].

---

(١) م . ن ، ج ٤ ، ص ٣٤ ، ص ٣٨ ، ص ٣٩ ، ص ٧٦ ، ص ١١٥ ، ص ١١٦ ، ص ١١٧ ، ص ١١٨ ، ١٦٦ ، ص ١٩١ ، ص ٢٣٨ ، ص ٣٠٢ ، ص ٣٣١ ، ص ٣٣٣ ، ص ٣٣٤ ، ص ٣٤٥ ، ص ٣٥٣ ، ص ٣٥٤ ، ص ٣٥٦ ، ص ٤٢٨ .

(٢) ينظر في ترجمته : أبن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٣٥٣ .

(٣) ينظر : ديوان عمر بن أبي ربيعة ، تح : د . فايز محمد ، دار الكتاب العربي ، ط ٢ ، (بيروت ،١٤١٧هـ/ ١٩٩٦ م) ، ص ٢٣٣ .

(٤) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، م . س ، ج ٢ ، ص ٤٤١ .

أما باقي الأبيات فقد توزعت على أجزاء الكتاب ، فالجزء الأول اشتم على (بيتين) يضمن ذكر ((الهواء والريح)) [١] ، أما الجزء الثاني فقد أشتمل على (٦ أبيات) تضمنت ذكر ((الخلق وصفاتها ، والأخلاق الحسنة ، والروم في معاشرة الناس)) [٢] ، أما الجزء الثالث فقد أشتمل على (بيتين) تضمن ذكر ((الأصوات والألحان)) [٣] ، في حين أشتمل الجزء الرابع على (٨ أبيات) تضمنت ذكر ((الملك والسلطان ، والنساء ونكاحهن ، والنعمة وشكرها ، والبعوض والهمج)) [٤] .

- **علي بن الحسين زين العابدين× (ت، ٩٤هـ/ ٧١٢م)**

الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي ، رابع الأئمة الإثنا عشرية عند الإمامية ، ولد في المدينة سنة ٣٨ هـ/٦٥٨م ، ويعرف بعلي الأصغر تميزا له عن أخيه علي الأكبر ، كان عالما يضرب به المثل في الحلم والورع توفي بالمدينة سنة ٩٤ هـ/٧١٢م ودفن بالبقيع [٥].

أخذ عنه الزمخشري (١٣ رواية) ، وهذه الروايات قد توزعت أبعادها ضمن موضوعات مختلفة تطرف إليها الكتاب ... ويمكن لنا اختيار أهم تلك الروايات وجعلها نماذج تعكس طريقة توظيف الزمخشري لها في كتابه وكما يلي :

ـ أورد الزمخشري هذه الرواية عن الإمام علي بن الحسين زين العابدين × حيث يقول « الدنيا سبات ، والآخرة يقظة ، ونحن بينهما أضغاث » [٦]، وقد ورد ذكرها في الباب الأول والذي كان موضوعه « الأوقات وذكر الدنيا والآخرة ».

---

(١) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ١ ، ص ١٣٤ .

(٢) م . ن ، ج ٢ ، ص ١٨٥ ، ص ١٩٩ ، ص ٢٩٧ ، ص ٤٤١ .

(٣) م . ن ، ج ٣ ، ص ١٤٠ .

(٤) م . ن ، ج ٤ ، ص ٢٠٩ ، ص ٢٤٧ ، ص ٢٩٣ ، ص ٤٢٢ .

(٥) ينظر في ترجمته : أبن سعد ، الطبقات الكبرى ،ج ٥ ، ص ١٥٦ ؛ أبن الجوزي ، صفوة الصفوة ، ج ٢ ، ص ٦٦ ؛ أبن خلكان ، وفيات الأعيان، ج ١ ، ص ٣٢٠ .

(٦) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ١ ، ص ٥٣ ؛ الديلمي ، الحسن بن محمد (أعلام القرن الثامن الهجري) ، أرشاد القلوب ، تح : عباس الطباطبائي ، مكتبة إنتشارات اللامي ، ط ٦ ، ج ١ ، (قم ، ١٣٨٣ هـ) ، ص ٨٣ .

ـ أورد الزمخشري هذه الرواية عن الإمام علي بن الحسين زين العابدين × حيث يقول « أن المؤمن ليشبع من الطعام فيحمد الله فيعطيه من الأجر ما يعطي الصائم القائم ، أن الله يحب الشاكرين » [1]، وقد ورد ذكرها في الباب السادس والثمانون والذي كان موضوعه « النعمة وشكرها ، والإشادة بذكرها ، وغمطها وكفرانها ، والإمتنان بها ، وما شابه ذلك».

أما باقي الروايات فقد كانت موزعة على أجزاء الكتاب ، فالجزء الأول أشتمل على (٥ روايات) تضمنت ذكر ((الأوقات وذكر الدنيا ، والأسماء والكنى ، والبلاد والديار ، والإخاء والمحبة)) [٢] ، أما الجزء الثاني فقد أشتمل على (٣ روايات) تضمنت ذكر ((الأخلاق والعادات الحسنة ، وذكر الله)) [٣] ، أما الجزء الثالث فقد أشتمل على (٤ روايات) تضمنت ذكر ((الطعام وألوانه ، والطاعة لله ولرسوله ، والعدل والأنصاف ، والعمل والكد)) [٤] .

- **عمر بن عبد العزيز(ت، ١٠١هـ/ ٧١٩م)**

أبو حفص عمر بن عبد العزيز ، الخليفة الأموي الصالح ، والملك العادل ، من خلفاء الدولة المروانية الأموية بالشام ، ولي الخلافة بعهد من سليمان بن عبد الملك سنة ٩٩ هـ/٧١٧م ، وسكن الناس في أيامه ، فمنع شتم الإمام علي بن أبي طالب من على المنابر ، توفي سنة ١٠١ هـ/٧١٩ [٥].

أخذ عنه الزمخشري « ٥٣ رواية » توزعت في أبواب مختلفة وجاءت ضمن موضوعات متعددة ... ويمكن لنا الاستشهاد بأمثلة من تلك المرويات التي وردت في الكتاب وكما يلي :

ـ أورد الزمخشري هذه الرواية عن عمر بن عبد العزيز حيث يقول « أمنعوا الناس من المزاح ، فأنه حمقة تورث الضغينة وتذهب المروءة » [٦] ، وقد أوردها الزمخشري في الباب الثمانين

---

(١)الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ٤ ، ص ٣٢٨ ؛ الأبشيهي ، المستطرف ، ج ١ ، ص ٣٨٩ .

(٢) م . ن ، ج ١ ، ص ٣٧ ، ص ٤٨ ، ص ١٠٨ ، ص ٣٢٤ ، ص ٤٠٦ .

(٣) م . ن ، ج ٢ ، ص ٢١٩ ، ص ٣٢٠ ، ص ٣٩٣ .

(٤) م . ن ، ج ٣ ، ص ٢٢٧ ، ص ٣١٠ ، ص ٣٨٩ ، ص ٤٥٩ .

(٥) أبن العماد ، شذرات الذهب ، ج ١ ، ص ١١٩ .

(٦) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ٤ ، ص ١٤٦ ؛ النويري ، نهاية الأرب في فنون الأدب ،ج ٩ ، ص ١٣٤

والذي كان موضوعه « الملح والمداعبات والمضاحك وما جاء من النهي عن المزاح ، والترخيص فيه، ونحو ذلك » .

ـ أورد الزمخشري هذه الرواية عن عمر بن عبد العزيز حيث يقول « أعوذ بالله أن يكون لي محبة في شيء من الأمور تخالف محبة الله » [١]، وقد أوردها الزمخشري في الباب الثاني عشر والذي كان موضوعه « الإخاء ، والمحبة ، والصحبة ، والألف وما يقع بين الأخوان من الجفوة والمصارحة وذكر الحب والبغض في الله والجوار ».

أما باقي الروايات فقد توزعت على أجزاء الكتاب ، فالجزء الأول أشتمل على (٨ رواية) تضمنت ذكر ((الأرض والجبال ، والماء والبحار ، والبلاد والديار ، والأنفة والإباء ، و الأخاء والمحبة)) [٢] ، أما الجزء الثاني فقد أشتمل (٢٢ رواية) تضمنت ذكر ((الجهل والنقص ، والأخلاق والعادات الحسنة ، والذم والهجوا ، وذكر الله والدعاء ، والرسوم في معاشرة الناس)) [٣] ، أما الجزء الثالث فقد أشتمل على (١٠ روايات) تضمنت ذكر ((السير والسفر ، والشر والفجور ، والطلب والأستجداء ، والطاعة لله ولرسوله ، والعفاف والورع ، والعمل والكد)) [٤] ، في حين أشتمل الجزء الرابع على (١٠ روايات) تضمنت ((العلم والحكمة ، والفخر والكبر ، والفرج بعد الشدة ، والقضاء ، واللباس والحلي)) [٥] .

- **الحسن البصري (٢١ ـ ١١٠ هـ / ٦٤١ ـ ٧٢٨ م)**

---

(١) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ١ ، ص ٤٩٩ ؛ أبن أبي الدنيا ، عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان البغدادي (ت، ٢٨١هـ/٨٩٤م) ، كتاب الرضا عن الله بقضائه ، تح : مجدي السيد إبراهيم ، الدار السلفية ، ط ١ ، (الهند ، ١٤١٠ هـ/١٩٨٩م) ، ص ١١٢ .

(٢) م . ن ، ج ١ ، ص ١٧٩ ، ص ٢٠٢ ، ص ٣٢٣ ، ص ٣٣٨ ، ص ٣٤٥ ، ص ٤٠٩ ، ص ٤١٠ .

(٣) م . ن ، ج ٢ ، ص ١٩ ، ص ٣٣ ، ص ٨٥ ، ص ٨٨ ، ص ١٠٠ ، ص ١٤٢ ، ص ١٤٣ ، ١٦٨ ، ص ١٧٢ ، ص ١٧٥ ، ص ٢٢٢ ، ص ٢٢٣ ، ص ٢٢٤ ، ص ٢٢٥ ، ص ٢٢٦ ، ص ٣٣٥ ، ص ٣٥٩ ، ص ٣٦٤ ، ص ٣٦٦ ، ص ٣٧٤ ، ص ٣٨١ .

(٤) م . ن ، ج ٣ ، ص ٢٩ ، ص ٦٩ ، ص ٢٥٧ ، ص ٢٩١ ، ص ٣٠٩ ، ص ٣١٠ ، ص ٣٤٠ ، ص ٤١٩ ، ص ٤٦١ ، ص ٤٦٢ .

(٥) م . ن ، ج ٤ ، ص ١١ ، ص ١٨ ، ص ٢٨ ، ص ٥٧ ، ص ١٢٤ ، ص ١٧٩ ، ص ٢٧٠ ، ص ٣٢٥ ، ص ٣٤٥ ، ص ٤٤٠ .

أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن بن يسار البصري ، تابعي ، كان إمام أهل زمانه في البصرة ، وهو أحد العلماء والفقهاء الشجعان ، ولد في المدينة المنورة سنة ٢١ هـ/٦٤١م ، وشب في كنف الإمام علي بن أبي طالب ، وسكن البصرة فنسب إليها ، وكان يعد في زمانه حبر الأمة ، وإمام أهل البصرة ، توفي في البصرة سنة ١١٠ هـ/٧٢٨م [١].

أخذ عنه الزمخشري « ١٠٧ رواية » ومن أهم تلك المرويات ما يلي :

ـ أورد الزمخشري هذه الرواية عن الحسن البصري حيث يقول « لو كان العاقل عرضا لتغالى الناس في ثمنه ، فالعجب لمن يشتري شيئا بماله فيذهب عقله » [٢]، وقد أوردها الزمخشري في الباب السادس والسبعون والذي كان موضوعه « اللهو واللعب ، واللذات ، والقصف وذكر التبذير وما يتصل به ، وإتباع الشهوات ».

أما باقي الروايات فقد توزعت على أجزاء الكتاب ، فالجزء الأول أشتمل على (٢١ رواية) تضمنت ذكر ((الأوقات وذكر الدنيا ، والنار وأنواعها ، والشجر والنبات ، والبلاد والديار))[٣] ، أما الجزء الثاني فقد أشتمل على (٣٠ رواية) تضمنت ذكر ((الجواب المسكتة ، والجنايات والذنوب ، والخير والصلاح ، والخلق وصافته ، والدين وما يتعلق به)) [٤] ، أما الجزء الثالث فقد أشتمل على (٣٣ رواية) تضمنت ذكر ((السفر والسير ، الشر والفجور ، والصبر والإستقامة ، والطمع والرجاء ، والظن والفراسة ، والعداوة

---

(١) ينظر في ترجمته : أبو نعيم الأصفهاني ، حلية الأولياء ، ج ٢ ، ص ١٥٣ ؛ أبن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٢ ، ص ٥٦ .

(٢) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ٤ ، ص ٦٢ .

(٣) م . ن ، ج ١ ، ص ٢٤ ، ص ٢٩ ، ص ٣٠ ، ص ٣٨ ، ص ٤٨ ، ص ٥١ ، ص ٥٢ ، ص ٥٧ ، ص ٧٠ ، ص ١٤٦ ، ص ١٤٨ ، ص ٢٠٦ ، ص ٢٧٢ ، ص ٢٧٧ ، ص ٢٧٨ ، ص ٢٨٢ ، ص ٢٨٩ ، ص ٣٠٧ ، ص ٣٢٤ ، ص ٣٩٣ ، ص ٤٤٤ .

(٤) م . ن ، ج ٢ ، ص ٥٢ ، ص ٦٨ ، ص ٩٣ ، ص ٩٤ ، ص ٩٨ ، ص ١٠٢ ، ص ١٠٣ ، ص ١٠٨ ، ص ١٩٥ ، ص ١٩٦ ، ص ٢١٤ ، ص ٢٢٥ ، ص ٢٢٣ ، ص ٢٤٥ ، ص ٢٤٧ ، ص ٢٥٦ ، ص ٢٦٨ ، ص ٢٧٤ ، ص ٢٩١ ، ص ٢٩٨ ، ص ٣٢٨ ، ص ٣٣٢ ، ص ٣٣٦ ، ص ٣٤٢ ، ص ٣٥٨ ، ص ٣٦٥ ، ص ٣٧٤ ، ص ٣٨٣ .

والحسد))[1] ، في حين أشتمل الجزء الرابع على (٢٢ رواية) تضمنت ذكر ((العز والشرف ، والعلم والحكمة ، والغموم والمكاره ، والفخر والكبر ، والفأل والزجر ، والقضاء)) [2] .

ابن سيرين (٣٣ . ١١٠ هـ / ٦٥٣ . ٧٢٨ م)

أبو بكر محمد بن سيرين الأنصاري بالولاء ، وكان أبوه سيرين من سبي عين التمر سنة ١٣ هـ/٦٣٤م ، مولى جميلة بنت أبي مولى الأنصارية ، وولد محمد بن سيرين بالبصرة سنة ٣٣ هـ/٦٥٣م ، ونشأ بزازا في أذنه صمم ، وتفقه ورى الحديث حتى أصبح إمام وقته في علوم الدين ، وأشتهر بالورع وتعبير الرؤيا ، وأستكتبه أنس بن مالك بفارس ، توفي بالبصرة سنة ١١٠ هـ/٧٢٨م ، ينسب إليه كتاب تعبير الرؤيا [3].

ـ أورد الزمخشري لأبن سيرين مجموعة من المرويات التاريخية بلغ مجموعها ((١١ رواية)) توزعت في أبواب مختلفة من كتابه ... ويمكن الاستشهاد بأهم تلك المرويات وكما يلي :

ـ أورد الزمخشري هذه الرواية عن أبن سيرين حيث يقول ((إني لأعرف الذنب الذي حمل عليه الدين ، قلت لرجل منذ أربعين سنة : يا مفلس)) [4]، وقد أوردها الزمخشري في الباب العشرون والذي كان موضوعه ((الجنايات والذنوب وما يتعلق بها من العقود والعقاب والاعتذار والتنصل والتوبة)).

---

(١) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ٣ ، ص ٥ ، ص ١٥ ، ص ٢٩ ، ص ٣٧ ، ص ٣٩ ، ص ٦٩ ، ص ٧٣ ، ص ٨٠ ، ص ٩٤ ، ص ٩٦ ، ص ١٠٠ ، ص ١٠٨ ، ص ١١٣ ، ص ٢٠٦ ، ص ٢١٢ ، ص ٢١٣ ، ص ٢٢١ ، ص ٢٣١ ، ص ٢٤٩ ، ص ٢٥٠ ، ص ٢٥٨ ، ص ٢٧٦ ، ص ٢٨١ ، ص ٣٠١ ، ص ٣٠٤ ، ص ٣٧٩ ، ص ٣٨٥ ، ص ٣٩٨ ، ص ٤٠١ ، ص ٤١٦ ، ص ٤٤٢ ، ص ٤٤٩ .

(٢) م . ن ، ج ٤ ، ص ٩ ، ص ٣١ ، ص ٣٣ ، ص ٣٤ ، ص ٣٧ ، ص ٣٨ ، ص ٤٤ ، ص ٦٢ ، ص ٧١ ، ص ٧٣ ، ص ٧٦ ، ص ١٥٨ ، ص ١٦٦ ، ص ٢٢٩ ، ص ٢٣٢ ، ص ٣٠٩ ، ص ٣٢٤ ، ص ٣٤٥ ، ص ٣٤٦ ، ص ٣٥٢ ، ص ٣٧٤ ، ص ٤٠٤ ، ص ٤٢٢ .

(٣) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٥ ، ص ٣٣١ ؛ أبو نعيم الأصفهاني ، حلية الأولياء ، ج ٢ ، ص ٢٦٣ ؛ أبن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ، ج ٩ ، ص ٢١٤ .

(٤) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ١ ، ص ٧٥٢ ؛ النويري ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج ٧ ، ص ٦٤ .

أما باقي الروايات فقد توزعت على أجزاء الكتاب ، فالجزء الثاني أشتمل على (٤ روايات) وتضمنت ذكر ((الأخلاق والعادات الحسنة ، والذم والهجوا))[١] ، أما الجزء الثالث فقد أشتمل على (٣ روايات) تضمنت ذكر ((الطعام وألوانه ، والعفاف والورع))[٢] ، في حين أشتمل الجزء الرابع على (٣ روايات) تضمنت ذكر ((العز والشرف ، والفرج بعد الشدة))[٣] .

- **الفرزدق(ت، ١١٠ هـ/ ٧٢٨م)**

همام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي ، أبو فراس ، الشهير بالفرزدق ، شاعر من أهل البصرة ، يعد في الطبقة الأولى من شعراء الإسلام ، وهو صاحب الأخبار مع الأخطل وجرير ، وكان شرف في قومه ، مات في بادية البصرة سن ١١٠ هـ/ ٧٢٨م ، وقد قارب المائة [٤].

ـ أورد الزمخشري في كتابه « **ربيع ألأبرار ونصوص الأخبار** » للشاعر الفرزدق « ٢٩ » موضعا أشتملت على « ٤٩ » بيتا شعريا توزعت أغلبها في أبواب وضمن موضوعات مختلفة في كتابه ... ومن أبرز ما ورد من تلك الأبيات ما يلي :

وتقول كيف يميل مثلك للصبا   وعليك من عظـة الحـكيم عــذار

والشيب ينهض بالشباب كأنه   ليل يصـــيح بجانـــبيه نــــــهار[٥]

وردت هذه الأبيات في الباب الرابع والثلاثين والذي كان موضوعه « الأسنان وذكر الصبا والشباب ، والشيخوخة والهرم ، وما شاكل ذلك » [٦].

أما باقي الأبيات فقد توزعت على أجزاء الكتاب ، فالجزء اشتمل على (١٢ بيت) تناولت ذكر ((الهواء والريح ، والأرض والجبال ، والشجر والنبات ، والبلاد والديار ، وتبدل الأحوال

---

(١) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ٢ ، ص ٣٢١ ، ص ٣٢٣ ، ص ٣٢٨ ، ص ٣٣٥ .
(٢) م . ن ، ج ٣ ، ص ٢١١ ، ص ٢٧٥ ، ص ٤١٠ .
(٣) م . ن ، ج ٤ ، ص ٩ ، ص ٣٠٢ ، ص ٣١٦ .
(٤) أبن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ١٩٦ .
(٥) ديوان الفرزدق ، تح : علي فاعور ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، (بيروت ، ١٩٨٧ م) ، ص ٣٢٣ .
(٦) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ٢ ، ص ٤٤١ .

وأختلافها)) [١] ، أما الجزء الثاني فقد أشتمل على (١٤ بيت) تناولت ذكر ((الجهل والنقص ، والجوابات المسكتة ، والأخلاق والعادات ، والكنى والألقاب)) [٢] ، أما الجزء الثالث فقد أشتمل على (١٤ بيت) تناولت ذكر ((السفر والسير ، والأصوات والألحان ، والصحة والسلامة ، والطعام وألوانه)) [٣] ، في حين أشتمل الجزء الرابع على ((٧ أبيات)) تناولت ذكر ((الغزو والقتل ، والغدر والخيانة ، والفخر والكبر)) [٤] .

- **الشاعر ذو الرمة (ت،١١٧هـ/ ٧٣٥م)**

غيلان بن عقبة بن نهيش بن مسعود العدوي ، من مضر ، أبو الحارث ، شاعر إمتاز بإجادة التشبيه ، عشق مية المنقرية وأشتهر بها ، ولد سن ٧٧ هـ/٦٧٦م ، توفي بأصفهان وقيل بالبادية ١١٧هـ/ ٧٣٥م[٥] .

ـ أورد الزمخشري في كتابه « **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار** » للشاعر ذو الرمة « ٤ » مواضع أشتملت على « ٤ » أبيات شعرية توزعت أغلبها في أبواب وضمن موضوعات مختلفة في كتابه ... ومن أبرز ما ورد من تلك الأبيات ما يلي :

وردت اعتسافا والثريا كأنها   على قمة الرأس ابن ما محلق [٦]

وردت هذه الأبيات في الباب الثاني والذي كان موضوعه « السماء والكواكب وذكر العرش والكرسي » [٧].

---

(١) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ١ ، ص ١٥٦ ، ص ١٨١ ، ص ٢٧١ ، ص ٣٢٣ ، ص ٣٤٨ ، ص ٣٥٠ ، ص ٤٧٢ .

(٢) م . ن ، ج ٢ ، ص ٣٧ ، ص ٩٠ ، ص ٢٥٦ ، ص ٣٠٦ ، ص ٣٢٨ ، ص ٣٣١ ، ص ٤٥١ ، ص ٤٦٣ .

(٣) م . ن ، ج ٣ ، ص ٣٩ ، ص ١٤١ ، ص ١٦٢ ، ٢٤٣ .

(٤) م . ن ، ج ٤ ، ص ١١٤ ، ص ١٤٦ ، ص ١٧٧ .

(٥) أبن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٤٠٤ .

(٦) ديوان ذي الرمة ، قدم: أحمد حسن بسج ، دار الكتب العلمية ، ط ١،(بيروت ،١٤١٧هـ/ ١٩٩٥م) ، ص ١٨٣ .

(٧) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ١ ، ص ١٠١ .

أما باقي الأبيات فقد توزعت ما بين الجزء الثاني والرابع ، فالجزء الثاني أشتمل على (بيت واحد) تناول ذكر ((الجهل والنقص)) [١] ، أما الجزء الرابع فقد أشتمل على (بيتين) تناولت ذكر ((دواء البحر من السمك ، والحشرات والهوام ونحوها)) [٢] .

- **أبن شهاب الزهري (١٢٤ هـ/٧٤١م)**

محمد بن شهاب الزهري بن محمد بن مسلم بن عبيد الله ، أول من دون الحديث ، وكان فقيها حافظا تابعا من أهل المدينة ، توفي سنة ١٢٤ هـ/٧٤١م [٣].

أورد الزمخشري لأبن شهاب الزهري مجموعة من المرويات التاريخية بلغ مجموعها « ١٦ رواية » توزعت في أبواب مختلفة من كتابه ... ويمكن الاستشهاد بأهم تلك المرويات وكما يلي :

ـ أورد الزمخشري هذه الرواية عن أبن شهاب الزهري حيث يقول « تعلم سنة خير من عبادة سنتين » [٤]، وقد أوردها الزمخشري في الباب الستين والذي كان موضوعه « العلم والحكمة والأدب والكتاب والعلم وما أتصل بذلك وناسبه ».

أما باقي الروايات فقد توزعت على أجزاء الكتاب ، فالجزء الأول أشتمل على (٤ روايات) تضمنت ذكر ((الأرض والجبال))[٥] ، أما الجزء الثاني فقد أشتمل على (٤ روايات) تضمنت ذكر ((الدين وما يتعلق به ، والذم والهجوا ، وذكر الله))[٦] ، أما الجزء الثالث فقد أشتمل على (روايتين) تضمنت ذكر ((الأصوات والألحان ، والطعام وألوانه))[٧] ، في

---

(١) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ٢ ، ص ٣٧ .

(٢) م . ن ، ج ٤ ، ص ٤١٢ ، ص ٤٤١ .

(٣) أبن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ٦٧.

(٤) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ٣ ، ص ٢٢١ ؛الإمامي ، محمد بن قاسم بن يعقوب الحنفي (ت، ٩٤٠هـ) ، روض الأخبار المنتخب من ربيع الأبرار ، دار القلم العربي ، ط ١ ، ج ١ ، (حلب ، ١٤٢٣ هـ) ، ص ١٨٤ .

(٥) م .ن ، ج ١ ، ص ١٦٩ ، ص ١٦٨ ، ص ١٧٠ ، ص ١٧٣ .

(٦) م . ن ، ج ٢ ، ص ٢٨٤ ، ص ٣٢٠ ، ص ٣٥٩ ، ص ٣٩٤ .

(٧) م . ن ، ج ٣ ، ص ١١٩ ، ص ٢٦٤ .

حين أشتمل الجزء الرابع على (٥ روايات) تضمنت ذكر ((العلم والحكمة ، والقضاء وذكر القضاة)) [١] .

- **واصل بن عطاء (٨٠ . ١٣١ هـ / ٦٩٩ . ٧٤٨ م)**

واصل بن عطاء الغزال أبو حذيفة ، من موالي بني ضبة ، أو بني مخزوم ، رأس المعتزلة ومن البلغاء المتكلمين ، ولد في المدينة المنورة سنة ٨٠ هـ/٦٩٩م ، ونشأ بالبصرة ، وكان يجلس إلى حلقة الحسن البصري ، وانشق عن الحسن البصري ، وهو الذي نشر مذهب الاعتزال في الآفاق ، توفي سنة ١٣١هـ/٧٤٨م [٢].

وقد أخذ عنه الزمخشري « ٦ روايات » ومن أهم تلك المرويات ما يلي :

ـ أورد الزمخشري هذه الرواية عن واصل بن عطاء حيث يقول « لأن يقول الله لي يوم القيامة : هلا مكثت ، أحب إلي من أن يقول لي ، لم قلت ؟ لأنه إذا قال لي : لم قلت ؟ طالبني بالبرهان ، وإذا قال لي : هلا قلت ! فليس ذاك يريد » [٣]، وقد أوردها الزمخشري في الباب العشرون والذي كان موضوعه « الجنايات ، والذنوب ، وما يتعلق بها ».

أما باقي الروايات فقد توزعت ما بين الجزء الثاني والرابع ، فالجزء الثاني أشتمل على (روايتين) تضمنت ذكر ((الجنايات والذنوب)) [٤] ، في حين أشتمل الجزء الرابع على (٣ روايات) تضمنت ذكر ((العلم والحكمة ، والفرج بعد الشدة)) [٥] .

- **عبد الحميد الكاتب(١٣٢هـ / ٧٤٩ م)**

عبد الحميد بن يحيى بن سعد العامري بالولاء ، المعروف بالكاتب ، من أئمة الكتاب ، كان جده مولى للعلاء بن وهب العامري ، فنسب إلى بني عامر ، يضرب به المثل في

---

(١) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ٤ ، ص ٣٦ ، ص ٦٣ ، ص ٣٣٢ ، ص ٣٥٨ .
(٢) أبن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٢ ، ص ٣١٧ ؛ أبن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج ١، ص ٣١٢.
(٣) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ١ ، ص ٧٦٣ ؛ أبن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ٧ ، ص ٩٢ .
(٤) م . ن ، ج ٢ ، ص ١٢٢ ، ص ١٢٦ .
(٥) م . ن ، ج ٤ ، ص ٣١ ، ص ٢٥٧ ، ص ٢٥٨ .

البلاغة ، أصله من قيسارية ، وسكن الشام ، وأختص بمروان بن محمد أخر خلفاء بني أمية بالشام ، قتل بمصر سنة ١٣٢ هـ/٧٤٩م [١].

أورد له الزمخشري في كتابه ربيع الأبرار ونصوص الأخبار « ٥ رواية » توزعت ضمن أبواب كتابه ... ومن أبرز ما جاء من تلك المرويات :

ـ أورد الزمخشري هذه الرواية عن عبد الحميد الكاتب حيث يقول « **الناس أخياف مختلفون وأطوار متباينون فمنهم علق مضنة ، لا يباع ، وغل مظنة لا يبتاع** » [٢]، وقد أوردها الزمخشري في الباب العاشر والذي كان موضوعه « الملائكة والأنس والجن والشيطان وقبيله وما ناسب ذلك من ذكر الأنبياء والأمم من العرب والعجم ».

أما باقي الروايات فقد توزعت ما بين الجزأين الثالث والرابع ، فالجزء الثالث قد أشتمل على (رواية واحدة) تضمنت ذكر ((العداوة والحسد)) [٣] ، في حين أشتمل الجزء الرابع على (٣ روايات) تضمنت ذكر ((العلم والحكمة ، والغدر والخيانة)) [٤] .

- **خالد بن صفوان(ت، ١٣٣هـ / ٧٤٧ م)**

خالد بن صفوان بن عبد الله بن عمرو بن الأهتم التميمي المنقري ، من أهل البصرة ، كان يعارض شبيب بن شبيبة لاجتماعهما على الصناعة ، جالس عمر بن عبد العزيز وهشام بن عبد الملك وأدرك خلافة السفاح وحظي عنده ، توفي سنة ١٣٣ هـ/ ٧٤٧م بعد أن كف بصره [٥].

أخذ عنه الزمخشري « ٢٧ رواية » توزعت بنسب متفاوتة بين أجزاء الكتاب الأربعة ... وكان من أهم تلك المرويات ما يلي :

---

(١) أبن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٣٠١ .
(٢) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ١ ، ص ٣٩٥ . ١٩٦ ؛ الأبشيهي ، المستطرف ، ج ١ ، ص ٧٤ .
(٣) م . ن ، ج ٣ ، ص ٣٨١ .
(٤) م . ن ، ج ٤ ، ص ٥٠ ، ص ٥٥ ، ١٤٢ .
(٥) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج ٣ ، ص ٢٣١ ؛ الصفدي ، خليل بن أيبك (ت، ٧٦٤هـ/١٣٦٣م) ، نكت العميان في نكت العميان ، المطبعة الجمالية ، ط ١ ، (القاهرة ، ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م) ، ص ١٤٨ .

ـ أورد الزمخشري هذه الرواية عن خالد بن صفوان حيث يقول « قيل لخالد بن صفوان : أيهما أحب إليك أخوك أم صديقك ؟ قال : إنما أحب أخي إذا كان صديقا » [١]، وقد أوردها الزمخشري في الباب الثاني عشر والذي كان موضوعه « الإخاء ، والمحبة ، والصحبة ، والألف ، وما يقع بين الأخوان من الجفوة ، والمصارحة ، وذكر الحب والبغض في الله والجوار ».

ـ أورد الزمخشري هذه الرواية عن خالد بن صفوان حيث يقول « كان الأحنف بن قيس[٢] يفر من الشرف والشرف يتبعه » [٣]، وقد أوردها الزمخشري في الباب التاسع والخمسين والذي كان موضوعه « العز ، والشرف ، وعلو الخطر ، والتقدم ، والرياسة ، والجاه ، والهيبة والاحتشام ، والشهرة ».

أما باقي الروايات فقد توزعت على أجزاء الكتاب ، فالجزء الأول قد أشتمل على (٥ روايات) تضمنت ذكر ((الأخاء والمحبة)) [٤] ، أما الجزء الثاني فقد أشتمل على (٨ روايات) تضمنت ذكر ((الجهل والنقص ، والذم والهجوا ، والروائح وما جاء بها ، والرسوم في معاشرة الناس)) [٥] ، أما الجزء الثالث فقد أشتمل على (٧ روايات) تضمنت ذكر ((الصبر والاستقامة ، والطلب والاستجداء ، والطعام وألوانه))[٦] ، في حين أشتمل الجزء الرابع على (٦ روايات) تضمنت ذكر ((العز والشرف ، والعلم والحكمة ، والقضاء وذكر القضاة))[٧] .

---

(١) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ١ ، ص ٤٤٠ ؛ أبن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ١٩ ، ص ٢١٤ .

(٢) هو الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين المري السعدي المنقري التميمي ، أبو بحر ، سيد تميم ، ولد سنة ٣ ق . هـ ، وأدرك النبي محمد | ولم يره ، ووفد على عمر حين آلت الخلافة إليه ، شهد صفين مع الإمام علي بن أبي طالب× . ينظر في ترجمته : أبن سعد ، الطبقات ، ج ٧ ، ص ٦٦ ؛ أبن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٢٣٠ .

(٣) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ٣ ، ص ١٨١ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٤ ، ص ٩٢ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ١٦ ، ص ٢٠٦ .

(٤) م . ن ، ج ١ ، ص ٣٦٥ ، ص ٣٦٦ ، ص ٣٧٠ ، ص ٣٧٣ ، ص ٣٩٤ .

(٥) م . ن ، ج ٢ ، ص ٢٢ ، ص ٢٣ ، ص ٣٦ ، ص ٣٧ ، ص ٣١٢ ، ص ٣٣٤ ، ص ٤٠٦ ، ٤٢٠.

(٦) م . ن ، ج ٣ ، ص ٩٨ ، ص ١٠٥ ، ص ١١٣ ، ص ١٦٥ ، ص ١٩٧ ، ص ٢٤٤ ، ص ٢٤٨ .

(٧) م . ن ، ج ٤ ، ص ٦ ، ص ٨ ، ص ٥٣ ، ص ٨٨ ، ص ٨٩ ، ص ٣٩٤ .

- **أبو العباس السفاح(ت، ١٣٦هـ / ٧٥٣م)**

عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، المعروف بأبي العباس السفاح ، من خلفاء بني العباس ، ولد بالحميمة في السراء (بين الشام والمدينة) سنة ١٠٤ هـ/٧٢٢م ، بويع له بالخلافة بالكوفة سنة ١٣٢ هـ/٧٤٩ ، وصف بالشدة والبطش ، توفي بالأنبار سنة ١٣٦ هـ/٧٥٣ (١).

أخذ عنه الزمخشري « ٦ روايات » ... ومن أهم تلك المرويات ما يلي :

ـ أورد الزمخشري هذه الرواية عن أبو العباس السفاح حيث يقول « ما أقبح أن تكون الدنيا بأيدينا وأولياؤنا خالون من أيدينا » (٢) ، وقد أوردها الزمخشري في الباب الثاني والثمانين والذي كان موضوعه « الملك والسلطان، والإمارة والبيعة، والخلافة وذكر الولاة وما يتصل بهم من الحجاب، وغير ذلك » .

ـ أورد الزمخشري هذه الرواية عن أبو العباس السفاح حيث يقول « إني لأعجب من إنسان يفرحه إنسان فيمكنه أن يكافئه ولا يكافئه على ما أدخل عليه من السرور ، أو يجعل ثوابه تسويفا وعدة ، فكان لا يصدر عن السفاح أحد ممن يسره بمدح أو غيره ألا بحباء » (٣) ، وقد أوردها الزمخشري في الباب السبعون والذي كان موضوعه « القضاء ، وذكر القضاة ، والشهود ، والديون ، والإيمان ، والخصومات وما يليق بذلك » .

أما باقي الروايات فقد توزعت على أجزاء الكتاب ، فالجزء الثاني قد أشتمل على (روايتين) تضمنت ذكر ((الخير والصلاح ، والرسوم في معاشرة الناس)) (٤) ، أما الجزء الثالث فقد أشتمل على (رواية واحدة) تضمنت ذكر ((الطلب والاستجداء))(٥) ، في حين أشتمل الجزء الرابع على (رواية واحدة) تضمنت ذكر ((الغزو والقتل)) (٦) .

---

(١) ينظر في ترجمته : الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١٠ ، ص ٤٦ .

(٢) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ٤ ، ص ٢٣٦ ؛ النويري ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج ٦ ، ص ١٠

(٣) م . ن ، ج ٤ ، ص ٣٦٣ ؛ أبن أبي الدنيا ، كتاب الرضا ، ص ١٢٧ .

(٤) م . ن ، ج ٢ ، ص ١٦٠ ، ص ٤٤٥ .

(٥) م . ن ، ج ٣ ، ص ١٧٩ .

(٦) م . ن ، ج ٤ ، ص ١٢٥ .

- **جعفر بن محمد الصادق× (ت، ١٤٨ هـ / ٧٦٥م)**

جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط ، الهاشمي القرشي ، أبو عبد الله ، الملقب بالصادق ، سادس الأئمة الإثنا عشرية عند الإمامية ، كان من أجلاء التابعين وله منزلة رفيعة في العلم ، أخذ عنه جماعة منهم الإمامان أبو حنيفة النعمان ومالك بن أنس ، لقب بالصادق لأنه لم يعرف الكذب قط ، ولد بالمدينة سنة ٨٠ هـ/٦٦٩م ، وتوفي فيها سنة ١٤٨ هـ/٧٦٥م ، ودفن بالبقيع [١].

أخذ عنه الزمخشري (٣٠ رواية) ، وهذه الروايات قد توزعت أبعادها ضمن موضوعات مختلفة تطرف إليها الكتاب ... ويمكن لنا اختيار أهم تلك الروايات وجعلها نماذج تعكس طريقة توظيف الزمخشري لها في كتابه وكما يلي :

ـ أورد الزمخشري هذه الرواية عن الإمام جعفر بن محمد الصادق × حيث يقول « ريح الملائكة ريح الورد ، وريح الأنبياء ريح السفرجل ، وريح الحور ريح الآس » [٢]، وقد ورد ذكرها في الباب الثامن والذي كان موضوعه « الشجر والنبات والفاكهة والرياحين والبساتين والرياض وذكر الجنة ».

ـ أورد الزمخشري هذه الرواية عن الإمام جعفر بن محمد الصادق × حيث يقول « على العالم إذا علم أن لا يعنف ، وإذا علم أن لا يأنف » [٣]، وقد ورد ذكرها في الباب الستين والذي كان موضوعه « العلم ، والحكمة ، والأدب ، والكتاب ، والقلم ، وما أتصل بذلك وناسبه » .

أما باقي الروايات فقد توزعت على أجزاء الكتاب ، فالجزء الأول أشتمل على (٥ روايات) تضمنت ذكر ((السماء والكواكب ، والأرض والجبال ، والشجر والنبات ، والإخاء والمحبة))[٤] ، أما الجزء الثاني فقد أشتمل على (٦ روايات) تضمنت ذكر ((الأخلاق

---

(١) ينظر في ترجمته : أبن الجوزي ، صفوة الصفوة ، ج ٢ ، ص ٩٤ ؛ أبن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ١٠٥ ؛ أبو نعيم الأصفهاني ، حلية الأولياء ، ج ٣ ، ص ١٩٣ .

(٢) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ١ ، ص ٢٦٢؛ المناوي ، فيض الغدير في شرح الجامع ، ج ٥ ، ص ٥٩.

(٣) أحمد ، مسند أحمد بن حنبل ، ج ٢ ، ص ٧٤ ؛ الريشهري ، محمد ، ميزان الحكمة ، ج ٣ ، ص ٢٠٤٧.

(٤) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ١ ، ص ٦٩ ، ص ١٧٧ ، ص ٢١٦ ، ص ٣٥٨ ، ص ٣٥٩ .

والعادات الحسنة ، وذكر الله ، والرسوم في معاشرة الناس)) [١] ، أما الجزء الثالث فقد أشتمل على (٤ روايات) تضمنت ذكر((السير والسفر ، والشر والفجور، والطلب والاستجداء ، والإخاء والمحبة)) [٢] ، في حين أشتمل الجزء الرابع على (١٣ رواية) تضمنت ذكر ((العلم والحكمة ، والقضاء وذكر القضاة ، والنعمة وشكرها)) [٣] .

- **أبو حنيفة (٨٠ ـ ١٥٠ هـ / ٦٩٩ ـ ٧٦٧ م)**

النعمان بن ثابت بن زوطي ، وأن جده زوطي من أهل كابل ، وقيل من أهل بابل ، وقيل من أهل الأنبار ، وقيل من اهل نسا ، وقيل من أهل ترمذ ، وهو الذي مسه الرق فأعتق ، وولد ثابت على الإسلام ، فقيه وعالم مسلم ، وهو أول الأئمة الأربعة عند أهل السنة والجماعة ، وصاحب المذهب الحنفي في الفقه الإسلامي ، أشتهر بعلمه الغزير [٤].

أخذ منه الزمخشري « ١١ رواية » ومن أهم تلك المرويات ما يلي :

ـ أورد الزمخشري هذه الرواية عن أبو حنيفة حيث يقول « القاضي كالغريق في البحر الأخضر إلى متى يسبح وأن كان سابحا » [٥]، وقد أوردها الزمخشري في الباب السبعين والذي كان موضوعه « القضاء ، وذكر القضاة ، والشهود ، والديون ».

أما باقي الروايات فقد توزعت على الجزأين الثاني والرابع ، فالجزء الثاني أشتمل على (٣ رواية) تضمنت ذكر ((الأخلاق والعادات ، والذم والهجوا ، والذل والهوان))[٦] ، أما الجزء الرابع فقد أشتمل على (٧ روايات) تضمنت ذكر ((العلم والمعرفة ، والغموم والمكاره ، والنعمة وشكرها))[٧] .

---

(١) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ٢ ، ص ٤٨ ، ص ٢٢٣ ، ص ٢٨٠ ، ص ٣٠٦ ، ص ٣٩٤ ، ٤٤٢ .

(٢) م . ن ، ج ٣ ، ص ٣ ، ص ٨٠ ، ص ١٧١ ، ص ٢٥٦ .

(٣) م . ن ، ج ٤ ، ص ٧١ ، ص ٩٠ ، ص ١٠٦ ، ص ٢٧٩ ، ص ٢٨٣ ، ص ٣٧٥ ، ص ٣٦٨ ، ص ٣٧٠ ، ص ٣٩٧ ، ص ٤٤٠ ، ص ٤٤٢ ، ص ٤٤٤ ، ص ٤٦٣ .

(٤) أبن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ٨٩ .

(٥) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ٣ ، ص ٦٠٥ ؛ الأبشيهي ، المستطرف ، ج ١ ، ص ١٧٧ .

(٦) م . ن ، ج ٢ ، ص ٢٣٠ ، ص ٢٣١ ، ص ٣١٦ .

(٧) م . ن ، ج ٤ ، ص ١٦ ، ص ٢٠ ، ص ٢٧ ، ص ٣٦ ، ١٦٢ ، ١٦٥ ، ٢٩٥ .

- **أبن إسحاق (ت، ١٥١ هـ/ ٧٦٨م)**

هو محمد بن إسحق يسار بن خيار المدني ، كان مولى لقيس بن مخرمة بن المطلب القرشي كان إخباريا قدريا ، ولد بالمدينة المنورة سنة ٨٥ هـ / ٧٠٣م ، ويعد من أقدم مؤرخي العرب ، سكن بغداد وتوفي بها سنة ١٥١ هـ ، ومن مؤلفاته (السيرة النبوية) [١] .

أورد الزمخشري لأبن إسحق مجموعة من المرويات التاريخية بلغ مجموعها « ٣ روايات » توزعت في أبواب مختلفة من كتابه ... ويمكن الاستشهاد بأهم تلك المرويات وكما يلي :

ـ أورد الزمخشري هذه الرواية عن أبن إسحق حيث يقول « خلق الله آدم ، ثم وضعه ينظر إليه أربعين عاما ، قيل أنه ينفخ فيه الروح ... » [٢]، وقد أوردها الزمخشري في الباب العاشر والذي كان موضوعه « الملائكة والأنس والجن ، ... ».

أما باقي الروايات فقد كانت في الجزء الأول ، والتي تضمنت ذكر ((الملائكة والأنس والجن))[٣] .

- **المنصور (ت، ١٥٨هـ / ٧٧٥م)**

هو أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن العباس ، وهو ثاني الخلفاء العباسيين وأول من اعتنى بالعلوم في العراق[٤] ، عارف باللغة والأدب ، تولى الخلافة سنة (١٣٦هـ/ ٧٥٣م) ، بعد أخيه السفاح ، وهو الذي بنى مدينة بغداد ، وهو والد الخلفاء العباسيين جميعهم [٥] .

أخذ عنه الزمخشري « ١٦ رواية » ... ومن أهم تلك المرويات ما يلي :

---

(١) ابن سعد ، الطبقات ، ج ٧ ، ص ٦٧ ؛ أبن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٤٨٣ .
(٢) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ١ ، ص ٣٩٣ ؛ الطبري ، تاريخ الطبري ، ج ١ ، ص ٦٤ .
(٣) م . ن ، ج ١ ، ص ٣٢٧ ، ص ٣٢٨ .
(٤) اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٣ ، ص ٨٤ .
(٥) أبن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٠ ، ص ٤٨ ؛ السيوطي ، تاريخ ، ص ٢٥٤ .

ـ أورد الزمخشري هذه الرواية عن المنصور حيث يقول ((إذا مد عدوك إليك يده فأقطعها إن أمكنك ، وإلا فقبلها)) [1] ، وقد أوردها الزمخشري في الباب الحادي والخمسين والذي كان موضوعه ((العداوة ، الحسد ، والبغضاء ...)) .

ـ أورد الزمخشري هذه الرواية عن المنصور حيث يقول لولده ((خذ عني أثنين ، لا تقل بغير تفكير ، ولا تعمل بغير تدبير)) [2] ، وقد أوردها الزمخشري في الباب السابع والخمسين والذي كان موضوعه ((العقل ، الفطنة ، الشهادة ، التدبير ...)) .

أما باقي الروايات فقد توزعت على أجزاء الكتاب ، فالجزء الأول أشتمل على (رواية واحدة) تضمنت ذكر ((الإخاء والمحبة))[3] ، أما الجزء الثاني فقد أشتمل على (٧ روايات) تضمنت ذكر ((الجوابات المسكتة ، والجنايات والذنوب ، والخلق وصفاتها))[4] ، أما الجزء الثالث فقد أشتمل على (٤ روايات) تضمنت ذكر ((الشفاعة والعناية ، والطلب والاستجداء ، و الطاعة لله ولرسوله ، والعقل والفطنة)) [5] ، في حين أشتمل الجزء الرابع على (روايتين) تضمنت ذكر ((الغدر والخيانة ، والفرج بعد الشدة)) [6] .

- **بشار بن برد (ت، ١٦٧ هـ/٧٨٣م)**

أبو معاذ بشار بن برد العقيلي بالولاء ، من طخارستان ، وولد بالبصرة سن ٩٥ هـ/٧١٣م ، ونشأ فيها وكان ضريرا ، أدرك الدولتين الأموية والعباسية ، ويعتبر رأس الشعراء

---

(١) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ٣ ، ص ٦٦ ؛ الثعالبي ، الشكوى والعتاب وما وقع للخلان والأصحاب ، تحقيق : إلهام عبد الوهاب المفتي ، الناشر المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، ط ١ ، ج ١ ، (د . م ، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠م) ، ص ١٠١.

(٢) م . ن ، ج ٣ ، ص ١٤٧ ؛ الثعالبي ، الشكوى والعتاب ، ج ١ ، ص ٢٠٧ .

(٣) م . ن ، ج ١ ، ص ٣٨٥ .

(٤) م . ن ، ج ٢ ، ص ٥٥ ، ص ٦٤ ، ص ٦٥ ، ص ٧٩ ، ص ٩٨ ، ص ١٨٨ ، ص ٢٩٢ .

(٥) م . ن ، ج ٣ ، ص ٨٤ ، ص ١٧٣ ، ص ٢٢٩ ، ص ٢٩٣ .

(٦) م . ن ، ج ٤ ، ص ١٤٤ ، ص ١٦١ .

المولدين ، كان هجاءا متهتكا ، مات ضربا بالسياط ودفن بالبصرة سنة ١٦٧ هـ/٧٨٣م وفيها دفن [١].

ـ أورد الزمخشري في كتابه « **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار** » للشاعر بشار بن برد « ١٣ » موضعا أشتملت على « ٢٥ » بيتا شعريا توزعت أغلبها في أبواب وضمن موضوعات مختلفة في كتابه ... ومن أبرز ما ورد من تلك الأبيات ما يلي :

أظلت علينا منك يوما ســـحابة   أضاءت لنا برقا وراث رشاشـــها

فلا غيمها يصحي فييأس طامع   ولا غيمها يأتي فيروي عطاشها [٢]

وردت هذه الأبيات في الباب الخامس والأربعين والذي كان موضوعه « الطمع والرجاء ، والحرص ، والتمني ، والوعد وإنجازه وإخلافه ، والمطل والتسوف » [٣].

أما باقي الأبيات فقد توزعت بين الجزأين الثالث والرابع ، فالجزء الثالث أشتمل على (٥ أبيات) تضمنت ذكر ((الأصوات والألحان ، والطلب والاستجداء ، والعتاب والتثريب))[٤] ، في حين أشتمل الجزء الرابع على (١٨ بيتا) تضمنت ذكر ((الألوان والنقوش ، والأمراض والعلل ، والمنطق وذكر الخطب ، والخيل والبغال))[٥] .

---

(١) أبو معاذ بشار بن برد العقيلي بالولاء ، من طخارستان ، وولد بالبصرة سن ٩٥ هـ/٧١٣م ، ونشأ فيها وكان ضريرا ، أدرك الدولتين الأموية والعباسية ، ويعتبر رأس الشعراء المولدين ، كان هجاءا متهتكا ، مات ضربا بالسياط ودفن بالبصرة سنة ١٦٧ هـ/٧٨٣م وفيها دفن . ينظر في ترجمته : الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٧ ، ص ١١٢ ؛ أبن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٨٨ ؛ الجاحظ ، البيان والتبيين ، ج ١ ، ص ٤٩.

(٢) ينظر : ديوان بشار بن برد ، ضبط : د . محمد الصادق عفيفي ، دار الرائد العربي ، ط ١ ، (بيروت ،١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣ م) ، ص ٢٧٢ .

(٣) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ٢، ص ٧٨٠ .

(٤) م . ن ، ج ٣ ، ص ١٣٠ ، ص ٢٨٣ ، ص ٣٣٧ .

(٥) م . ن ، ج ٤ ، ص ٢٢٥ ، ص ٢٢٩ ، ص ٣٦٤ ، ص ٤٣٧ ، ص ٤١٨ .

- **مالك بن أنس (٩٣ ـ ١٧٩ هـ / ٧١١ ـ ٧٩٥ م)**

مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري أو عبد الله ، ولد في المدينة المنورة سنة ٩٣هـ/٧١١م ، إمام دار الهجرة و أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة والجماعة ، صاحب المذهب المالكي في الفقه الإسلامي ، أشتهر بعلمه الغزير وقوة حفظه للحديث النبوي ، توفي في المدينة سنة ١٧٩هـ/٧٩٥م [١].

أخذ عنه الزمخشري ((٤ روايات)) ومن أهم تلك المرويات ما يلي :

ـ أورد الزمخشري هذه الرواية عن مالك بن أنس حيث يقول ((من تنقص أحدا من أصحاب رسول الله | فليس له من الفيء نصيب)) [٢]، وقد أوردها الزمخشري في الباب الثاني عشر والذي كان موضوعه ((الإخاء ، والمحبة ، والصحبة ، والألف)).

أما باقي الروايات فقد توزعت على الجزأين الأول والثاني ، فالجزء الأول أشتمل على (رواية واحدة) تضمنت ذكر ((الإخاء والمحبة))[٣] ، في حين أشتمل الجزء الثاني على (روايتين) تضمنت ذكر ((الأخلاق والعادات الحسنة ، والذل والهوان))[٤] .

- **أبو يوسف القاضي (١١٣ ـ ١٨٢ هـ / ٧٣٠ ـ ٧٩٨ م)**

القاضي أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي البغدادي ، صاحب أبي حنيفة ، ولد في الكوفة سنة ١١٣ هـ/٧٣٠م ، وتفقه بالحديث والرواية ، ثم لزم أبا حنيفة فغلب عليه الرأي ، وولي القضاء ببغداد أيام المهدي والهادي والرشيد ، وهو أول من دعي قاضي القضاة ، مات ببغداد سنة ١٨٢ هـ/٧٩٨م ، وهو على القضاء ، وكان أول

---

(١) ينظر في ترجمته : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٨ ، ص ٤٩ ـ ٥٨ .

(٢) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ١ ، ص ٤٩٢ ؛ أبن أبي يعلي ، القاضي أبو الحسين محمد بن محمد بن الحسين الحنبلي أبن الفراء (ت، ٥٢٦هـ/١١٣١م) ، طبقات الحنابلة ، تح : د . عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ط ١ ، ج ١ ، (الرياض ، ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٨م) ، ص ٢٢ .

(٣) م .ن ، ج ١ ، ص ٤٠٤ .

(٤) م . ن ، ج ٢ ، ص ٢٥٧ ، ص ٣٤٦ .

من وضع الكتب في أصول الفقه على مذهب أبي حنيفة النعمان ، وكان واسع العلم بالتفسير والمغازي وأيام العرب [1].

أخذ عنه الزمخشري (٧ روايات) ومن أهم تلك المرويات ما يلي :

- أورد الزمخشري هذه الرواية عن أبي يوسف القاضي حيث يقول « مات لي أبن فأمرت من يتولى دفنه ، ولم ادع مجلس أبي حنيفة ، خفت أن يفوتني يوم منه » [2]، وقد أورد الزمخشري هذه الرواية في الباب الستين والذي كان موضوعه « العلم ، والحكمة ، والأدب ، والكتاب ، والقلم ، وما أتصل بذلك وناسبه » [3].

أما باقي المرويات فقد توزعت على أجزاء الكتاب ، فالجزء الثاني أشتمل على (روايتين) تضمنت ذكر ((الجنون والحمق و الأخلاق والعادات الحسنة))[4] ، أما الجزء الثالث فقد أشتمل على (رواية واحدة) تضمنت ذكر ((العبيد والإماء))[5] ، في حين أشتمل الجزء الرابع على (٣ روايات) تضمنت ذكر ((العلم والحكمة والألوان والنقوش))[6] .

- **جعفر البرمكي (ت، ١٨٨هـ/ ٨٠٣ م)**

أبو الفضل جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك بن جامامش بن بشتاسف البرمكي وزير هارون الرشيد وحامل خاتم السلطة ، كان أبوه قد أرسله إلى القاضي أبو يوسف لتعليمه وتفقيهه ، اشتهر بمكانته من هارون الرشيد وعلو قدره ونفاذ كلمته ، عرف بجوده وسخاؤه وبذل إلى جانب سماحة الخلق طلاقة الوجه ، وكان من ذوي الفصاحة والمشهورين باللسان والبلاغة ، ولد في بغداد سنة ١٥٠ هـ/٧٦٧م ، ونشأ فيها[7] .

---

(١) ينظر في ترجمته : الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١٤ ، ص ٢٤٢ ؛ أبن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٢ ، ص ٣٠٣ ؛ أبن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج ٢ ، ص ١٠٧.

(٢) الابشيهي ، المستطرف في كل فن مستظرف ، ج ٣ ؛ الدينوري ، عيون الأخبار ، ج ٢ ، ص ٢٠٣ .

(٣) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ٣ ، ص ٢٨٨ .

(٤) م . ن ، ج ٢ ، ص ٧٣ ، ص ٢٦٨ .

(٥) م . ن ، ج ٣ ، ص ٣٦٩ .

(٦) م . ن ، ج ٤ ، ص ٢٠ ، ص ٤١٢ .

(٧) ينظر في ترجمته : أبن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٠ ، ص ١٨٩ ؛ أبن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ١٠٥ ؛ أبن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج ٢ ، ص ١٢٢ .

أخذ عنه الزمخشري « ٦ مرويات » في كتابه ... ومن ابرز المرويات التي جاءت ضمن هذا السياق ما يلي :

ـ أورد الزمخشري هذه الرواية عن جعفر البرمكي حيث يقول « نظر جعفر إلى خط حسن فقال : لم أر باكيا أحسن تبسما من القلم » [١]، وقد أوردها الزمخشري في الباب الستين والذي كان موضوعه « العلم ، والحكمة ، والأدب ، والكتاب ، والقلم ، وما أتصل بذلك وناسبه » .

أما باقي الروايات فقد توزعت على الجزأين الثاني والرابع ، فالجزء الثاني أشتمل على (رواية) تضمنت ذكر ((الجوابات المسكتة))[٢] ، في حين أن أشتمل الجزء الرابع على (٤ روايات) تضمنت ذكر ((العلم والحكمة ، والغدر والخيانة ، والملك والسلطان)) [٣] .

- **يحيى بن خالد البرمكي (ت، ١٩٠هـ/ ٨٠٥ م)**

يحيى بن خالد البرمكي ، أبو الفضل ، مؤدب الرشيد ، ومربيه ، ولد سنة ١٢٠ هـ/٦٤٠م، قلده الرشيد شؤون الدولة ، فعلا شأنه وشأن أولاده إلى أن نكب الرشيد البرامكة ، فقبض عليه وسجنه بالرقة إلى أن مات سنة ١٩٠ هـ/٨٠٥م [٤].
أخذ عنه الزمخشري « ٦ مرويات » في كتابه ... ومن ابرز المرويات التي جاءت ضمن هذا السياق ما يلي :

ـ أورد الزمخشري هذه الرواية عن يحيى بن خالد البرمكي حيث يقول « الناس يكتبون أحسن ما يسمعون ويحفظون أحسن ما يكتبون ويرون أحسن ما يحفظون » [٥]، وقد أوردها الزمخشري في الباب السادس والستين والذي كان موضوعه « التفاضل ، التفاوت ، والأختلاف ، والأشتباه ، وما قارب ذلك ووافاه ».

---

(١) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ٣ ، ص ٢٥١ ؛النويري ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج ٧ ، ص ٢٠ .
(٢) م .ن ، ج ٢ ، ص ١١٠ .
(٣) م . ن ، ج ٤ ، ص ٦١ ، ص ٨٤ ، ص ١٤٠ ، ص ٢٠٦ .
(٤) ينظر في ترجمته : الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١٤ ، ص ١٢٨ .
(٥) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ٣ ، ص ٤٨٧ ؛ أبن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ١٨، ص ٤٦ .

أما باقي الروايات فقد كانت موزعة على أجزاء الكتاب ، فالجزء الأول أشتمل على (رواية) تضمنت ذكر ((التأديب والتعليم))[١] ، أما الجزء الثاني فقد أشتمل على (٣ روايات) تضمنت ذكر ((الجنايات والذنوب ، والرسوم في معاشرة الناس))[٢] ، في حين أشتمل الجزء الرابع على (رواية واحدة) تضمنت ذكر ((التفاضل والتفاخر))[٣] .

(١) الزمخشري، ربيع الأبرار ، ج ١ ، ص ٤١٩ .
(٢) م . ن ، ج ٣ ، ص ٩٥ ، ص ١٧٠ ، ص ٤٤٥ .
(٣) م . ن ، ج٤ ، ص ٢٨٨ .

المبحث الثالث

موارده من القرنين الثالث والرابع الهجري

- **محمد بن إدريس الشافعي (١٥٠ ـ ٢٠٤ هـ / ٧٦٧ ـ ٨٢٠ م)**

أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي المطلبي القرشي ، ولد في غزة بفلسطين سنة ١٥٠هـ/٧٦٧م ، وهو ثالث الأئمة الأربعة عند أهل السنة والجماعة ، وهو صاحب المذهب الشافعي في الفقه الإسلامي ، ، ومؤسس علة أصول الفقه ، عمل قاضيا فعرف بالعدل والذكاء ، توفي في مصر سنة ٢٠٤هـ/٨٩٠م [١].

أخذ عنه الزمخشري ((٨ روايات)) ومن أهم تلك المرويات ما يلي :

ـ أورد الزمخشري هذه الرواية عن محمد بن إدريس الشافعي حيث يقول « الاسترسال إلى الناس مجلبة لقرناء السوء ، والأنقباض عنهم مكسبة للعداوة ، فكن بين المنقض والمنبسط » [٢]، وقد أوردها الزمخشري في الباب الواحد والعشرين والذي كان موضوعه « الحياء والسكوت ، وقلة الأسترسال ، والعشرة ، والستر ، والخمول ... ».

أما باقي الروايات فقد توزعت على أجزاء الكتاب ، فالجزء الثاني قد أشتمل على (روايتين) تضمنت ذكر ((الجزاء والمكافئة ، والجنايات والذنوب))[٣] ، أما الجزء الثالث فقد أشتمل على (٤ روايات) تضمنت ذكر ((الطعام وألوانه ، والتعجب وذكر العجائب ، والعمل والكد))[٤] ، في حين أشتمل الجزء الرابع على (رواية واحدة) تضمنت ذكر ((الكرم والجود))[٥] .

---

(١) ينظر في ترجمته : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٨ ، ص ٢٣٦ ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج ٢ ، ص ٧١ ـ ٧٣.

(٢) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ١، ص ٧٧٦ ؛ الواسطي ، علي بن محمد الليثي (من أعلام القرن السادس الهجري) ، عيون الحكم والمواعظ ، تح : حسين الحسيني البيرجندي ، دار الحديث ، ط ١ ، (بيروت ، د . ت) ، ص ٣٧١ .

(٣) م .ن ، ج ٢ ، ص ٧ ، ١٣١ .

(٤) م . ن ، ج ٣ ، ص ٢٥٧ ، ص ٢٥٨ ، ص ٤٢٦ ، ص ٤٧١ .

(٥) م . ن ، ج ٤ ، ص ٣٧٠ .

- **أبو العتاهية (ت، ٢١١هـ / ٨٢٦م)**

إسماعيل بن القاسم بن سويد العنزي بالولاء ، أبو إسحاق الشهير بأبي العتاهية ، شاعر مكثر من مقدمي المولدين من طبقة بشار بن برد وأبي نؤاس وأمثالهما ، ولد ونشأ بالكوفة ، وسكن بغداد ، توفي سنة ٢١١هـ / ٨٢٦م [١].

ـ أورد الزمخشري في كتابه « **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار** » للشاعر أبو العتاهية « ١٧» موضع أشتملت على «٢٧ » بيتا شعريا توزعت أغلبها في أبواب وضمن موضوعات مختلفة في كتابه ... ومن أبرز ما ورد من تلك الأبيات ما يلي :

لئن كنت في الدنيا بصيرا فأنما بلاغك منها مثل زاد المسافر

إذا أبقت الدنيا على المرء دينه فما فاته منها فليس بضائر[٢]

وردت هذه الأبيات في الباب الخامس عشر والذي كان موضوعه « تبدل الأحوال واختلافها وتبدل الدول وانقلابها ووقوع الفتن والنوائب وعزل الولاء وسوء عواقبهم ونحو ذلك » [٣].

أما باقي الأبيات فقد توزعت على أجزاء الكتاب ، فالجزء الأول قد أشتمل على (٩ أبيات) تضمنت ذكر ((الأوقات وذكر الله ، والماء والبحار ، وتبدل الأحوال وأختلافها))[٤] ، أما الجزء الثاني فقد أشتمل على (بيتين) تضمنت ذكر ((الجوابات المسكتة ، والأخلاق والعادات الحسنة))[٥] ، في حين أشتمل الجزء الثالث على (١٤ بيتا) تضمنت ذكر ((السير والسفر ، والصبر والاستقامة ، والطاعة لله ولرسوله ، والعشق وذكر ما بلي به))[٦] .

---

(١) ينظر في ترجمته : الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٦ ، ص ٣٥٠ ؛ أبن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص٧١.

(٢) ينظر : ديوان أبي العتاهية ، دار بيروت ، ط ١ ، (بيروت ،١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦ م) ، ص ١٧٦ .

(٣) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ١ ، ص ٥٦٧ .

(٤) م . ن ، ج ١ ، ص ٤٧ ، ص ٧٣ ، ص ١٨٥ ، ص ٤٤٧ ، ص ٤٤٨ ، ص ٤٥٤ .

(٥) م . ن ، ج ٢ ، ص ٦٣ ، ص ٢٢٠ .

(٦) م . ن ، ج ٣ ، ص ٥٠ ، ص ٥١ ، ص ٥٨ ، ص ١١٣ ، ص ٢٧٧ ، ص ٢٩٠ .

- **عبد الملك الأصمعي(٢١٦هـ / ٨٣١م)**

عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي ، أبو سعيد الأصمعي ، راوية العرب وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان ، نادم الرشيد ، له تصانيف كثيرة ،منها ((الإبل ، الأصمعيات ، الأضداد ، خلق الإنسان)) ، ولد بالبصرة سنة ١٢٢هـ/٧٣٩م ، وتوفي سنة ٢١٦ هـ/ ٨٣١م [(١)] .

أورد له الزمخشري في كتابه ربيع الأبرار ونصوص الأخبار « ٤٧ رواية » توزعت ضمن أبواب كتابه ... ومن أبرز ما جاء من تلك المرويات :

ـ أورد الزمخشري هذه الرواية عن عبد الملك الأصمعي حيث يقول « من علامة الأحمق الإجابة قبل أستقضاء الأستماع » [(٢)]، وقد أوردها الزمخشري في الباب التاسع عشر والذي كان موضوعه « الجوابات المسكتة ، ورشقات اللسان ، وما يجري من الأستدراك ».

أما باقي الروايات فقد توزعت على أجزاء الكتاب ، فالجزء الأول قد أشتمل على (١٣ رواية) تضمنت ذكر ((الأوقات وذكر الدنيا ، والسحاب والمطر ، والماء والبحار ، البلاد والديار ، والإخاء والمحبة ، وتبدل الأحوال وأختلافها))[(٣)] ، أما الجزء الثاني فقد أشتمل على (١٤ رواية) تضمنت ذكر ((الجهل والنقص ، والجوابات المسكتة ، والخلق وصفاتها، والذل والهوان ، والروائح وما جاء في الطيب ، والأسماء والكنى))[(٤)] ، أما الجزء الثالث فقد أشتمل على (٩ روايات) تضمنت ذكر ((الأصوات والألحان ، والطعام والوانه ، والطمع و الرجاء ، والعفاف والورع))[(٥)] ، في حين أشتمل الجزء الرابع على (١٠ روايات

---

(١) ينظر في ترجمته : الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١٠ ، ص ٤١٠ ؛ أبن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٢٨٨ .

(٢) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ١ ، ص ٧٠٧ ؛ أبن حمدون ، التذكرة الحمدونية ، ج ١ ، ص ٢٧٤ .

(٣) م .ن ، ج ١ ، ص ٣٠ ، ص ٦٩ ، ص ٩٠ ، ص ١٢٢ ، ص ١٣٤ ، ص ١٩٠ ، ص ٢٠٤ ، ص ٢٧٩ ، ص ٣٥٧ ، ٣٨٤ ، ٣٩٢ ، ص ٤٧٣ ، ص ٤٧٥ .

(٤) م . ن ، ج ٢ ، ص ٢٠ ، ص ٣٥ ، ص ٣٧ ، ص ٧٨ ، ص ٩١ ، ص ١٨٥ ، ص ٢٧٤ ، ص ٣٤٥ ، ٣٦٣ ، ص ٣٧٨ ، ص ٤٠٧ ، ص ٤٠٩ ، ص ٤١٧ ، ص ٤٨١ .

(٥) م . ن ، ج ٣ ، ص ١٣٨ ، ص ٢١٢ ، ص ٢١٧ ، ص ٢٢٨ ، ص٢٥٠ ، ص ٢٦٣ ، ص ٢٧٠ ، ص ٣٧٦ ، ص ٤١٧ .

) تضمنت ذكر ((العلم والحكمة ، والفخر والكبر ، والفأل والزجر ، والفرج بعد الشدة ، والقضاء وذكر القضاة ، اللباس والحلي))[١] .

- **المأمون (ت، ٢١٨هـ/ ٨٣٣م)**

عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور ، أبو العباس : سابع الخلفاء من بني العباس في العراق ، وكان مشجعا للعلم والعلماء ، وبذخ الأموال للعلماء وقد نشطت الحركة العلمية في عهده ، وذلك بسبب ترجمة الكتب الأجنبية إلى العربية، توفي ٢١٨ هـ/٨٣٣م [٢].

أخذ عنه الزمخشري « ٣٧ رواية » ، ونرجح أن السبب الذي جعل الزمخشري يعطي كل هذه الأهمية بالخليفة المأمون قياسا بغيره من الخلفاء العباسيين هو أنه كان يميل إلى أهل الاعتزال ، فهو الذي قرب أعلامهم وتبنى طروحاتهم ، وقد عاش المعتزلة في فترته عصرهم الذهبي ، بحيث أن نكبة المعتزلة جاءت بعد هذا العصر ... وسنحاول أيراد بعض من تلك المرويات التي وردت في كتاب الزمخشري وكما يلي :

ـ أورد الزمخشري هذه الرواية عن المأمون حيث يقول « إذا رفعت المائدة من بين يديه ، الحمد لله الذي جعل أرزاقنا أكثر من أقواتنا »[٣]، وقد أوردها الزمخشري في الباب التاسع والعشرين والذي كان موضوعه « ذكر الله، والدعاء والاستغفار والمناجاة والتحميد والتسبيح، والاستعاذة، والصلاة على رسول الله | ، ونحو ذلك ».

ـ أورد الزمخشري هذه الرواية عن المأمون حيث يقول « الأخوان على ثلاث طبقات : طبقة كالغذاء لا يستغنى عنه ، وطبقة كالدواء الذي يحتاج إليه ، وطبقة كالنفس لا تمكن الحياة

---

(١) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ٤ ، ص ٦٧ ، ص ١٨٩ ، ص ٢٠١ ، ص ٢٠٤ ، ص ٢٩٢ ، ص ٣٢٢ ، ص ٣٢٦ ، ص ٣٩٢ ، ص ٣٩٦ ، ص ٤٣٢ .

(٢) ينظر في ترجمته : السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٢٧.

(٣) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ٢ ، ص ٢١٦ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١٠ ، ص ١٨٨ ؛ القزويني ، عبد الكريم بن محمد الرافعي (٦٢٣ هـ/١٢٢٦م) ، التدوين في أخبار قزوين ، تح : عزيز الله العطاردي ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ج ٤ ، (بيروت ،١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧ م) ، ص ٣ .

إلا به »[1] ، وقد أوردها الزمخشري في الباب الثاني عشر والذي كان موضوعه « الإخاء ، والمحبة ، والصحبة ، والألف ، وما يقع بين الأخوان من الجفوة ، والمصارحة ، وذكر الحب والبغض في الله والجوار ».

أما باقي الروايات فقد توزعت على أجزاء الكتاب ، فالجزء الأول قد أشتمل على (٩ روايات) تضمنت ذكر ((السماء والكواكب ، والهواء والريح ، والبلاد والديار ، والأنفة والإباء ، والإخاء والمحبة))[2] ، أما الجزء الثاني فقد أشتمل على (١١ رواية) تضمنت ذكر ((الجهل والنقص ، والجوابات المسكتة ، والجنايات والذنوب ، وذكر الله ، والرسوم في معاشرة الناس ، والأسماء والكنى))[3] ، أما الجزء الثالث فقد أشتمل على (٧ روايات) تضمنت ذكر ((الشفاعة والعناية ، والصبر والأستقامة ، والأصوات والألحان ، والصدق والحق ، والطلب والاستجداء))[4] ، في حين أشتمل الجزء الرابع على (٨ روايات) تضمنت ذكر ((العلم والحكمة ، والفرج بعد الشدة ، والقضاء وذكر القضاة ، واللباس والحلي))[5] .

- **أبو تمام (ت، ٢٣١ هـ/ ٨٤٥م)**

حبيب بن أوس بن الحارث الطائي ، أبو تمام الشاعر ، ولد في قرية جاسم من قرى حوران سنة ١٨٨ هـ/ ٨٠٣م ، ورحل إلى مصر ، وكان يسقي الماء بجامع عمر بن العاص

---

(١) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ١ ، ص ٤٤٣ ؛ الدينوري ، أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت، ٢٧٦ هـ / ٨٨٩م) ، عيون الأخبار ، منشورات الشرف الرضي ، مطبعة أمير ، ط١، ج ٢ ، (قم ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م) ، ص ٤٠٧ .

(٢) م . ن ، ج ١ ، ص ٤٩ ، ص ٨٧ ، ص ١٣٩ ، ص ١٥٥ ، ص ٣٠٦ ، ص ٣٣٨ ، ص ٣٤٦ ، ص ٣٦١ .

(٣) م . ن ، ج ٢ ، ص ١٨ ، ص ٢٢ ، ص ٥٧ ، ص ٥٩ ، ص ١٠٨ ، ص ٣٥٨ ، ص ٤٢١ ، ص ٤٢٤ ، ص ٤٣٧ ، ص ٤٤٠ ، ص ٤٤٢ .

(٤) م . ن ، ج ٣ ، ص ٨٢ ، ص ٨٦ ، ص ١١٣ ، ص ١٤١ ، ص ١٥٥ ، ص ١٧٧ ، ص ٢٧٤ .

(٥) م ، ن ، ج ٤ ، ص ٤٨ ، ص ٧٨ ، ص ٢٧٣ ، ص ٢٩٠ ، ص ٣٠٣ ، ص ٣٤٦ ، ص ٣٩٦ ، ص ٤٤٤ .

، وأستقدمه المعتصم إلى بغداد ، فأجازه ، ثم ولي بريد الموصل ، فلم يتم سنتين حتى توفي فيها سنة ٢٣١ هـ/ ٨٤٥م [١].

ـ أورد الزمخشري في كتابه « **ربيع ألأبرار ونصوص الأخبار** » للشاعر أبو تمام « ٩ » مواضع اشتملت على «١٣ » بيتا شعريا توزعت أغلبها في أبواب وضمن موضوعات مختلفة في كتابه ... ومن أبرز ما ورد من تلك الأبيات ما يلي :

لم آتها من أي وجـــه جئتـــها إلا حسبـــت بيوتها أجـــداثا

بلد الفلاحة لو أتاها جـــــرول أعني الحطيـئة لأغتدى حـــراثا

تصدي بها الأذهـان بعد صـقالها وتـــرد ذكران الـعقول أناثـــا[٢]

وردت هذه الأبيات في الباب التاسع والذي كان موضوعه « البلاد والديار والأبنية وما يتصل بها من ذكر العمارة والخراب ، وحب الوطن » [٣].

أما باقي الأبيات فقد توزعت على أجزاء الكتاب ، فالجزء الأول قد أشتمل على (بيتين) تضمنت ذكر ((الأوقات وذكر الدنيا ، والبلاد والديار))[٤] ، أما الجزء الثاني فقد أشتمل على (بيتين) تضمنت ذكر ((الأخلاق والعادات الحسنة))[٥] ، أما الجزء الثالث فقد أشتمل على (٣ أبيات) تضمنت ذكر ((السفر والسير ، والتعجب وذكر العجائب))[٦] ، في حين أشتمل الجزء الرابع على (٣ أبيات) تضمنت ذكر ((القضاء وذكر القضاة ، والوفاء وحسن الخلق))[٧] .

---

(١) ينظر في ترجمته : الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٨، ص ٢٤٨ ؛ أبن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٢٢١ ؛ أبن العماد ، شذرات الذهب ، ج ٢ ، ص ٧٢ .

(٢) ينظر : ديوان أبي تمام ، شرح : إيمان البقاعي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، ط ١ ، ج ١ ، (بيروت ،١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠ م) ، ص ١٢٢ . ١٢٣ .

(٣) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ١ ، ص ٣٣٣ .

(٤) م . ن ، ج ١ ، ص ٧٢ ، ص ٢٧٥ .

(٥) م . ن ، ج ٢ ، ص ٢١٤ ، ٤١٥ .

(٦) م . ن ، ج ٣ ، ص ٩ ، ص ٤٢٣ .

(٧) م ، ن ، ج ٤ ، ص ٣٠١ ، ص ٣٨٠ .

- **إبراهيم بن سيار النظام (ت، ٢٣١ هـ / ٨٤٥ م)**

إبراهيم بن سيار بن هانئ البصري ، أبو إسحق النظام ، من أئمة المعتزلة ، تبحر بالفلسفة وأطلع على أكثر ما كتبه رجالها ، أنفرد بآراء خاصة تابعته فيها فرقة من المعتزلة سميت « النظامية » نسبة إليه ، توفي سنة ٢٣١ هـ/٨٤٥م [١].

وقد أخذ عنه الزمخشري « ٤ روايات » ومن أهم تلك المرويات ما يلي :

ـ أورد الزمخشري هذه الرواية عن إبراهيم بن سيار النظام حيث يقول « الجمر في الشمس ألهب ، وفي الفيء أشكل وبالليل أحمر » [٢]، وقد أوردها الزمخشري في الباب الخامس والذي كان موضوعه « النار ، وأنواعها ، وأحوالها ، وذكر جهنم وأهوالها ».

أما باقي الروايات فقد توزعت على أجزاء الكتاب ، فالجزء الأول قد أشتمل على (رواية واحدة) تضمنت ذكر ((الشجر والنبات))[٣] ، أما الجزء الثاني فقد أشتمل على (رواية واحدة) تضمنت ذكر ((الجنايات والذنوب))[٤] ، أما الجزء الثالث فقد أشتمل على (رواية واحدة) تضمنت ذكر ((الصبر والاستقامة))[٥] .

- **دعبل بن علي الخزاعي(ت،٢٤٦هـ / ٨٦٠م)**

أبو علي دعبل بن علي بن رزين الخزاعي ، أصله من الكوفة ، وقيل من قرقيسيا ، ولد سنة ١٤٨ هـ/٧٦٥م ، وكان يتنقل في البلد وأقام ببغداد مدة وكان صديق للبحتري، توفي سنة ٢٤٦هـ / ٨٦٠م [٦] .

---

(١) ينظر في ترجمته : الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٦ ، ص ٩٧ .

(٢) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ١ ، ص ١٨٢ ؛ الميداني ، أبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم (ت، ٥١٨ هـ / ١١٢٤ م) ، مجمع الأمثال ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الجيل ، ط ٢ ، (بيروت ،١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧ م) ، ص ٢٣٦ .

(٣) م . ن ، ج ١ ، ص ٢١٣ .

(٤) م . ن ، ج ٢ ، ص ١٢٣ .

(٥) م . ن ، ج ٣ ، ص ٩ ، ص ١٠٩ .

(٧) ينظر في ترجمته : أبن خلكان ، وفيات ألأعيان ، ج ١ ، ص ١٧٨ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٧ ، ص ٣٨٢ .

ـ أورد الزمخشري في كتابه « **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار** » للشاعر دعبل بن علي الخزاعي « ٨ » مواضع أشتملت على « ١٥ » بيتا شعريا توزعت أغلبها في أبواب وضمن موضوعات مختلفة في كتابه ... ومن أبرز ما ورد من تلك الأبيات ما يلي :

بأبي وأمي سبعة أحببتهم　　　　لله لا لعطية أعـــطاها

بأبي النبي محمد وصفيه　　　　والطيبات وبنته وأبناها[١]

وردت هذه الأبيات في الباب الثاني عشر والذي كان موضوعه « الإخاء والمحبة والصحبة ، والألف وما يقع بين الأخوان » [٢].

أما باقي الأبيات فقد توزعت على أجزاء الكتاب ، فالجزء الأول قد أشتمل على (بيتين) تضمنت ذكر ((الإخاء والمحبة))[٣] ، أما الجزء الثاني فقد أشتمل على (بيتين) تضمنت ذكر ((الجنايات والذنوب))[٤] ، أما الجزء الثالث فقد أشتمل على (بيتين) تضمنت ذكر ((الشفاعة والعناية))[٥] ، في حين أشتمل الجزء الرابع على (٧ أبيات) تضمنت ذكر ((الفرج بعد الشدة ، والألوان والنقوش ، واللباس والحلي ، والمنطق وذكر الخطب))[٦] .

- **عمر بن بحر الجاحظ(٢٥٥هـ / ٨٦٨م)**

عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي ، لقب بالجاحظ لجحوظ في عينيه ، ولد في البصرة سنة ١٦٣ هـ/ ٧٩٧م، وتوفي فيها ٢٥٥ هـ/٨٦٨م ، وهو كبير أئمة الأدب ، ورئيس

---

(١) ديوان دعبل بن علي الخزاعي ، تح : عبد الكريم الأشتر ، مجمع اللغة العربية ، ط ٢ ، (دمشق ،١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣ م) ، ص ٢٢٣ .

(٢) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ١ ، ص ٤٩٠ ـ ٤٩١ .

(٣) م . ن ، ج ١ ، ص ٤٠٢ .

(٤) م . ن ، ج ٢ ، ص ١٠٧ .

(٥) م . ن ، ج ٣ ، ص ٨٨ .

(٦) م ، ن ، ج ٤ ، ص ٢٥٨ ، ص ٤٢٦ ، ص ٤٤٣ .

الفرقة الجاحظية من المعتزلة ، وكان مشوه الخلقة ، له كتب ورسائل كثيرة في كل فن ، منها ((البيان والتبيين ، الحيوان ، المحاسن والأضداد ، البخلاء ، وغيرها)) [١] .

ـ أورد له الزمخشري في كتابه ربيع الأبرار ونصوص الأخبار « ٧٢ رواية » توزعت ضمن أبواب كتابه ... ومن أبرز ما جاء من تلك المرويات :

ـ أورد الزمخشري هذه الرواية عن عمر بن بحر الجاحظ حيث يقول « يوم النوروز أسن من يوم المهرجان بعمر طويل ، لأن النيروز قبل الطوفان » [٢]، وقد أوردها الزمخشري في الباب الرابع والثلاثين والذي كان موضوعه « الأوقات وذكر الدنيا والآخرة ».

أن تأثر الزمخشري بالجاحظ ومن خلال هذه النسب راجع ليس لشهرته في الأدب واللغة وحدهما بل لميوله الاعتزالية والتي شكلت عاملا مشتركا بينه وبين الزمخشري ... وسنحاول ذكر أهم تلك المرويات مع التأكيد على مصادرها عند الجاحظ والتي استفاد الزمخشري منها في تناوله لتلك المرويات .

أما باقي الروايات فقد توزعت على أجزاء الكتاب ، فالجزء الأول قد أشتمل على (١٤ رواية) تضمنت ذكر ((الأوقات وذكر الدنيا ، والهواء والريح ، والنار وأنواعها، والأرض والجبال ، والبخت وذكر الإقبال))[٣] ، أما الجزء الثاني فقد أشتمل على (١٢ رواية) تضمنت ذكر ((الجهل والنقص ، والخلق وصفاتها ، والذل والهوان ، والروائح ، والرسوم والكنى والألقاب والعشق وما بلي به))[٤] ، أما الجزء الثالث فقد أشتمل على (٩ روايات) تضمنت ذكر ((العلم والحكمة ، والغموم والمكاره ، والفخر والكبر ، والقرابات

---

(١) ينظر في ترجمته : ياقوت الحموي ، أرشاد الأريب ، ج ٦ ، ص ٥٢ ؛ أبن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٣٨٨ .

(٢) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ١ ، ص ٥٠ ؛ أبن حمدون ، التذكرة الحمدونية ، ج ٤ ، ص ١٧٢ .

(٣) م . ن ، ج ١ ، ص ٣٤ ، ص ١٣٧ ، ص ١٥٥ ، ص ١٥٧ ، ص ١٦٨ ، ص ١٨٧ ، ص ١٩١ ، ص ٢١٧ ، ص ٢١٨ ، ص ٢٢٦ ، ص ٢٢٨ ، ص ٢٥٤ ، ص ٣٠٢ ، ص٤٣٦ .

(٤) م . ن ، ج ٢ ، ص ٣٦ ، ص ١٦١ ، ص ١٩١ ، ص ١٩٨ ، ص ٢٥٣ ، ص ٣٤٢ ، ص ٣٨٠ ، ص ٤٠٣ ، ص ٤٠٤ ، ص ٤٣٨ ، ص ٤٥١ ، ص ٤٥٣ .

والأنساب))[1] ، في حين أشتمل الجزء الرابع على (٣٧ رواية) تضمنت ذكر ((المدح والثناء ، والمنطق وذكر الخطب ، والوفاء وحسن العهد ، واليأس والقناعة ، والخيل والبغال ، والبعوض والهمج والحشرات والهوام))[2] .

الكندي (ت، ٢٥٦ هـ/ ٨٧٣ م)

أبو يوسف يعقوب بن إسحق بن الصباح الكندي من أبناء الأشعف بن قيس الكندي ، نشأ في البصرة ، وأنتقل إلى بغداد ، فتعلم وأشتهر بالطب والفلسفة والموسيقى والفلك ، وألف وترجم وشرح كتبا كثيرة يزيد عددها على ثلاثمائة كتاب ، ووشي به إلى المتوكل العباسي فضرب وأخذت كتبه ، ثم ردت إليه ، وأصاب عند المأمون والمعتصم منزلة عظيمة [3] .

أخذ عنه الزمخشري « ٢ رواية » ومن أهم تلك المرويات ما يلي :

ـ أورد الزمخشري هذه الرواية عن الكندي حيث يقول لرجل « أنت والله ثقيل الظل مظلم الهواء ... » [4]، وقد أورد الزمخشري هذه الرواية في الباب السابع والعشرين والذي كان موضوعه « الذم والهجوا ... ».

---

(١) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ٣ ، ص ٧٣ ، ص ١٠٤ ، ص ١١٥ ، ص ١٢١ ، ص ١٣٤ ، ص ١٤٩ ، ص ٢١٤ ، ص ٢٨١ ، ص ٤٢٩ .

(٢) م ، ن ، ج ٤ ، ص ٤٥ ، ص ٤٧ ، ص ٥٤ ، ص ٧٨ ، ص ١٥٩ ، ص ١٦١ ، ص ١٧٧ ، ص ١٨٠ ، ص ١٨٦ ، ص ١٩٤ ، ص ١٩٨ ، ص ٢٠٠ ، ٢٦٥ ، ص ٢٨٠ ، ص ٢٨٧ ، ص ٣٠٦ ، ص ٣١٥ ، ص ٣١٦ ، ص ٣٤٠ ، ص ٣٥٧ ، ص ٣٧٩ ، ص ٣٩٢ ، ص ٤٠٧ ، ص ٤١٠ ، ص ٤١٦ ، ص ٤١٧ ، ص ٤١٨ ، ص ٤٢٣ ، ص ٤٢٤ ، ص ٤٢٥ ، ص ٤٣٤ ، ص ٤٤٠ ، ص ٤٤٢ ، ص ٤٤٥.

(٣) أبن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ص ٢٤٨ .

(٤) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ٢ ، ص ١٨٤ ، ص ٢٦٨ ؛ أبو حيان التوحيدي ، البصائر والذخائر ج ٩ ، ص ٣٠ .

- **أبن الرومي (ت، ٢٨٣ هـ/٨٩٦م)**

علي بن العباس بن جريح أو جورجيس ، الرومي ، أبو الحسن ، شاعر عباسي ، رومي الأصل ، كان جده من موالي بني العباس ، ولد ببغداد سنة ٢٢١ هـ/٨٣٦م ، ونشأ بها ، ومات فيها مسموما سنة ٢٨٣ هـ/٨٩٦م [١].

ـ أورد الزمخشري في كتابه « **ربيع ألأبرار ونصوص الأخبار** » للشاعر أبن الرومي « ٣٢» موضعا اشتملت على « ٦٥ » بيتا شعريا توزعت أغلبها في أبواب وضمن موضوعات مختلفة في كتابه ... ومن أبرز ما ورد من تلك الأبيات ما يلي :

ما أن رأينا من طعام حاضر	**نعتـــده لفجاءة الـــــزوار**
كمهيأين من المطاعم فيهما	**شبه من الأبرار والفـــجار**
هام وأرغـــفة نـــقاء بـضة	**قد أخرجت من جــاحـم فوار**
كوجوه أهل الجنة ابتسمت لنا	**مقرونة بوجــــوه أهل النار** [٢]

وردت هذه الأبيات في الباب الرابع والأربعين والذي كان موضوعه « الطعام وآلوانه ، وذكر الإطعام والضيافة » [٣].

أما باقي الأبيات فقد توزعت على أجزاء الكتاب ، فالجزء الأول قد أشتمل على (٢٠ بيتا) تضمنت ذكر ((الأوقات وذكر الدنيا ، والسماء والكواكب ، والشجر والنبات))[٤] ، أما الجزء الثاني فقد أشتمل على (٧ أبيات) تضمنت ذكر ((الخلق وصفاتها ، والأخلاق والعادات الحسنة ، والأسماء والكنى))[٥] ، أما الجزء الثالث فقد أشتمل على (٩ أبيات)

---

(١) ينظر في ترجمته : الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١٢ ، ص ٢٢٠ ؛ أبن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٣٥٠ .

(٢) ينظر : ديوان أبن الرومي ، شرح : أحمد حسن بسج ، منشورات دار الكتب العلمية ، ط ٣ ، ج ٢ ، (بيروت ،١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢) ، ص ٥٩ .

(٣) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ٢ ، ص ٧٠٢ .

(٤) م . ن ، ج ١ ، ص ٥١ ، ص ٥٧ ، ص ٦١ ، ص ١٠٨ ، ص ٢١٥ ، ص ٢٢٢ ، ص ٢٢٦ ، ص ٢٩٩ .

(٥) م . ن ، ج ٢ ، ص ٩١ ، ص ٢٣٠ ، ص ٤٢٧ ، ص ٤٨١ .

تضمنت ذكر ((السفر والسير ، والصحة والسلامة ، والتعجب وذكر العجب))[1] ، في حين أشتمل الجزء الرابع على (٢٦ بيتا) تضمنت ذكر ((الغزو والقتل ، والكرم والجود ، والألوان والنقوش ، والإبل والبقر))[2] .

- **البحتري (ت، ٢٨٤ هـ/ ٨٩٧م)**

الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي ، أبو عبادة البحتري ، شاعر من كبراء الشعراء العباسيين ، ولد بمنبج(بين حلب والفرات) سنة ٢٠٦ هـ/ ٨٢١م ، ورحل إلى العراق فأتصل بجماعة من الخلفاء وأختص بالمتوكل ، فقتل وهو في مجلسه ، ثم عاد إلى الشام وتوفي بمنبج سنة ٢٨٤ هـ/ ٨٩٧م [3].

ـ أورد الزمخشري في كتابه « **ربيع ألأبرار ونصوص الأخبار** » للشاعر البحتري « ١٢ » موضعا اشتملت على « ٢٧ » بيتا شعريا توزعت أغلبها في أبواب وضمن موضوعات مختلفة في كتابه ... ومن أبرز ما ورد من تلك الأبيات ما يلي :

أنا من ياسر ويسر ونـــــجح　　　لست من عـامر ولا عمار

ما بأرض العراق يا قـــوم حر　　　يفتديني من خـدمة الأحرار

لا أريد التنظير يخرجه الشتم　　　إلى الاحتجاج والافـــــتخار

وإذا رعـــــــته بناحية السـوط　　　على الذنب راعني بالفرار[4]

وردت هذه الأبيات في الباب الخمسون والذي كان موضوعه « العبيد والإماء ، والخدم ، والأمر بالإستيصاء بالمماليك خيرا ، والنهي عن سوء الملكة ، ونحو ذلك » [5].

---

(١) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ٣ ، ص ٤٣ ، ص ١٦٢ ، ص ٢٢٧ ، ص ٤٢٣ .

(٢) م ، ن ، ج ٤ ، ص ٢٥٨ ، ص ٤٢٦ ، ص ٩٨ ، ص ١٠٢ ، ص ١١٣ ، ص ١٣٣ ، ص ١٩٨ ، ص ٢٢٨ ، ص ٢٣٠ ، ص ٢٣٧ ، ص ٣٧١ ، ص ٣٨٣ ، ص ٤٢٢ .

(٣) ينظر في ترجمته : الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١٣ ، ص ٤٤٦ ؛ أبن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٢ ، ص ١٧٥ .

(٤) ينظر : ديوان البحتري ، تحق : حسن كامل الصيرفي ، دار المعارف ، ط ٣ ، مج ٢،(القاهرة ، د . ت) ، ص ٩٨٨ .

(٥) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ٣ ، ص ١٧ .

أما باقي الأبيات فقد توزعت على أجزاء الكتاب ، فالجزء الأول قد أشتمل على (٥ أبيات) تضمنت ذكر ((الشجر والنبات ، والبلاد والديار))[١] ، أما الجزء الثاني فقد أشتمل على (٨ أبيات) تضمنت ذكر ((الجنايات والذنوب ، والأسماء والكنى))[٢] ، أما الجزء الثالث فقد أشتمل على (١٠ أبيات) تضمنت ذكر ((العبيد والإماء))[٣] ، في حين أشتمل الجزء الرابع على (بيتين) تضمنت ذكر ((العلم والحكمة ، والقضاء وذكر القضاة))[٤] .

- **محمد بن يزيد المبرد(٢٨٥هـ / ٨٩٨م)**

أبو العباس يزيد بن عبد الأكبر بن عمير بن حسان بن سليمان الثمالي الأزدي البصري المعروف بالمبرد ، ولد في البصرة ٢١٠ هـ/٨٢٥م ، وقد نزل بغداد في طلب العلم ، والأدب ، وحسن الإشارة ، وفصاحة اللسان ، له مؤلفات كثيرة ، منها ((الكامل في التاريخ والأدب ، الروضة ، المقتضب)) ، وقد توفي في بغداد ٢٨٥ هـ/٨٩٨ [٥].

أورد له الزمخشري في كتابه ربيع الأبرار ونصوص الأخبار « ١١ رواية » توزعت ضمن أبواب كتابه ... ومن أبرز ما جاء من تلك المرويات :

ـ أورد الزمخشري هذه الرواية عن محمد بن يزيد المبرد حيث يقول « دخلت دير هرقل فرأيت مجنونا مربوطا فدلعت لساني في وجهه فنظر إلى السماء وقال : لك الحمد والشكر من حلو ومن ربط » [٦]، وقد أوردها الزمخشري في الباب الرابع والخمسين والذي كان موضوعه « الجنون ، والحمق ، والسفه ، والغفلة ، والحزن ، والعجلة ، وترك الأناة ».

---

(١) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ١ ، ص ٢٠٥ ، ص ٢٢٠ ، ص ٢٧٠ .

(٢) م . ن ، ج ٢ ، ص ٩٧ ، ص ٢٧٥ ، ص ٤٨١ .

(٣) م . ن ، ج ٣ ، ص ٥٢ ، ص ٣٤٠ .

(٤) م ، ن ، ج ٤ ، ص ٥٠ ، ص ٣٣٤ .

(٥) ينظر في ترجمته : أبن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ١٢٩ .

(٦) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ١ ، ص ٦٥٤ ؛ موسوعة عقلاء المجانين ، ج ١ ، ص ٤٩ .

أما باقي الروايات فقد توزعت على أجزاء الكتاب ، فالجزء الثاني فقد أشتمل على (٥ روايات) تضمنت ذكر ((الجنون والحمق ، والخلق وصفاته))[١] ، أما الجزء الثالث فقد أشتمل على (٣ روايات) تضمنت ذكر ((الشفاعة والعناية، والقضاء وذكر القضاة ، واللباس والحلي))[٢] ، في حين أشتمل الجزء الرابع على (روايتين) تضمنت ذكر ((الغزو والقتل))[٣] .

- **أبن المعتز (ت، ٢٩٦ هـ / ٩٠٩ م)**

عبد الله بن المعتز بالله خليفة عباسي وكنيته أبو العباس، ولد في بغداد(٢٤٧ هـ /٨٦١م)، وكان أديبا وشاعرا ويسمى خليفة يوم وليلة ، حيث آلت الخلافة العباسية إليه ، ولقب بالمرتضي بالله ، ولم يلبث يوما واحدا حتى هجم عليه غلمان المقتدر وقتلوه في عام (٢٩٦ هـ / ٩٠٩ م) ، وأخذ الخلافة من بعده المقتدر بالله ، رثاه الكثير من شعراء العرب[٤] .

ـ أورد الزمخشري في كتابه « **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار** » للشاعر أبن المعتز « ٢١» موضعا اشتملت على « ٣٠ » بيتا شعريا توزعت أغلبها في أبواب وضمن موضوعات مختلفة في كتابه ... ومن أبرز ما ورد من تلك الأبيات ما يلي :

في ليلة أكل المحاق هلالها حتى تبدى مثل وقف العاج

والصبح يتلو المشتري فكأنه عريان يمشي في الدجى سراج[٥]

وردت هذه الأبيات في الباب السابع والثمانون والذي كان موضوعه « السماء والكواكب ، وذكر العرش والكرسي »[٦].

---

(١) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ٢ ، ص ٤٠ ، ص ٨٧ ، ص ٢٢٥ ، ص ٤٢٣ ، ص ٤٤٢ .
(٢) م . ن ، ج ٣ ، ص ٨٢ ، ص ٨٥ ، ص ٦٤ .
(٣) م ، ن ، ج ٤ ، ص ٣١٧ ، ص ٤٣٠ .
(٤) ينظر في ترجمته : السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٨٧ .
(٥) ينظر : ديوان أبن المعتز ، تح : كرم البستاني، دار صادر، ط١،(بيروت،١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤)، ص ١٣٣.
(٦) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ١ ، ص ١٠٥ .

- **أبو الحسن الأخفش(٣١٥هـ / ٩٢٧م)**

علي بن سليمان بن الفضل ، أبو المحاسن المعروف بالأخفش الأصغر ، أقام بمصر من سنة ٢٨٧ . حتى سنة ٣٠٠ هـ/ ٩٠٠ ـ ٩١٢م ، وخرج إلى حلب ثم عاد إلى بغداد ، توفي ببغداد سنة ٣١٥ هـ/ ٣٢٧م ، وهو أبن ثمانين سنة ، له تصانيف منها شرح كتاب سيبويه ، المهذب ، والأنواء ، وكان أبن الرومي يكثر من هجوه (١).

أورد له الزمخشري في كتابه ربيع الأبرار ونصوص الأخبار « ٤ رواية » توزعت ضمن أبواب كتابه ... ومن أبرز ما جاء من تلك المرويات :

ـ أورد الزمخشري هذه الرواية عن أبو الحسن الأخفش حيث يقول « ذكر رؤبه رجلا فقال : هو من بنات المسجد يعني الحصى أراده أنه كالشيء الجماد » (٢)، وقد أوردها الزمخشري في الباب السادس والذي كان موضوعه « الأرض والجبال والحجارة وجواهر الأرض والمفاوز وذكر الرجفة ».

أما باقي الروايات فقد توزعت على أجزاء الكتاب ، فالجزء الأول فقد أشتمل على (روايتين) تضمنت ذكر ((الأرض والجبال ، وذكر العشق ومن بلي به))(٣) ، في حين أشتمل الجزء الرابع على (رواية واحدة) تضمنت ذكر ((العلم والحكمة))(٤) .

- **المتنبي (ت، ٣٥٤ هـ/٩٦٥م)**

أبو الطيب المتنبي ، أحمد بن الحسين بن عبد الصمد الجعفي الكندي الكوفي ، ولد بالكوفة سنة ٣٠٣ هـ/ ٩١٥م ، في محلة تسمى كندا ، فنسب إليها ، المتوفى سنة ٣٥٤ هـ/٩٦٥م في النعمانية بالقرب من واسط (١).

---

(١) ينظر في ترجمته : أبن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٣٣٢ ؛ القفطي ، أنباء الرواة ، ج ٢ ، ص ٢٧٢.

(٢) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ١ ، ص ٢٠٣ـ ٢٠٤ ؛ أبن حمدون ، التذكرة الحمدونية ، ج ٣ ، ص ١٠٥

(٣) م ، ن ، ج ١ ، ص ١٧٤ ، ص ٤٣٠ .

(٤) م ، ن ، ج ٤ ، ص ٣١٧ ، ص ٨١ .

(١) ينظر في ترجمته : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٤٥٥ .

ـ أورد الزمخشري في كتابه « **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار** » للشاعر المتنبي « ٩ » مواضع اشتملت على « ١٢ » بيتا شعريا توزعت أغلبها في أبواب وضمن موضوعات مختلفة في كتابه ... ومن أبرز ما ورد من تلك الأبيات ما يلي :

تتخلف الآثار عن أصحابها حينا ويـــــدركها الفنـــاء فتتبع

أين الذي الهرمان من بنيانه ما قومه ما يومه ما المصرع [١]

وردت هذه الأبيات في الباب السادس والذي كان موضوعه « البلاد والديار والأبنية وما يتصل بها من ذكر العمارة والخراب وحب الوطن » [٢].

أما باقي الأبيات فقد توزعت على أجزاء الكتاب ، فالجزء الأول فقد أشتمل على (٣ أبيات) تضمنت ذكر ((الديار والبلاد ، والإخاء والمحبة))[٣] ، أما الجزء الثاني فقد أشتمل على (٤ أبيات) تضمنت ذكر ((الذم والهجوا ، وذكر الله))[٤] ، في حين أشتمل الجزء الرابع على (٣ أبيات) تضمنت ذكر ((الألوان والنقوش ، والأمراض والعلل))[٥] .

- **الصاحب بن عباد(٣٨٥هـ / ٩٩٥م)**

الصاحب بن عباد أبو القاسم إسماعيل بن عباد بن عباس بن عباد بن أحمد بن إدريس القزويني، الطالقاني، الاصفهاني، المعروف بالصاحب بن عباد ، ولد بأصطخر سنة ٣٢٦ هـ/٩٣٧م ، كان من كبار علماء وأدباء الشيعة الإمامية الإثني عشرية، مشارك في مختلف العلوم كالحكمة والطب والمنطق، وكان محدثاً ثقة، شاعراً مبدعا، وأحد أعيان العصر

---

(١) ينظر : شرح ديوان المتنبي ، شرح : عبد الرحمن البرقوقي ، دار الكتاب العربي ، ط ١ ، ج ٣ ، (بيروت ، ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠ م) ، ص ١٣ .

(٢) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ١ ، ص ٣٢٦ .

(٣) م . ن ، ج ١ ، ص ٢٦٩ ، ص ٣٦٢ .

(٤) م . ن ، ج ٢ ، ص ٣٣٢ ، ص ٣٦١ ، ص ٣٣٥ .

(٥) م ، ن ، ج ٤ ، ص ٤١٥ ، ص ٤٣٨ .

البويهي ، كان وزيراً ، ومن نوادر الوزراء الذين غلب عليهم العلم والأدب ، توفي بالري سنة ٣٨٥ هـ/٩٩٥م [١].

أورد له الزمخشري في كتابه ربيع الأبرار ونصوص الأخبار « ١٨ رواية » توزعت ضمن أبواب كتابه ... ومن أبرز ما جاء من تلك المرويات :

ـ أورد الزمخشري هذه الرواية عن الصاحب بن عباد حيث يقول « أعلموا أن القراع لا يثمر إلا القراع صفاته والنزاع لا ينتج إلا نزع شهواتها » [٢]، وقد أوردها الزمخشري في الباب الواحد والستين والذي كان موضوعه « الغزو ، والقتل ، والشهادة ، وذكر الحرب ».

أما باقي الروايات فقد توزعت على أجزاء الكتاب ، فالجزء الأول قد أشتمل على (٤ روايات) تضمنت ذكر ((الإخاء والمحبة ، وتبدل الأحوال وأختلافها))[٣] ، أما الجزء الثاني فقد أشتمل على(روايتين) تضمنت ذكر ((الجهل والنقص ، وذكر الله والدعاء))[٤] ، أما الجزء الثالث فقد أشتمل على (رواية واحدة) تضمنت ذكر ((السفر والسير))[٥] ، في حين أشتمل الجزء الرابع على (١٠ روايات) تضمنت ذكر ((الغزو والقتل ، والغموم والمكاره ، والموت وما يتصل به ، والطيور وما أوتيت من أعاجيب، والبعوض والهمج))[٦] .

- **أبو حيان (ت، ٤٠٠هـ/ ١٠٠٩ م)**

وهو أبو حيان التوحيدي علي بن محمد بن العباس ، فيلسوف متصوف ، معتزلي ، وعرف بشيخ الصوفية ، وفيلسوف الأدباء ، ولد بشيراز أو نيسابور ، وأقام مدة ببغداد ، وأنتقل إلى الري ، فصحب أبن العميد ، والصاحب بن عباد ، فلم يحمد ولاءهما ، من كتبه المقابسات ،

---

(١) ينظر في ترجمته : أبن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٢ ، ص ١٨٥ .

(٢) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ٣ ، ص ٣٥٩ ؛ الميداني ، مجمع الأمثال ، ص ١٣٧ .

(٣) م . ن ، ج ١ ، ص ٢٥٥ ، ص ٣٨٠ ، ص ٣٨١ ، ص ٤٦٨ .

(٤) م . ن ، ج ٢ ، ص ٩٧ ، ص ٣٢ ، ص ٣٧٩ .

(٥) م . ن ، ج ٣ ، ص ١٢ .

(٦) م ، ن ، ج ٤ ، ص ١٣٢ ، ص ١٦٠ ، ص ١٥٤ ، ص ٢١٤ ، ص ٢٧٩ ، ص ٤٨٤ ، ص ٤٠٣ ، ص ٤١١ ن ص ٤٢٣ ، ص ٤٤٠ .

الصداقة والصديق ، البصائر والذخائر ، الإمتناع والمؤانسة ، الإشارات الإلهية ، المحاضرات والمناظرات ، تقريض الجاحظ ، مثالب الوزيرين [١] .

أورد له الزمخشري في كتابه ربيع الأبرار ونصوص الأخبار « ٧ روايات » توزعت ضمن أبواب كتابه ... ومن أبرز ما جاء من تلك المرويات :

ـ أورد الزمخشري هذه الرواية عن أبن حيان حيث يقول « قال لقمان : نقلت الصخر ، وحملت الحديد ، فلم أرى شيئا أثقل من الدين » [٢]، وقد أوردها الزمخشري في الباب الواحد والخمسين والذي كان موضوعه « العداوة ، الحسد ، البغضاء ، الشماتة ... ».

أما باقي الروايات فقد توزعت على أجزاء الكتاب ، فالجزء الثاني قد أشتمل على (روايتين) تضمنت ذكر ((الجنون والحمق ، وذكر الله))[٣] ، أما الجزء الثالث فقد أشتمل على (رواية واحدة) تضمنت ذكر ((الطمع والرجاء))[٤] ، في حين أشتمل الجزء الرابع على (٣ روايات) تضمنت ذكر ((العلم والحكمة ، والقضاء وذكر القضاة))[٥] .

---

(١) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج ٤ ، ص ٢ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ص ٣٤٨ .
(٢) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ٣ ، ص ٥٤ ؛ أبو حيان ، البصائر والذخائر ، ج ١ ، ص ١٨٠ .
(٣) م . ن ، ج ٢ ، ص ٨٦ ، ص ٣٥٥ .
(٤) م . ن ، ج ٣ ، ص ٢٧٣ .
(٥) م ، ن ، ج ٤ ، ص ٥٩ ، ص ٨٩ ، ص ٣٤٤ .

المبحث الرابع

موارده الشفهية

أن البحث الإحصائي الذي أجريناه على كتاب الزمخشري « **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار** » لمعرفة طبيعة الموارد الشفهية التي وردت في كتابه أظهرت لنا عدم اعتماد الزمخشري على مرويات شيوخه والتي وردته عن طريق السماع ، وبذلك فأن شيوخه سوف لا يشكلون أحد الموارد الشفهية عنده ... لكننا نلاحظ أن هذه الموارد قد وردت بطرق مجهولة في كتابه كان من أهمها :

١ . أورد الزمخشري في كتابه « **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار** » قسما كبيرا من الموارد بصيغة « قيل .. » بحيث وصل مجموع ما أورده عن هذا الطريق « ٣٩١ رواية » ، والملاحظ على طبيعة هذه المرويات هي افتقادها للسند والراوي ، بحيث يمكن القول أن الزمخشري أخذها عن طريق السماع ودونها في كتابه ، وبقيت عنده تحمل هذه الصفة التي أوردها « **قيل** » لأن أغلبها كان مجهول المصدر والسند ... ومن الأمثلة على تلك المرويات ما يلي :

« قيل لبعضهم أيما أطيب الخريف أم الربيع ؟ قال : الربيع للعين والخريف للفم » [١] .

« قيل لأبن عباس : أيجوز تحلية المصحف بالذهب والفضة ؟ قال : أن تحليته في جوفه »[٢] .

« قيل لحكيم : ما بال الشيخ أحرص على الدنيا من الشاب ؟ قال : لأنه ذاق من طعم الدنيا ما لم يذق الشاب » [٣] .

أما باقي الروايات فقد توزعت على أجزاء الكتاب ، فالجزء الأول قد أشتمل على (٨١ رواية) تضمنت ذكر ((الأوقات وذكر الدنيا ونحو ذلك))[٤] ، أما الجزء الثاني فقد أشتمل على (١٠٣ رواية) تضمنت ذكر ((الجزاء والمكافئة ونحو ذلك))[٥] ، أما الجزء

(١) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ١ ، ص ٤٣ .
(٢) م . ن ، ج ٢ ، ص ٢٧٦ .
(٣) م . ن ، ج ٣ ، ص ٢٧٣ .
(٤) م . ن ، ج ١ ، ص ٢٥ ـ ١١١ .
(٥) م . ن ، ج ٢ ، ص ٨ ـ ١١٩ .

الثالث فقد أشتمل على (٩٨ رواية) تضمنت ذكر ((السير والسفر))[١] ، في حين أشتمل الجزء الرابع على (١٠٦ رواية) تضمنت ذكر ((العز والشرف ونحو ذلك))[٢] .

٢ . هنالك كثير من الموارد التي جاءت في كتاب الزمخشري « **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار** » وقد أوردها بصيغة « **أعرابي** ... » ، ووصل مجموع تلك المرويات عن هذا الطريق « ١٢٦ رواية » ، وهذه الصيغة التي أورد بها الزمخشري تلك المرويات تدل على عدم استنادها إلى سلسلة سند واضحة فبقيت عنده مجهولة المصدر ، ولذلك قام بتصنيفها على هذه الصيغة ليتم تميزها عن المرويات المسندة التي وردت في كتابه ... ومن الأمثلة على تلك المرويات ما يلي :

« أعرابي : من أفاده الدهر أفاد منه » [٣] .

« أعرابي : كأن خدودهم ورق المصاحف ، وكأن أعناقهم أباريق الفضة ، وكأن حواجبهم الأهلة » [٤] .

« أعرابي : العذر الجميل أحسن من المطل الطويل ، فأن أردت الأنعام فأنجح ، وان تعذرت الحاجة فأصفح » [٥] .

أما باقي الروايات فقد توزعت على أجزاء الكتاب ، فالجزء الأول قد أشتمل على (٣١ رواية) تضمنت ذكر ((الأوقات وذكر الدنيا ونحو ذلك))[٦] ، أما الجزء الثاني فقد أشتمل

---

(١) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ٣ ، ص ٧ ـ ١٢٥ .
(٢) م ، ن ، ج ٤ ، ص ٥ ـ ١٦٠ .
(٣) م . ن ، ج ١ ، ص ٤٤ .
(٤) م . ن ، ج ١ ، ص ٨٤٣ .
(٥) م . ن ، ج ٣ ، ص ٢٨١ .
(٦) م . ن ، ج ١ ، ص ٢٨ ، ص ٣١ ، ص ٣٢ ، ص ٥٨ ، ص ٧٠ ، ٧١ ، ص ٧٤ ، ص ٩٦ ، ص ١١٦ ، ص ١١٧ ، ص ١٢٠ ، ص ١٢٩ ، ص ١٣٥ ، ص ١٥٣ ، ص ١٧٧ ، ص ١٨٨ ، ص ١٨٩ ، ص ١٩٨ ، ص ٢١١ ، ص ٢٢٧ ، ص ٢٨٣ ، ص ٢٨٥ ، ص ٢٨٦ ، ص ٢٨٧ ، ص ٣٣١ ، ص ٣٥٨ ، ص ٣٥٩ ، ص ٣٨٣ ، ص ٤٧٣ .

على (٣٥ رواية) تضمنت ذكر ((الجهل والنقص ونحو ذلك))[١] ، أما الجزء الثالث فقد أشتمل على (٢٩ رواية) تضمنت ذكر ((السير والسفر نحو ذلك))[٢] ، في حين أشتمل الجزء الرابع على (٣١ رواية) تضمنت ذكر ((العز والشرف ، وعلو الخطر ونحو ذلك))[٣] .

٣ . أن طرق تصنيف الزمخشري للموارد في كتابه « **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار**» قد أخذ صيغا مختلفة وتوصيفات عديدة في كتابه ، لذلك جاء قسم من تلك المرويات بصيغة « **قال أعرابي ...** » ، ووصل مجموع ما ورد من تلك المرويات في كتابه « ٢٧ رواية » توزعت في فصول متعددة من الكتاب ... ومن الأمثلة التي وردت بها تلك المرويات وبهذه الصيغة ما يلي :

« قال أعرابي لصاحب له : قطعت أوصالي إذا صرمت وصالي » [٤] .

« قال أعرابي ، وقد سبق الناس إلى عرفة ، اللهم أغفر قبل أن يدهمك الناس » [٥] .

« قال أعرابي لعلي بن أبي طالب× : رجحان النفوس في ضمائرها ، فقال : صدقت يا أعرابي ، قيمة كل أمرؤ ما يحسنه » [٦] .

---

(١) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ٢ ، ص ١٩ ، ص ٤٥ ، ص ٤٦ ، ص ١٠٢ ،ص ١١٢ ، ص ١٢٠ ، ص ١٢٣ ، ص ١٢٤ ، ص١٢٥ ، ص ١٤٦ ، ص ١٤٨ ، ص ٣١٤ ، ص ٣١٨ ، ص ٣١٩ ، ص ٣٥٢ ، ص ٣٥٣ ، ص ٣٥٥ ، ص ٣٥٦ ، ص ٣٥٨ ، ص ٣٦٥ ، ص ٣٧٠ ، ص ٣٧١ ، ص ٣٧٢ ، ص ٣٧٤ ، ص ٤٠٨ ، ص ٤٢٣ ، ص ٢٥٤ .

(٢) م . ن ، ج ٣ ، ص ٦ ، ص ٧ ، ص ٢٩ ، ص ٤٠ ، ص ٦٥ ، ص ٧١ ، ص ٧٧ ، ص ٩٥ ، ص ١٧٠ ، ص ١٧١ ، ص ١٧٥ ، ص ١٧٧ ، ص ١٨٣ ، ص ١٨٦ ، ص ٢١٠ ، ص ٢٣٠ ، ص ٢٩٥ ، ص ٣٠٠ ، ص ٣٦٧ ، ص ٣٧٦ ، ص ٣٧٩ ، ص ٤٠١ ، ص ٤٣٣ ، ص ٤٤٢ ، ص ٤٤٣ ، ص ٤٤٥ ، ص ٤٤٦ ، ص ٤٥١ ، ص ٤٦١ ، ص ٤٦٧ .

(٣) م ، ن ، ج ٤ ، ص ١٧ ، ص ٦٤ ، ص ١٠٧ ، ص ١١٠ ، ص ١١٢ ، ص ١٤٦ ، ص ٢١١ ، ص ٣١٦ ، ص ٣٢٦ ، ص ٣٢٧ ، ص ٣٣٤ ، ص ٣٤٠ ، ص ٣٧٣ ، ص ٣٧٤ ، ص ٤٠٣ ، ص ٤٢٢ ، ص ٤٣٤ .

(٤) م . ن ، ج ١ ، ص ٤٥٠ .

(٥) م . ن ، ج ٢ ، ص ٢٣٦ .

(٦) م . ن ، ج ٣ ، ص ٢٢١ .

أما باقي الروايات فقد توزعت على أجزاء الكتاب ، فالجزء الأول قد أشتمل على (روايتين) تضمنت ذكر ((الأوقات وذكر الدنيا والماء والبحار))[1] ، أما الجزء الثاني فقد أشتمل على (٧ روايات) تضمنت ذكر ((الجوابات المسكتة ، والإخاء والمحبة، والدين وما يتعلق به))[2] ، أما الجزء الثالث فقد أشتمل على (٥ روايات) تضمنت ذكر ((الطلب والاستجداء ، وذكر الله))[3] ، في حين أشتمل الجزء الرابع على (١١ رواية) تضمنت ذكر ((العلم والحكمة ، والغزو والقتل والقضاء))[4] .

٤ . نجد عند الزمخشري وفي بعض أبواب كتابه « **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار** » موارد وضعها بصيغة « **قالوا** .. » ، ووصل مجموعها إلى « ٥٣ رواية » ، وواضح من دلالة هذه التسمية عدم وجود سلسة سند معتد بها لهذه المرويات بحيث يوصلنا إلى قائلها ، لذلك بقيت مجهولة المصدر ... ومن الأمثلة التي وردت بها تلك المرويات وبهذه الصيغة ما يلي :

« قالوا : إن العرش يهتز لثلاثة أشياء : لارتكاب الكبيرة ، ولفتح اللسان بكلمة الإخلاص ، ولموت المؤمن النقي » [5] .

« قالوا : أفضل التلاوة على الوضوء والجلوس شطر القبلة ، وأن يكون غير متربع ولا متكئ ولا جالس جلسة متكبر ، ولكن نحو ما يجلس بين يدي من يهابه » [6] .

« قالوا : صاحب العيال أعظم أجرا ، والمتخلي يجد في حلاوة العبادة من لا يجد المتأهل » [7] .

أما باقي الروايات فقد توزعت على أجزاء الكتاب ، فالجزء الأول قد أشتمل على (١٣ رواية) تضمنت ذكر ((السماء والكواكب ، والسحاب والمطر ، والهواء والرياح ، والإخاء

---

(١) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ١ ، ص ١٨٩ ، ص ٣٧٤ .
(٢) م . ن ، ج ٢ ، ص ٥٥ ، ص ١٨٩ ، ص ٣٧٤ ، ص ٢٤٩ ، ص ٣٠٩ ، ص ٣٦١ ، ص ٣٧٥ .
(٣) م ، ن ، ج ٣ ، ص ١٧٨ ، ص ٢٢٧ ، ص ٢٤٩ ، ص ٣٠٩ ، ص ٣٦١ .
(٤) م ، ن ، ج ٤ ، ص ٣٦ ، ص ١٠٦ ، ص ١٢٤ ، ص ٣٥٢ ، ص ٣٩٧ .
(٥) م ، ن ، ج ١ ، ص ١١٢ .
(٦) م . ن ، ج ٢ ، ص ٨٨ .
(٧) م . ن ، ج ٣ ، ص ٥٦١ .

والمحبة))[1] ، أما الجزء الثاني فقد أشتمل على (١٠ روايات) تضمنت ذكر ((الجوابات المسكتة ، والجنايات والذنوب ، والدين وما يتعلق به))[2] ، أما الجزء الثالث فقد أشتمل على (١٢ رواية) تضمنت ذكر ((الأصوات والألحان ، والطعام وألوانه ، والضن والفراسة))[3] ، في حين أشتمل الجزء الرابع على (١٧ رواية) تضمنت ذكر ((العلم والحكمة ، والفأل والزجر ، والفرج بعد الشدة والقضاء))[4] .

٥ . وردت بعض الموارد الشفهية في كتاب الزمخشري « **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار** » بصيغة ذكرها وهي قوله « **آخر** .. » وذلك عند ذكره لبعض المرويات ، ولقد كان مجموع ما ورد من تلك المرويات وبهذه الصيغة بلغ « ٣٢ رواية » ، وتفتقد هذه المرويات في معظمها إلى سلسلة واضحة للسند والمصدر ، وبذلك يكون الزمخشري قد أخذها بطريق السماع وأوردها بكتابه ... ومن الأمثلة التي وردت بها تلك المرويات وبهذه الصيغة ما يلي :

« آخر : لا تخرجهم من علم إلى علم حتى يحكموه ، فأن اصطكاك العلم في السمع ، وازدحامه في الوهم ، مضله للفهم » [5] .

« آخر : الوجه المصون بالحياء كالجوهر المكنون في الوعاء » [6] .

« آخر : العشق جهل عارض صادف قلبا فارغا » [1] .

---

(١) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ١ ، ص ٩٥ ، ص ٩٩ ، ص ١٢٢ ، ص ١٥٨ ، ص ١٦٠ ، ص ١٦١ ، ص ٢٥٥ ، ص ٢٨١ ، ص ٢٩٥ ، ص ٣١٧ ، ص ٣١٨ ، ص ٣٢٣ ، ص ٣٩٦ .

(٢) م . ن ، ج ٢ ، ص ٦٥ ، ص ١٣٤ ، ٢٠١ ، ص ٢٢٧ ، ص ٢٦٢ ، ص ٢٧٩ ، ص ٣٣٠ ، ص ٣٤٧ ، ص ٣٦٨ .

(٣) م ، ن ، ج ٣ ، ص ١٢٢ ، ص ١٢٣ ، ص ١٢٧ ، ص ٢٢٨ ، ص ٢٢٩ ، ص ٢٣٨ ، ص ٢٤٣ ، ص ٢٥٥ ، ص ٢٥٦ ، ص ٢٥٩ ، ص ٣٠٢ .

(٤) م ، ن ، ج ٤ ، ص ٣٣ ، ص ٢٩ ، ص ٥٢ ، ص ٥٩ ، ص ١٥٠ ، ص ١٥٧ ، ص ١٩١ ، ص ٢٠١ ، ص ٢٧٤ ، ص ٢٧٦ ، ص ٢٨٢ ، ص ٢٨٣ ، ص ٣٠٢ ، ص ٣٦٠ ، ص ٣٨٧ ، ص ٤٠٧ ، ص ٤١٢ .

(٥) م . ن ، ج ١ ، ص ٥٢٤ .

(٦) م . ن ، ج ١ ، ص ٧٦١ .

(١) م . ن ، ج ٣ ، ص ١٢٢ .

أما باقي الروايات فقد توزعت على أجزاء الكتاب ، فالجزء الأول قد أشتمل على (روايتين) تضمنت ذكر ((الإخاء والمحبة ، و التأديب والتعليم))[1] ، أما الجزء الثاني فقد أشتمل على (١١ رواية) تضمنت ذكر ((الجنايات والذنوب ، والذم والهجوا ، والأسماء والكنى))[2] ، أما الجزء الثالث فقد أشتمل على (٦ روايات) تضمنت ذكر ((السفر والسير ، والطلب الاستجداء ، والشوق والحنين إلى الأوطان))[3] ، في حين أشتمل الجزء الرابع على (١٠ روايات) تضمنت ذكر ((العلم والحكمة ، والغزو والقتل والمدح والثناء))[4] .

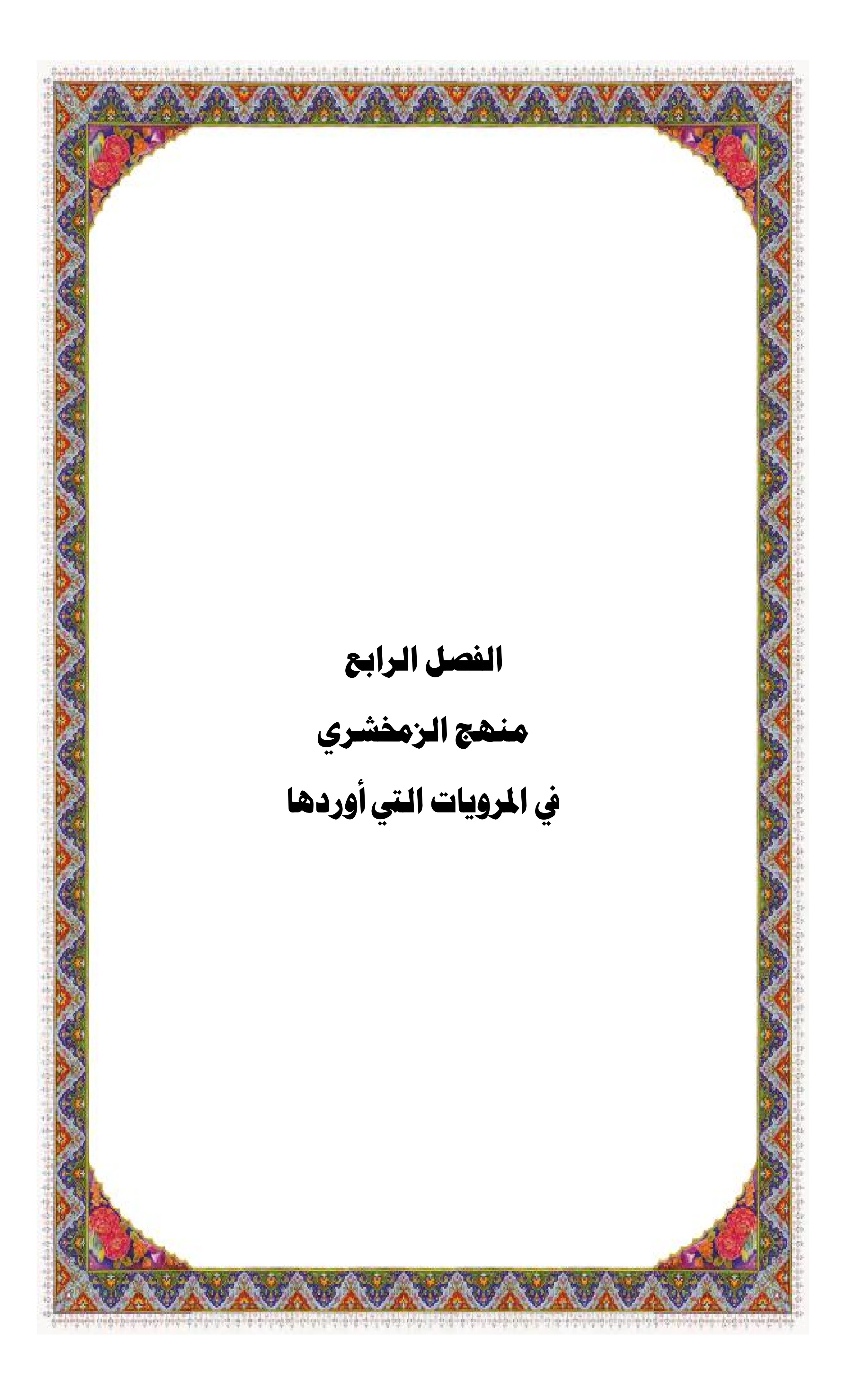
---

(١) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ١ ، ص ٣٥٦ ، ص ٤٢٦ .

(٢) م . ن ، ج ٢ ، ص ٦٧، ص ١٢٠ ، ص ١٢١ ، ص ١٢٣ ، ص ٢١٣ ، ص ٣١٨ ، ص ٣٢٥ ، ص ٣٣٢ ، ص ٤٧٩ .

(٣) م ، ن ، ج ٣ ، ص ٢٧ ، ص ٦٤ ، ص ١٧٥ ، ص ١٧٦ ، ص ١٧٧ ، ص ٣٩٣ .

(٤) م ، ن ، ج ٤ ، ص ٤٥ ، ص ٦٥ ، ص ٩٧ ، ١٨٩ ، ص ١٠١ ، ص ١١١ ، ص ١٣١ .



الفصل الرابع

منهج الزمخشري

في المرويات التي أوردها

بعد تحديدنا لطبيعة الموارد التي جاءت في كتاب الزمخشري « **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار** » ، سنحاول في هذا الفصل معالجة قضية المنهج في هذا الكتاب ، وذلك من خلال معرفة طرق توظيف الزمخشري للمرويات التاريخية التي ذكرها في كتابه وأساليب استخدامه لها ، وهذا الأمر يستلزم مراجعة تلك المرويات على ضوء المحاور والأبعاد التي سنعرضها والتي ستشكل بمجموعها زوايا نظر مختلفة غايتها الوصول لتحديد الرؤية المنهجية التي سار عليها الزمخشري والتي انعكست آثارها وأبعادها في كتابه « **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار** » ... وهذه الأسس أو المحاور يمكن تصنيفها وكما يلي :

أولا : الروايات المدونة غير المسندة

جاءت أغلب الروايات المدونة في كتاب الزمخشري « **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار** » غير مسندة ، فهو يكتفي بالنسبة لرواة مروياته بنقل أسمه مجردا أو أسم شهرته فتأتي غالبا مروياتهم عنده بهذه الصيغ مثل « عن علي× ... » أو « الحسن× : ... » أو « الأوزاعي ... » أو « الزجاج ... » أو « الجاحظ ... » أو « أنس ... » وهكذا .

وفي بعض الأحيان يقوم الزمخشري بعدم التصريح بأسم الراوي ولا بشهرته لكنه ينسب تلك الرواية إلى أحد مصنفات الراوي المشهورة ، فيستنتج القارئ من خلالها اسم صاحب الرواية ، كأن يكون مثلا « قال صاحب المسالك والممالك : ... » ، وهو هنا يعني « أبو الفضل العمري » ، فأضمر أسمه وصرح بأشهر مصنفاته .

ولعل السبب في عدم اعتماد الزمخشري في روايته سلسلة إسناد واضحة لها ، يأتي من عدم أحاطته الكاملة بعلم الجرح والتعديل بالرجال ، وهذا الأمر قد صرح عنه الزمخشري في أحد رسائله حيث يقول « والعلم مدينة أحد بابها الدراية ، والثانية الرواية ، وأنا في كلا البابين ذو بضاعة مزجاة ، ضلي فيها أقلص من ضل حصاة »[1] ، ويبدو لي أن السبب الأرجح من هذا أنه أراد لكتابه (ربيع الأبرار) أن يكون محطة استراحة أو سلوى لقارئه وعدم إثقال ذهن القارئ بسلسلة السند ، وكذلك لم يكن هذا الكتاب كتاب فقه أو تشريع لكي يعتني بسلسلة السند وذلك ما لمسناه من قوله ((وهذا كتاب قصدت به إجمام خواطر الناظرين في الكشاف عن حقائق التنزيل ، وترويح قلوبهم المتعبة بإجالة الفكر في أستخراج ودائع علمه وخباياه ، والتنفيس عن أذهانهم المكدودة ...) [2] .

وهذا الأمر يعني أن الزمخشري لم يكن يعطي أهمية لضعف أو قوة الروايات التي أتى على ذكرها في كتابه ، بقدر ما كان يهمه جمع أكبر قدر ممكن من الروايات التي

---

(١) الحوفي ، الزمخشري ، ص ٨٦ .

(٢) ينظر : الزمخشري ، ربيع الإبرار ، ج ١ ، ص ٢٠ .

« تصلح » عنده أن تكون مستوفيه لشروط الموضوع أو « الباب » التي أتت فيه ، هذا لا يعني أن نقله لتلك الروايات كان عشوائيا بقدر ما يعني أعطائه الأولوية لأسم الراوي وشهرت الرواية وعدم تأكيده على دقة إسنادها من ناحية ضعفها أو قوتها ، فغايته كانت الجمع والتصنيف حتى لو أتت بعض الروايات عنده ـ وهو ما تأكد لدينا من خلال بحثنا في موارده ـ مجهولة المصدر ، لكن هذا الأمر لا يقلل من أهمية الجهد الذي بذله الزمخشري في كتابه « **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار** » واحتوائه على الكثير من المرويات المعتبرة من حيث وجاهة الراوي والسند ومضمون تلك الروايات .

ثانيا : المرويات الشفهية غير المسندة

أن أغلب ما ورد من الروايات الشفهية في كتاب الزمخشري « **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار** » ، وفي معظم أبوابه كانت روايات غير مسندة ، فهو يذكر تلك الروايات بصيغ عديدة كأن يقول : « بعض السلف ... » ، « بليغ ... » ، « آخر ... » ، « أعرابي ... » ، « راجز ... » ، « روى أن قاصا ... » ، « سؤل بعض العلماء ... » ، « بعض القصاص ... » ، « قالوا ... » ، « كاتب ... » ، وغيرها .

وهذه الصيغ التي ذكرت بها هذه الروايات تكشف أن الزمخشري تناقلها عن طريق السماع ، وأنه اكتفى بذكرها كما وصلت إليه ، ولم يعر اهتماما بتتبع مصدر قائلها أو التحقق من مضمونه ، أي أن الزمخشري وجد في تلك الروايات ما يخدم غرضه والفائدة التي أرادها لكتابه ، فأبقى على تلك المرويات على حالها تلبية لتلك الاعتبارات وإتماما للفائدة .

ثالثا : استشهاده بالقرآن الكريم في مروياته

كانت منهجية الزمخشري في كتابه « **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار** » من ناحية استشهاده بنصوص القرآن الكريم مرتبطة عنده بالمرويات التي جاءت تحمل صفة تفسيرية لتلك النصوص ، أي أن السياق الذي وردت فيه تلك الأستشهادات كان متداخلا مع أبعاد التفسير القرآني لها ... ويمكن لنا اختيار مجموعة من المرويات التي وردت في كتابه للتأكيد على طبيعة هذه المنهجية وكما يلي :

ـ أورد الزمخشري هذه الرواية التي يظهر فيها استشهاده بالقرآن الكريم حيث قال :

« طال بكاء طاووس[1] بالليل ، فرأى القمر طالعا من أبي قبيس[2] ، فقال : ورب هذه البنية ، إن هذا القمر يبكي من خشية الله ولا ذنب له ، وتلا قوله تعالى : ﴿ **أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ** ﴾ [3] فلم يستثن من هؤلاء أحدا ، وقد أستثنى أبن آدم فقال : ﴿ **وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ** ﴾ [4] ، والذي كان أحقهم بالشكر هو أكثرهم » [5].

وقد أورد الزمخشري استشهاداته بهذه الآيات القرآنية في سياق حديثه عن موضوع السماء والكواكب وذكر العرش والكرسي والذي جاء في الباب الثاني من الكتاب .

---

(١) هو طاووس بن كيسان الخولاني الهمذاني بالولاء ، تابعي ، أصله من الفرس ، ولد باليمن سنة ٣٣ هـ/٦٥٣م ، كان متفقها في الدين متقشفا في العيش ، توفي حاجا بالمزدلفة سنة ١٠٦ هـ/٧٢٤م . ينظر في ترجمته : أبن الجوزي ، صفوة الصفوة ، ج ٢ ، ص ١٦٠ ؛ أبو نعيم الأصفهاني ، حليلة الأولياء ، ج ٤ ، ص ٣ .

(٢) أبو قبيس : أسم الجبل المشرف على مكة ، وجهه إلى قيقعان ومكة بينهما ، أبو قبيس من شرقيها ، وقيقعان من غربيها، قيل سمي باسم رجل من مذحج كان يكنى أبا قبيس لأنه أول من بنى فيه قبة . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٨٠ .

(٣) سورة الحج ، آية ٢٢ .

(٤) سورة الحج ، آية ٢٢ .

(٥) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ١ ، ص ١٢٧ .

ـ أورد الزمخشري هذه الرواية التي يظهر فيها استشهاده بالقرآن الكريم حيث قال :

« خرج عمر يستسقي بالعباس فقال : اللهم إنا نتقرب إليك بعم نبيك ، وبقية أبائه ، وكبر رجاله ، فأنك تقول وقولك الحق : ﴿ **وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ** ﴾[١] ، فحفظتهما لصلاح أبيهما ، فأحفظ اللهم نبيك في عمه ، فقد دلونا به إليك مستشفعين ومستغفرين ، ثم أقبل على الناس فقال : استغفروا ربكم أنه كان غفارا ، يرسل السماء عليكم مدرارا » ... [٢] .

وقد أورد الزمخشري استشهاداته بهذه الآيات القرآنية في سياق حديثه عن موضوع السحاب والمطر والثلج والرعد والبرق وما يتصل بذلك من ذكر الاستمطار وغيره والذي جاء في الباب الثالث من الكتاب .

ـ أورد الزمخشري هذه الرواية التي يظهر فيها استشهاده بالقرآن الكريم حيث قال :

عن أبن مسعود « عنه عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ **يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ** ﴾[٣] أرض بيضاء نقية كأنها الفضة ، لم يسفك عليها دم حرام ، ولم تعمل عليها خطيئة » وذكر الزمخشري في نفس السياق هذه الرواية فقال « كان بعض العلماء إذا تلا قوله تعالى : ﴿ **وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ** ﴾[٤] ، قال : أشهد أن السماوات والأرض وما فيها آيات تدل عليك وتشهد لك بما وصفت من نفسك ، كل يؤدي عنك الحجة ، ويقر لك بالربوبية ، موسوم بآثار قدرتك ، ومعالم تدبيرك الذي تجليت به لخلقك ، ووسمت من معرفتك القلوب بما آنسها من وحشة الفكر ، وكفاها رجم الاحتجاب ، فهي على اعترافها بك

---

(١) سورة الكهف ، أية ١٨ .
(٢) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ١ ، ص ١٣٤ .
(٣) سورة إبراهيم ، آية ٤٨ .
(٤) سورة الذاريات ، آية ٢٠ .

شاهدة أنك لا تحيط بك الصفات ، ولا تدركك الأوهام فأن حظ الفكر منك الاعتراف بك والتوحيد)) [١].

وقد أورد الزمخشري استشهاداته بهذه الآيات القرآنية في سياق حديثه عن موضوع الأرض والجبال والحجارة والحصى وجواهر الأرض والمفاوز وذكر الرجفة والخسف والذي جاء في الباب السادس من الكتاب .

ـ أورد الزمخشري هذه الرواية التي يظهر فيها استشهاده بالقرآن الكريم حيث قال :

عن الخدري[٢] : ((عنه عليه السلام : في قوله تعالى : ﴿ **وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ** ﴾[٣] تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه ، وتسترخي شفته السفلى حتى تبلغ سرته))[٤]

وقد أورد الزمخشري استشهاداته بهذه الآيات القرآنية في سياق حديثه عن موضوع النار وأنواعها وأحوالها ، وذكر نار جهنم وأهوالها والسراج والشمعة ونحو ذلك والذي جاء في الباب الخامس من الكتاب .

ـ أورد الزمخشري هذه الرواية التي يظهر فيها استشهاده بالقرآن الكريم حيث قال :

---

(١) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ١، ص ١٩٦ ـ ١٩٧ .

(٢) هو أبو سعيد الخدري ، سعد بن مالك بن سنان الخدري الأنصاري ، من صحابة الرسول وكان ملازما له ، غزا إثنتا عشر غزوة ، وكان كثير الرواية للحديث ، له ١١٧٠ حديثا ، توفي في المدينة سنة ٧٤هـ/٦٩٣م . ينظر في ترجمته : العسقلاني ، تهذيب التهذيب ، ج ٣ ، ص ٤٧٩ ؛ أبن الجوزي ، صفوة الصفوة ، ج ١ ، ٢٩٩ ؛ أبو نعيم الأصفهاني ، حلية الأولياء ، ج ١ ، ص ٢٦٩ .

(٣) سورة المؤمنون ، آية ١٠٤ .

(٤) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ١ ، ص ١٦٨ ـ ١٦٩ .

علي عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ **ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ** ﴾[1] قال : الرطب والماء البارد [2].

وقد أورد الزمخشري استشهاداته بهذه الآيات القرآنية في سياق حديثه عن موضوع الماء والبحار والأودية والأنهار والعيون والآبار وما أتصل بذلك وناسبه من ذكر السفن والسباحة وغيرها والذي جاء في الباب السابع من الكتاب .

رابعا : استشهاده بالحديث النبوي الشريف

استأثرت الأحاديث النبوية الشريفة في كتاب الزمخشري « ربيع الأبرار ونصوص الأخبار » بنصيب كبير من الأهمية ، فلا يكاد يخلو باب من أبواب الكتاب إلا ونجد الزمخشري قد ضمن جملة من الأحاديث النبوية الشريفة التي ترد في سياقات موضوعات هذه الأبواب ، بل اللافت للنظر أن طريقة كتابة الزمخشري في أغلب تلك الأبواب تبدأ عنده بحديث نبوي شريف ، وكذلك إهمال الزمخشري جانب السند من خلال ذكره للأحاديث النبوية الشريفة مثلا « النبي | » و « وعنه عليه الصلاة والسلام » و « علي رض » و « أبن عباس » أو « أنس ، يرفعه » ... ألخ .

ولقد أخذ الزمخشري روايته للحديث النبوي الشريف في كتابه من طرق عدة ، لكن أغلبها جاء عن طريق مرويات الصحابة والأئمة والتابعين .

خامسا : المرويات الطويلة عنده

أتبع الزمخشري ذكره للمرويات الطويلة في بعض أبواب كتابه « **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار** » ، ولم يجعل من تلك المنهجية شاملة لكل ما أورده في كتابه ، ذلك أن

---

(١) سورة التكاثر ، آية ٨ .

(٢) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ١ ، ص ٢٣٦ .

تلك المرويات الطويلة كان قد وضعها الزمخشري ضمن سياقات تستلزم ذكرها أي أن استخدامه لها فرضه طبيعة الموضوع وحرص الزمخشري على أغنائه وذكر جميع التفاصيل المتعلقة بها ... وسنحاول إيراد جملة من تلك المرويات الطويلة وتحديد طبيعة المواضيع التي وردت من خلالها وكما يلي :

ـ أورد الزمخشري في الباب الثاني هذه الرواية الطويلة حيث يقول عن « علي ×: أنشأ سبحانه فتق الأجواء ، وشق الأرجاء ، وسكاك الأهواء ، فأجاز فيها ماء متلاطم تياره ، متراكما زخاره ، حمله على متن الريح العاصفة ، والزعزع القاصفة ، فأمرها برده ، وسلها على شده ، وقربها إلى حده ، الهواء من تحتها فتيق ، والماء من فوقها دفيق . ثم أنشأ سبحانه ريحا أعقم مهبها ، وأدام مربها ، وأعصف مجراها ، وأبعد منشاها ، فأمرها بتصفيق الماء الزاخر ، وإثارة موج البحار ، فمخضته مخض السقاء ، وعصفت به عصفها بالفضاء ، ترد أوله على أخره ، وساجيه على مآثره ، حتى عب عبابه ، ورمى بالزبد ركامه ، فرفعه في هواء منفتق ، وجوه منفهق ، فسوى منه سبع سماوات ، جعل سفلاهن موج مكفوفا ، وسقفا محفوظا ، وسمكا مرفوعا ، بغير عمد يدعمها ، ولا دسار ينتظمها ، ثم زينها بزينة الكواكب ، وضياء الثواقب ، وأجرى فيها س راجا مستطيرا ، وقمرا منيرا ، في ملك دائر ، وسقف سائر ، ورقيم مائر »[(١)]، وقد جاء ذكر هذه الرواية في موضوع السماء والكواكب وذكر العرش والكرسي[(٢)].

ـ أورد الزمخشري في الباب الستون هذه الرواية[(٣)] حيث قال « عن معاذ بن جبل[(١)] : قال رسول الله | : تعلموا العلم ، فأن تعلمه لله خشية ، ودراسته تسبيح ، والبحث عنه جهاد ،

---

(١) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ١ ، ص ١١٤ ـ ١١٥ .

(٢) م . ن ، ج ١ ، ص ٩٩ .

(٣) هو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي ، أبو عبد الرحمن ، الصحابي الجليل أحد الستة الذين جمعوا القرآن في عهد النبي | ، ولد في المدينة المنورة سنة ٢٠ قبل الهجرة ، أسلم وهو فتى ، وشهد العقبة الثانية مع الأنصار السبعين . وآخى النبي | بينه وبين جعفر بن أبي طالب ، وشهد بدرا وأحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ص وبعثه الرسول بعد غزوة تبوك قاضيا ومرشدا لأهل اليمن ... ينظر في ترجمته :

وطلبه عبادة ، والبحث عنه صدقة ، وبذله لأهله قربة ، لأنه معالم الحلال والحرام ومنار سبيل الجنة ، والمؤنس في الوحشة ، والمحدث في الخلوة ، والجليس في الوحدة ، والصاحب في الغربة ، والدليل على السراء ، والمعين على الضراء ، والزين عند الأخلاء ، والسلاح على الأعداء ، يرفع الله به أقواما فيجعلهم في الخير قادة ، وفي الهدى أئمة ، تقتص آثارهم ، ويقتدى بأفعالهم ، وينتهى إلى رأيهم ، وترغب الملائكة في خلتهم ، وبأجنحتها تمسحهم ، وفي صلاتها تستغفر لهم ، ويصلي عليهم كل رطب ويابس ، حتى حيتان البحر وهوامه ، وسباع البر وأنعامه ، والسماء ونجومها ، والأرض وخزائنها ، لأن العلم حياة القلب من الجهل ، ونور الأبصار ومصابيحها في الظلمة ، وقوة الأبدان من الضعف ، وبالعلم يبلغ العبد منازل الأخيار في الدرجات العلى ، ومجالسة الملوك في الدنيا ، ومرافقة الأبرار في الآخرة . والفكر في العلم يعدل الصيام ، ومذاكرته تعدل القيام ، وبالعلم توصل الأرحام ، وتفصل الحكام ، و به يعرف الحلال والحرام . وبالعلم يعرف الله ويوحد ، وبالعلم يطاع ويعبد . والعلم إمام العقل وهو قائده ، يرزقه الله السعداء ، ويحرمه الأشقياء » ، وقد جاء ذكر هذا الرواية في موضوع العلم ، والحكمة والأدب ، والكتاب ، والقلم وما أتصل بذلك وناسبه (٢) .

ـ أورد الزمخشري في الباب الثالث هذه الرواية حيث قال « عن رقيقة بنت أبي صيفي(٣) ، وكانت لدة عبد المطلب بن هاشم تتابعت على قريش سنوّ جدب أقحلت الضرع ، وأرقت العظم، فبينا أنا راقدة، اللهم أو مهوّمة ، ومعي صنوي ، إذا أنا بهاتف صيت ، يصرخ

أبن سعد ، الطبقات ، ج ٣ ، ص ٢ ؛ أبو نعيم الأصفهاني ، حلية الأولياء ، ج ١ ، ص ٢٢١ ، أبن الجوزي ، صفوة الصفوة ، ج ١ ، ص ١٩٥ ؛ البغدادي ، المحبر ، ص ٢٨٦ .

(١) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ٣ ، ص ١٩١ ـ ١٩٢ .

(٢) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ٣ ، ص ١٩١

(٣) هي رقية بنت أبي صيفي بن هاشم بن عبد مناف بن قصي ، وعمها عبد المطلب بن هاشم جد رسول الله محمد | وهي أسن من عبد المطلب ، وهي أم مخرمة بن نوفل وأسلمت ، وهي التي حذرت الرسول محمد | حين تآمرت قريش على قتله ، فتحول الرسول محمد | عن فراشه ، وبات عليه الإمام علي بن أبي طالب × ، ينظر : أبن سعد ، الطبقات ، ج ٨ ، ص ١٦١ .

بصوت صحل ، يقول: يا معشر قريش: إن هذا النبي المبعوث منكم، قد أظلتكم أيامه، وهذا أبان نجومه، فحيهلا بالحيا والخصب، ألا فانظروا منكم رجلا وسيطا عظاما جساما، أبيض، بضا أوطف الأهداب، سهل الخدين، أشم العرنين ، له فخر يكظم عليه ، وسنة تهدي إليه، ألا فليخلص هو وولده، وليدلف إليه من كل بطن رجل، ألا فليشنوا عليهم من الماء، وليمسوا من الطيب، وليطوفوا بالبيت سبعا، ألا وفيهم الطيب الطاهر لداته، ألا فليستسق الرجل، وليؤمن القوم، ألا فغثتم إذن ما شئتم وعشتم. قالت: فأصبحت علم الله مذعورة، قد قف جلدي، ودله عقلي. فقصصت رؤياي فذهبت في شعاب مكة. فو الحرمة والحرم، إن بقي أبطحي ألا قال : هذا شيبة الحمد، فتنامت إليه رجالات قريش، وانقض إليه الناس من كل بطن رجل، فشنوا ومسوا واستلموا وطوفوا، ثم رتقوا أبا قبيس، وطفق القوم يدفون حوله ما أن يدرك سعيهم مهلة، حتى قروا بذروة الجبل، واستكفوا جنابيه ، فقام عبد المطلب فاعتضد ابن ابنه محمدا فرفعه على عاتقه ، وهو يومئذ غلام قد أيفع أو كرب ، ثم قال : لاهمّ : سادّ الخلة ، وكاشف الكربة، أنت عالم غير معلم، مسؤول غير مبخّل، وهذه عبداؤك وإماؤك، بعذرات حرمك، يشكون إليك سنتهم التي أذهبت الخف والظلف، فاسمعن اللهم، وأمطرن علينا غيثا مغدقا مريعا ، فو الكعبة ما راموا حتى انفجرت السماء بمائها، واكتظ الوادي بثجيجة ، فسمعت شيخان قريش وجلتها عبد الله بن جدعان وحرب بن أمية وهشام بن المغيرة يقولون لعبد المطلب: هنيئا لك أبا البطحاء » [1] ، وقد جاء ذكر هذه الرواية في موضوع السحاب والمطر والثلج والرعد والبرق وما يتصل بذلك من ذكر الأستمطار وغيره .

ـ أورد الزمخشري في الباب السابع والثلاثون هذه الرواية حيث قال « كان المنصور[2] معجبا بمحادثة محمد بن جعفر بن عبيد الله بن عباس[1] ، فكان الناس لعظم قدره عنده

---

(١) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ١ ، ص ١٢٩ .

(٢) هو أبو جعفر المنصور ، عبد الله بن محمد بن علي بن العباس ، ثاني خلفاء بني العباس ، ولد في الحميمة من أرض الشراة (٩٤هـ /٧١٢ م) ، قرب معان ، وولي الخلافة بعد وفاة أخيه السفاح سنة (١٣٦ هـ

يفزعون إليه في الشفاعات ، فثقل ذلك على المنصور فحجبه مدة، ثم لم يصبر عنه ، فأمر الربيع أن يكلمه في ذلك ، فكلمه وقال له : أعفّ أمير المؤمنين مما يثقل عليه فقبل، فلما توجّه إلى الباب اعترضه قوم من قريش مع رقاع سألوه إيصالها إلى المنصور، فقص عليهم قصته ، فأبوا أن يقبلوا وألحوا عليه، فرق لهم وقال : اقذفوها في كمي، فدخل عليه وهو في الخضراء مشرف على مدينة السلام وما حولها من البساتين والضياع ، فقال له: أما ترى إلى حسنها ؟ بلى يا أمير المؤمنين، فبارك الله لك فيما آتاك ، وهناك بإتمام نعمته عليك فيما أعطاك ، فما بنت العرب في دولة الإسلام ولا العجم في سالف الأيام أحصن ولا أحسن من مدينتك ، ولكن سمجتها في عيني خصلة واحدة ، قال: وما هي ؟ قال : ليس لي فيها ضيعة، فتبسم وقال : حسنتها في عينيك ثلاث ضياع قد أقطعتكها ، فقال : أنت والله شريف الموارد كريم المصادر، فجعل الله باقي عمرك أكثر من ماضيه. وقد ندرت الرقاع من كمه وهو يتشكر له فأقبل يردّها وهو يقول : إرجعن خاسئات خائبات، فضحك وقال: بحقي عليك إلا أعلمتني بخبر هذه الرقاع، فأعلمه، فقال: أبيت يا ابن معلم الخير إلا كرما، وتمثّل بقول عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب(٢) :

/ ٧٥٣م) ، وهو باني مدينة بغداد سنة (١٤٥هـ/ ٧٦٢م) ، وكان من العلماء ، وهو أول من عني بالعلوم من ملوك العرب ، توفي في أطراف مكة محرما بالحج سنة (١٥٨هـ/ ٧٧٤م) ، ودفن بالحجون ، نظر في ترجمته : الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١٠ ، ص ٥٣ ؛ الزركلي ، الأعلام ، ج ٤ ، ص ٢٦٠ .

(١) محمد بن جعفر بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب ، وكان فاضلا أديبا ، وعاقلا لبيبا ، مشهورا بالسخاء والجود ، وكان له اختصاص بأبي جعفر المنصور ، ينظر في ترجمته : الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٢ ، ص ١١١ .

(٢) عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، من شجعان الطالبيين وأجوادهم وشعرائهم ، طلب الخلافة في أواخر دولة بني أمية سنة (١٢٧ هـ/ ٧٤٤م) ، وبايع له بعض أهلها ، وأتته بيعة المدائن ، ثم قاتله والي الكوفة فتفرق عنه أصحابه سنة (١٢٨ هـ / ٧٤٥ م) ، فخرج إلى المدائن ، ولحق به جمع من أهل الكوفة ، فغلب بهم على حلوان والجبال وهمذان وأصفهان والري ، وقصده بني هاشم كلهم حتى أبو جعفر المنصور ، وأستفحل أمره ، وجبي له خراج فارس ، وأقام بأصطخر ، فسير إليه أبن هبيرة أمير العراق الجيوش ، فصبر لها ، ثم أنهزم إلى شيراز ، ومنها إلى هراة ، فقبض عليه عاملها وقتله خنقا بأمر أبي مسلم الخراساني سنة(١٢٩ هـ/

إنّا وإن أحسابنا كرمت   لسنا على الأحساب نتكّل

نبني كما كانت أوائلنا   تبني ونفعل مثل ما فعلوا

وتصفحها وأمر بقضاء حوائجهم، قال محمد: فخرجت من عنده وقد ربحت وأربحت » ، وقد جاء ذكر هذه الرواية في موضوع الشفاعة والعناية، والإعانة وإصلاح ذات البين والسفارة ونحو ذلك [١] .

ـ أورد الزمخشري في الباب الرابع والستون هذه الرواية حيث قال « الجاحظ : أتيت أبا الربيع الغنوي[٢] ومعي رجل هاشمي، فناديت : أبو الربيع هاهنا، فخرج إلي وهو يقول : خرج إليك رجل كريم ، فلما أبصر الهاشمي استحيى فقال : أكرم الناس رديفا، وأشرفهم حليفا ، أراد بالرديف والحليف أبا مرثد الغنوي[٣] ، لأنه كان رديف رسول الله وحليف أبي بكر، ثم نهض الهاشمي. فقلت له : من خير الخلق ؟ قال : الناس والله ، قلت : فمن خير الناس؟ قال : العرب والله ، قلت : فمن خير العرب ؟ قال : مضر والله ، قلت: فمن خير مضر؟ قال : قيس والله ، قلت: فمن خير قيس؟ قال: يعصر والله قلت: فمن خير يعصر؟ قال : غني والله ، قلت : فمن خير غني؟ قال : المخاطب لك والله ، قلت: فأنت خير الناس؟ قال : أي والله ، قلت: أيسرك أن تحتك بنت يزيد بن المهلب[٤] ؟ قال : لا والله ،

٧٤٦م) ، وقيل مات في سجن أبي مسلم الخراساني سنة (١٣١ هـ / ٧٤٨ م) ، ينظر في ترجمته : ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ، ص ؛ المقريزي ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٣٥٣ .

(١) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ٢ ، ص ٥٠١ .

(٢) لم نعثر له على ترجمة .

(٣) هو كناز بن الحصين بن يربوع من بني غني بن يعصر من قيس عيلان من مضر ، وكان هو وأبنه مرثد حليفا حمزة بن عبد المطلب ، أخا النبي بينه وبين عبادة بن الصامت ، توفي سنة (١٢ هـ / ٦٣٣م) ، وشهد بدرا ، ينظر في ترجمته : ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ، ج ٨ ، ص ٤٤٨ .

(٤) هو يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي ، أبو خالد ، ولد سنة (٥٣ هـ/ ٦٧٢م) ، وأشترك في حروب أبيه ، وولي خراسان بعد وفاة أبيه سنة (٨٣ هـ / ٧٠٢م) ، فمكث نحوا من ست سنين وعزله عبد الملك بن مروان بإشارة من الحجاج بن يوسف الثقفي ، فحبسه الحجاج ، فهرب إلى الشام ، وولاه سليمان بن عبد الملك

قلت : ولك ألف دينار، قال : لا والله ، قلت : فألفا دينار، قال : لا والله ، قلت : ولك الجنة ، فأطرق ثم قال: على أن لا تلد مني، وأنشد :

تأبى ليعصر أعراق مهذبة ... من أن تناسب يوما غير أكفاء

فان يكن ذاك حتما لا مرد له ... فاذكر حذيف فأني غير أباء » ، وقد جاء ذكر هذه الرواية في موضوع الفخر، والكبر، والصلف ، وإعجاب المرء بنفسه ، وذكر الخيلاء، وجر الازار [1] .

ـ أورد الزمخشري في الباب الرابع والتسعون هذه الرواية حيث قال « دخل أبو زبيد الطائي على عثمان (رضي الله عنه)، فقال: من أين؟ فقال: خرجت في صبابة من أفناء قريش وقبائل العرب ذوي شارة حسنة، ترتمي بنا المهاري بأكسائها القيروانات، على فتو البغال عليها العبدان تقود جياد الخيل، نريد الحارث بن أبي شمر الغساني ملك الشام فاخروط بنا السير في حمّارة القيظ، حتى إذا عصبت الأفواه، وذبلت الشفاه، وسالت المياه، وأذكت الجوزاء العزاء، وذات الصيهد ، وصر الجندب، وضاف العصفور الضب في وجاره ، قال قائلنا: أيها الركب غوروا بنا في صنوج هذا الوادي، فإذا واد قد بدا عن يميننا، كثير الدغل، دائم الغلل، أشجاره مغنة، وأطياره مرنة ، فحططنا رحالنا في أصول دوحات كنهيلات متهدلات، فأصبنا من فضلات المزاود وأتبعناها بالماء البارد. فإنّا لنصف حر يومنا ومصاولته ومطاولته إذ صر أقصى الخيل بأذنيه، وفحص الأرض بيديه، ثم ما لبث أن جال فال، وفعل فعله الذي يليه واحدا إثر واحد، فارتدّت الخيل وتقهقرت البغال، وتكعكعت الإبل، فمن نافض لشكاله، وناهض بعقاله، فعلمنا أن قد أتينا، وأنه السبع، ففزع كل منا إلى سيفه

العراق ثم خراسان ثم تولى إمارة البصرة فأقام فيها إلى أن أستخلف عمر بن عبد العزيز فعزله وحاسبه وسجنه فهرب من السجن ، فلما توفي عمر بن عبد العزيز غلب على البصرة سنة (١١١هـ/ ٧١٩م) ، ونشبت بينه وبين مسلمة بن عبد الملك حروب انتهت بمقتله في موقعة « العقر » بين واسط وبغداد سنة(١٠٢ هـ /٧٢٠م)، ينظر في ترجمته : أبن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٢ ، ص ٤٦٢ .

(١) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ٣ ، ص ٤٢٨ ـ ٤٢٩ .

فاستله من جريانه، ثم وقفنا له رزدقا، فأقبل يتطالع في مشيته كأنه مجنوب في هجار، لبلاعيمه غطيط، ولصدره نحيط، ولطرفه وميض، ولأرساغه نقيض، كأنه يحبط هشيما، أو يطأ صريما. وإذا هامة كالمجن، وخذ كالمسن، وعينان سجروان ، كأنهما سراجان يتّقدان، وكتد مغبط، وزور مفرط وقصرة ربلة ، ولهزمة رهلة، وعضد مفتول، وساعد مجدول، وكف خشنة البراثن، إلى مخالب كأنها المحاجن . ثم كشر فأفرج، وزأر فأرهج، ونهم فبربر، ونحط فجرجو، فاستقدم تخال البرق تتطاير من خلال جفونه، من عن شماله ويمينه، فلا وذي بيته في السماء، ما اتقيناه إلا بأخ لنا من فزارة، ضخم الجزارة، فوقصه وقصة مفظعة، فتفضفض متنه، وبقر بطنه، وجعل يلغ في دمه ، فذمرت أصحابي، فبعد لأي ما أجابوا، فهجهجنا به، فكر مقشعرا زئيره، كأن به شيهما حوليا، فاختلج من دوني رجلا أعجز ذا حوايا، فنفضه نفضة تزايلت منها الأوصال، فأرعشت الأيدي، واصطكت الأرجل، وانخزلت المتون، ولصقت البطون وساءت الظنون، هناك ابتلى المؤمنون ، ثم قال:

عبوس شموس مصلخد مكابر ... جريء على الأقران للقرن قاهر

براثنه شثن وعيناه في الدجى ... كجمر الغضا في وجهه الشر ظاهر

يدل بأنياب حداد كأنها ... إذا قلص الأشداق عنها خناجر

فقال عثمان: أسكت، أسكت الله نأمتك، فقد خشيت أن يثب عليّ » ، وقد جاء ذكر هذه الرواية في موضوع الوحوش من السباع وغيرها، وذكر أحوالها، وما يصطاد منها ويتألف، وما أشبه ذلك [١] .

ـ أورد الزمخشري في الباب الحادي والسبعون هذه الرواية حيث قال « خرج الحسنان، وعبد الله بن جعفر [٢] ، وأبو حبة الأنصاري [١] من مكة إلى المدينة، فأصابتهم السماء ، فلجأوا

---

(١) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ٤ ، ص ٤١٣ .

(٢) هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي ، وأمه أسماء بنت عميس ، صحابي ، ولد بأرض الحبشة سنة (١هـ / ٦٦٢م) ، لما هاجره أبواه إليها ، وهو أول من ولد فيها من المسلمين ، وأتى

إلى خباء أعرابي، فأقاموا عنده ثلاثا حتى سكت السماء، وذبح لهم، فلما ارتحلوا قال له عبد الله بن جعفر: إن قدمت المدينة فسل عنا ، فاحتاج الأعرابي بعد سنين، فقالت له امرأته: لو أتيت المدينة فلقيت أولئك الفتيان، فقال: قد أنسيت أسماءهم، قالت: سل عن ابن الطيار، وفاه، فقال: الحق سيدنا الحسن، فلقيه فأمر له بمائة ناقة بفحولتها ورعاتها، ثم أتى الحسين فقال: كفانا أبو محمد مؤونة الإبل، فأمر له بمائة شاة. ثم أتى عبد الله فقال: كفاني أخواي الإبل والشاء فأمر له بمائة ألف درهم. ثم أتى أبا حية فقال: والله ما عندي مثل ما أعطوك، ولكن جئني بإبلك، فأوقرها له تمرا ، فلم يزل اليسار في أعقاب الأعرابي، » ، وقد جاء ذكر هذه الرواية في موضوع الكذب، والزور، والبهتان ، والرياء، والنفاق والباطل، والأرجاف ، والتنبؤ، وما أشبه ذلك [٢] .

سادسا : المرويات القصيرة عنده

استأثرت المرويات القصيرة عند الزمخشري في كتابه « **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار** » ، بنصيب كبير في كتابه ، ويكاد يكون ورودها في جميع أبوابه ، وذلك راجع إلى أن غاية تأليف الزمخشري إلى هذه الكتاب وكما بينها في مقدمة كتابه هو جعله بمثابة سلوه وراحة لقارئه ، لذلك لم يرد أن يثقله بمرويات وأخبار فيها من الإطالة والإسهاب إلى الحد الذي يجعله ـ أي القارئ ـ يدخل عليه الملل والسأم بالإضافة إلى ذلك فأن اختيار

البصرة والكوفة والشام ، وكان مع الإمام علي بن أبي طالب × في صفين ، وكان من أجواد العرب ، مات بالأبواء سنة (٨٠هـ/ ٦٩٩م) ، ينظر في ترجمته : ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٥ ، ص ١٧٠ .

(١) هو أبو حبة بن عبد عمرو الأنصاري ، شهد صفين مع الإمام علي بن أبي طالب × ، وقال العسكري عن الجهمي قال : ((أبو حبة ألانصاري إثنان أحدهما عمر بن غزيه وهو الأكبر والآخر يزيد بن غزيه وهو الأصغر ، وقال ابن الكلبي يقول بالنون)) ، ينظر في ترجمته : ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٥ ، ص ١٩٥

(٢) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ٣ ، ص ٧٠١ ـ ٧٠٢ .

الزمخشري للمرويات القصيرة يجعله يدخل في كتابه مادة غزيرة ومتنوعة وذات مصادر ومرجعات متعددة .

وعلى هذا الأساس تكون المرويات القصيرة من السمات البارزة في كتاب الزمخشري ، وقد ظهر أثرها في شكل خاص في باب العلم وباب العقل ، وباب العمل ، وباب الصدق والحق ، وباب الصبر والاستقامة ، وباب الموت وما يتصل به ، وباب النعمة وشكرها ، وباب النصيحة والموعظة ، وباب اليأس والقناعة ، وباب الإخاء والمحبة ، وباب التأدب والتعلم ، وباب الجهل والخطأ ... والذي يظهر ومن عنوان هذه الأبواب التي كثير فيها ورود المرويات القصيرة أنها جاءت لتلبي حاجات معرفية وأخلاقية ووعظية عامة ... وسنحاول إيراد أمثلة وشواهد على كل نموذج ورد ذكره حتى تتضح لنا عملية توظيف المرويات القصيرة في كتاب الزمخشري « **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار** » وكما يلي :

ـ ذكر الزمخشري نماذج متعددة في الباب الثالث عشر تكثف عن استخدامه للمرويات القصيرة :

ـ « وعنه عليه الصلاة والسلام : علق صوتك حيث يراه أهلك » ...

ـ « لقمان الحكيم : ضرب الوالد الولد كالسماد في الزرع » ...

ـ « قيل لبعض المجوس ما أحكم شيء في كتابكم ؟ قال : نحتك الحجارة بغير فأس ، وإذابتك للحديد بغير نار أهون من رياضة مستصعب قد جفا عن التقويم » ...

ـ « قيل ليحيى بن خالد : أنك لا تؤدب غلمانك قال : هم أمنائنا على أنفسنا ، فإذا أخفناهم كيف نأمنهم ؟ » ...

- « رأى زهير بن نعيم[1] رجلا معه أبنه فقال : أهذا أبنك ؟ قال : نعم ، قال : أحذر لا يراك وأنت تعص الله فيشتري عليك » ...

وقد أورد الزمخشري جميع هذه المرويات القصيرة في موضوع التأديب والتعليم والتثقيف والسياسة وذكر المعلمين والمقومين ، والضرب والقيد والحبس والنكال ونحو ذلك [2].

وفي نفس السياق أورد الزمخشري في الباب جملة من المرويات والأخبار والأحاديث القصيرة جاءت متوزعة وكما يلي :

- « وعنه صلى الله عليه وسلم : ما عظمت نعمة الله على أحد إلا عظمت مؤونة الناس عليه » ...

- « علي × : أحذروا نفار النعم ، فما كل شارد مردود » ...

- « عيسى:× لو لم يعذب الله أحدا على معصيته لكان ينبغي أن لا يعصى شكرا لنعمه » ...

- « أبن السماك[3] : النعمة من الله على عبده مجهولة فإذا فقدت عرفت » ...

- « حكيم : من مدحك بما ليس فيك فلا تأمنن بهته إياك ، ومن أظهر لك شكر مالم تأت إليه فأحذر أن يكفر بنعمتك » ...

- « جعفر بن محمد الصادق× : أحيوي المعروف بأماتته ، فأن المنه تهدم الصنيعة » ...

---

(١) هو زهير بن نعيم البابي السلولي ، نزيل البصرة ، كان زاهدا من العباد المتقشفين ، أصيب ببصره في آخر عمره ، توفي في خلافة المأمون . ينظر في ترجمته : العسقلاني ، تهذيب التهذيب ، ج ٣ ، ص ٣٥٣ ؛ أبو نعيم الأصفهاني ، حلية الأولياء ، ج ١٠ ، ص ١٤٧ .

(٢) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ١ ، ص ٥٠١ ـ ٥١٧ .

(٣) أبن السماك : هو محمد صبيح بن السماك مولى بني عجل ، كان راوية للحديث وواعظا ، قيل أنه وعظ الرشيد مرة فغشي عليه ، روى عن هشام بن عروة وطبقته ، وروى عنه أحمد ، وأبن نمير . ينظر في ترجمته : أبو نعيم الأصفهاني ، حلية الأولياء ، ج ٨ ، ص ٢٠٤ .

وقد أورد الزمخشري جميع هذه المرويات القصيرة في موضوع النعمة وشكرها ، والإشادة بذكرها ، وغمطها ، وكفرانها ، والامتنان بها ، وما شابه ذلك [١] .

سابعا : استشهاده بالشعر في مروياته

يمكن القول أن الاستشهاد بالشعر في كتاب الزمخشري « **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار** » ، كان الجزء البارز في معظم أبواب الكتاب ، وهذا الأهتمام بهذا الجانب لم يكن أمرا فرضه طبيعة موضوع الكتاب فقط ، وإنما جاء منسجما مع التوجهات الأدبية عند الزمخشري ، فهو كان شاعرا يحسن هذه الصنعة وله باع طويل وخبرة في الاشتغال بها ، إضافة إلى أن الزمخشري كان لغويا وله مصنفات مهمة في هذا المجال ، وعادة ما يكون أهل اللغة من الذين يحفظون الشعر بكثرة ويستشهدون به في مصنفاتهم كجزء من عملهم في مجال اللغة ، لأن الشاهد الشعري عندهم يكون معبرا عن الاستخدام اللغوي للمفردة التي يحاول تقعيد قواعدها وأصولها ، وبذلك تكون منهجية الاستشهاد بالشعر في كتاب الزمخشري جاءت على أساس الخلفية الأدبية واللغوية .

والملاحظ ومن خلال المنهج الإحصائي الذي أجريناه على الكتاب أن السمات العامة التي بدت واضحة في طبيعة تعامل الزمخشري مع الشواهد الشعرية كانت كالآتي :

١ . إلمامه بنصوص الشعر الجاهلي ، بحيث أنه أورد مجموعة كبيرة من « الأراجيز » والتي كانت تشكل النواة الأولى لهذه الشعر ، إضافة إلى أنه كان على معرفة بأعلامه البارزين لكنه وفي نفس الوقت أعطى اهتماما كبيرا لشعراء من العصر الجاهلي أستشهد بهم كثيرا في كتابه كطرفة بن العبد وامرؤ القيس وغيرهم .

---

(١) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ٤ ، ص ٣١٧ ـ ٣٢٩ .

٢ . استأثرت نصوص الشعر الإسلامي والأموي بنسبة كبيرة من استشهاداته في كتابه ، وكان تركيزه على المشهورين منهم والمغمورين كسحان بن ثابت والفرزدق والحطيئة ودعبل الخزاعي وعمر بن أبي ربيعة ... وغيرهم ، إضافة إلى ما كان يرويه من الشعر على لسان خليفة أو أمير أو قائد أو أديب ، والذي يرجع بتصنيفه إلى مرحلة الشعر الإسلامي والأموي.

٣ . اظهر الزمخشري اهتماما خاصا بشعراء العصر العباسي في كتابه « ربيع الأبرار ونصوص الأخبار » ، فنجد عنده إلماما واسعا بالشعراء الكبار لهذه المرحلة كالمتنبي وأبي تمام والبحتري وأبي العتاهية ... وغيرهم ، وهذا الأمر راجع إلى أن الزمخشري عاصر الكثير من الاتجاهات الفكرية والأدبية في هذا العصر ، فأراد أن ينقل حصيلة معرفته في هذه الجوانب بكتابه .

لكن مع هذا التأثر نجد أنه استبعد في كتابه كثيرا من شعراء شعر المجون والغلمان والجواري والذي كان شائعا في عصره ، وهذا الأمر راجع إلى أن الزمخشري كان من الذين لا يفصل بين الشعر والقيم الأخلاقية ، إي أنه وبحكم الخلفيات العقائدية كان يولي الشعر الذي يلتزم بقضايا أخلاقية أو موضوعات هادفة عناية أكبر من ذلك الذي يتطرق لإغراض هي بعيدة عن « الثوابت » الأخلاقية التي التزم بها الزمخشري في اختيار مادة كتابه .

ثامنا : ذكره المواضع الجغرافية ، والأحداث الطبيعية

تعرض الزمخشري في كتابه « **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار** » إلى ذكر المواضع الجغرافية في أبواب كتابه مثل باب « البلاد والديار » ، حيث أستعرض ومن خلال المرويات التي ذكرها في هذا السياق الخصائص الجغرافية والبشرية لهذه البلدان ، وهو قد أعتمد في تناوله لهذا الموضوع على أخبار الجغرافيين والرحالة العرب الذين شاهدوا تلك البلدان وعاينوا عن كثب أحوال ساكنيها .

أما فيما يخص الأحوال الطبيعية فأن الزمخشري أتى على ذكرها في أربع أبواب من الفصل الأول : وهما باب السماء والكواكب وباب السحاب والمطر والثلج والرعد والبرق ،

وباب الهواء والريح والنسيم والحر والبرد ، وباب الأرض والجبال والحجارة والحصى وجوهر الأرض ... وقد تنوعت مروياته حول هذه الموضوعات ما بين ما جاء في الآثار النبوية عنها وبين ما نقله عن كتب الجغرافيين والإخباريين والقصاصين ، وقد امتازت بعض تلك المرويات بغلبة النزعة الأسطورية والخرافية في طريقة تصويره وتمثيله لمضامين تلك الموضوعات ... وسنحاول إيراد جملة من المرويات تظهر طبيعة المنهجية التي تم من خلالها تناوله للمواضع والأحوال الطبيعية في كتابه « **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار** » وكما يلي :

ـ أورد الزمخشري في مسألة ذكره للمواضع الجغرافية هذه الرواية « أبن عباس : ما أعلم على وجه الأرض بلدة تدفع فيها بالحسنة مائة إلا مكة ، ولا أعلم على وجه الأرض بلدة يكتب لمن صلى فيها ركعة مائة ركعة غير مكة ؛ ولا أعلم على وجه الأرض بلدة يتصدق فيها بدرهم فيكتب له ألف درهم إلا مكة ؛ ولا أعلم على وجه الأرض بلدة هي مأوى الأبرار ومصلى الأخيار غير مكة ؛ ولا أعلم على وجه الأرض بلدة ما مس منها شيء إلا وفيه تكفير للخطايا إلا مكة ؛ ولا أعلم بلدة يحشر منها الأنبياء غير مكة ؛ ولا أعلم على وجه الأرض بلدة ينزل فيها كل يوم من روح الجنة ما ينزل بمكة » (١) وقد ورد ذكرها في الباب التاسع والذي كان موضوعه عن البلاد والديار والأبنية وما يتصل بها من ذكر العمارة والخراب وحب الوطن .

ـ أورد الزمخشري في مسألة ذكره للمواضع الجغرافية هذه الرواية « أبن مسعود : ما من بلد يؤاخذ العبد فيه بالهمة قبل العمل إلا مكة ، وتلا قوله تعالى (ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم)(٢)» (١) وقد ورد ذكرها في الباب التاسع والذي كان موضوعه عن البلاد والديار والأبنية وما يتصل بها من ذكر العمارة والخراب وحب الوطن .

---

(١) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ١ ، ص ٢٩٩ .

(٢) سورة الحج ، آية ٢٥ .

ـ أورد الزمخشري في مسألة ذكره للمواضع الجغرافية هذه الرواية « عن عائشة عنه عليه الصلاة والسلام : فتحت البلاد كلها بالسيف ، إلا المدينة فإنها فتحت بقول لا إله ألا الله محمد رسول الله » (٢) وقد ورد ذكرها في الباب التاسع والذي كان موضوعه عن البلاد والديار والأبنية وما يتصل بها من ذكر العمارة والخراب وحب الوطن .

ـ أورد الزمخشري في مسألة ذكره للمواضع الجغرافية هذه الرواية « علي× » : كأني بك يا كوفة تمدين مد الأديم العكاظي ، تعركين بالنوازل ، وتركبين بالزلازل ، وأني لأعلم إنما أراد بك جبار سوءا إلا أبتلاه الله بشاغل ، ورماه بقاتل » (٣) وقد ورد ذكرها في الباب التاسع والذي كان موضوعه عن البلاد والديار والأبنية وما يتصل بها من ذكر العمارة والخراب وحب الوطن .

ـ أورد الزمخشري في مسألة ذكره للأحوال والأحداث الطبيعية هذه الرواية « محمد بن علي الباقر(٤) × : ما هبت الريح ليلا ولا نهارا إلا قام رسول الله ص وقعد ، وقال : اللهم إن كان بك اليوم سخط على أحد من خلقك بعثتها تعذيبا له ، فلا تهلكنا في الهالكين ، وأن كنت بعثتها رحمة فبارك لنا فيها » (٥) وقد ورد ذكرها في الباب الرابع والذي كان موضوعه الهواء والريح والنسيم والحر والبرد والظل .

---

(١) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ١ ، ص ٣٠٠ .
(٢) م . ن ، ج ١ ، ص ٣٠٢ .
(٣) م . ن ، ج ١ ، ص ٣٠٧ .
(٤) هو الإمام محمد الباقر × بن علي زين العابدين× بن الحسين بن علي× ، أبو جعفر ، خامس الأئمة عند الأمامية الاثناعشريه ، ولد بالمدينة سنة ٥٧هـ/٦٧٦م، وكان ناسكا عابدا عالما له في العلم وتفسير القرآن آراء وأقوال ، توفي في الحميمة سنة ١١٤هـ/٧٣٢م ودفن بالبقيع في المدينة . ينظر ترجمته في : أبن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٤٥٠ ؛ العسقلاني ، تهذيب التهذيب ، ج ٩ ، ص ٣٥٠ ؛ أبن الجوزي ، صفوة الصفوة ، ج ٢ ، ص ٦٠ ، أبو نعيم الأصفهاني ، حلية الأولياء ، ج ٣ ، ص ١٨٠ ؛ أغا بزرك الطهراني ، الذريعة ، ج ١ ، ص ٣١٥ .
(٥) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ١ ، ص ١٥٣ .

ـ أورد الزمخشري في مسألة ذكره للأحوال والأحداث الطبيعية هذه الرواية « هبت ببغداد ريح عاصف جاءت بما لم تأتي به ريح قط فألفي المهدي[1] ساجدا يقول : اللهم أحفظ فينا نبيك ، ولا تشمت بنا أعدائنا من الأمم ، وإن كنت يا رب أخذت العامة بذنبي ، فهذه ناصيتي بيدك ، يا أرحم الراحمين ، فلما أصبح تصدق بألف ألف درهم ، واعتق مائة رقبة ، ، وأحج مائة رجل ، وفعلت الخيزران[2]وجل خاصته وقواده مثل ما فعل ، فكان الناس بعد ذلك إذا ذكروا الخصب قالوا : أخصب من صبيحة ليلة الظلمة »[3]وقد ورد ذكرها في الباب الرابع والذي كان موضوعه الهواء والريح والنسيم والحر والبرد والظل .

ـ أورد الزمخشري في مسألة ذكره للأحوال والأحداث الطبيعية هذه الرواية « زمزم هزمة جبريل أنبطها مرتين مرة لآدم فلم تزل كذلك حتى أنفطعت عند طوفان نوح ، ومرة لإسماعيل » [4] وقد ورد ذكرها في الباب السابع والذي كان موضوعه الماء والبحار والأودية والأنهار والعيون والآبار وما أتصل بذلك وناسبه من ذكر السفن والسباحة وغيره .

ـ أورد الزمخشري في مسألة ذكره للأحوال والأحداث الطبيعية هذه الرواية « وعن عبد الله بن عمر[5] : إني لأعلم السنة التي يخرجون فيها من مصر ، قيل له : أيخرجنا عدو ؟ قال : لا

---

(١) هو محمد المهدي بن عبد الله (أبو جعفر المنصور) بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، ثالث الخلفاء العباسيين ولد بآيدج من كور الأحواز سنة ١٢٧هـ/٧٤٤م ، وتولى الخلافة بعد وفاة أبيه سنة ١٥٨هـ/٧٧٤م ، توفي في ماسبذان سنة ١٦٩هـ/٧٨٥م . ينظر في ترجمته : الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد الكبير ، ج ٥ ، ص ٣٩١ .

(٢) هي الخيزران بنت عطاء زوجة المهدي وأم ولديه الهادي والرشيد ، يمانية الأصل من جرش وهو من مخاليف اليمن ، كانت فقيهة ، شاعرة ، أديبة ، وكانت من جواري المهدي فأعتقها وتزوجها ، توفيت ببغداد سنة ١٧٣هـ/٧٨٩م ، في خلافة أبنها الرشيد . ينظر في ترجمتها : الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد الكبير ، ج ١٤ ، ص ٤٣ ؛ أبن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج ٢ ، ص ٧٢ .

(٣) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ١ ، ص ١٥٣ ـ ١٥٤ .

(٤) م . ن ، ج ١ ، ص ٢٤٥ .

(٥) هو عبد الله بن عمر بن العاص من قريش ، صحابي أسلم قبل أبيه ، وكان يكتب في الجاهلية ، ويحسن السريانية ، فأستأذن رسول الله ص أن يكتب ما يسمع منه ، فأذن له ، وشهد صفين مع معاوية ، توفي سنة ٦٥ هـ/٦٨٤م واختلفوا في مكان وفاته ، وله ٧٠٠ حديث . ينظر في ترجمته : أبن سعد ، الطبقات ، ج ٤ ،

، ولكن نيلكم هذا يغور ، فلا تبقى فيه قطرة ، حتى يكون فيه الكثبان من الرمل ، وتأكل سباع الأرض حيتانه » [(١)] وقد ورد ذكرها في الباب السابع والذي كان موضوعه الماء والبحار والأودية والأنهار والعيون والآبار وما أتصل بذلك وناسبه من ذكر السفن والسباحة وغيره .

ـ أورد الزمخشري في مسألة ذكره للأحوال والأحداث الطبيعية هذه الرواية « عمر بن الخطاب (رض) : عنه عليه الصلاة والسلام : إذا جار الحاكم قل المطر ، وإذا غدر بالذمة ظفر العدو ، وإذا ظهرت الفاحشة كانت الرجفة »[(٢)]وقد ورد ذكرها في الباب السادس والذي كان موضوعه الأرض والجبال والحجارة والحصى وجواهر الأرض والمفاوز وذكر الرجفة والخسف .

ـ أورد الزمخشري في مسألة ذكره للأحوال والأحداث الطبيعية هذه الرواية « كتب عمر بن عبد العزيز : أما بعد فأنه بلغني أن هذه الرجف شيئا يعاقب الله به خلقه ، وقد كتبت إلى الأجناد أن يخرجوا فيتوبوا إلى الله من ذنوبهم وخطاياهم ، ومن أستطاع أن يقدم بين يدي مخرجه الصدقة فليفعل »[(٣)] وقد ورد ذكرها في الباب السادس والذي كان موضوعه الأرض والجبال والحجارة والحصى وجواهر الأرض والمفاوز وذكر الرجفة والخسف .

ـ أورد الزمخشري في مسألة ذكره للأحوال والأحداث الطبيعية هذه الرواية « عن علي× أنه قال لما زلزلت الأرض : ما أسرع ما أخزيتم ! وعن كعب[(٤)] : لعله عمل عليها من الخطايا

ص ٢ ؛ أبو نعيم الأصفهاني ، حلية الأولياء ، ج ١ ، ص ٢٨٣ ؛ أبن الجوزي ، صفوة الصفوة ، ج ١ ، ص ٢٧٠ .

(١) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ١ ، ص ٢٤٦ .

(٢) م . ن ، ج ١ ، ص ٢١١ .

(٣) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ١ ، ص ٢١١ .

(٤) هو كعب بن مانع بن ذي هجن الحميري ، أبو إسحاق ، المشهور بكعب الأحبار ، تابعي ، كان في الجاهلية من كبار علماء اليهود في اليمن ، أسلم في زمن أبي بكر الصديق (رض) ، وقدم المدينة في خلافة عمر فأخذ عنه الصحابة وغيرهم كثيرا من أخبار الأمم الغابرة ، توفي سنة ٣٢هـ/٦٥٢م عن مائة وأربع سنين . ينظر

فتزلزلت غضبا للرب » [١] وقد ورد ذكرها في الباب السادس والذي كان موضوعه الأرض والجبال والحجارة والحصى وجواهر الأرض والمفاوز وذكر الرجفة والخسف .

ـ أورد الزمخشري في مسألة ذكره للأحوال والأحداث الطبيعية هذه الرواية « عن أبن مسعود أن الأرض زلزلت على عهده فقال : كنا نرى الآيات مع رسول الله ص بركات ، وأنتم ترونها تخويفا » [٢] وقد ورد ذكرها في الباب السادس والذي كان موضوعه الأرض والجبال والحجارة والحصى وجواهر الأرض والمفاوز وذكر الرجفة والخسف .

ـ أورد الزمخشري في مسألة ذكره للأحوال والأحداث الطبيعية هذه الرواية « جرير بن عبد الله[٣] نزل قطر بل فقال أي نهر هذا ؟ فقيل : دجلة ، قال : وهذا ؟ قالوا : دجيل[٤] ، قال : يجتمع فيها جبابرة أهل الأرض فيخسف بها ، فلهي أشد رسوخا في الأرض من سكة الحديد في الأرض الخوارة »[٥] وقد ورد ذكرها في الباب السادس والذي كان موضوعه الأرض والجبال والحجارة والحصى وجواهر الأرض والمفاوز وذكر الرجفة والخسف .

في ترجمته : أبو نعيم الأصفهاني ، حلية الأولياء ، ج ٥ ، ص ٣٦٤ ؛ أبن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج ١ ، ص ٩٠ .

(١) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ١ ، ص ٢١١ .

(٢) م . ن ، ج ١ ، ص ٢١١ .

(٣) هو جرير بن عبد الله بن جابر بن مالك البجلي الشهيد ، يكنى أبا عمرو ، وقيل أبا عبد الله ، وأختلف في وقت إسلامه ، سكن قرقيسيا حتى مات سنة ٥٤ هـ/٦٧٣م . ينظر في ترجمته : أبن الجوزي ، صفوة الصفوة ، ج ٢ ، ص ٤٧ .

(٤) دجيل : نهر مخرجه من أعلى بغداد ، بين تكريت والقادسية دون سامراء ، فيسقي كور واسعة وبلاد كثيرة ... ثم تصب فضلته في دجلة .

(٥) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ١ ، ص ٢١١ . ٢١٢ .

تاسعا : تنوع روايات الحدث الواحد عند الزمخشري

أتبع الزمخشري في كتابه « **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار** » طريق التنوع في الروايات المرتبطة بحدث واحد أو موضوع واحد ، وهذه المنهجية تكاد تكون من الخصائص الأساسية في كتابه ، حيث التزم بطريقة العمل بها في جميع أبواب الكتاب « السبع و التسعون » .

وتعتمد هذه المنهجية على اختيار موضوع أو حدث تدور عليه أغلب المرويات التي تأتي في باب معين ، حيث يبدأ الزمخشري عادتا ثم ينوع الحدث أو الموضوع الذي يتناوله بمرويات عن الأئمة والصحابة ثم يعقبها بمرويات عن الخلفاء ويتخلل كل ذلك إستشهادات شعرية أو أدبية عامة .

ومن خلال النماذج التي سوف نعرض لها كأمثلة سيتضح مبدأ التنوع الذي عمل عليه الزمخشري وشكل جزءا من منهجية تعامله مع الحدث أو الموضوع أو الروايات التاريخية التي تدور مدار هذا الحدث ... وكما يلي :

ـ أورد الزمخشري في الباب السادس هذه المرويات التي جاءت في سياق موضوع الباب والذي كان يتناول الأرض والجبال والحجارة والحصى وجواهر الأرض والمفاوز وذكر الرجفة والخسف حيث بدأ الزمخشري حديثه بالقول « قال النبي محمد | : تمسحوا بالأرض فأنها بكم بره » [(١)]، ثم يعقبها برواية لصحابي حيث يقول عن « أبن عباس : أن في الأرض الثانية خلقا وجوههم وأبدانهم كوجوه بني آدم وأبدانهم ، وأفواههم كأفواه الكلاب ، وأرجلهم وآذانهم كأرجل البقر وآذانها ، وشعرهم كصوف الضأن ، ولا يعصون الله طرفة عين ، ليلنا نهارهم ونهارنا ليلهم » [(٢)]، ثم يسترسل الزمخشري في تناول موضوعه ويستشهد برواية أدبية

---

(١) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ١ ، ص ١٩٦ .

(٢) م . ن ، ج ١ ، ص ١٩٦ .

للجاحظ حيث يقول « كان فضل الرقاشي[١] سجاعا في قصصه ، وكان عمرو أبن عبيد وهشام بن حسان[٢] يحضرانه ، ومن كلامه : سل الأرض من شق أنهارك ، وغرس أشجارك ، وجنا ثمارك ؟ فأن لم تجبك حوارا أجابتك اعتبارا » [٣]، ثم يقوم الزمخشري بعرض موضوعه من زاوية شعرية حيث يذكر « عن مصعب عن عروة بن الزبير يقول لي : أزرع مالك من أرض ، أما تسمع قول الشاعر :

أقــول لعـبد الله لمـــا لقيتـــــه يسـير بأعلى الرقمـتين مشرقا

تبغ خبايا الأرض وادع مليكها لعلك يوما أن تـــجاب فترزقا

سيعطيك ماء واسعا ذا مثابة إذا ما مياه الناس غارت تدفقا » [٤]

ـ أورد الزمخشري في الباب السابع والعشرين هذه المرويات التي جاءت في سياق موضوع الباب والذي يتناول الذم والهجو، والشتم، والاغتياب وما شاكل ذلك حيث بدأ حديثه بالقول « أنس رضي الله عنه : قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في حجة الوداع : أيها الناس إن دماءكم وأموالكم، وأعراضكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، إياكم والغيبة ، فإن الله حرم أكل لحم الإنسان، كما حرم ماله ودمه »[٥]، ثم يعقبها برواية لصحابي حيث يقول عن « أبو الدرداء[٦] رفعه : من ذكر امرأ بما ليس فيه

---

(١) هو الفضل بن عيسى بن أبان الرقاشي ، أو عيسى الواعظ البصري ، أحد القدرية المعتزلة ، ورواته الحديث يضعفونه ويتركون حديثه لقوله بالقدر ... ينظر في ترجمته : العسقلاني ، تهذيب التهذيب ، ج ٨ ، ص ٢٨٣ ؛ البيان والتبيين للجاحظ ، ج ١ ، ص ٢٩٠ ؛ الحيوان للجاحظ ، ج ٧ ، ص ٢٠٤ .

(٢) هو أبو عبد الله هشام بن حسان الأزدي الفردوسي البصري ، كان من كبار الحفاظ وأعلم الناس بحديث الحسن البصري ، توفي سنة ١٤٦ هـ/٧٦٣م ... ينظر في ترجمته : العسقلاني ، تهذيب التهذيب ، ج ١١ ، ص ٣٩ ؛ أبن الجوزي ، صفوة الصفوة ، ج ٣ ، ص ٢٢٢ ؛ الجاحظ ، البيان والتبيين ، ج ١ ، ص ٢٩١ .

(٣) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ١ ، ص ١٩٧

(٤) م . ن ، ج ١ ، ص ١٦٧ .

(٥) م . ن ، ج ٢ ، ص ١٥٥ .

(٦) هو عويمر بن مالك بن قيس بن أمية الأنصاري الخزرجي ، صحابي ، كان قبل البعثة تاجرا في المدينة ، ثم أنقطع إلى العبادة ، ولما ظهر الإسلام أشتهر بالشجاعة والنسك ، ولاه معاوية بن أبي سفيان دمشق بأمر عمر

ليعيبه حبسه الله في نار جهنم حتى يأتي بنفذ مما قال فيه » [1] ، ثم يسترسل الزمخشري في تناول موضوعه ويستشهد برواية لأحد التابعين فيقول عن الحسن البصري « ذم الرجل لنفسه في العلانية مدح لها في السر» [2] ، ثم يقوم الزمخشري بعرض موضوعه من زاوية شعرية حيث يقول أبو زيد العبدي[3] :

ولقد قتلتك بالهجاء فلم تمت   إن الكلاب طويلة الأعمار

وأراك تتجني فتسرف جاهدا   كالكلب ينبح كامل الأقمار[4]

ويبقى الزمخشري في سياق الحدث أو الموضوع الأساسي للباب وهو الأرض والجبال ويقوم بتمثليه بأشكال ومظاهر مختلفة ويستعرض مرويات وأخبار أخرى تصب كلها في التعريف بهذا الموضوع ويبقى يسترسل في نفس السياق فيذكر هذه المروية أنه « لما بلغ عمر بن الخطاب (رض) أن نازلة البصرة اتخذوا الضياع وعمروا الأرضيين ، كتب إليهم لا تنهكوا وجه الأرض فأن شحمتها في وجهها » ، ويبقى الزمخشري ضمن هذا الإيقاع يتحرك من الحديث إلى الرواية إلى الخبر إلى الشاهد الشعري والأدبي والتاريخي ينوع في ذكر وجوه موضوعه إلى نهاية الباب ، وهو يستمر على نفس هذا المنوال وبنفس هذا الإيقاع في أبواب الكتاب الأخرى .

بن الخطاب (رضي الله عنه) وهو أول قاض بها ، كان من العلماء الحكماء ، وهو أحد الذين جمعوا القرآن حفظا على عهد النبي محمد ، مات بالشام سنة (٣٢هـ / ٦٥٢م) ، وروى عنه أهل الحديث ١٧٩ حديثا ، ينظر في ترجمته : أبو نعيم ، حلية الأولياء ، ج ١ ، ص ٣٠٨ ؛ أبن الجوزي ، صفوة الصفوة ، ج ١، ص ٢٥٧ .

(١) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ٢ ، ص ١٥٥ .

(٢) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ٢ ، ١٧٩ .

(٣) هو أبو يزيد بن محمد بن أبي ثمامة العبدي ، وكان هو وأبوه شاعرين وقد ذكرهما المرزباني في معجم الشعراء ، ص ٤٤٢ .

(٤) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ٢ ، ص ١٨٣ .

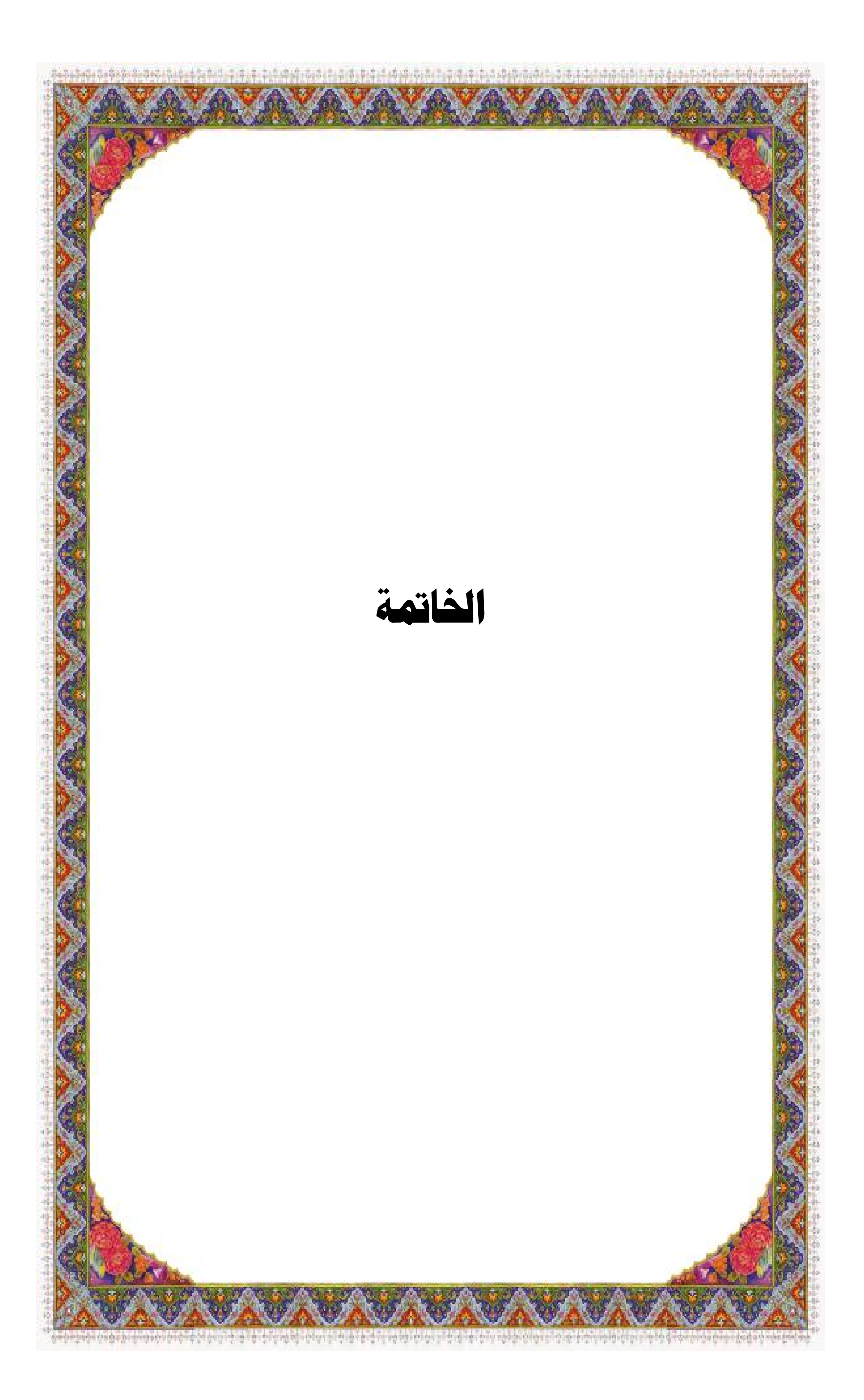
عاشرا : انحياز الزمخشري و وسطيته في مروياته

لم يكن الزمخشري في كتابه « ربيع الأبرار ونصوص الأخبار » محايدا في اختياراته للمرويات والأخبار التي وردت في كتابه ، حيث كانت الدوافع والخلفيات الفكرية والعقائدية حاضرة في تشكيل هذه المادة واختيارها وانتقاء ما يتناسب منها حسب تلك التوجهات والدوافع.

أن هذا الأمر بدا واضحا عند الزمخشري من خلال أعطائه أهمية وقيمة أكبر لمرويات على حساب أخبار و مرويات أخرى ، فنجد مثلا أن ميله وتأثره بآراء ومتكلمي المعتزلة كان واضحا حيث استأثر الجاحظ مثلا على « ٧٢ رواية » في كتابه وكما هو معروف فأن الجاحظ كان ذو أصول وتوجهات اعتزالية واضحة ، وكذلك ما يخص ذكره لأئمة ومتكلمي المعتزلة ، فواصل بن عطاء مثلا بلغت مروياته في كتابه « ٦ مرويات » ، والنظام بلغ ما نسبته « ٤ مرويات » ، وحتى في سياق سرده - أي الزمخشري - لأخبار الخلفاء و مروياتهم نجد أن المأمون وحده أستأثر باهتمام الزمخشري بـ « ٣٤ رواية » ، بينما لا تتعدى أخبار بقية الخلفاء العباسيين جميعا والذين ورد ذكرهم في كتابه « ٥٤ رواية » ، أي أن الخليفة المأمون وحده يمثل أكثر من نصف المرويات التاريخية التي وردت في هذا الكتاب .

لذلك وبناءا على طبيعة النسب والإحصاءات التي أجريناها على كتابه وتركيز الزمخشري على التأكيد على « نماذج » بعينها وأخذه لأغلب مروايته منهم يجعلنا نميل إلى القول بأن التوجهات العقائدية والفكرية للزمخشري - والتي نعني بها تحديدا تأثره بالمعتزلة - قد كانت وراء انتقائه واصطفائه لتلك المرويات ، وهذا الأمر يفضي إلى ألإقرار بأن الزمخشري كان منحازا إلى توجهاته وقناعاته الفكرية والعقائدية والتي تسربت مظاهرها وأبعادها في كتابه « **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار** » - ولو بطريق غير مباشر - وذلك من خلال اختياراته التي

أرادها أن تكون « متطابقة » مع طبيعة تلك التوجهات العقائدية والفكرية التي آمن بها الزمخشري .



الخاتمة

يعتبر كتاب الزمخشري «**ربيع الأبرار ونصوص الأخبار** » من المصنفات التي تظهر وبشكل واضح قدرة الزمخشري على الإلمام والإحاطة بعلوم ومجالات مختلفة في تاريخ الفكر والتراث الإسلامي ، فالزمخشري وإن كانت شهرته الأساسية ونبوغه أتى من مجال التفسير واللغة ، إلا أن ما قدمه في كتابه « **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار** » يظهر بعدا آخر من أبعاد شخصيته ويؤكد في الوقت نفسه أن إبداعه ومساهماته لم تكن منحصرة في مجال التفسير واللغة ... ومن خلال دراستنا لموارد ومنهج الزمخشري في كتابه « **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار** » توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج تعكس طبيعة عملنا ومعالجتنا للكتاب وسنحاول إجمال تلك النتائج بالنقاط التالية :

- تأتي خصوصية كتاب الزمخشري « **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار** » واختلافه عن غيره من المصنفات التي كتبت في هذا الباب ، من أنه قام باستثمار وتوظيف روافد الفكر الإسلامي من عقيدة وفلسفة وعلم كلام وأدب وتاريخ بشكل منظم ومدروس ، حيث أنتقى مختاراته بعناية فائقة من خلال هذه الروافد بحيث لا تتعارض المادة التي وضعها في كتابه عن الغاية التي أرادها الزمخشري منه ، وهو أن يكون كتابه كتاب تربية وتهذيب لنفوس المؤمنين يجمع غرر الحديث والتفسير والرواية ، أي أن الغاية الرئيسة للكتاب هي تربوية / أخلاقية / دينية ، لذلك لم يجمع الزمخشري ما يتنافى مع هذه الأبعاد ، فلم يحوي الكتاب على أي مادة تتنافى مع الذوق والأخلاق الإسلامية ، عكس ما هو متعارف في مثل هذه المصنفات التي عادة تحوي الغث والسمين ، لذلك بقي كتاب الزمخشري أمينا لمضمون التراث الإسلامي عن طريق جمعه لروافده الأساسية وإظهار الجانب الفكري والفلسفي والتاريخي والأدبي المشرق لهذه التراث .
- تميز كتاب الزمخشري « **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار** » بتعدد الروافد التي استقى منها مادة كتابه ، فهو بالإضافة إلى الروافد والمجالات الأدبية من حديث وفقه وفلسفة وأدب وقصص وأخبار تاريخية ، حاول نقل الموروث الحضاري والثقافي لأمم وشعوب أخرى ، وخاصة التراث الفكري لحكماء الإغريق والفرس ، وهذا الأمر يدل على سعة اطلاع

الزمخشري ليس على علوم عصره وفنونها فقط ، بل على علوم ومكتسبات الحضارات الأخرى .

- كشفت الدراسة عن تأثير القناعات العقائدية والفكرية للزمخشري في صياغة وأعداد مادة كتابه « **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار** » ، وذلك من خلال المسح والإحصاء لذي أجريناه لتلك المادة والذي كشف عن اختيارات الزمخشري للأخبار و المرويات التاريخية لم يكن منفصلا عن قناعاته وخلفياته العقائدية ، فوجدنا مثلا أنه بقي أمينا لقناعاته الاعتزالية من خلال أعطاء قيمة وأهمية لمرويات أئمة الاعتزال على حساب مرويات غيرهم ، وفي بعض الأحيان تكون تلك القناعات منسجمة مع تقاليد وأصول التأليف عنده ، كما في أعطائه اهتماما خاصا لمرويات الأئمة وأهل البيت والذي جاء على خلفية ما كتبه عن فضائل أهل البيت في مؤلفاته السابقة .
- كشفت الدراسة على أن تعامل الزمخشري بالنسبة لروايته المدونة والشفهية جاء في أغلب كتابه « **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار** » غير مسند ، فلقد أعتمد الزمخشري في نقله تلك الروايات على المشهور منها وما تناقلته مصادر التاريخ والحديث والأدب من تلك الروايات ، وهذا الأمر أنعكس ايجابيا من ناحية غزارة المادة وتنوع الروايات التي وردت في كتابه ، لكنه من ناحية أخرى كان له أثرا سلبيا في عدم ضبط الزمخشري لتلك المرويات من ناحية سندها ومصدرها ، وبالتالي جاء قسم منها مجهولا بحيث لا يمكن لنا إيجاد سند واضح لها في المصادر التي أعتمد عليها الزمخشري ، لكن مع حصول هذا الأمر فأن لم يؤثر كثيرا على القيمة الأدبية والفكرية للكتاب فبقي موسوعة جامعة لمعارف وعلوم مختلفة وخاصة ما يتعلق بروافد إسلامية منها .
- إذا تجاوزنا الصفة الأدبية التي غلبت على كتاب الزمخشري « **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار** » يمكن لنا اعتباره وبالنظر لأغلب ما جاء في موضوعاته يمثل كتابا أخلاقيا بامتياز ، حيث حوا ومن خلال أبوابه السبع والتسعون على نسبة كبيرة من موضوعات أخلاقية استمدت مفاهيمها ورؤاها من الأبعاد النظرية للأخلاق في القرآن الكريم.

- كشفت الدراسة وعن طريق استخدام المنهج الإحصائي عن أن الروايات والأخبار التي احتلت أهمية وأخذت مساحة كبيرة في كتاب الزمخشري « **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار** » من ناحية كثرة الأستشهادات بها هي الأحاديث النبوية المروية عن النبي والصحابة أو التابعين والشواهد الشعرية ، أما الأخبار و المرويات التاريخية والقصص والطرائف والأقوال الفلسفية فلقد استأثرت كلها باهتمام وبنصيب معتبر وشغلت أغلب فصول وأبواب الكتاب ، لكن نسب مروياتها جاءت أقل مقارنة بنسب مرويات الحديث النبوي والشواهد الشعرية .
- يمكن اعتبار مشروع كتاب الزمخشري « **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار** » مشروعا موازيا لمشروعه في تفسير القرآن في كتابه « **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل لوجوه التأويل** » ، وذلك لوجود النزعة التفسيرية في هذا الكتاب ، ولأن قسم كبير من أبواب الكتاب قد وضعها الزمخشري ووضعها لمعالجة محاور وموضوعات قرآنية حاول التوسع فيها وشرح مضامينها ، وكأنه بعمله هذا قد أكمل ما بدأه في تفسيره لكن بمنهج ورؤيا وطريقة عرض مغايره .



المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

أولا : المصادر

- **الأبشيهي** ، شهاب الدين محمد بن أحمد بن أبي الفقيه (ت، ٨٨٢ هـ/١٤٧٥م) :

٢. المستطرف في كل فن مستظرف ، تح : مفيد محمد قميحة ، دار الكتب العلمية ، ط ٢ ، (بيروت ،١٤٠٧هـ / ١٩٨٦ م) .

- **أبن الأثير** ، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني الموصلي الجزري (ت، ٦٣٠هـ / ١٢٣٣م) :

٣. أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تح : علي محمد معوض ، عادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، (بيروت ،١٤١٧هـ/ ١٩٩٦ م) .

٤. الباهر في الدولة الأتابكية في الموصل ، تح : عبد القادر ظليمات ، دار الكتب الحديثة ، ط ١ ، (القاهرة ، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣ م) .

٥. الكامل في التاريخ ، تح : مكتب التراث ، ط ٢ ، (بيروت ،١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٩ م) .

٦. اللباب في تهذيب الأنساب ، مكتبة المقدسي ، د . ط ،(القاهرة،١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م) .

- **الأدفوي** ، كمال الدين وعد الله بن الفضل جعفر بن ثعلب الشافعي المصري (ت، ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م) :

٧ . البدر السافر عن أنس المسافر ، تح : محمد فتحي محمد فوزي ، عن الجمعية المصرية لرعاية المواهب باللغة العربية ، د . ط (مصر ، د . ت) .

- **أبن إسحاق** ، محمد بن إسحاق بن يسار (ت، ١٥١ هـ/ ٧٦٨م) :

٨ . سيرة أبن إسحاق المسماة بكتاب السير والمغازي ، تح : سهيل زكار ، دار الفكر ، ط ١ ، (قم ،١٣٩٩هـ/ ١٩٧٨م) .

- **الأصطخري** ، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد المعروف بالكرخي (ت، ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م) :

٩. مسالك الممالك ، مطبعة بريل ، د . ط ، (ليدن ،١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧ م) .

- **أبن أبي أصيبعة** ، أحمد بن سديد الدين القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي الأنصاري موفق الدين أبو العباس (ت، ٦٦٨هـ / ١٢٦٩م) :

١٠. عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، مكتبة الحياة ، (بيروت ،١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م) .

- **الأندلسي** ، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري (ت، ٤٦٣هـ/١٠٧٠م) :

١١. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ، تح : مجموعة من المحققين ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية ، ط ٢ ، (الرباط . المغرب ، ١٤١٢ هـ/١٩٩١م) .

- **البخاري** ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة (ت، ٢٥٦ هـ/٨٦٩م) :

١٢. صحيح البخاري ، تح : محمد زهير الناصر ، دار طوق النجاة ، ط ١ ، (الرياض ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م) .

- **البرهان فوري** ، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي (ت،٩٧٥هـ/١٥٦٧م) :

١٣. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، دار إحياء التراث العربي ، ط ١ ، (بيروت ،١٤٣١هـ/ ٢٠١٠ م) .

- **أبن بطوطة** ، محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي الطنجي المغربي (ت،٧٩٧هـ/٧٧٩م):

١٤. رحلة أبن بطوطة ، المكتبة التوفيقية ، د . ط ، (القاهرة ، د . ت) .

- **البغدادي** ، أبي جعفر محمد بن حبيب بن أمية الهاشمي (ت، ٢٤٥هـ / ٨٦٠ م) :

١٥. المحبر ، تصح : د . ليزا ليختن شتيتر ، دار الآفاق الجديدة ، ط ١ ، (بيروت ، د . ت) .

- **البغدادي** ، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (ت، ٧٣٩هـ / ١٣٣٨م) :

١٦. مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، تح : علي محمد البجاوي ، دار الجبل ، ط ١ ، (بيروت ،١٤١٣هـ/ ١٩٩٢ م) .

- **البنداري** ، الفتح بن علي بن محمد الأصفهاني (ت، ٦٤٣ هـ /١٢٤٥م) :

١٧. مختصر تاريخ دولة آل سلجوق ، تح : لجنة إحياء التراث العربي في دار الأوقاف الجديدة ، ط ٣ ، (بيروت ،١٤٠١هـ/ ١٩٨٠ م) .

- **البيهقي** ، أبو الفضل محمد بن الحسين (ت، ٤٧٠ هـ / ١٠٦٦ م) :

١٨. تاريخ حكماء الإسلام ، تح : محمد كرد علي ، مطبعة الفكر العربي ، ط ١ ، (دمشق ،١٣٦٦هـ/ ١٩٤٦ م) .

١٩ . السنن الكبرى ، تح : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، ط ٣ ، (بيروت ، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م) .

٢٠. شعب الإيمان ، مكتبة الرشد ، ط ١ ، (الرياض ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) .

- **أبن تغري بردي** ، أبو المحاسن جمال الدين يوسف (ت، ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠م) :

٢١. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، دار الكتب المصرية ، د . ط ، (القاهرة ،١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩ م) .

- **التهاوني** ، محمد بن علي الفارقي (ت، ١١٨٥ هـ/١٧٨١م) :

٢٢. كشاف إصلاح الفنون ، تح : لطفي عبد البديع ، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والنشر ، د . ط ، (القاهرة ،١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣ م) .

- **الثعالبي** ، أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوري (ت، ٤٢٩ هـ/١٠٣٨ م) :

٢٣. ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، ط ١ ، (صيدا ،١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٣ م) .

٢٤ . الشكوى والعتاب وما وقع للخلان والأصحاب ، تح : إلهام عبد الوهاب المفتي ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، ط ١ ، (د . م ، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠م) .

٢٥. الأعجاز في الإيجاز ، مصر ، ط ١ ، (القاهرة ،١٣١٥هـ/ ١٨٩٧ م) .

٢٦. يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ، تح : مفيد محمد قميحة ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، (بيروت ،١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣ م) .

- **الجاحظ** ، أبي عثمان عمر بن بحر البصري (ت، ٢٥٥هـ / ٨٦٨ م) :

٢٧. التبصر بالتجارة (وصف ما يستظرف في البلدان من الأمتعة الرفيعة ، والأعلاف النفيسة والجواهر الثمينة ، تح : حسن حسيني عبد الوهاب التونسي ، المطبعة الرحمانية ، ط ٢ ، (القاهرة ،١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥ م) .

٢٨. البيان والتبيين ، تح : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، ط ٧ ، (القاهرة ، د . ت) .

- **الجرجاني** ، أبو الحسن علي بن محمد بن علي المعروف بالسيد الشريف (ت، ٨١٦ هـ/ ١٤١٣م) :

٢٩. التعريفات ، دار الشؤون العامة ، ط ١ ، (بغداد ،١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦ م) .

- **أبن جزي** ، محمد بن أحمد الكلبي الغرناطي (ت، ٧٥٧هـ / ١٣٥٦ م) :

٣٠. التسهيل لعلوم التنزيل ، تح : محمد سالم هاشم ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، (بيروت ،١٤١٦هـ/ ١٩٩٥ م) .

- **أبن الجوزي** ، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت، ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م) :

٣١. صفوة الصفوة ، تصح:محمد الفاخوري،دار المعرفة،(بيروت،١٤٠٥هـ/١٩٨٤م) .

٣٢ . المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تح : سهيل زكار ، دار الفكر للطباعة ، ط ١ ، (بيروت ،١٤١٦هـ/ ١٩٩٥ م) .

- **الجوهري** ، إسماعيل بن حماد (ت، ٣٩٣ هـ/ ١٠٠٢م) :

٣٣. الصحاح المسمى بـ تاج اللغة وصحاح العربية ، تح : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، ط ١ ، (بيروت ،١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧ م) .

- أبن حبيب الحنبلي ، زين الدين بن الفرج عبد الرحمن بن شهاب البغدادي الدمشقي (ت، ٧٩٥ هـ / ١٣٩٢ م)

٣٤ . جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم ، تح : شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، (بيروت ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١ م) .

- **أبن أبي حاتم** ، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس التميمي الرازي (ت، ٣٢٧هـ / ٩٣٨م) :

٣٥. علل الحديث ، تح : سعد بن عبد الله الحميد ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، (بيروت ، ١٤٢٧ هـ/ ٢٠٠٥م) .

- **أبن حبان** ، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان أبو حاتم التميمي البستي السجستاني (ت، ٣٥٤ هـ/ ٩٦٥م) :

٣٦. المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين ، تح : حمدي بن عبد الحميد ، دار الصميعي ، ط ١ ، (جدة ، ١٤٢٠ هـ/ ١٩٩٩ م) .

- **أبن حجر العسقلاني** ، شهاب الدين أبي الفضل احمد بن علي بن محمد (ت، ٨٥٢ هـ/١٤٤٨م) :

٣٧ . الإصابة في تمييز الصحابة ، ضبط : صدقي جميل العطار ، دار الفكر ، ط ١ ، (بيروت ، ١٤٢١ هـ/٢٠٠٠م) .

٣٨. تهذيب التهذيب ، دار صادر ، ط ١ ، (بيروت ، ١٣٢٧هـ / ١٩٠٩ م) .

٣٩. لسان الميزان ، منشورات مؤسسة الأعلمي ، ط ٢ ، (بيروت ،١٣٩١هـ/ ١٩٧١ م) .

٤٠. المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ، تح : عبد القادر عبد الكريم جوندل ، دار العاصمة للنشر والطباعة ، ط ١ ، (الرياض ،١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠ م) .

- **أبن أبي الحديد** ، المعتزلي (ت، ٦٥٦ هـ/ ١٢٥٨م) :

٤١. شرح نهج البلاغة ، دار مكتبة الحياة ، ط ١ ، (بيروت ، د . ت) .

- **الحسيني** ، أبو الحسن علي بن ناصر بن علي (ت، ٦٢٢هـ/١٢٢٥م) :

٤٢. أخبار الدولة السلجوقية ، تصح : محمد إقبال ، منشورات مكتبة بنجاب ، د . ط ، (لاهور ،١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣ م) .

- **أبن حمدون** ، محمد بن الحسين بن محمد بن علي البغدادي (ت، ٥٣٢هـ/١١٣٧م) :

٤٣. التذكرة الحمدونية ، تح : إحسان عباس ، بكر عباس ، دار صادر ، ط ١ ، (بيروت ،١٤١٧هـ/ ١٩٩٦ م) .

- **الحميدي** ، محمد بن فتوح (ت، ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م) :

٤٤. الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم ، تح : علي حسين البواب ، دار أبن حزم ، ط ١ ، (الرياض ، د . ت) .

- **أبن حوقل** ، أبو القاسم محمد (ت، ٣٩٧ هـ / ٩٧٧م) :

٤٥. صورة الأرض ، مطبعة منشورات الحياة ، د . ط ، (بيروت ، د . ت) .

- **أبن حيان** ، محمد بن يوسف بن علي النحوي الأندلسي (ت، ٧٤٥هـ / ١٣٤٤م) :

٤٦. البحر المحيط ، مطبعة السعادة ، ط١ ، (مصر ، د . ت) .

- **أبو حيان التوحيدي** ، علي بن محمد بن العباس (ت، ٤٠٠هـ / ١٠٠٩ م) :

٤٧ . البصائر والذخائر ، تح : وداد القاضي ، ط ١ ، دار صادر ، (بيروت ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م) .

- **أبن خرداذبه** ، أبو القاسم عبيد الملك بن عبد الله (ت، ٩١٤هـ / ١٥٨٠م) :

٤٨. المسالك والممالك ، قد : د . محمد مخزوم ، دار إحياء التراث العربي ، ط ١ ، (بيروت ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧م) .

- **الخطيب البغداي** ، أبو بكر أحمد بن علي (ت، ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م) :

٤٩. تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، (بيروت ،١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢ م) .

- **أبن خلدون** ، عبد الرحمن بن محمد (ت، ٨٠٨هـ / ١٤٠٦ م) :

٥٠. المقدمة ، مكتبة المثنى ، ط ١ ، (بغداد ، د . ت) .

- **أبن خلكان** ، شمس الدين أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الأربلي (ت، ٦٨١هـ / ١٢٨٢م) :

٥١. وفيات الأعيان وأنباء أبناء أهل الزمان ، تح : محمد عبد الحميد ، منشورات مكتبة النهضة المصرية ، ط ١ ، (القاهرة ،١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤ م) .

- **الخوارزمي** ، محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب (ت، ٣٨٧هـ / ٩٧٩ م) :

٥٢. مفاتيح العلوم ، دار الكتاب العربي ، ط ٢ ، (القاهرة ،١٤٠٢هـ/ ١٩٨١ م) .

- **الداودي** ، شمس الدين محمد بن علي بن أحمد (ت، ٩٤٥هـ/١٥٣٨م) :

٥٣. طبقات المفسرين ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، (بيروت ،١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣ م) .

- الدبيثي ، محمد بن سعيد بن محمد (من علماء القرن السابع الهجري) :

٥٤ . المختصر المحتاج إليه (أختصره الذهبي) ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، (بيروت ، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٧م) .

- **أبن دحية** ، أبو الخطاب عمر بن أبي علي حسن بن علي (ت، ٦٣٣هـ / ١٢٣٥ م) :

٥٥. النبراس في تاريخ بني العباس ، تح : مديحه الشرقاوي ، مكتبة الثقافة الدينية ، ط ١ ، (بور سعيد ،١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢ م) .

- **أبن أبي الدم الحموي** ، أبو الحسن إبراهيم بن عبد الله (ت، ٦٤٢هـ/ ١٢٤٤م) :

٥٦. التاريخ المظفري ، مكتبة البلدية ، ط ١ ، (الإسكندرية ، د . ت).

- **أبن أبي الدنيا** ، عبد الله محمد بن عبيد البغدادي (ت، ٢٨١ هـ/ ٨٩٤م) :

٥٧. التواضع والخمول ، تح : محمد عبد القادر أحمد عطا ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، (بيروت ،١٤١٠هـ/ ١٩٨٩ م) .

٥٨. كتاب الرضا عن الله بقضائه ، تح : مجدي السعيد ، الدار السلفية ، ط ١ ، (الهند ، ١٤١٠ هـ/ ١٩٨٩ م) .

- **الديلمي** ، أبي شجاع شيرويه بن شهرزاد بن شيرويه الهمذاني (ت، ٥٠٩ هـ/١١١٥م):

٥٩. جامع الأحاديث ، تح : السعيد بن بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ، ط ١ (بيروت ،١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦ م) .

- **الديلمي** ، الحسن بن محمد (من أعلام القرن الثامن الهجري) :

٦٠. أرشاد القلوب ، تح : عباس الطباطبائي ، مكتبة انتشارات اللامي ، ط ٦ ، (قم ، ١٣٨٣ هـ/ ١٩٦٣م) .

- **الدينوري** ، أبي بكر أحمد بن مروان بن محمد القاضي المالكي (ت،٣٣٣هـ/٩٤٤م) :

٦١. المجالسة وجواهر العلم ، تح : أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ، دار ابن حزم ، ط ١ ، (بيروت ، ١٩٩٨ م) .

- **الدينوري** ، عبد الله بن مسلم بن قتيبة المروزي (ت، ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م) :

٦٢. غريب الحديث ، تح : عبد الله الجبوري ، مطبعة العاني ، ط ١ ، (بغداد ،١٣٩٨هـ/ ١٩٧٧م) .

٦٣. عيون الأخبار ، منشورات الشريف الرضي ، ط ١ ، (قم ، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م) .

- **الذهبي** ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت، ٧٤٨هـ /١٣٤٨ م) :

٦٤. سير أعلام النبلاء ، تح : شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، ط ٤ ، (بيروت ، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٥م) .

٦٥. معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار ، تح : محمد سيد جاد الحق ، دار الكتب الحديثة ، ط ١ ، (القاهرة ، د . ت) .

- **الراوندي** ، محمد بن علي بن سليمان (ت، ٥٥٩هـ/١١٦٣م) :

٦٦. راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية ، تر : إبراهيم الشواربي وآخرون ، دار القلم ، ط ١ ، (القاهرة ،١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٥ م) .

- **الزبيدي** ، أبو الفضل محب الدين مرتضى الحسيني الواسطي (١٢٠٥ هـ/١٧٩٠م) :

٦٧. تاج العروس في جواهر القاموس ، تح : علي شيري ، دار الفكر للطباعة ، ط ١ ، (بيروت ، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤ م) .

- **الزمخشري** ، محمود بن عمرو بن أحمد (ت، ٥٣٨ هـ / ١١٤٣م) :

٦٨. أساس البلاغة ، تح : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، (بيروت ،١٤١٩هـ/ ١٩٩٨ م) .

٦٩. أطواق الذهب في المواعظ والخطب ، تح : أسماء أبو بكر ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، (بيروت ،١٤١٥هـ/ ١٩٩٤ م) .

٧٠. ديوان الزمخشري ، تح : عبد الستار ضيف ، المختار للنشر ، ط ١ ، (القاهرة ،١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٤ م) .

٧١. ربيع الأبرار ونصوص الأخبار ، تح : د . سليم النعيمي ، منشورات وزارة الأوقاف العراقية ، ط ١ ، (بغداد ،١٤٠٢هـ/ ١٩٨١ م) .

٧٢. الكشاف ، تح : أحمد عادل عبد الموجود وآخرين ، مكتبة العبيكان ، ط ١ ، (الرياض ،١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م) .

٧٣. المفصل في صنعة الأعراب ، مطبعة التقدم ، ط ١ ، (مصر، ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م) .

٧٤. مقامات الزمخشري ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، (بيروت ،١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢ م) .

٧٥. نوابغ الكلم ، مطبعة وادي النيل ، ط ١ ، (القاهرة ،١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦ م) .

- **أبن الساعي** ، شهاب الدين عبد الرحمن المقدسي (ت، ٦٦٥هـ/ ١٢٦٦م) :

٧٦. الروضتين في أخبار الدولتين الصلاحية والنورية ، الهيأة المصرية العامة للكتاب ، د . ط ، (القاهرة ،١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢ م) .

- **سبط أبن الجوزي** ، أبو المظفر شمس الدين يوسف بن قزا أوغلي (ت، ٦٥٤ هـ/ ١٢٥٦م) :

٧٧. مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، ط ١ ، (حيدر آباد ،١٣٧١هـ/ ١٩٥١ م) .

- **السبكي** ، تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي (ت، ٧٧١ هـ / ١٣٦٩م) :

٧٨. طبقات الشافعية الكبرى ، تح : محمود محمد الطناحي . عبد الفتاح الحلو ، هجر للطباعة ، ط ٢ ، (السعودية ، ١٤١٣ هـ/١٩٩٢م) .

- **السخاوي** ، عبد الرحمن (ت، ٩٠٢ هـ/ ١٤٩٧م) :

٧٩. المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على اللسنة ، تح : محمد عثمان الخشت ، دار الكتاب العربي ، ط ١ ، (بيروت ،١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥ م) .

- **أبن سعد** ، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري الزهري (ت، ١٦٨هـ/ ٧٨٥م) :

٨٠. الطبقات الكبرى ، تح : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ،١٤١١هـ/ ١٩٩٠ م) .

- **أبن سلام** ، أبي القاسم (ت، ٢٢٤ هـ/٨٣٨م) :

٨١. الأموال ، نشر دار الفكر للطباعة ، د . ط ، (القاهرة ،١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥ م) .

- **السمرقندي** ، أبو الليث نصر بن أحمد بن إبراهيم (ت، ٣٧٣ هـ/٩٨٣م) :

٨٢. تنبيه الغافلين في أحاديث سيد الأنبياء والمرسلين ، تح : يوسف علي بديوي ، دار أبن كثير ، ط ٣ ، (دمشق ، ١٤٢١ هـ /٢٠٠١م) .

- **السمعاني** ، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي (ت، ٥٦٢ هـ / ١١٦٧م) :

٨٣. الأنساب ، مكتبة المثنى ، ط ١ ، (بغداد ،١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦ م) .

٨٤ . آداب الإملاء والأستملاء ، تح : فاكس فايسقايلر ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، (بيروت ، د . ت) .

- **السيوطي** ، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت، ٩١١ هـ/ ١٥٠٥ م) :

٨٥ . بغية الوعاة في طبقات اللغوين والنحاة ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة البابي الحلبي وأولاده ، ط ١ ، (القاهرة ،١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤ م) .

٨٦ . تاريخ الخلفاء ، دار الكتب العلمية ، ط ٢ ، (بيروت ،١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥ م) .

٨٧ . جمع الجوامع أو الجامع الكبير ، تح : مختار إبراهيم الهائج وآخرون ، مجمع البحوث الإسلامية في الأزهر الشريف ، ط ٢ ، (القاهرة ، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م) .

٨٨ . الدرر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة ، تح : محمد لطفي الصباغ ، جامعة الملك سعود ، ط ١ ، (الرياض ، د . ت) .

٨٩ . الديباج على صحيح مسلم ، تح : أبو إسحاق الجويني الأثري ، دار بن عفان ، ط ١ ، (مكة المكرمة ،١٤١٧هـ/ ١٩٩٦ م) .

- **الشاشي** ، أبي سعيد الهيثم بن كليب بن سريح بن معقل (ت، ٣٣٥هـ/ ٩٤٦م) :

٩٠ . المسند ، تح : د . محفوظ الرحمن زين الله ، مكتبة العلوم والحكم ، ط ١ ، (المدينة المنورة ، ١٤١٠ هـ / ١٩٨٩ م) .

- **الشافعي** ، تقي الدين بن قاضي شهبة الأسدي (ت، ٨٥١ هـ/ ١٤٤٧م) :

٩١ . طبقات النحاة واللغويين ، تح : د . محسن غياض ، مطبعة النعمان ، ط ١ ، (النجف ،١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م) .

- **الشافعي** ، محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن محمد الحبشي الوصابي (ت، ٧٨٦ هـ/ ١٣٨٤م) :

٩٢ . نشر طي التعريف في فضل حملة العلم الشريف والرد على ماقتهم السخيف ، دار المنهاج ، ط ١ ، (جدة ، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٧م) .

- **الصدوق** ، أبي جعفر محمد بن علي الحسين بن بابويه (ت، ٣٨١هـ/ ٩٩١م) :

٩٣ . الخصال ، تح : على أكبر غازي ، مؤسسة النشر الإسلامي ، ط ١ ، (قم ، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣م) .

- **الصفدي** ، خليل بن أيبك (ت، ٧٦٤هـ / ١٣٦٣م) :

٩٤. نكت الهميان في نكت العميان ، المطبعة الجمالية ، ط ١ ، (القاهرة ، ١٣٢٩ هـ / ١٩١١م) .

٩٥. الوافي بالوفيات ، تح : أحمد الأرناؤط ، وتركي مصطفى ، دار أحياء التراث العربي ، ط ١ ، (بيروت ،١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠ م) .

- **طاش كبري زادة** ، أحمد بن مصطفى (ت، ٩٦٨ هـ /١٥٦١م) :

٩٦. مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ، تح : كامل بكري عبد الوهاب أبو النور ، مطبعة الأستقلال دار الكتب الحديثة ، ط ١ ، (القاهرة ، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨ م) .

- **أبو طالب المكي** ، محمد بن علي بن عطية (ت، ٣٨٦ هـ/٩٩٦م) :

٩٧. قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد ، تح : د . محمود إبراهيم محمد ، مكتبة دار التراث ، ط ١ ، (بيروت ،١٤٢١هـ/ ٢٠٠١ م) .

- **الطبراني** ، سليمان بن أحمد (ت، ٣٦٠هـ/٩٧٠م) :

٩٨. الدعاء ، تح : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، (بيروت ، ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٢م) .

- **الطبري** ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت، ٣١٠ هـ/ ٩٢٣م) :

٩٩. تاريخ الرسل والملوك ، دار إحياء التراث العربي ،(بيروت ،١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨ م) .

١٠٠. المنتخب من ذيل المذيل من تاريخ الصحابة والتابعية ، مؤسسة الأعلمي ، ط ١ ، (بيروت ، د . ت) .

- **الطرطوشي** ، أبي بكر محمد بن الوليد الفهري (ت، ٥٢٠ هـ / ١١٢٦م) :

١٠١. سراج الملوك : تح : محمد فتحي أبو بكر ، تقد : شوقي ضيف ، الدار المصرية اللبنانية ، ط ١ ، (بيروت ، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤ م) .

- **أبن الطقطقي** ، محمد بن طباطبا(ت، ٧٠٩هـ / ١٣٠٩ م) :

١٠٢. الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ، مطبعة الرحمانية ، د . ط ، (مصر ،١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧ م) .

- **الطوسي** ، أبي جعفر محمد بن الحسن (ت، ٤٦٠ هـ / ١٠٦٧ م) :

١٠٣. البيان في تفسير القرآن ، قدم : أغا بزرك الطهراني ، دار إحياء التراث العربي ، ط ١ ، (بيروت ، د . ت) .

- **أبن عبد البر** ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن غانم النمري القرطبي (ت، ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م) :

١٠٤. الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار في ما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار وشرح ذلك كله بالإيجاز والاختصار ، تح : عبد المعطي أمين قلعجي ، دار قتيبة ، ط ١ ، (مكة المكرمة ، ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٣م) .

- **أبن عساكر** ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (ت،٥٧١هـ / ١١٧٦م):

١٠٥. تاريخ دمشق الكبير ، تح : أبي عبد الله علي عاشور ، دار أحياء التراث ، ط ١ ، (بيروت ، ١٤١٢ هـ/١٩٩١م) .

- **أبن عطية** ، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن المحاربي الأندلسي (ت،٥٤٦هـ/ ١١٥١ م) :

١٠٦. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، دار أبن حزم ، ط ١ ، (الرياض ، د . ت) .

- **أبن العماد الحنبلي** ، أبو الفلاح عبد الحي أبن أحمد الدمشقي (ت، ١٠٨٩ هـ/ ١٦٧٨م) :

١٠٧. شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، منشورات مكتبة القدسي ، د . ط ، (د . م ، ١٣٥٠ هـ/ ١٩٣١م) .

- **الغرناطي** ، أبو حامد الأندلسي (ت، ٥٦٥ هـ/ ١١٦٩م) :

١٠٨. تحفة الألباب ، تح : سيزاري دوبر ، د . م (مدريد ،١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣ م) .

- **أبو الفداء** ، عماد الدين إسماعيل (ت، ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م) :

١٠٩. المختصر في أخبار البشر ، دار البحار ، (بيروت ،١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠ م) .

- **الفراء** ، القاضي أبي يعلي محمد بن الحسين الحنبلي (ت، ٤٥٨ هـ / ١١٣١ م) :

١١٠. الاحكام السلطانية ، تصح : محمد حامد الفقي ، دار الكتب العلمية ، د . ط ، (بيروت ،١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م) .

١١١. ست مجالس في أمالي الفراء ، تح : محمد عبد ناصر العجمي ، دار البشائر الإسلامية ، ط ١ ، (بيروت ، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م) .

- **أبن الفقيه** ، أبي بكر أحمد بن محمد الهمذاني (ت، ٢٩٠ هـ/ ٩٠٢م) :

١١٢. مختصر كتاب البلدان ، دار أحياء التراث العربي ،(بيروت،١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).

- **القرشي** ، محي الدين أبو محمد أبي الوفاء المصري (ت، ٧٥٧هـ/ ١٣٥٦م) :

١١٣. الجواهر المضية في طبقات الحنفية ، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية ، ط ١ ، (حيدر آباد ، ١٣٣٢ هـ/ ١٩١٣م) .

- **القزويني** ، زكريا بن محمود (ت، ٦٧٢هـ / ١٢٨٣م) :

١١٤. آثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر ، د . ط ، (بيروت ،١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠ م).

- **القزويني** ، عبد الكريم بن محمد الرافعي (ت، ٦٢٣هـ/ ١٢٢٦م) :

١١٥. التدوين في أخبار قزوين ، تح : عزيز الله عطاردي ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، (بيروت ،١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧) .

- **أبن قطلو بغا** ، أبو العدل زين الدين قاسم (ت، ٨٧٩هـ/ ١٤٧٤م) :

١١٦. تاريخ التراجم لطبقات الحنفية ، مطبعة العاني ، (بغداد ،١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢ م) .

- **القفطي** ، جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف (ت، ٦٢٤ هـ / ١٢٤٨ م) :

١١٧. أبناه الرواة على أنباء النحاة ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الكتب العلمية ، د . ط ، (القاهرة ،١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥ م) .

- **الكتبي** ، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن هارون (ت، ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢م):

١١٨ . عيون التواريخ ، تح : فيصل السامرائي ، نبيلة عبد النعم داوود ، وزارة الإعلام العراقية ، سلسلة كتب التراث ، ط ١ ، (بغداد ،١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧ م) .

- **أبن كثير** ، الحافظ أبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت، ٧٤٧هـ / ١٣٧٣م) :

١١٩ . البداية والنهاية ، تح : عبد الرحمن اللادقي . محمد غازي بيضون ، دار المعرفة ، ط ١٠ ، (بيروت ،١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧ م) .

١٢٠. تفسير أبن كثير ، تح : محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، (بيروت ، ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٩م) .

- **اللكنوي** ، أبو الحسنات محمد بن عبد الحي (ت، ١٣٠٤هـ / ١٨٨٧ م) :

١٢١ . الفوائد البهية في تراجم الحنفية ، مكتبة ندوة المعارف ، د . ط ، (دلهي ،١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧ م) .

- **أبن ماجة** ، محمد بن يزيد القزويني (ت، ٢٧٥ هـ/ ٨٨٨م) :

١٢٢ . سنن أبن ماجة ، تح : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، (بيروت ، د . ت) .

- **الماوردي** ، أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت، ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م) :

١٢٣. الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، تح : د . أحمد مبارك البغدادي ، مكتبة دار ابن قتيبة ، ط ١ ، (الكويت ،١٤١٠هـ/ ١٩٨٩ م) .

- **أبن مسكويه** ، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب (ت، ٤٢١ هـ / ١٠٣٠ م) :

١٢٤ . تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، تح : السيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، (بيروت ،١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣ م) .

- **مسلم** ، مسلم بن الحجاج بن مسلم القرشي النيسابوري (ت، ٢٦١ هـ/ ٨٧٤م) :

١٢٥ . صحيح مسلم (المسند الصحيح) ، تح : النظر بن محمد الفارابي أبو قتيبة ، دار طيبة ، ط ١ ، (السعودية ، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦م) .

- **المقدسي** ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء البشاري (ت، ٣٨٠ هـ / ٩٩٠ م) :

١٢٦ . أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، قد : محمد مخزوم ، دار إحياء التراث العربي ، د . ط ، (بيروت ،١٣٩٧هـ/ ١٩٨٧ م) .

- **المقدسي** ، مطهر بن طاهر (ت، ٥٠٧هـ/ ١١١٣م) :

١٢٧ . البدء والتاريخ ، مكتبة الأسدي ، ط ١ ، (طهران ،١٣١٩هـ/ ١٩٠١ م) .

- **المقريزي** ، أبو العباس تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر الحسيني العبيدي (ت، ٨٤٥هـ / ١٤٤١ م) :

١٢٨. خطط المقريزي ، دار الطباعة المصرية ، ط ١ ، (بولاق ، ١٢٧٠هـ/١٨٨٣م) .

- **أبن منظور**، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المصري(ت، ٧١١هـ/ ١٣١١ م):

١٢٩ . لسان العرب ، تح : عامر أحمد حيدر ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، (بيروت ،١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥ م) .

- **المؤيد بالله** ، إبراهيم بن القاسم (ت، ١١٥٢ هـ/ ١٧٣٩م) :

١٣٠ . طبقات الزيدية الكبرى (بلوغ المراد إلى معرفة الإسناد) ، تح : عبد السلام بن عباس الوجيه ، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية ، ط ١ ، (الأردن ،١٤٢٦هـ/ ٢٠٠١ م) .

- **المؤيد في الدين** ، هبة الله أبو عمران موسى بن داوود الشيرازي (من أعلام القرن الرابع الهجري) :

١٣١ . سيرة المؤيد في الدين داعي الدعاة ، ترجمة حياته بقلمه ، تح : محمد كامل حسين ، دار الكتب المصرية ، د . ط ، (القاهرة ،١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩ م) .

- **الميداني** ، أبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم (ت، ٥١٨ هـ/ ١١٢٤م) :

١٣٢. مجمع الأمثال ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الجيل ، ط ٢ ، (بيروت ،١٣٢٧هـ/ ١٩٨٧ م) .

- **ناصر خسرو** ، أبو معين الدين القباذياني المروزي (ت، ٤٨٥ هـ / ١٠٩٢ م) :

١٣٣ . سفر نامة ، تر: يحيى الخشاب ، مطبعة لجنة التأليف والنشر ، ط ١ ، (القاهرة ،١٣٦٥هـ/ ١٩٤٥ م) .

- **النسائي** ، عبد الرحمن أحمد بن شعيب (ت، ٣٠٣هـ / ٩١٥ م) :

١٣٤ . السنن الكبرى للنسائي ، تح : حسن عبد المنعم شلبي ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، (بيروت ، ١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠١م) .

- **نظام الكنجوي العروضي** ، الحسن بن عمر (ت، ٥٦٠ هـ/ ١١٦٤م) :

١٣٥ . جهار مقالة أو (مجمع النوادر) ، نقله للعربية : عبد الوهاب عزام ويحيى الخشاب ، مكتبة الثقافة الدينية ، ط ١ ، (القاهرة ، ١٣٦٨ هـ/ ١٩٤٨م) .

- **نظام الملك** ، الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي (ت، ٤٨٥ هـ / ١٠٩٢ م) :

١٣٦. سياسة نامة أو سير الملوك ، تر : يوسف حسين بكار ، دار الثقافة ، ط ١ ، (الدوحة ،١٤٩٧هـ/ ١٩٨٧ م) .

- **أبو نعيم الأصفهاني** ، أحمد بن عبد الله بن أحمد (ت، ٤٣٠هـ / ١٠٣٨ م) :

١٣٧ . حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، دار الفكر ،(بيروت ،١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م) .

- **النووي** ، أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف (ت، ٦٧٦ هـ / ١٢٧٧ م) :

١٣٨ . تهذيب الأسماء واللغات ، دار الفكر ، ط ١ ، (بيروت ،١٤١٦هـ/ ١٩٩٦ م) .

- **النويري** ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت، ٦٧٧هـ/ ١٢٧٨م) :

١٣٩. نهاية الأرب في فنون الأدب ، مطابع كوستاتسوماس ، ط ١ ، (القاهرة ، د . ت) .

- **الحاكم النيسابوري** ، أبي عبد الله محمد بن عبد الله (ت، ٤٠٥ هـ / ١٠١٤م) :

١٤٠ . المستدرك على الصحيحين ، تح : مصطفة عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، ط ٢ ، (بيروت ،١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢ م) .

- **الهيثمي** ، علي بن أبي بكر بن سليمان (ت، ٥٤٨ هـ/ ١١٥٣م) :

١٤١. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، تح : محمد عبد القادر أحمد عطا ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، (بيروت ، ١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠٢م) .

- **الواسطي** ، علي بن محمد الليثي (من أعلام القرن السادس الهجري) :

١٤٢. عيون الحكم والمواعظ ، تح : حسين الحسيني البيرجندي ، دار الحديث ، ط ١ ، (بيروت ، د . ت) .

- **أبن ورام** ، أبي فراس المالكي الأشتري الحسيني (ت، ٦٠٥ هـ/ ١٢٠٨م) :

١٤٣. تنبيه الخواطر ونزهة النواظر ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، ط ١ ، (بيروت ، د . ت) .

- **اليافعي** ، أبي محمد عبد الله سعد (ت، ٦٧٨هـ / ١٢٧٩ م) :

١٤٤ . مرآة الجنان وعبرة اليقضان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، (بيروت ،١٤١٧هـ/ ١٩٩٧ م) .

- **ياقوت الحموي** ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (ت، ٦٢٦هـ / ١٢٢٩م) :

١٤٥. معجم البلدان ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت ، ١٤١٦ هـ/ ١٩٩٦م) .

١٤٦. معجم الأدباء أرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، تح : إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، ط ١ ، (بيروت ،١٤١٣هـ/ ١٩٩٣ م) .

- **اليعقوبي** ، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب (ت، ٢٩٢ هـ/ ٩٠٤م) :

١٤٧. البلدان ، دار إحياء التراث العربي ، ط ١ ، (بيروت ،١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨ م) .

- **أبن أبي يعلي** ، القاضي أبو الحسين محمد بن محمد بن الحسين الحنبلي أبن الفراء (ت، ٥٢٦هـ/ ١١٣١م) :

١٤٨. طبقات الحنابلة ، تح : د . عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ط ١ ، (الرياض ، ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٩م) .

- **أبن يعيش** ، موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي الموصلي (ت، ٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م) :

١٤٩. شرح المفصل للزمخشري ، قد : راميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، (بيروت ،١٤٢١هـ/ ٢٠٠١ م) .

- **اليمني** ، عبد الباقي بن عبد المجيد (ت، ٧٤٣ هـ / ١٣٤٤ م) :

١٥٠. إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين ، تح : عبد المجيد دياب ، مركز الملك فيصل ، ط ١ ، (الرياض ،١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦ م) .

- **أبي يوسف القاضي** ، يعقوب بن إبراهيم (ت، ١٨٣ هـ/ ٧٩٩م) :

١٥١ . الخراج ، دار المعرفة ، ط ١ ، (بيروت ،١٤٠٩هـ/ ١٩٧٩ م) .

ثانيا : المراجع

- **أمين** ، أحمد :

١٥٢. ظهر الإسلام ، دار الكتاب العربي ، ط ٥ ، (بيروت ، د . ت) .

١٥٣. ضحى الإسلام ، مطبعة لجنة التأليف والنشر، ط ٣ ،(القاهرة ،١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م)

- **باستيل** ، فيكتور سعيد :

١٥٤ . منهج البحث عن المعرفة عند الغزالي ، دار الكتب اللبنانية ، د . مط ، (بيروت ، د . ت) .

- **الالباني** ، محمد ناصر الدين :

١٥٥. التعليقات الحسان على صحيح أبن حبان ، دار باوزير ،(الرياض ، ١٤٢٤هـ) .

- **البغدادي** ، إسماعيل باشا بن محمد البابانى :

١٥٦. هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، مطبعة وكالة المعارف ، ط ١ ، (اسطنبول ،١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥ م) .

- **بيطار** ، أمينة :

١٥٧. تاريخ العصر العباسي ، منشورات جامعة دمشق ، ط ٤ ،(دمشق ، ١٩٩٧ م) .

- **الجندي** ، درويش :

١٥٨. النظم القرآني في كشاف الزمخشري ، مطبعة الرسالة ، ط ١،(مصر ، ١٩٦٩م) .

- **حسن** ، حسن إبراهيم :

١٥٩. التاريخ السياسي والديني والثقافي ، مطبعة دار جيل ، ط ٥،(بيروت ، ٢٠٠١) .

- **حسن** ، علي حسن :

١٦٠. تاريخ الحضارة العربية الإسلامية ، مكتبة الفلاح ، ط ١،(الكويت ، ١٤٠٦ هـ) .

- **حسنين** ، عبد العظيم محمد :

١٦١ . إيران والعراق في العصر السلجوقي ، دار الراية البيضاء ، ط ١ ، (بيروت ، د . ت) .

- **حلمي** ، أحمد كمال الدين :

١٦٢. السلاجقة في التاريخ والحضارة ، مطبعة ذات السلاسل ، ط ٢ ، (الكويت ،١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦ م)

- **الحوفي** ، أحمد محمد :

١٦٣. الزمخشري ، مطبعة دار الفكر العربي ، ط ١ ، (بيروت ،١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م) .

- **أبو دوخة** ، مسعود :

١٦٤. دراسات أسلوبية في تفسير الزمخشري ، مطبعة عالم الكتب ، ط ١ ، (أربد . الأردن ،١٤٣٢هـ/ ٢٠١١ م) .

- **الدوري** ، عبد العزيز :

١٦٥. تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط ٤ ، (بيروت ،١٤١٩هـ/ ١٩٩٩ م) .

- **رؤوف** ، عبد السلام :

١٦٦. مدارس بغداد في العصر العباسي ، مطبعة البصري ،ط ١،(بغداد ، ١٩٦٦ م) .

- **زيدان** ، جرجي :

١٦٧. تاريخ التمدن الإسلامي ، مطبعة دار مكتبة الحياة ، ط ٣ ، (بيروت ، ١٩٨٣م)

١٦٨ . تاريخ آداب اللغة العربية ، مطبعة دار مكتبة الحياة ، ط ١،(بيروت ، ١٩٨٣ م).

- **السامرائي** ، فاضل صالح :

١٦٩. الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري ، دار النذير ، ط ١ ، (بغداد ،١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م) .

- **سرور** ، محمد جمال الدين :

١٧٠. الحضارة الإسلامية في الشرق ، دار الفكر ، ط ٢،(بيروت،١٤٠٦هـ/١٩٨٦م) .

- **شلبي** ، أحمد :

١٧١ . تاريخ التربية الإسلامية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط ١ ، (القاهرة ، ١٩٩٢) .

- **الشنتاوي** ، أحمد :

١٧٢ . دائرة المعرف الإسلامية ، مطبعة لجنة الترجمة ، ط ١ ، (د . م ، ١٣٥٢ هـ) .

- **شندب** ، محمد حسين :

١٧٣. الحضارة الإسلامية في بغداد في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري (٤٦٧ . ٥١٢) ، دار النفائس ، ط ١ ، (بيروت ،١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤ م) .

- **الشيرازي** ، مرتضة آيه الله زادة :

- ١٧٤. الزمخشري لغويا ومفسرا ، مطبعة دار الثقافة ، (القاهرة ،١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م) .

- **طه** ، هند حسين :

١٧٥. الأدب العربي في إقليم خوارزم ، منشورات وزارت الإعلام ، جمهورية العراق ، دار الحرية للطباعة ، ط ١ ، (بغداد ،١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م) .

- **عاشور** ، سعيد عبد الفتاح :

١٧٦. الحركة الصليبية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط ١ ، (القاهرة ،١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) .

- **عبد الدايم** ، عبد الله :

١٧٧. التربية عبر التاريخ في العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين ، دار العلم للملايين ، ط ١ ، (بيروت ،١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣ م) .

- **عليان** ، يحيى مصطفى :

١٧٨ . المكتبات في الحضارة العربية ، دار صفا للنشر والتوزيع ، ط ١ ، (عمان ،١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م) .

- **عويضة** ، كامل محمد محمد :

١٧٩. الزمخشري المفسر البليغ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ،١٤١٤هـ/ ١٩٩٤ م) .

- **الغامدي** ، صالح بن عزم الله :

١٨٠. المسائل الاعتزالية في تفسير الكشاف للزمخشري في ضوء ما ورد في كتاب الانتصاف لأبن المنير ، دار الأندلس ، ط ١ ، (حائل ، د . ت) .

- **غانم** ، حامد زيان :

١٨١ . الصراع السياسي والفكري بين القوى الإسلامية في زمن الحروب الصليبية ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، د . ط ، (القاهرة ،١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م) .

- **فتاح** ، بشير محمود :

١٨٢. المختار مما فسره الزمخشري من ألفاظ الحديث في أساس البلاغة ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، (بيروت ،١٤٣٢هـ/ ٢٠١١ م) .

- **لسترنج** ، كي :

١٨٣. بلدان الخلافة الشرقية ، نقله للعربية : بشير فرنسيس ، كوركيس عواد ، مطبعة الرابطة ، ط ١ ، (بغداد ، ١٤٢٧ هـ/ ٢٠٠٦م) .

- **متز** ، آدم :

١٨٤. الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ، نقله للعربية : محمد عبد الهادي أبو ريده ، مكتبة وهبة ، ط ٢ ، (القاهرة ، د . ت) .

- **موسى** ، محمد حسين :

- ١٨٥ . البلاغة القرآنية وبثرها في الدراسات البلاغية ، دار الحجاب ، ط ١،(القاهرة ، د . ت) .

- **النبراوي** ، فتحية عبد الفتاح :

١٨٦. تاريخ النظم والحضارة الإسلامية ، دار المعارف ،(القاهرة ،١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨ م) .

- **هلال** ، أحمد هنداوي :

١٨٧. الجناس في أساس البلاغة ، مكتبة وهبة ، ط ١ ، (القاهرة ،١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢ م)

- **الوزنة** ، يحيى حمزة عبد القادر :

١٨٨. الدولة السلجوقية في عهد السلطان سنجر(٤٩٠ . ٥٥٢ هـ / ١٠٩٦ . ١١٥٧ م) ، مكتبة الثقافة الدينية ، ط ١ ، (بور سعيد ،١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤ م) .

ثالثا : دواوين الشعر

- **ديوان أمرؤ القيس :**

١٨٩ . تح : مصطفى عبد الشافي ، دار الكتب العلمية ، ط ٥ ، (بيروت ، ٢٠٠٤ م) .

- **ديوان البحتري :**

١٩٠. تح : حسن كامل الصريفي ، دار المعارف ، ط ٣ ، (القاهرة ، د.ت) .

- **ديوان بشار بن برد :**

١٩١. ضبط : د . محمد الصادق عفيفي ، دار الرائد العربي ، ط ١ ، (بيروت ،١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣ م).

- **ديوان أبو تمام :**

١٩٢. شرح : إيمان البقاعي ،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات،(بيروت،١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م).

- **ديوان حسان بن ثابت :**

١٩٣. تح : جمانة يحيى الكعكي ، دار الفكر العربي ،(بيروت ،١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢ م) .

- **ديوان الحطيئة :**

١٩٤. شرح أبي سعيد السكري ، دار صادر ، ط ١ ، (بيروت ،١٤٠١هـ/ ١٩٨١ م) .

- **ديوان دعبل الخزاعي :**

١٩٥. تح : عبد الكريم الأشتر ، مجمع اللغة العربية، ط ٢،(دمشق،١٤٠٣هـ/١٩٨٣ م)

- **ديوان ذو الرمة :**

١٩٦. قد : أحمد حسن بسج ، دار الكتب العلمية ،(بيروت ،١٤١٥هـ/ ١٩٩٥ م) .

- **ديوان أبن الرومي :**

١٩٧. شرح : أحمد حسن بسج ، منشورات دار الكتب العلمية ، ط ٣ ، (بيروت ،١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢ م)

- **ديوان طرفة بن العبد :**

١٩٨ . قد : مهدي محمد ناصر الدين ، دار الكتب العلمية ، ط ٣ ، (بيروت ،١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢ م) .

- **ديوان أبو العتاهية :**

١٩٩ . دار بيروت ، ط ١ ، (بيروت ،١٣٨٦هـ/ ١٩٨٦ م) .

- **ديوان عمر بن أبي ربيعة :**

٢٠٠. تح : د . فايز محمد ، دار الكتاب العربي ، ط ٢ ، (بيروت ،١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م)

- **ديوان الفرزدق :**

٢٠١. تح : علي فاعور ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، (بيروت ،١٣٩٧هـ/ ١٩٨٧ م) .

- **ديوان المتنبي :**

٢٠٢. شرح : عبد الرحمن البرقوقي ، دار الكتاب العربي ،(بيروت ،١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠ م).

- **ديوان أبن المعتز :**

٢٠٣. تح : كرم البستاني ، دار صادر ، ط ١ ، (بيروت ،١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤ م) .

رابعا : الرسائل والأطاريح الجامعية

- **الجميلي** ، حامد درع عبد الرحمن :

٢٠٤. الإمام الغزالي وآرائه الكلامية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية العلوم الإسلامية ، قسم أصول الدين ،١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤ م .

- **الزبيدي** ، كواكب محمود حسين :

٢٠٥ . أثر معاني القرآن للأخفش الأوسط في الكشاف للزمخشري ، دراسة نحوية ، جامعة بغداد ، كلية التربة « أبن رشد » ، رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها غير منشورة ،١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م .

- **الطائي** ، زينب عبد فرحان :

٢٠٦ . منهج الإمام الغزالي في كتابه « ميزان العمل » ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية العلوم الإسلامية ، قسم أصول الدين ، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥ م .

- **علي** ، سعدون أحمد :

٢٠٧ . أثر معاني القرآن للفراء ، ومعاني القرآن وأعرابه للزجاج ، في الكشاف للزمخشري ، أطروحة دكتوراه ، غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية (أبن رشد) ، فلسفة في اللغة العربية (لغة) ، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م .

League of Arab States
General Secretariat of the Union
of Arab Historians
Institute of Arab history and
scientific heritage
Graduate



Zamakhshari resources and its method in his book Spring righteous and the texts of news

Thisis presented by
Abdul Rasul Tawfiq Talal AL Hilfi

To
Council of the Institute of Arab history and scientific heritage for Graduate Studies
It is part of the requirements of the master's degree in Islamic history

Supervision
A. D. Mohammed Jassim al-Mashhadani

1436 AH 2015 AD

ABSTRACE

The book Zamakhshari ((**spring righteous and the texts of the news**)) of works that show clearly the ability of Zamakhshari on familiarity and take science and various fields in the history of thought and Islamic heritage, Valzmkhhari though his fame core and his genius came from the field of interpretation and language, but his in his book ((Spring of the righteous and the texts of the news)) shows another dimension of his personality and confirms at the same time that his creativity and his contributions were not confined to the field of interpretation and language … and through our study of the resources and curriculum Zamakhshari in his book ((spring righteous and the texts of the news)) study found group results reflect the nature of our work and our treatment of the book and we will try to outline those results the following points:

1 / come privacy Book Zamakhshari ((spring righteous and the texts of the news)) and differs from other works that were written in this section, it has to invest and hire tributary of Islamic thought of the doctrine and philosophy and science of words and literature and history in an orderly and thoughtful, where selected Mokhtarath very carefully during these tributaries so as not to contradict the material and put it in his book on the end of it he wanted Zamakhshari, a book, a book that will be breeding and refinement to the hearts of

believers tricked combines modern and novel interpretation, that is the main goal of the book is educational/ Moral / religious, so it did not collect Zamakhshari in what is incompatible with these dimensions, no book contains any material that infringes with taste and Islamic ethics, contrary to what is customary in such works, which usually contain wheat from the chaff, so stayed Book Elzimkhcri faithful to the substance of Islamic Heritage collected by the show and its tributaries fundamental aspect of intellectual and philosophical, historical and literary heritage of this Orient.

2 / Excellence Book Zamakhshari ((spring righteous and the texts of the news)), the multiplicity of tributaries that drew them rule book, it is in addition to the joists and areas of literary of moder jurisprudence and philosophy and literature, stories and news history, tried to move the cultural heritage and cultural nations and other peoples, especially the intellectual heritage of the sages of the Greeks and the Persians, and this demonstrates the capacity Elzimkhcri not informed on the science and arts of his time alone, but on science and the gains of other civilizations.

3 / study revealed the influence convictions ideological and intellectual Zmkhcri in the formulation and the number of material book ((spring righteous and the texts of the news)), and through surveys and statistics one who we had for that article, which revealed choices Elzimkhcri news and Almruyat historic did not separate from

his convictions and background belief, We found, for example, he remained faithful to his convictions Alaatzalah by giving the value and importance of Narratives imams to retire at the expense of Narratives others, in some cases, be those convictions in line with the traditions and origins of authorship has, as in giving him special attention to the Narratives of imams and the people of the house, which came against the backdrop of what was written about the virtues of household in previous writings.

4 / study revealed that the deal Elzimkhcri for his novel Code and oral came in most of the book ((spring righteous and the texts of the news)) is datum, has adopted Elzimkhcri to move those accounts to the famous, including what appeared a source of history and modern literature of those novels, and this is reflected positive in terms of the abundance of material and the diversity of stories that appeared in his book, but on the other hand has had a negative impact on not adjust Elzimkhcri those Almruyat hand corroboration and their source, and thus came section of which is unknown, so we can not find a clear basis in the sources relied upon by Zamakhshari , but get with it, it's not much impact on the value of literary and intellectual of the book remained Encyclopedia of Knowledge and the University of Science and different streams, especially with regard to Islamic ones.

5 / Beyond adjective literary overcame a book Zamakhshari ((spring righteous and the texts of the news)), we can be considered and

given to most of what was in his themes is a book morally par excellence, where Hawa and through the doors of the seven Ninety– a large proportion of subjects ethical derived concepts and visions of dimensional theory of morality in the Qur'an.

6 / study revealed Through the use of statistical approach that novels and news that occupied the importance and took a large space in the book Zamakhshari ((spring righteous and the texts of the news)) in terms of the large number of citations it is prophetic irrigated from the Prophet and the companions or followers and evidence of poetry, The News & Almruyat historical stories and anecdotes and philosophical sayings have accounted for all of the attention and a considerable share and operate most of the chapters and sections of the book, but Mruyatha ratios were lower compared to rates Narratives Hadith and evidence noodles.

7 / can be considered a book project Zamakhshari ((spring righteous and the texts of the news)) projects parallel to the project in the interpretation of the Koran in his book ((Searchlight facts download and eyes rumors faces interpretation)), and that the presence of the trend explanatory in this book, and because a large portion of the doors of the book may be placed Zamakhshari and put it to address the themes and topics Quranic tried to expand and explain their contents, like this work has completed what he began in his interpretation but the approach and vision and a different view.